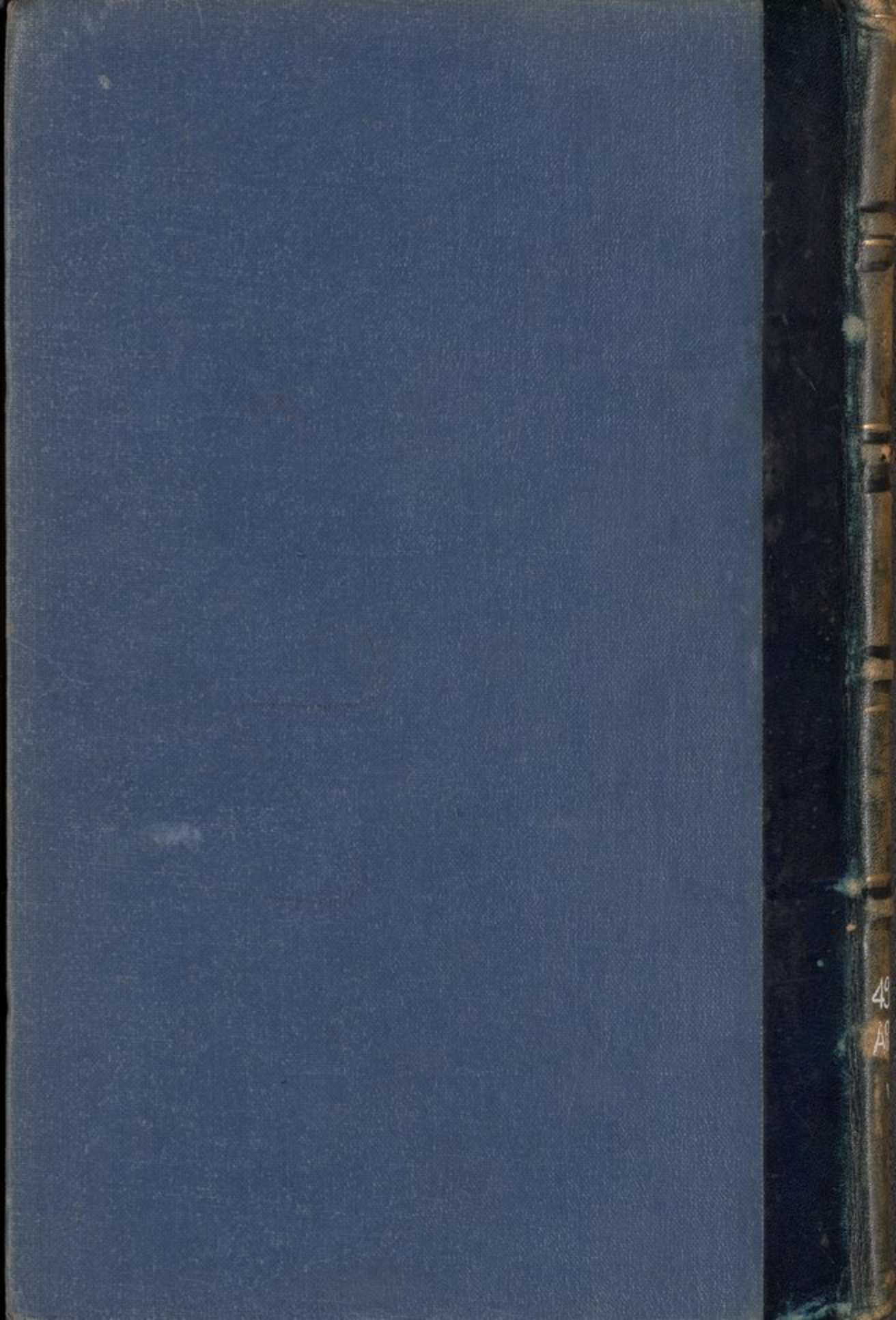
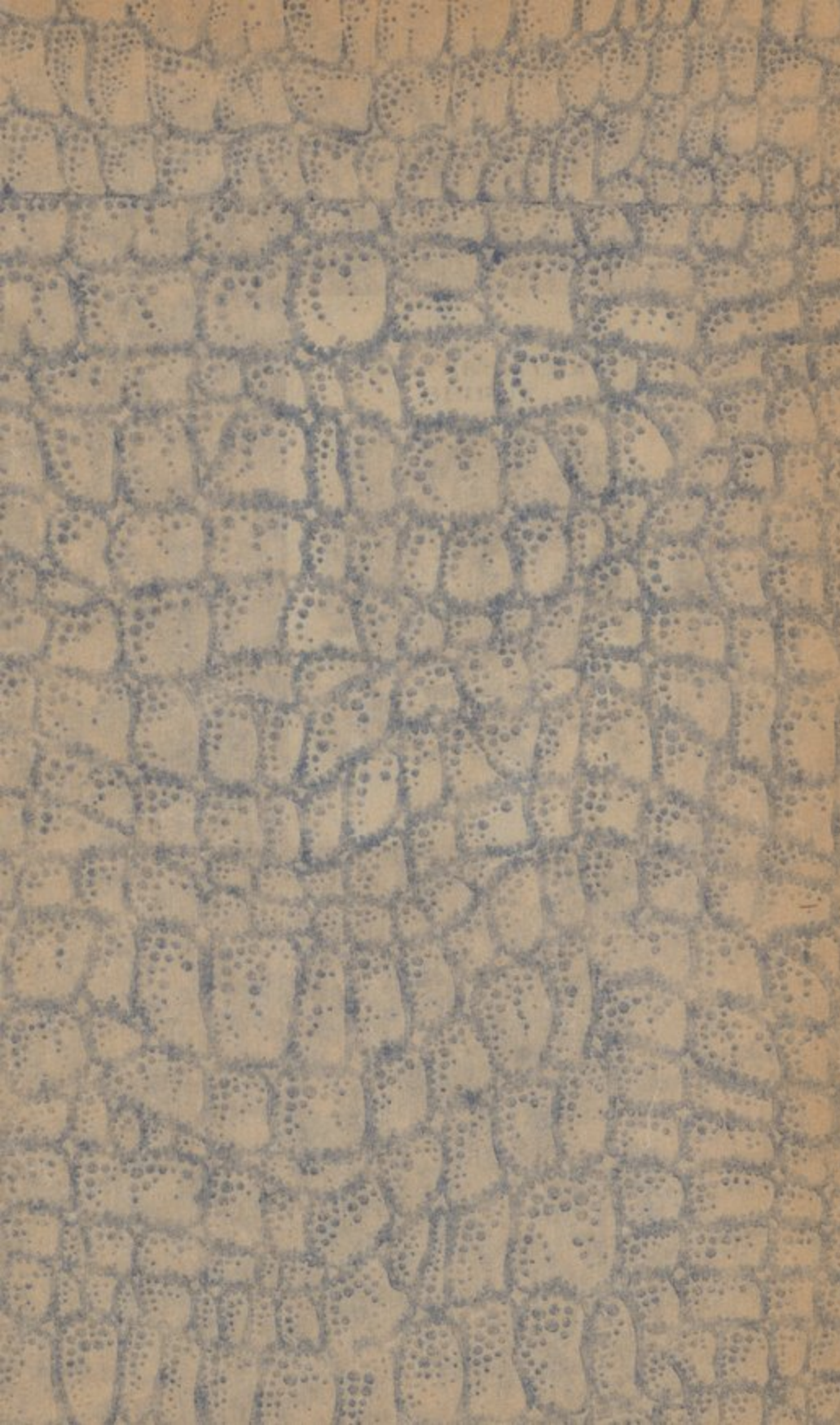




AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT







492.72

A859sA

V.3

فهارس الجزء الثالث من كتاب

شرح تافيه ابن الحاجب

للعامة المحقق رضى الدين الاسترأبادى

وتشتمل على :

- ١ — فهرس الموضوعات
- ٢ — فهرس الأعلام
- ٣ — فهرس الكلمات
- ٤ — فهرس الشواهد
- ٥ — فهرس الأمثال

فهرس الموضوعات

ص	الموضوع	ص	الموضوع
—	تخفيف الهمزة الساكنة	٤	الإمالة
—	تخفيف الهمزة المتحركة الساكنة	—	تعريف الإمالة وسببها . بين
—	ما قبلها	—	اللفظين . الترقيق
٤٤	تخفيف الهمزة المتحركة المتحرك	٥	أسباب الإمالة ليست بموجبة لها
—	ما قبلها	٨	عدم تأثير الكسرة في الألف
٥٠	التزام حذف همزة خذو كل في	—	المنقلبة عن واو
—	التخفيف دون مر	٩	مواضع تأثير الياء في إمالة الألف
٥١	تخفيف ما أوله همزة إذا دخلت	١٠	إمالة الألف المنقلبة عن مكسور
—	عليه أل	—	في الفعل
٥٢	تخفيف الهمزتين المجتمعتين في	١١	إمالة الألف الصائرية
—	كلمة إذا تحركت الأولى فقط	١٣	الإمالة للأمالة
٥٣	تخفيف الهمزتين المجتمعتين في	١٤	إمالة ألف التنوين
—	كلمة إذا سكنت الأولى وتحركت	—	حروف الاستعلاء تمنع الإمالة
—	الثانية	—	وشروط ذلك
—	تخفيف الهمزتين المجتمعتين في	٢٠	أثر الراء في الإمالة
—	كلمة إذا تحركتا	٢٤	إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث
٥٩	رأى العلماء في تخفيف الجوع	٢٦	حظ الحروف والأسماء المبذبة من
—	التي آخرها ياء قبلها همزة نحو مطايا	—	الإمالة
٦٢	طريق التخفيف فيما توالى فيه	—	إمالة عسى
—	أكثر من همزتين	٢٧	إمالة أسماء حروف النهجي
٦٣	تخفيف الهمزتين المجتمعتين في	—	إمالة الفتحة منفردة
—	كلمتين	٣٠ ✓	تخفيف الهمزة . أنواعه وشرطه
٦٦	الاعلال	٣٢ ✓	كان أهل الحجاز ولا سيما قریش
—	تعريف الاعلال وأنواعه	—	لا يهمزون
—	وحروفه		

ص	الموضوع
١٥٧	قلب الواو والياء ألفا إذا وقعتا لامين
١٦٠	قلب الواو ياء إذا وقعت لاما
١٧٣	قلب كل من الواو والياء همزة إذا وقع طرفا
١٧٧	قلب الياء واوا والواو ياء في الناقص
١٧٩	قلب الياء ألفا والهمزة ياء في فعاثل وشبهه
١٨٢	مواضع إسكان الواو والياء
١٨٥	» حذف الواو والياء إذا كانتا لامين
١٨٦	حذف اللام سماعا
--	حكم اليامين المجتمعتين من حيث الأعلال وعدمه
١٨٧	حكم الياءات الثلاثة إذا اجتمعت
١٩١	حكم الياءات الأربعة إذا اجتمعت
١٩٣	حكم الواوين إذا اجتمعتا
١٩٥	حكم الواوات الثلاثة إذا اجتمعت في الآخر
١٩٦	حكمها إذا اجتمعت في الوسط
--	حكم الواوات الأربعة إذا اجتمعت
١٩٧	الابدال
--	تعريف الابدال وأماراته
١٩٩	حروف الابدال
٢٠٣	مواطن إبدال الهمزة
٢٠٨	» إبدال الألف

ص	الموضوع
٧١	مواقع الواو والياء في الكلمات
٧٦	قلب الواو همزة إذا كانت فاء
٨٠	قلب كل من الواو والياء تاء إذا وقع فاء
٨٣	قلب الواو ياء والياء واوا
٨٧	حذف كل من الواو والياء إذا وقع فاء
٩٣	قولهم لا يجمع بين إعلالين في كلمة فيه نظر
٩٥	قلب الواو والياء ألفا إذا وقعتا عينين
١١٢	تصحیح العين عند اعتلال اللام
١١٩	اللغات في استحي وتخريج العلماء لها
١٢٣	صیغ ظاهرها يقتضي الاعلال ولكن لم تعل ، وسبب ذلك
١٢٧	قلب كل من الياء والواو همزة إذا وقع عينا
١٣٤	حكم الياء إذا كانت عينا الفعل على
١٣٧	حكم الواو المكسور ما قبلها إذا وقعت عينا
١٣٩	قلب الواو ياء إذا اجتمعت مع ياء
١٤٣	الاعلال بالنقل
١٥٥	لغات الأجوف المبني للمفعول
١٥٦	شروط إعلال العين في الاسم غير الثلاثي

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٣٩	ليس في الأسماء التي توازن الأفعال	٢٠٩	مواطن إبدال الياء
	مزيد في أوله أو وسطه مثلان	٢١٣	» إبدال الواو
	متحركان	٢١٥	» إبدال الميم
٢٣٩	حكم اجتماع المثليين في أول الكلمة	٢١٨	» إبدال النون
	ووسطها	٢١٩	» إبدال التاء
٢٤٠	حكم اجتماع المثليين في آخر الكلمة	٢٢٢	» إبدال الهاء
٢٤٧	حكم اجتماع المثليين في كلمتين	٢٢٦	» إبدال اللام
٢٥٠	مخارج الحروف الأصلية	--	» إبدال الطاء
٢٥٤	مخارج الحروف الفرعية	٢٢٧	» إبدال الدال
٢٥٧	صفات الحروف	٢٢٩	» إبدال الجيم
٢٦٤	طريق إدغام المتقاربين	٢٣٠	» إبدال الصاد
٢٦٦	امتناع إدغام المتقاربين للبس أو ثقل	٢٣١	» إبدال الزاي
٢٦٩	امتناع إدغام المتقاربين للمحافظة على صفة الحرف	٢٣٢	انحاء الصاد نحو الزاي وإشمام
٢٧٠	المسوخ لإدغام كل من الواو والياء في صاحبه		السين صوت الزاي
٢٧١	المسوخ لإدغام النون في اللام	٢٣٣	قلب السين زايًا عند كلب
٢٧٢	دواعي إخفاء النون في غير حروف الحلق	--	إشراب الجيم والسين صوت الزاي
٢٧٦	إدغام حروف الحلق	٢٣٤	الإدغام
٢٧٩	إدغام اللام المعرفة		تعريف الإدغام
٢٨٠	إدغام النون جوازًا	٢٣٥	إدغام المثليين والمتقاربين
--	إدغام التاء والدال والذال والطاء والظاء والثاء	٢٣٦	حكم الهمزتين المتجاورتين من حيث الإدغام وعدمه
		٢٣٧	حكم الواو والياء الساكنين إذا وليهما متحرك كذلك
		٢٣٨	لم يضع العرب اسمًا أو فعلاً رباعياً أو خماسياً فيه حرفان أصليان متماثلان متصلان

ص الموضوع	ص الموضوع
٣١٥ الأصل في الكتابة أن تكون بالنظر للابتداء والوقف	٢٨٣ ادغام تاء الافتعال والادغام فيها ✓
٣١٩ كتابة الهمزة أولا ووسطا وآخرا	٢٩٠ ادغام تاء المضارعة في تتفعل وتتفاعل وتخفيفها
٣٢٥ الفصل والوصل ✕	٢٩١ إدغام تاء تَفْعَلْ وَتَفَاعَلْ ماضيين
٣٢٧ الزيادة	٢٩٢ الحذف
٣٢٨ النقص	٢٩٤ مسائل التمرين
٣٣٢ البدل ✓	٣١٢ الخط
	— الأصل في الكتابة تصوير اللفظ بجروف هجائه

فهرس الاعلام

ابن

ابن قتيبة : ١٨٤	ابن أبي إسحق : ٢٣٦
ابن القطاع : ٣٠٢	ابن الأثير : ١٧٠، ١٩
ابن كثير : ٨١	ابن الأعرابي : ٢٠٠، ١٠٦
ابن مقبل : ٨١	ابن برّي : ١٥٢
ابن هشام : ٤٨	ابن جني : ١٧٤، ١٥٢، ١٤٨، ٧٤
ابن يعيش : ١١٧، ٥٠	، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٢، ٢٠٠
أبو	، ٢٨٩، ٢٥٣، ٢٥١، ٢٢١، ٢١٧
أبو إسحق (المختار بن عبيد) : ٤٢، ٤١	٣٠٢، ٢٩٥
أبو الأسود الدؤلي : ٣٧	ابن الحاجب : ١٥١، ١٤١، ٦٩
أبو تمام : ٢٢٣	٢٣٦، ٢٣٤، ١٥٨
أبو جندب بن مرة الهذلي : ١٣٦	ابن خالويه : ٣٠٢، ٣٠١
أبو حُرابة التميمي : ١١٦	ابن رشيقي : ١٨٤
أبو الحسن الأخفش : ٤٦، ٤٢، ٢٩	ابن السري (الزجاج) : ٢١٧، ١٦
، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٦١، ٥٩، ٥٦، ٥١	٢٩٤، ٢٩٣
، ١٣٦، ١٣٤، ١٣١، ١٢٧، ١٠٧	ابن سيده : ٢٣١، ١٤٢، ٨١، ٢٢
، ١٦٢، ١٥٢، ١٥١، ١٤٧، ١٤٣	ابن الشجري : ١٥٢
، ٢٢٤، ٢١٥، ١٩٦، ١٨٢، ١٦٣	ابن عباس : ٣١٤
، ٢٩٨، ٢٩٥، ٢٥١، ٢٢٦، ٢٢٥	ابن عمر : ٢٢٢
٣٢١، ٣١٠، ٣٠٤، ٣٠٣	ابن عامر : ٦٥

المحلى بآل

الأخطل : ٢٦٨

الأزهرى : ١٥٤، ٨١

الأصمعى : ٢٣، ٢٠٠، ٢٠٧

الأعشى : ١٤٢، ٤٥

الأنداسى (علم الدين اللورى) : ٢٩٩

البرزى : ٢٩١

البغدادى : ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٧، ٢٢٤

البيضاوى : ٢٦

الجرمى : ٨٩، ١٩٤، ٢٩٥

الجزولى : ٨٤

الجوهري : ١٧٠، ٣٠٢

الجاحظ : ٤١

الحكم بن أبى العاص : ٤٩

الحادرة : ٢١٣

الخليل : ٥٣، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٧٦، ٧٧

١٠٤، ١٠٦، ١١٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٤٠

١٤١، ١٥١، ١٥٢، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠

١٨١، ١٨٢، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٥١

٢٥٤، ٢٦٩، ٣٠٤، ٣١٢، ٣١٤

الرضى : ١٥٠، ١٥١

أبو الحسن الأشموني : ١١٤

أبو خراش الهذلي : ٤١

أبو دهبيل (الجهمي) : ١٢٧

أبو ذؤيب : ٢٠٢

أبو زيد : ٤٠، ٦٦، ٩٧، ١١١

١٦٢، ٢٠٢، ٢٢٥

أبو الطيب المتنبي : ١٠٦

أبو عبيدة : ١٢١، ١٦٣، ٢٠٨

أبو على (الفارسي) : ٧٤، ٧٥، ٨١

٩٢، ٩٤، ١٤٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢

٢٠٦، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠١

أبو على القالى : ٨٩

أبو العلاء : ١٤١

أبو عمرو بن العلاء : ٦٠، ٨١، ١٨٤

١٨٨، ٢٤٧، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨

٢٨٧، ٢٩٤

أبو عمرو الشيباني : ٢١٧

أبو الفرج الأصفهاني : ١٨٤

أبو كبير الهذلي : ٤٨

أبو كاهل اليشكري : ٢١٢

أبو النجم (العجلي) : ١٣٨، ٢٤٤

الْحَيَّانِي : ٧٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
 المبرد : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ،
 ١٩٤ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٣٢ ،
 الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ (الضَّيِّي) : ٢٢٤ ،
 المنتشر بن وهب : ١٠٠ ،
 المازني : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
 ١١٣ ، ١١٩ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٩٢ ،
 ٢٠٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣٣٢ ،
 النابغة الجعدي : ٢١٣ ،
 النابغة الذبياني : ٦٧ ، ١٧٠ ،
 أ
 أباق الدُّبَيْرِي : ١٤١ ،
 أبان بن الوليد البجلي : ٢٠١ ،
 إسماعيل بن يسار : ٣٨ ،
 أعشى باهلة : ١٠٠ ،
 امرؤ القيس : ٨٧ ، ٢١٩ ،
 ب
 بنو السَّعْلَة : ٢٢١ ،
 ت
 تأبط شرا : ١٤٢ ، ١٤٣ ،

الزُّبَيْر : ٢٣ ،
 الزجاجي : ٤١ ، ٤٢ ،
 الزنجشري : ٨ ، ١١٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ،
 ٢٥٣ ، ٣١٤ ،
 السَّائِكُ بْنُ الشَّائِكَةِ السَّعْدِي : ١٤٨ ،
 السَّيرافي : ٩ ، ٤٢ ، ٩٢ ، ١١٧ ، ٩٤ ،
 ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٩٩ ، ٢٣٦ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦ ،
 الصَّغَانِي (الصَّغَانِي) : ٢٣٦ ،
 العباس بن مرداس : ١٤٩ ،
 العجاج : ١٢٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ،
 ٢٣٠ ،
 الغوري : ٥٤ ،
 الفراء : ٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٥ ،
 ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ،
 الفرزدق : ٩٢ ،
 الفارسي : ٧٧ ،
 الكسائي : ٢٥ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ١٤٩ ، ٢٠٨ ،
 ٢٢٤ ، ٢٧٤ ،
 الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ : ٢٧ ، ٢٩ ،
 ١٣٠ ،

ث

ثعلب بن عمرو بن القوث : ٢١٩

ج

جرير بن عطية بن الخطفي : ١٢٧، ٣٩

٢٠٦، ١٨٢

جميل (بئينة) : ٢٣٤ ، ٢٣١

جندب بن مرة الهذلي : ٧٩

جندل بن المثنى الطهوي : ١٣١

جامع بن عمرو بن مرخية السكلابي : ٦٤

ح

حجر الكندري : ١١٥

حسان بن ثابت : ٤٨ ، ١٠٤

حكيم بن معيّة الربيعي : ٢٣٢

حمزة : ٢٨٨ ، ٢٩٢

حميد بن ثور : ١٤٩

حاتم الطائي : ٢٣٢

خ

خداش بن زهير : ١٤٢

خلف الأحمر (أبو محرز خلف بن محرز) :

٢١٧، ٢١٢

ذ

ذوالرمة (غيلان بن عقبة) : ١٤٣، ٦٤

٢٠٣

ر

رؤبة بن العجاج : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٠

٢١٦، ٢٠١

ز

زهير بن أبي سلمى : ٢٨٩

زيد بن عمرو بن نفيل : ٤٨

س

سُرّاقة البارقى : ٤١

سعيد بن عبد العزيز بن الحكم

ابن العاص : ٤٨

سعيد بن عمرو بن الوليد : ٤٧

سُوَيْد بن كراع العُكْلِيّ : ٢٢٨

سليبيو : ١١٠، ٩٦، ١١٠، ١٤، ١٧، ١٨

١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٥، ٣٦، ٤٠،

٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥١،

٥٦، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٦٨، ٧٣،

٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٦، ٩٢، ٩٧،

١٠٥، ١٠٧، ١١٢، ١١٤، ١١٦،

١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١،

١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٧،

١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣،

١٥٤، ١٥٥، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦،

عبد المطلب بن هاشم : ٢١٦
 عبد الملك بن بشر بن مروان : ٤٧
 عبد الملك بن مروان : ٢٦٨
 عبد يغوث بن وقاص الحارثي : ١٧٣
 عبّيد بن الأبرص : ١١٤
 عديّ بن زيد العبادي : ١٦
 علباء بن أرقم الليشكري : ٢٢١
 علقمة (الفحل) : ١٤٩
 عليّ بن أبي طالب : ٢٧ ، ١٧٠
 عمر (بن الخطاب) : ١٧٠
 عمر بن أبي ربيعة : ٢٢٤
 عمرو بن أحرر الباهلي : ٩٩ ، ١٣٣
 عمر بن سعيد : ٢٣٣
 عمرو بن برّاق : ١٤٣
 عمرو بن كلثوم : ١٦١
 عمرو بن يربوع : ٢٢١
 عُمارة بن زيد العبسي : ١٦٦ ، ٣٠١
 عنقرة بن شداد العبسي : ١٢٩ ، ١٦٦
 ٣٠١
 عامر بن الطُمَيْل العامري الجعدي : ١٨٣
 ق
 قُطْرُب : ٢٧ ، ٢٢٣

١٧٣ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
 ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،
 ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
 ٣٢١ ، ٣٣٢

ش

شُعَيْب : ٢٦
 شَمَّر : ٨١
 شُمُس بن مالك : ١٤٢

ط

طَرْفَة (بن العبد) : ١٨٧
 طريف بن تميم العنبري : ١٢٨
 طُمَيْل الغنوي : ٢٢٣

ع

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ٤٩
 عبد الله بن الحارث : ٧٤
 عبد الله بن الزبير بن العوام : ٢٠٢

قَعْنَب بن أم صاحب : ٢٤١

قَنْبُل (محمد بن عبد الرحمن) : ٦٥

قالون : ٧٧

قيس بن زهير العبسي : ١٨٤

ك

كثير (عزة) : ١٤٢

كليب بن عيينة السلمى : ١٤٩

كهّس (بن طلق الصريمي) : ١١٦

ل

لميد (بن ربيعة العامري الصحابي) : ٢١٦

ليلى الأخيلية : ٢١٣

م

مُضَرَّس بن رُبْعَى الفَقْعَسِيّ : ٢٢٨

مُلاّ على قارى : ١٤

مَوْدُود العنبري : ١١٦

مالك بن فهم : ١٤٣

ه

هَرَم بن سنان المرّي : ٢٨٩

هشام بن عبد الملك : ٢٠٦

هند بنت أبي سفيان : ٧٤

ي

يزيد بن الحكم : ١٦٢

يعقوب (بن السكيت) : ٢٠١، ٢٠٠

٢١٨

يونس : ٢٣٦

ياقوت (الحموي) : ١٤٢، ١٧٤، ٢٣٦

فهرس الكلمات اللغوية الواردة

في الجزء الثالث من شرح شافية ابن الحاجب

مرتبة بحسب لفظها غير مراعى تجريدتها من الزوائد ولا أصولها اللغوية
(والنجمة أمام الكلمة إشارة إلى أن الكلمة مشروحة في الأصل)

حرف الألف

أَبَّ ٢٠٧	إَجْرَدَ ٢٩٩، ٩٣، ٥٦ *	أُخِيلَت ١١١، ٩٧ *
أَبْلَمَ ٢٣٨، ٥٦	أَجَلَوَذَ ٢١١	أَدَّ كَر ١٣٩
أَبْلَه ٣٨	أَجَلَوَاذَ ٨٥	أُدْحِيَّة ١٧١
أَبُو ١٧١ *	أَجَمَ ٧٩	أُدْعِيَّة ١٧١
أَبَاءة ٣٠٢ *	أَجْهَرَ ٤٥	إِدْغَامَ ٢٣٥ *
أَبَاعَر ١٣٢	أَجْوَدَ ٩٦	أَدْلُوَاهَا ٢١٦
أَتَعَد ١٣٩	أَجَارَى ٢٠١	إِدَاوَة ٦٢
أَتَسَكَّاه ٢١٩	أَخْتَرَشَ ٢٠٠	أُدْيَه ٢٠٥
أَتَّارَ ٢٨٦	أَحَطَّ ٢٢٧	أَرَابَت ٣٨
أَتَرَدَ ٢٨٦	أَحْيِيَّة ١١٥	أَرْبِيَّة ١٩٣
أَجَارَ ٤٢	أَخْتَضَرَ ٢٨٦	أَرْطَمَ ٢٨٦
إَجَل ٢٢٩	أَخْتَانَ ٩٩	أَرْتَادَ ٩٩
أَجْدَرَأ ٢٢٨	أَخَذَ ٧٩	أَرَّ ٥٦
أَجْدَرَحَ ٢٢٨	أَخْرَوَطَ ٢١١	أَرْطَى ١٢
أَجْدَزَ ٢٢٨	أَخُو ١٧١ *	أَرَانِي ٢١٢

أَوَدَّ ٢٤٧	اعتَظَلَ ٢٨٦	استَحْذَوْ ٩٦
أَوْزَّة ٢٤٧	اعتُورُوا ٩٩	استَرُوحَ ٩٧ *
أَوَّلَ ٧٤	أَعْشَى ٤٥	استَطَارَ ٣٠١ *
أَوَادِمَ ٥٧	أَعُولَ ٩٦	اسْتَفَقَ ١١٢
أَوْمَ ٩٤	اغْدَوْدَنَ ١٩٦	أُسْخُمَانُ ٣٠٨، ١٦٥
أَوَى ٧٧	أَغْيَمَ ٩٧	أَسَلَةَ اللِّسَانِ ٢٥٤ *
أَوَى ٧٦	أَفْيَاءَ ٢٠٨	أَسْمَاءَ ٧٩ *
آة ٣٠٢ *	أَفَيْسَ ٣٤ *	أُسْنَتَ ٢٢٠
آدَ ١١٨	إِفَادَةَ ٧٨	أُسُورَ ١٩١
آيَةَ ١١٨	أَكْهَرَ ٢٥	أَشِيبَ ١٣٢
إِيثَاءَ ٩٣	أَكْيَاتَ ٢٢١	أَشْدَقَ ٢٣٢
أَيْكَةً ١٢٨، ٢٥	إِلْدَةَ ٧٨	أَشَاءَ ١٢٨
أَيْلَ ٢٤٧	أَلَّيَ ٢٠٧	أَشَارِيرَ ٢١٢
أَيْمَ ٩٤	أَلَوَى ٨٧	أَصِيدَ ٩٨
إِي ٩٣	أَلِيَّةَ ١٧١	أَصْنَمَ ٢٤٦
إِيَاءَ ٩٣	أَمْسَجَ ٢٢٩	أَطْرَحَمَ ٢٩٩ *
حرف الباء	إِمْلَالَ ٢٤٤	أَطْلَحَمَ ٢٩٩ *
بِرَّ ٥٦	أَمَوَاوَهَا ٢٠٨	أَطُولَ ٩٧
بِيرَ ٢٣٩، ٧٤	أَنْبَجَانَ ١٨٨	أَطُودَ ١٣٢
بَبَّةَ ٧٤	أَنْكَدَ ١٤٩	أَطِيبَ ٩٧
بَحَّ ٢٧٥	أَنْاسِيَّ ٢١١ *	أَظْلَلَ ٢٤٤
بَخَّ ٧٢	أَنَاةَ ٧٩	اعْتَثَرَ ٢٨٥

بُرْثُن ١٩٥

بِرْطِيل ١٨٩

بُرْقات ٢٣

بِرْقان ٢١

بَشْر ٢٥٥

بَع ٧٢

بَقْوَى * ١٧٨

بنات أَلْبَبَه ١٣٠

بنات بَحْر * ٢١٧

بنات بَحْر * ٢١٧

بَنام ٢١٧

بُهْلُول ١٥٤

بَو * ١٧١

بُوْطَرَ ٨٥

بَو ٧٢

بِوان ٢٤٣

بَاخِل ١٦

بِمِضَان ٢١٤

بِمَقُور ٣٠٦، ١٩٣

بَيْنَ بَيْنَ ٣٠

بِيُوض ٨٧

حرف التاء

تَارِيق ١٤٣

تَتَرَس ٢٣٩

تَتْرَى ٢٢٠، ٨١

تَتَارَك ٢٣٩

تَتَمَرَه ٢١٢

تُجَاه ٢١٩

تَحْفَز ٢٢٨

تَحْمَه ٢٢٠

تَخْيِيل ١٤٣

تَرَسَمَت ٢٠٣

تُرَاث ١٩٧، ٨٠

تَزْمِل ٢٦٧

تَشْحَذ * ٢٥٩

تَقَضَى ٢١٠

تَقْلُواها ٢١٥

تَقْوَى ٢٢٠

تُكَاة ٨١

تُكَلَة ٢١٩

تُلْج ٨١

تَمْتَام ٢١٧

تَنْمَى ١٨٥

تَهْمَه ٢٢٠

تَهْوَع ٢٩

تَهْوِيم ١٤٣

تَوْم ٢٢٠

تَوْرَة ٢٢٠، ٨١

تَوَالَج ٢٢٠، ٨١، ٨٠

تَيْحَان ١٥٣

تَيْمُور ٢١٩

حرف الشاء

شُرُوغ ٢٠٠

شُعل ٢١٩

شُعَالِي ٢١٢

شُنَايَان ١٧٤، ٦٠

شَوَى ٣٠٧

شَامِر ٢٨١

شَايَة ١٧٧، ١١٨

حرف الجيم

جُوْتَة ٢١٥

جَبْرُوت ١٠٧

جَبَة ٢٧٦

جَعْمَرِش ١٩٠

جَدَث ٢١٠

جراميز ٣١١

جَفَلَى ١٨٧

جُلاجل ٦٤

جَم ٢١٢

جَنَدِل ١٩٠

جَناب ٣٨

جَهة ٩٠

جَهْوَر ١٠٤

جُون ٥٦

جاث ١٧١

جارم ٢١

جِيال ٣٤

حرف الحاء

حَبَّاق ٢٦٨

حِرْباء ١٧٧

حُزُق ٦٤

حُزَوَى ١٧٩ *

حِصْطُ ٢٢٧

حِضار ٢٢

حِظار ١٣٢

حُمَت ١٣٢

حَفْطُ ٢٢٧

حَلَبَلاب ٥

حَلَكُوك ١٨٩

حَمَصِيصَة ١٨٩

حَمائل ١٨١

حَنَى ١٣٢

حَوءَة ٣٤

حَوكة ٢٤٢، ١٠٦

حَوَل ١٠٣ *

حَولاء ١٧٠

حَوَل ١٧٣

حَوَّة ١٢٠

حَوَّى ١٢١

حَوَازِق ٢١٢

حادرة ٢١٢

حَيْدَى ٢٤٣، ١٠٥

حَيْكَى ٢١٤، ٨٦

حَيْكَان ١٣٥ *

حَيُوا ١١٦

حَيًّا ١١٦

حَيْل ١٧٣

حَي ٩٣

حرف الخاء

خَبء ٤١

خَبَطُ رِيح ٢٩

خَبِل ٤٦

خَزَاية ١٧٦

خُصَّ ١٤

خَطَايا ٥٩ *

خُفاف ١٧

خَفْذَوَة ١٦٤

خَفَقْمِيق ١٩٠

خَوَل ١٠٣

خَوافى ٢١٢

خِوان ١٣٩

خائل ١١٢

خامد ١٥

خَيْمَةٌ مَوْر ١٩٠

حرف الدال

دَاث ٢٣٦

دَحَّ ٢٦٦

دِيَماس ٢١٠

دِرْحَاية ١٧٧

دَرِيْث ٥٨

دَعَّ ٢٦٥

دَعْكَاية ١٧٧

دَمَع ٢٧٧

حرف السين

سَبَطَر ٥٥
سَحَّاح ١٨٣
سَرَر ٢٤٢
سُرُر ٢٤٢، ٢٨
سَرَق ٢٩
سَلَسْبِيل ١٩١
سَفَرَة ٣١٢
سُلَامَان ١٧٤
سَمَر ١٣٢
سُمُول ٢٢١
سِنَح ٢٠١
سُوء ٣٣
سَوَة ٣٤
سَائِف ٢٠٤، ١١٢
سَاجِم ٢٠٥
سَيء ٣٣
سَيِّدُودَة ١٥٤
سَيَرَاء ١٦٩
سَمِيَال ١٠٨، * ٩٠٥
سَمِيد ١٥٣
سَمِيل ٨٧

(٢ - فهرس - ٣)

رَبَا ١٠٠

رَشَم ٢١٨
رَتْمَة ٢١٧ *
رَخِيم ٢٥٥
رَسَم ٣٨
رَفَا ٤٠
رِقَة ٩٠
رَكِيَة ١٨١
رَوْح ١٠٣
رَوَّع ١٠٣ *
الرَّوْم ٢٤٨ *
رَادَّ ١١٨
رَاى ١٧٧
رَيْب ٤٥
رَيْب ٢٨
رِيَا ١٧٨
رِيَا ٢٣٤

حرف الزاى

زَحَّ ٢٧٥، ٢٦٦
زَتْمَة ١٦٨
زَهْرَة ٢٦٢
زَهُوق ٢٠٧

دَنَامَة ٢١١

دَنِيَة ١٦٧
دَهْدَقَة ٢٦٢
دَهْمَاء ٣٩
دَهْنَاوِيَة ٦٤
دَوْلَج ٢٢٨
دَوَائِر ١٣٢
دَاج ٢٢٨، ٤٩
دَارِم ٢٨١
دِيْبَاج ٢١١
دَيْدَبَان ٩
دِيَة ٨٤

حرف الذال

ذُوَابَة ٥٨
ذَعَالَت ٢٢١
ذِفْرَى ١٢
ذَلَق ٢٥٤ *
ذِمَار ٢٧
ذَا ٧٣

ذَاك ٢٠٠
ذَان ١١٨

حرف الراء

رَأَد ٢٠٨

حرف الشين

شُمَّة ٢٠٥
شَجَرُ القم * ٢٥٤
شَحِطَ ١٥٢
شَعَّ ٢٧٥
شَعَوَاء ٢١٢
شَفَّلَح ٢٩٨
شُكَاعَى ١٣٣
شُفْس ١٤٢
شُمْلِيل ٦
شُمْلَال ٦

شَنَب ٢١٦

شُهْبَة ١٢١

شُول ٢٢٩

شُوَاء ١٣٣

شَوَاع ١٢٩

شَاخِط ١٨

شَاكٍ ١٢٨

حرف الصاد

صَبَوَة ٢٨

صَابَة ٢٠٣ ، ٢٤١

صَحَّ ٢٧٥

صَرَب ١٤٨

صَرَأَم ٦٤

صَغَّ ٢٧٥

صَقَمَة ٢٢١

صَلَبَة ١٣٢

صَلَاة ١٧٦ ، ١٨١ *

صَلَاية ١٧٦ ، ١٨١ *

صَاء ١٣٢

صَمَلَق ٢٣١

صَمَالِق ٢٣١

صُمَات ١٧

صُنُون ٢٦٧

صِنَارَة ٢١١

صَوْرَى ١٠٥

صَوَّة ١٢٣

صَوَّى ١٩٤

صَوَان ١٣٩

صَاخَة ٢٥

صَافُ ١٠٣ ، ١٠

صَيْد ٢٤٢

صِير ٢٦٨

حرف الضاد

ضَبَاب ١٦

ضَحَّى ١٢٨

ضَغَط ١٤

ضَغِيغ ٢٧٥

ضَغِيغَة * ٢٧٥

ضَفَفَ ٢٤١

ضَفَادَى ٢١٢

ضَنَنُوا ٢٤١

ضَوَى ٢٧٠

ضَال ١٢٨

ضَيْزَى ٨٥

ضَيَاوَن ١٣٠

حرف الطاء

طَبَّ ٢٤١

طَبَّج * ٢٦٣

طَبَاب ١٦

طَرَبَ ٥٨

طَرَقْنَا ١٤٣

طَغَّ ٢٧٥

طَلَّ ٢١٢

طُومَار ٧٦ ، ٢٠٤

طَوَاوِيس ١٠١

طَائِف ١٦

طَاح ١١٤

طِينَة ٢١٧

عَيْبَة ٨٧، ١٦٥	عَسْطُوس ٢٦٢	طَبَّان ١١٣
عَيْضَمُوز ١٥٢	عَشْر ٢٣	حرف الظاء
عَيْن ١٦٥	عَشَا * ٨	ظَرَبَان ٢١٢
عِيَائِيل ١٣٢	عَظَاة ١٧٤	ظَعِينَة ١٥٢
عِيَان ٨٧، ٢٤٣	عَفْر ٢١	ظَاء ١٦
عَيَّ ٧٢	عَفْرِيَة ١٦٤	ظَمَاء ٢١٢
عَيْل ١٠١	عُسْكَاز ١٢٨	حرف العين
عَيْل ٢٢٢	عِلْبَاء ١٧٧	عَالَم ٢٠٥
حرف الغين	عَلَق ٢١	عِبَاءَة ١٧٦
غَب ١٤٩	عَلَّكَد ٢٩٨	عُبَاب ٢٠٧
غَدُو ٢١٦	عَلَاب ٣٨	عُبْرِي ١٢٨
غَمَر ٢٠١	عُلَيْب ١٢٧	عَبَس ٢٢٩
غَمَرَات ٤٩	عَم ٢٤٣	عَتُود ٢٦٥
غَابَة ١٠٦	عَنْصُوة ١٠١، ١٨٧، ٣٠٨	عَتُول ٣١٠
غَارِب ٢٣	عَنْفُوان ١٨٧	عَثِير ١٠١
غَارَة ١٠٦	عُوس ١٨٣	عَدَّان ٢٦٨
غَيْب ١٠٣، ٢٤٢	عُوط ١٣٦	عَدَة ٨٩
حرف الفاء	عَوْهَج ٦٤	عَرَس ٤٨، ١٧٢
فُتُو ١٧٣	عَوَارِي ٣١١	عُرْفَة ٦٤
فُتُوة ٢١٤	عَوَاوِر ١٣٢	عَرْقُوة ١٧٦
فَحَّت ٢٧٥	عَوِيل ٧٩	عَرِيف ١٢٨
فَحَصَتْ ٢٢٦	عَاب ١١٨	عَزْهَاء ١٣٤
فَسَال ٢١٣	عَاوَر ٢٨٥	عَسَجَد ٢٦٢

قِيمَ ١٣٧
حرف الكاف

كِبَا ٨ *

كَشَبُ ٢١٨ *

كَشَمُ ٢١٨ *

كَحْ ٢٠١

كَحَّ ٢٦٥

كَلْدَة ٢٧٨

كَهْمَس ١١٦

كَنْهَمِل ١٨٨

كَهَّ ٧٣ ، ٢٦٥

كَوَالَّل ٣٠٩

كَيْذْبَان ٩

كَيْصَى ١٣٦ ، ٨٥ *

كَيْنُونَة ١٥٢ ، ١٥٤ *

حرف اللام

لُؤَلَى ٧٧

لَبُون ١٨٥

لَحَحَ ٧٢

لِدَة ٩٠

لَهَب ٢٠٠

لِهَنَك ٢٢٣

لَاث ١٢٨

قِظُ ١٤

قِفَاف ١٦

قَلَمْسُوة ١٧٦

قَمَحْدُوة ١٠١ ، ١٧٦

قَمُدَّ ٥٥ ، ١٨٩

قَمِطْرُ ١٩٥

قُنْبُل ٦٥

قَنْب ٦

قَنْوَاء ٢٦٧

قَنْوَان ٢٦٧

قَنْيَة ١٦٧

قَنْيَة ٢٦٧

قَنَاءَة ١٣٢

قَهَّ ٧٣ ، ٢٦٥

قَوَد ٢٤٢

قُومَى ١٢٨

قَوَّ ٧٢

قَوَام ١٢٨

قَارَة ١٠٦

قَاع ١٨٤

قَالِصَة ٢٠٨

قَيْدُودَة ١٥٥

قَيْل ٨٣

فَغَة ٢٧٥

فَلِزَ ٥٥ ، ١٩٥

فَهْر ٤٩

فَوَّ ١٧٥

حرف القاف

قَبَعْرَى ١٢

قَبَاب ١١٥

قَتَر ٢١٩

قَدَد ٢٤٣

قُدْعَمِل ١٩٢

قَرَدَد ٢٤

قَرَشَب ١٩٥

قَرَطْمَب ٦٣ ، ١٩٢

قَرِق ١٨٤

قَرَاقِير ٣١٠

قَرْن ٢٤٥

قَرْنُوة ٣٠٨

قَرِينَة ١٥٢

قَرَى ٣٨

قَرْح ١٧

قَسَر ٢٨٥

قَضِيو ١٩١

قَطَن ٢٧٨

حرف الميم

مَهْوَب ١٤٩ *

مَوْحَد ١٤٢

مَوْظَب ١٤١

مَوْل ١٠٣

مَوْلَى ١٨٣

مَوْهَب ١٤١

مَال ١٠

مَيْل ٢٤٢

مَيْل ٨٧

حرف النون

نَوْر ٧٨

نَبَأ ١٨٥

نَبْر ٣٢

نَبْرَة ٢٩ ، ٢٧١ *

نَثْرَة ٢٠١

نُجُو ١٧١ *

نُحُو ١٧١ *

نَدُس ٢٤٢

نَدْوَة ٢١٤

نَزْوَان ٣٠٧

نَطْع ٢٥١

نَقْل ٢٧٨

نَقَم ١١٥

مَشَى ٢١٤ *

مَشِيب ١٤٨

مصمت ٢٦٢ *

مَصُون ١٤٩

مَضُوفَة ١٣٦ *

مَطِيَة ١٨١

مَعْدِيَا عَلَيْهِ ١٧٢

مُعَرِّض ١٤٨

مَعَارِض ١٩

مَعَالِيق ١٨

مَعْيُون ١٤٩

مَقْتَوَى ١٦١

مَقُول ١٠٤

مَقَامَة ١٠١

مَكُو ٨ *

مَكْوَرَة ١٤٢

مَكَا ٨ *

مَلِيق ٢٠

مَلِيم ١٤٨

مُنْقَر ٢٨ *

مَنَاشِيط ١٨

مَنَافِيع ١٩

مَنُون ٤٦

مَنِيل ١٤٨

مُؤَبَّل ١١٥

مُؤَقَد ٢٠٦

مُزْبَى ١٠٠

مَبَالِغ ١٩

مَبَايع ١٠

مَبِيع ١٥١

مُتَمِل ٤٦

مُتَلَج ٢١٩

مَجَّ ٢٦٦

مُخَيَّ ١٧٢

مَدَامَة ١١٥

مُدَيِّق ٢٤٦

مَدِين ١٠٥

مَذْرَوَان ١٦٦

مُرْد ٢٢٢

مِرْدَى ١٠٠

مَرِيم ١٠٥

مَسْجُوم ٢٠٣

مَسْرُوبَة ١٦٦

مُسْطَار ٣٠١ *

مَسْنُوبَة ١٧٢

مُسْمَخِر ١٣٢

مَشُو ٢١٤ *

وِ داج ٤٩	هَذَا ٦٥	نَفَرِيَّة ١٦٤
وَرِق ١٨٤	هَذَا الَّذِي ٢٢٤ *	نَقَرَى ١٨٧
وَطُو ٩٠	هَرَحْتُ ٢٢٢ *	نَقَاوَة ١٧٤
وُ طد ٢٦٧	هَرَدْتُ ٢٢٣	نَقَانِق ٢١٢
وَنَمَ ٩٢	هُرَاء ٢٥٥	نَمُر ١٣٢
وَنَاة ٧٩	هَرَاق ١٩٩	نَهْد ٢٢٢
وَإِغْل ١٦	هَمَرَش ٣١٦، ٢٧٠	نَهْو ١٤٢
وَيْب ٧٢	هَمَرْتُ ٢٢٢ *	نَوَل ١٠٣
وَيْج ٧٢	هَمَّاك ٤٨	نَابِل ٢٦١
وَيْس ٧٢	هَمَاهُ ٢٥٥ *	نَاشِب ٢٦١
وَيْل ٧٢	هَوَى ٤٩	نَافِق ١٨
وَي ١٤١	هَال ٢١٧	نَال ١٠
	هَيَام ١٨٦	نَالَ ١٤٨ *
	هَيَام ٨٧	نَاو ١٣٨ *
	هَيَّيَان ١٥٣	نِير ٢٢٢
	هَيَّاك ٢٢٣ *	نِيَّاف ١٣٢

حرف الياء

يَتَفَرَّس ١٢٨	حرف الواو
يَجْدُ ٩١	وَتَد ٢٦٧
يَدْعُ ٩١	وَتَدَ ٢٦٧ *

يَدَيْت ٧٤ *	وَجَى ٢٤٤
يَسَر ٩١	وُجُوم ٧٩
يَسْتَن ٢٠٨	وَحَدَّ ٩٢
يُسَجِّج ٤٩	وَحَز ٢١٢
يَعْمَلَة ١٠٦	وَدُع ٨٩
يَقْطِيع ٩٠	
يَنْفَعْنَ ٢٠٠	

حرف الهاء

هَبْرِيَّة ١٦٥
هَبَى ٣٠٩ *
هَت ٢٦٤ *
هَمَر ٤٨
هَجَف ١٨٩
هَدَبَد ١٩٠

فهرس الشواهد الواردة في الجزء الثالث

من شرح الرضى على شافية ابن الحاجب

حرف الهمزة

ص بحر الشاهد

١٨٣ الكامل ما إن رأيتُ ولا أرى في مُدَّتِي كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ فِي الصَّخَرَاءِ

حرف الباء

٢٧ المنسرح أُنِي وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرْبُ [مِنْ حَيْثُ لَاصَبُوءٌ وَلَا رَيْبُ]

٣٨ الخفيف صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ رِاعَ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَاقَرَى فِي الْعِلَابِ

٤٨ البسيط سَأَلَتْ هَذِيلُ رَسُولَ اللَّهِ فَأَحْشَةَ ضَلَّتْ هَذِيلُ بَمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبْ

١٨٣ الطويل فَمَا سَوَّدَتْني عَامِرٌ عَنْ وِرَاقَةٍ ابْنِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بَأْمٌ وَلَا أَبِ

٢٠٧ الطويل [صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِ مَكْمُو وَكَصَارِمِ] أَخُ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيَذْهَبَا

حرف التاء

٤١ الوافر أَرَى عَيْنِي مَالَمَ تَرَأْيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَهَاتِ

٢٢١ الرجز } يَاقَاتَلِ اللَّهُ بَنِي السَّعْلَةِ عَمَرُو بَنِي يَرْبُوعٍ شِرَارِ النَّاتِ

* غَيْرِ أَعْنَاءَ وَلَا أَكِيَاتِ *

حرف الجيم

٢٣٠ الرجز حَتَّى إِذَا مَا أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجَا

حرف الحاء

١٨٢ البسيط [قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالْذُّنُوبِ وَبِهَجَّتْهَا] مَوَالِي كَكِبَاشِ الْعُوسِ سَحَّاحُ

٢٠٠ الرجز يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَنفُوحًا لَمَعًا يُرَى لَا ذَا كِيَا مَقْدُوحًا

» غَمْرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمُ السَّمْحِ أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشَّحِّ

٢٢٨ الوافر قَمَلْتُ لِصَاحِبِي لَا تَحْبِسَانَا بَنَزِعْ أَصُولِهِ وَاجْدَرْ شَيْعَا

حرف الدال

٦٤ الطويل حَزُقْ إِذَا مَا النَّاسُ أَبْدَوْا فَكَاهَةً تَفَكَّرَ آيَاهُ يَعْنُونَ أَمْ قِرَدَا

١٨٤ الوافر أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

٢٠٦ الوافر لَحَبُّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَى مُوسَى [وَجَعَدَهُ إِذْ أَضَاءَ هُمَا الْوَقُودُ]

٢٢٢ الكامل فَتَرَ كَنْ نَهْدًا عِيَلًا أَبْنَاوُهَا وَبَنَى كِفَانَةً كَاللُّصُوتِ الْمُرَدِ

٤٨ الخفيف سَأَلَتَانِي الطَّلَاقَ إِذْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي ؛ قَدْ جِئْتَانِي بِنُكْرٍ

٩٩ الوافر [وَرُبَّتْ سَائِلٌ عَنِّي حَفِي] أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا

١١٦ الطويل وَكُنَّا حَسِينَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ حَيَوَابَعْدَمَامَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرَا

١٣١ الرجز وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ وَفِيهَا عِيَائِيلُ أُسُودُ وَنَمُرُ

١٣٢ »

١٤٦ السريع [عَنْ مُبَرِّقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبَدَّوَا] بِالَا كُفَّ اللَّامِعَاتِ سُوْرُ

٢٢٣ الطويل فَمِيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

٢٥٥ الطويل لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطَقُ رَخِيمِ الْخَوَاشِي لَا هَرَاةَ وَلَا نَزْرُ

٢٦٨ البسيط وَادَّ كُرْ غُدَانَةً عِدَانًا مَزْنَمَةً مِنَ الْخَبْلَقِ تُبْنَى حَوْلَهَا الصَّيْرُ

٣٠١ الوافر مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسَبَّطَارَا

حرف الشين

١٩٩ الرجز تَضَعُكَ مِنِّي أَنْ رَأَتْنِي اخْتَرِشْ وَلَوْ حَرَشْتَ لَكَشَفْتُ عَنْ حَرِشِ

حرف العين

٤٧ الكامل رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبَغَالِ عَشِيَّةً فَارَعَى فَرَاةَ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ

١٨٤ البسيط هَجَوْتُ زَبَانَ نُمٍّ جِئْتُ مُعْتَذِرًا مِنْ هَجَوِ زَبَانٍ ، لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعُ

لَمَّا رَأَى أَنْ لَادَعَهُ وَلَا شَبَعَ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَتَفٍ فَالْطَجَعُ ٢٢٦ الرجز

حرف القاف

١٨٤ مشطور الرجز كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقُ أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الْوَرَقُ

١٨٥ » » وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلُقُ صَبْرًا فَقَدْ هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمُشْتَقِ

٢٠٤ الرجز أَبَابُ بَحْرِ ضَاكِ هَزُوقِ وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضْفَادِي جَمِّهِ نَقَاقُ

٢٠٧ »

٢١٢ مشطور الرجز

حرف الكاف

يَابْنَ الزَّيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَ وَطَالَمَا عَنَيْتَنَا إِلَيْكَ

لَنْضَرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَ

٢٠٢ مشطور الرجز

حرف اللام

٣٧ المتقارب أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِي ، فَقَالَ : اتَّخِذْنِي خَلِيلًا

٤٥ البسيط أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَغْشَى أَضْرَبُهُ رَبِّ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُتَبَلِّخِيلُ

٢٢١ الرجز بَيْعَ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلِ صَفْقَةَ ذِي ذَعَالَتِ سُمُولِ

٢٢٩ الرجز كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشَّوْلُ مِنْ عَبَسَ الصَّيْفُ قُرُونِ الْإِجْلِ

٢٤٤ الرجز تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلِ

حرف الميم

٣٧ الكامل مَا شَدَّ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا يَحْمِي الذِّمَارَ بِهِ الْكَرِيمُ الْمُسْلِمُ

٦٤ الطويل أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جَلَا جِلِ وَبَيْنَ النِّقَا أَنْتِ أَمْ أَمْ سَالِمِ

١١١ المنسرح نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَضْ طَادُ نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكَرِيمِ

١٢٨ الكامل فَتَعَرَّفُونِي لِإِنِّي أَنَا ذَا كُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلَمِ

٢٠٣ { البسيط	أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنَزَلَةٍ
٢٠٨ {	
٢٠٥ الرجز	يَا دَارَ سَلَمَى يَا سَلَمَى ثُمَّ اسْلَمَى
٢١٥ الطويل	هُمَا نَفْسًا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا
٢١٦ الرجز	يَا هَالِ ذَاتِ الْمَنْطِقِ التَّمَتَامِ
٢١٨ الرجز	هَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ
٢١٩ البسيط	هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ
	مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ
	فَخِنْدَفُ هَامَةِ هَذَا الْعَالَمِ
	[عَلَى النَّايِحِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ]
	وَكَفَّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَامِ
	كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعْقَادُ الرَّثَمِ
	عَفْوًا وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيُظْطَلِمُ

حرف النون

١٢٩ السكامل	قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا
١٥٤ { مشطور الرجز	مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ
٣٠٧ {	

حرف الهاء

٣٩ الطويل	إِذَا قَامَ قَوْمٌ يَأْسَأُونَ مَلِيكَهُمْ
١١٤ { مجزوء السكامل	عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا
١٥٢ الرجز	جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ
٢١٩ المديد	يَا لَيْتَ أَنَا ضَمَمْنَا سَفِينَهُ
٢٢٤ الرجز	رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ
	قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أُمْكِنَةٍ
	عَطَاءَ فَدَاهِمَاءَ الَّذِي أَنَا سَائِلُهُ
	عَيْتَ بَبِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ
	نَشَمَ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ
	حَتَّى يَعُودَ الْوَصْلُ كَيْنُونَهُ
	مُتَلَجِّجٍ كَفَيْهِ فِي قُتْرَةٍ
	مِنْ هَهْنًا وَمِنْ هَهْنَةٍ

حرف الواو

٢١٥ { الرجز	لَا تَقْلُوْهَا وَادْلُوْهَا دَلُوْا
٢١٧ {	
٢٤١ البسيط	مَهْلًا أَعَادِلَ قَدْ جَرَّبَتْ مِنْ خُلُقِي
	أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا

حرف الالف اللينة

١٤٣ { الطويل	أَلَا طَرَقْتَنَا مَيَّةُ ابْنَةِ مُنْذِرٍ
١٧٣ {	فَمَا أَرْقَ النَّيِّامَ إِلَّا سَلَامُهَا

٢٠٨	الرجز	وَبَلَدَةٍ قَالِصَةٍ أَمْوَاؤُهَا	يَسْتَنُّ فِي رَأْدِ الضَّحَا أَفْيَاؤُهَا
٢١٢	البسيط	لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تَتَمَرُّهُ	مِنْ الشَّعَالِي وَوَحْزٍ مِنْ أَرَانِيهَا
٢١٧	الطويل	[لَقَدْ كَانَ حُرًّا يَسْتَجِي أَنْ تَضُمَّهُ]	أَلَا تِلْكَ نَفْسٌ طِينٌ مِنْهَا حَيَاؤُهَا
٢٢٤	الكامل	وَأَنْتَ صَوَّاحِبُهَا فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي	مَنْحَ الْمَوَدَّةِ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

حرف الياء

٤٩	الوافر	وَكُنْتَ أَذْلٌ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ	يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي
١٢٨	الرجز		لَا تِ بِهِ الْأَشَاءَ وَالْعُبْرَى
١٧٢	الطويل	[وَقَدْ عَلِمْتَ عَرَسِي مُلَيْكَةً أَنْنِي]	أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا
١٨٣	الطويل	فَلَوْ أَنَّ وَاشَ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ	وَدَارِي بِأَعْلَى خَضِرَ مَوْتَ اهْتَدَى لِيَا
٢١٣	الوافر	إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةٌ فِسَالُ	فَزَوْجُكَ خَامِسٌ وَأُبُوكِ سَادِي
٢١٣	الرجز	يَفْدِيكَ يَا زُرْعَ أَبِي وَخَالِي	قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي
		وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا تَبَالِي	

فهرس الأمثال التي وردت في الشرح والتعليقات

٤٩	ت	هو أَذْلٌ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ
٧٢	»	حَرَّكَ لَهَا حَوَارَهَا تَحِيَّ
١٠٦	»	قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاهَا

بيان صواب الخطأ الواقع في شرح الرضى (ج ٣)

ص	س	الخطأ	الصواب
٦	٨	لم يُجَزْ فيه	لم يُجَزْ فيه
»	١٢	وخبرها	وحبرها
»	١٦	عال	مال
١١	٢٠	ماقبلها ،	ماقبلها قياساً ،
١٢	٧	لأنها تصير	لأنها لاتصير
٢٢	١٦	، وإن كانت	إن كانت
٢٩	١٠	كقوله	كقول
٣٧	١٣	وقال أبو الأسود	قال أبو الأسود
٤١	٦	يَرَى . . . يَرَى	يَرَى . . . يَرَى
٥٤	٢١	فيثبت آجر	فيثبت أجر
٦١	١٣	ألف بعد الياء	ألف بعده الياء
٨٠	٦	« وتقلب تاء . . . »	قال : « وتقلب تاء . . . »
١١٢	١٠	اخو واء	اخو واء
١١٦	١٠	حي	حي
١١٩	٢	في استحي	في استحيما
١٢٧	١٠	وأعل عيايل	وأعل عيايل
١٥٠	١٤	إنما أعل قل	إنما أعل قل
١٥٦	١٧	فعلى وزنى يفعل	فعلى وزن يفعل
١٧١	١٠	وقد جاء أدعوة	وقد جاء أدعوة
٢٠٣	١٠	مقاربة للطاء	مقاربة للتاء
٢٠٣	١٥	وشمة	وشمة

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٠٨	١٢	هَلْ فَعَلْتَ	هَلْ فَعَلْتَ
٢٣٦	٩	في كلمتين	في كلمتين
٢٤٠	٦	أَنَا قُلُ	أَنَا قُلُ
٢٥٢	٤	إلى اللسان	إلى أصل اللسان
٢٥٨	٤	مَا يَنْطَبِقُ	مَا يَنْطَبِقُ
٢٧٤	١٨	سا كنان على	سا كنان لا على
٢٨٠	٢١	فِي مَنْ يَقُولُ	فِي مَنْ يَقُولُ
٢٨٨	١٩	الأول	الشدوذ الأول
٣٠٨	١٦، ١٢	فَيَعْلَانِ	فَيَعْلَانِ
٣١٢	٧	نَحْوُ	نَحْوُ
٣٣٢	٥	وَالنَّصْرُونَ	وَالنَّاصِرُونَ

بيان صواب الخطأ الواقع في التعليقات (ج ٣)

١٤	٣	... الدنيا	اقنع من الدنيا
٢٥	٧	أفضل تفضيل	أفعل تفضيل
٣٨	٦	أشهدهم أنها	أشهدهم أنه
٤٨	١٣	لحسن ثابت بن	لحسن بن ثابت
٤٩	٨	وِدَاجِرْ	وِدَاجِي
٧٠	٥	لأول	الدال
٩٢	٤	المِدَادُ	المِدَادِ
٩٦	١	عيالها	عيالها
١٠٦	١٥	يَعْمَلِ	يَعْمَلِ

ص	س	خطأ	صواب
١١٦	٤	لِلَّهِ عَيْنًا	فَاللَّهِ عَيْنًا
١٢١	٢	خوف الالتباس	لخوف الالتباس
١٤٨	١٨	انظر (ج ٢ ص ٣٦٣)	انظر سيديويه (ج ٢ ص ٣٦٣)
١٧٨	٧	نَحْنُ فِي الْمُسْتَقَاةِ	نَحْنُ فِي الْمُسْتَقَاةِ
٢٠١	١٤	الدرع السلسلة	الدرع السلسلة
٢٠٥	٨	مَكْرَمٌ	مُكْرَمٌ
٢٠٥	٩	مِنْ أَنْبِيَاءِ	مِنْ أَنْبِيَاءِ
٢٠٦	٣	بن عطية الخطفي	بن عطية بن الخطفي
»	١٥	حِينَ تَقْتُلُ	حِينَ تَقْتُلُ
٢٠٧	١٦	زَهْوُقٍ	هَزْوُقٍ
٢١٠	١	هذا المثال ... الخ	تحذف هذه التعليقة لأنها وضعت في غير موضعها
٢٢٨	٨	وإن تدعاني أحـ	وإن تدعاني أحـ
٢٤١	١	: مصدر يراد به	: اسم مصدر يراد به
٢٤٣	٢	لُونٌ فِي جَمْعٍ	بُونٌ فِي جَمْعٍ
٢٨١	٣	يا بحر ايتني	يا بحر ائني
٣٠٩	٥	رميا	رَمِيًّا

استدراك

قد فاتنا تصحيح بعض أخطاء في الجزء الأول عند إخراجها ، والآن أمكننا أن نستدرك ما كان قد فات ، فذيلنا هذا الجزء (الثالث) به ، وعسى أن نكون وفيما بما يجب

صواب ما وقع من هذه الأخطاء في شرح الرضى

ص	س	الخطأ	الصواب
١١	٣	فَعْلَانُ	فَعْلَانُ
٢٧	١٥	بَأْسَهَا إِفْعَلَةٌ لَا إِفْعَلَةٌ	بَأْسَهَا إِفْعَلَةٌ لَا إِفْعَلَةٌ
٤٧	٩	وَلَمْ يَجِبْ	وَلَمْ يَجِبْ
٥٩	٦	كَأَبْلَمِ	كَأَبْلَمِ
٦٠	٣	وَحَفِيدَد	وَحَفِيدَد
١١٦	١	يَجِدُ ضَعِيفُ	يَجِدُ ضَعِيفُ
٧٨	٥	الشَّرَارَةُ	الشَّرَارَةُ
١٥٧	١٠	وقال المبرد : وزنه	وقال المبرد : وزنه
١٦٣	١٣	المنشعبة	المنشعبة
١٦٤	٥	تَفْعَلَةٌ لَاغِير	تَفْعَلَةٌ لَاغِير
١٨٠	١١	وسمى المِيتَةَ	وسمى المِيتَةَ
١٨١	١٦	المِرْفَقِ	المِرْفَقِ
١٨٦	٧	يعنى بهما المَقْبُرَةُ	يعنى فى المَقْبُرَةُ
»	١٤	وَمِفْعَلَةٌ	وَمِفْعَلَةٌ
١٨٨	٤	المِخْرُضَةُ	المِخْرُضَةُ
١٩٦	١	غَوَيْغَى	غَوَيْغَى
»	٧	فَأَذَارَادَت	فَأَذَارُدَتْ

ص	س	الخطأ	الصواب
٢١٤	١١	وَالنَّوْرُ	وَالنَّوْرُ
٢١٦	١١٠٧	وَنَوْرُ	وَنَوْرُ
٢٢٢	٨	فُلَيْنِ	فُلَيْنِ
٢٢٤	٥	يُرَى .. تَرَى .. الخ	يُرَى .. تَرَى .. الخ
٢٦٠	٥	تَمِيلِقُ	تَمِيلِقُ

(صواب ما وقع من هذه الأخطاء في التعليقات)

٣١	١	أصل أشايا ... الخ	يلزم حذف هذه التعليقة
٣٦	٣	كما ينفر	كما ينفر من
٣٧	١٤	شُبًّا إِلَى دُبِّ	شُبًّا إِلَى دُبِّ
٤٣	١٣	بن عبيد الله بن عبيد الله ابن	بن عبيد الله بن عبد الله بن
٨٦	١٤	مِكَدَم	مُكْدَم
٨٩	١٤	ومرتها ،	ومرتها ،
١١٢	٣	هو السكلا .	هو السكلا .
١٢٧	٥	من الواو	من الواوى
١٣٥	١٢	وروى المنخ	ورى المنخ
١٧١	١٠	(.. ما ذكر المصنف ..)	(.. ما ذكر المؤلف ..)
١٧٤	١١	ورثي	ورثي
١٩٢	٦	وتبي	وتعيا
١٩٥	١٠	اوختلف	واختلف
٢٢٣	١٠	وفلتان ويافلاة	ويافتان ويافلات
٢٣٤	٣	والمحيي	والمحيي
٢٤١	٤	يذهب إلى ... قال ... الخ	يذهب في المحكم إلى ... ولكن قال ... الخ

شرح تافيه ابن الحاجب

تأليف الامام المحقق رضى الدين الأستراباذى

المتوفى فى عام ٦٨٨ من الهجرة

مَعَ شَرْحِ شَوَاهِدِهِ

للعالم الجليل عبد القادر البغدادى صاحب خزانه الأدب

المتوفى فى عام ١٠٩٣ من الهجرة

حققهما ، وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما ، الأساتذة

محمد محيى الدين عبد الحميد

المدرس فى تخصص
كلية اللغة العربية

محمد الزرقاف

المدرس فى كلية
اللغة العربية

محمد نور حسن

المدرس فى تخصص
كلية اللغة العربية

القسم الأول

الجزء الثالث

التزام

محمود توفيق

السكرتير بشارع جوهر القائد (السكة الجديدة سابقاً)

مطبعة حجازى بالقاهرة

تليفون ٥٥٤٨٠

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
1315
THE BUILDING

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[جميع حق الطبع محفوظ للشرح]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، قائد الغر المحجلين ،
سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

الإمالة

تعريف
الإمالة
وسببها

قال : « الإمالة : أن يُنحى بالفتحة نحو الكسرة ، وسببها قصد المناسبة لكسرة أو ياء ، أو لكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء ، أو صائبة ياء مفتوحة ، وللفواصل أو لإمالة قبلها على وجه .

فالكسرة قبل الألف في نحو عماد وشمال ، ونحو درهمان سوغه خفاء الهاء مع شدوذه ، وبعدها في نحو عالم ، ونحو من الكلام قليل ، لغروضا ، بخلاف نحو من دار ؛ للراء ، وليس مقدرها الأصلي كملفوظها على الأفصح كجاذ وجواد ، بخلاف سكون الوقف .

أقول : « ينحى بالفتحة » أى : تمال الفتحة نحو الكسرة : أى جانب الكسرة ، ونحو الشيء : ناحيته وجهته ، و « ينحى » مسند إلى « نحو » ومعناه يقصد ، والباء في « بالفتحة » لتعدية ينحى إلى ثانى المفعولين ، وهو المقدم على الأول ههنا ، وإنما لم يقل « ينحى بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء » لأن الإمالة على ثلاثة أنواع : إمالة فتحة قبل الألف إلى الكسرة ، فيميل الألف نحو الياء ، وإمالة فتحة قبل الهاء إلى الكسرة ، كما في رحمة ، وإمالة فتحة قبل الراء إليها ، نحو الكبر ، وإمالة الفتحة نحو الكسرة شاملة للأصناف الثلاثة ، ويلزم من إمالة فتحة الألف نحو الكسرة إمالة الألف نحو الياء ؛ لأن الألف المحض لا يكون إلا بعد الفتح المحض ، ويميل إلى جانب الياء بقدر إمالة الفتحة إلى جانب الكسرة ضرورة ، فلما لزمها لم يحتج إلى ذكرها .

وليست الإمالة لغة جميع العرب ، وأهل الحجاز لا يميلون ، وأشدهم حرصا عليها بنو تميم ، وإنما تسمى إمالة إذا بالغت في إمالة الفتحة نحو الكسرة ، ومالم تبلغ فيه يسمى « بين اللفظين » و « ترقيقا » . والترقيق إنما يكون في الفتحة التي قبل الألف فقط .

وسبب الإمالة إما قصد مناسبة صَوْت نطقك بالفتحة لصوت نطقك بالكسرة التي قبلها كعماد ؛ أو بعدها كعالم ، أو لصوت نطقك بياء قبلها كسيال^(١) وشيآن ، أو قصد مناسبة فاصلة لغاصلة مُمالة ، أو قصد مناسبة إمالة لإمالة قبل الفتحة ، أو قصد مناسبة صوت نطقك بالألف بصوت نطقك بأصل تلك الألف ، وذلك إذا كانت منقلبة عن ياء أو واو مكسورة كباع وخاف ، أو لصوت ما يصير إليه الألف في بعض المواضع كما في حُبلى ومِعزى ؛ لقولك حبلان ومِعزيان ، والأولى أن تقول في إمالة نحو خاف وباع : إنها للتنبيه على أصل الألف ، وما كان عليه قبل ، وفي نحو حبلى ومِعزى : إنها للتنبيه على الحالة التي تصير إليها الألف بعد في بعض الأحوال .

قوله « أو لكون الألف منقلبة عن مكسور » عبارة ركيكة ؛ لأن تقدير الكلام قصد المناسبة لكون الألف منقلبة عن مكسور ؛ إذ هو عطف على قوله « للكسرة » فيكون المعنى أنك تقصد مناسبة صوتك بالفتحة والألف المالتين لكون الألف عن ياء أو لكون الألف صائرة ياء .

قوله « أو لإمالة قبلها على وجه » يحىء في موضعه .

اعلم أن أسباب الإمالة ليست بموجبة لها ، بل هي المجوزة لها عند مَنْ هي في لفته ، وكل موضع يحصل فيه سبب الإمالة جاز لك الفتح ؛ فأحد الأسباب الكسرة ، وهى إما قبل الألف أو بعدها ، والحرف المتحرك بالكسر لا يجوز أن يكون هو الحرف الذى يليه الألف ؛ لأنها لا تلى إلا الفتحة ، فالحرف المتحرك بالكسرة إما أن يكون بينه وبين الألف حرف أو حرفان ، والأول أقوى في اقتضاء الإمالة لقربها ، وإذا تتابع كسرتان كحلبلاب^(٢) ، أو كسرة وياء نحو

(١) السيال : اسم جنس جمعى ، واحدته سيالة - كسحابة - وهو شجر له شوك أبيض طويل ؛ إذا نزع خرج منه اللبن ، أو ما طال من السمر

(٢) الحلبلاب - بكسرتين بعدهما سكون - : نبت يفسط على الأرض وتدموم خضرته في القيظ ، وله ورق أعرض من الكف ، انظر (ح ١ ص ٦٣)

كَيَزَان ؛ كان المقتضى أقوى ، والتي بينها وبين الألف حرفان لا تقتضى الإمالة إلا إذا كان الحرف الذى بينها وبين حرف الألف ساكناً نحو شَمَلَال^(١) ؛ فإن كان متحركاً نحو عِنَبًا ؛ أو كان بين الكسرة والألف ثلاثة أحرف لم يحز الإمالة وإن كان أحد الأحرف ساكناً ، نحو ابنتا زيد وفَتَلْتُ قِنَبًا^(٢) ؛ بل إن كان الحرف المتحرك أو حرف الألف فى الأول هاء نحو يريد أن يُسَفِّهَنَا ، وينزعها ؛ فإن ناساً من العرب كثيراً يميلها ؛ خلفاء الهاء ، فسكانها معدومة ، فسكانه يُسَفِّفْنَا وَيَنْزِعَا ، وإذا كان ما قبل الهاء التى هى حرف الألف فى مثله مضموماً لم يُجْزِ فيه الإمالة أحدٌ ، نحو هو يضربها ؛ لأن الهاء مع الضمة لا يجوز أن تكون كالعدم ، إذ ما قبل الألف لا يكون مضموماً ، وخلفة الهاء أجازوا فى نحو مَهَارَى مِهَارَى ، بإمالة الهاء والميم ؛ لأنك كأنك قلت : مَارَى ، وكذلك إن كان فى الثانى أحد الثلاثة الأحرف التى بين الكسرة والألف هاء جازت الإمالة لكن على ضعف وشدوذ ، نحو : درهماً زيد ، ودرهمان ، وخبرها . فإن كانت الكسرة المتقدمة من كلمة أخرى نظر : فإن كانت إحدى الكلمتين غير مستقلة أو كليهما كانت الإمالة أحسن منها إذا كانتا مستقلتين ؛ فالإمالة فى بنابؤسى وبنأً ومنأً أحسن منها فى لزيد مال ، وبعبد الله .

واعلم أن الإمالة فى بعبد الله أكثر من إمالة نحو لزيد عال ؛ لكثرة لفظ الله فى كلامهم .

وإذا كان سبب الإمالة ضعيفاً - لكون الكسرة بعيدة كما فى نحو أن ينزعها ، أو فى كلمة أخرى نحو منأً وإنا ومنها - وكانت الألف موقوفاً عليها كان إمالتها

(١) تقول : ناقة شَمَلَال - كقرطاس - وشميل - كقنديل - إذا كانت سريعة

(٢) القنب - بكسر أوله أو ضمه مع تشديد ثانيه مفتوحاً - : ضرب من

«الكتان» انظر (١ ص ٦٤)

أحسن منها إذا كانت موصولة بما بعدها ؛ لما ذكرنا في باب الوقف في قلبهم ألف
أفمى في الوقف ياء دون الوصل ، وهو كون الألف في الوصل يظهر جوهرها ،
بخلاف الوقف ، فتقلب إلى حرف أظهر منها ، فلذا كان ناس ممن يميل نحو أن
يضر بها ومنا وبنا ومنها إذا وصلوها لم يميلوها ، نحو أن يضر بها زيد ، ومنا ذلك ،
وأما الكسرة التي بعد الألف فإنما تكون سبباً للإمالة إذا وليت الألف وكانت
لازمة نحو عابد وعالم ومفاتيح وهابيل ، قيل : والمنفصل في هذا كالم متصل نحو
ثلثا درهم ، وغلاما بشر ، والظاهر أنها أضعف لعدم لزومها للألف ، فهي كالكسرة
العارضة للإعراب في كلمة الألف ، نحو على بابي ، ومن ماله ، فإنه يجوز الإمالة
لأجلها ، لكنه أضعف من جواز إمالة نحو عابد وعالم ، ويجوز في نحو بيباب أن
تكون الإمالة للكسرة المتقدمة أو للمتأخرة أو لكليهما ، وأما إن كانت
الكسرة الإعرابية على الراء فهي كالكسرة اللازمة في كلمة الألف ، نحو عالم ،
وذلك لأنها وإن ضعفت بالعروض لكن تكرار الراء جبرَ وهنَّها فكان
الكسرة عليها كسرتان ، وذلك نحو : من الدار ، وفي الدار ، وإن كان بين
الألف والكسرة المتأخرة عنها حرف ، نحو : على آخر ، وعلى قاتل ، فإن
الكسرة لا تؤثر ، وإنما أثرت المنفصلة عن الألف قبل ولم تؤثر بعد لأن الصعود
بعد الهوى أشق من العكس ، فإن زالت الكسرة التي بعد الألف لأجل
الإدغام نحو جادّ وجوآدّ فالأصح أن لا يعتد بها ، فلا تميل الألف لأنها
ساقطة في اللفظ لزوماً ، وقد اعتبرها قوم نظراً إلى الأصل ، كما أميل نحو
« خاف » نظراً إلى كسرتها الأصلية ، كما يجيء ، فأمالوا نحو جادّ وجوآدّ ،
رفعاً ونصباً وجراً ، وبعضهم أمالها إذا كانت المدغم فيها مكسورة فقط لصيرورة
الحرفين بالإدغام كحرف واحد ، فيكون « من جادّ » مثل « من مأل » وإن
ذهبت الكسرة لأجل الوقف — نحو راع ، وماش — اختلف أيضاً في الإمالة

وتركها ، والأكثر يميلونه ، والفرق بينهما وبين الأول أن سكون الوقف عارض يزول في الوصل ، بخلاف سكون الحرف المدغم ، وإن كانت الكسرة المقدرة في الوقف في الرء — نحو من النار ، ومن دار — فجواز الإمالة فيه أقوى لقوة الكسرة على الرء كما ذكرنا ، فصارت لفرط القوة تؤثر مقدرة تأثيرها ظاهرة .

قال : « وَلَا تُؤَثِّرُ الْكَسْرَةُ فِي الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ وَاوٍ ، وَنَحْوٍ مِنْ بَابِهِ وَمَالِهِ وَالْكِبَا شَاذٌ ، كَمَا شَذَّ الْعَشَا وَالْمَكَا وَبَابُ وَمَالٍ وَانْحِجَّاجُ وَالنَّاسُ لِغَيْرِ سَبَبٍ ، وَأَمَّا إِمَالَةُ الرَّبَا وَمِنْ دَارٍ فَلِأَجْلِ الرَّاءِ »

عدم تأثير الكسرة في الألف المنقلبة عن واو

أقول أظن قوله : « وَلَا تُؤَثِّرُ الْكَسْرَةُ فِي الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ وَاوٍ » وهما نشأ له من قول صاحب المفصل « إن إمالة الكيما شاذ » قال : أي الزمخشري : « أما إمالة الربا فلاجل الرء » هذا قوله ، وقال سيبويه : « ومما يميلون ألفه قولهم : مررت ببابه وأخذت من ماله في موضع الجر ، شبهوه بكاتب وساجد ، قال : والإمالة في هذا أضعف ؛ لأن الكسرة لا تلزم ؛ فضعفها سيبويه لأجل ضعف الكسرة لا لأجل أن الألف عن واو ، ولولم تؤثر الكسرة في إمالة الألف منقلبة عن واو لم يقل إن الإمالة ضعيفة لضعف الكسرة ، بل قال : ممتنعة ؛ لسكون الألف عن واو ؛ قال — أعنى سيبويه — : إنما يمال مال إذا كسرت اللام بعدها ، فتبين أنه لم يفرق في تأثير الكسرة بين الألف المنقلبة عن واو وبين غيرها ، ولم أر أحدا فرق بينهما إلا الزمخشري والمصنف .

والعشا : مصدر الأعشى والعشواء ، والكيما : الكناسة ، وهو واوى لتثنيته على كَبَوَانٍ ، والمكا — بوزن العصا — : جحر الضب ، ^(١) وبمعناه المَكُو .

(١) قال في اللسان : « والمكو (بفتح فسكون والمكا - بالفتح مقصورا - : جحر الثعلب والأرنب ونحوهما ، وقيل : مجشهما » اهـ . وقال سيبويه (٢٠٠ ص ٢٦٠) : « وقد قالوا الكبا ، والعشا ، والمكا ، وهو جحر الضب » اهـ

وأما باب ومال فإنما تشذ إمالتهما في غير حال جر لاميهما ، قال سيبويه : قال ناس يُوثَقُ بعربيتهم : هذا باب ، وهذا مال ، ورد المبرد ذلك ، قال السيرافي : حكاية سيبويه عن العرب لا ترد ، ويمال الحجاج علما ، على الشذوذ ، وأما إن كان صفة فلا ، وإمالة الحجاج علما والناس أكثر من إمالة نحو « هذا باب ، ومال » وأما إمالة نحو « بالناس » فليست بشاذة لأجل الكسرة .

قال : « وَالْيَاءُ إِنَّمَا تُؤَثِّرُ قَبْلَهَا فِي نَحْوِ سَيَّالٍ وَشَيْبَانَ »

أقول : الياء : إما أن تكون قبل الألف ، أو بعدها :

فالتى قبلها إنما تؤثر إذا اتصلت بالألف كسَيَّالٍ ، وهو شجر ذو شوك ؛ لأن

الحركة بعد الحرف ؛ فالفتحة بعد الياء ، فصارت الياء المفتوحة كالكسرة قبل الفتحة في نحو عِمَادٍ ، وتؤثر أيضا إذا اتصلت بحرف الألف : إما ساكنة [نحو شَيْبَانَ] ^(١) أو متحركة كالْحَيَوَانَ وَالْحَيْدَانَ ، وإذا كانت الياء التى هى قبل حرف الألف مدغما فيها كالكَيْتَالِ ، أو كانت قبل الياء التى هى حرف ألف كسرة كالعِيَانَ كانت الإمالة أقوى ، ودونها الياء المخففة التى هى حرف الألف الكائنة بعد فتحة كشوك السَّيَّالِ ، أو بعد ضمة كألْهِيَامَ ، ودونها الياء الساكنة المتصلة بحرف الألف كشَيْبَانَ ، ودونها المتصلة بها المتحركة كالْحَيْدَانَ ، وإنما كان نحو الْحَيْدَانَ فى الإمالة دون شَيْبَانَ — وإن كانت الفتحة متعقبة للياء — لأن الحركة بعد الحرف ، كما تكرر ذكره ، ففتحة ياء حَيْدَانَ فاصلة بين الياء وفتحة الدال المراد إمالتهما ، بخلاف شَيْبَانَ ؛ فإنه لا حركة فاصلة فى الأول بين الياء وفتحة الياء ، وإنما أثرت الكسرة فى نحو شَمَّالٍ مع أن بينها وبين حرف الألف حرفا ، ولم تؤثر الياء كذلك فى نحو دَيْدَبَانَ ^(٢) وكَيْدَبَانَ ^(٣) ؛ لأن ذلك الحرف

(١) الزيادة عن الخطية

(٢) الديدبان : حمار الوحش ، والرقيب ، والطليلة ، قال فى القاموس إنه معرب

(٣) الكيدبان - بفتح الكاف وسكون الياء بعدها ذال معجمة مضمومة

أو مفتوحة - : الكذاب

الفصل بين الكسرة وحرف الألف يشترط سكونه كما مر ؛ فلم يَفْصِلْ إذن بين الكسرة والفتحة المالة ما يصاد الياء من الفتحة والضمّة ، وأما في نحو دَيْدَبَان وَكَيْدَبَان فالفتحة والضمّة فاصلتان بين الياء والفتحة المراد إمالتها ، وإذا أضعفت الفتحة^(١) حركة الياء في نحو الحَيْدَان تأثير الياء مع أنها على نفس الياء فكيف إذا كانت على حرف فاصل ؟ وأمال بعضهم « يَدَهَا » خلفاء الهاء كما ذكرنا في درهمان .

وإن تأخرت الياء عن الألف ؛ فإن كانت مكسورة كبائع^(٢) فالملتضى للإماله في مثله أقوى من الملتضى في نحو عابد ، وإن كانت مفتوحة أو مضمومة كالمُبَايَعِ وَالتَّبَايُعِ فلا تؤثر ؛ لأن الحركة لشدة لزومها للحرف وإن كانت متعقبة لها تفت في عضدها ، وتُسَرِّبُهَا شَيْئًا مِنْ جَوْهَرِ نَفْسِهَا ، وتميلها إلى مخرجها شيئًا . قال : « وَالْمُنْقَلِبَةُ عَنْ مَكْسُورٍ نَحْوُ خَافَ ، وَعَنْ يَاءٍ نَحْوُ نَابٍ وَالرَّحَى »
إمالة
الألف
المنقلبة
عن
مكسور
وَسَالَ وَرَمَى «

أقول : قوله « عن مكسور » أى : عن واو مكسور ؛ ليس ذلك على الإطلاق ، بل ينبغي أن يقال : عن مسكور في الفعل ؛ لأن نحو رجل مَالٌ وَنَالٌ^(٣) وكَبَشٌ^(٤) صَافٌ أصلها مَوِلٌ وَنَوِلٌ وَصَوِفٌ ، ومع هذا لا يمال

(١) يريد أن الفتحة التي هي حركة الياء في نحو الحيدان تضعف تأثير الياء في الإمالة مع أنها حركة الياء نفسها ؛ فهي أقوى على إضعاف تأثيرها إذا كانت على حرف فاصل ؛ فقوله « حركة الياء » حال من الفتحة مثلا

(٢) مباح اسم فاعل من المبايعة ، ووقع في بعض النسخ « كبائع » وهو فعل أمر من المبايعة أيضا

(٣) يقال : رجل مال ؛ إذا كان كثير المال ، ويقال : رجل نال ؛ إذا كان كثير النوال ؛ أى العطاء ،

(٤) يقال : كبش صاف ؛ إذا كان كثير الصوف

قياسا ، بل إمالة بعضها لو أميلت محفوظة ، وذلك [لأن الكسرة] قد زالت بحيث لا تعود أصلا : أما في الفعل نحو خاف فإن الكسرة لما كانت في بعض المواضع تنقل إلى ما قبل الألف نحو خِفْتُ وخِفْنَا أَجِيزُ إمالة ما قبل الألف ، والألف المنقلبة عن واو مكسورة في الاسم والفعل لا تقع إلا عينا ، أما المنقلبة عن الياء فتقال ، سواء كانت الياء مفتوحة أو غيرها في الاسم أوفى الفعل : عينا أو لاما ، كَنَابَ وَغَابَ وَطَابَ وَبَاعَ وَهَابَ وَرَحَى وَرَمَى ، وهى إذا كانت عين فعلٍ - في الأفعال - أولى بالإمالة منها عين فعلٍ في الأسماء ؛ لأنه ينضم إلى انقلابها عن الياء انكسار ما قبلها في بعض التصاريف كَهَبْتُ وَبَعْتُ ، وإذا كانت لاما كانت أولى بالإمالة منها عينا ؛ لأن التغيير في الأواخر أولى ، قال سيبويه : وكره بعض العرب إمالة نحو رَمَى لكرهه أن يصيروا إلى ما فروا منه : يعنى أنهم قلبوا الياء ألفا أولا فلم يقلبوا الألف بعد ذلك ياء ، قلت : وينبغي على هذا أن يكرهوا إمالة نحو باب وعابٍ وباعٍ وهابٍ ؛ لحصول العلة المذكورة .

قال : « وَالصَّائِرَةُ يَاءٌ مَفْتُوحَةٌ ، نَحْوُ دَعَا وَحُبَلَى وَالْعُلَى ، بِخِلَافِ جَالَ وَخَالَ »

أقول : اعلم أن الألف إذا كانت في الآخر ؛ فإما أن تكون في آخر الفعل ، أو آخر الاسم

فالأولى جاز إمالتها مطلقا ؛ لأنها إن كانت عن ياء فلها أصل في الياء وتصير ياء عند اتصال الضمائر بها ، نحو رميت ويرميان ، وإن كانت عن واو فإن تلك الألف تصير ياء مكسورا ما قبلها ، وذلك فيما لم يسم فاعله ، نحو دُعِيَ في دَعَا ، فهو كالألف المائلة مع كون الألف في الآخر ، والآخر محل التغيير ، ولذلك لم يمل في قَالَ وَحَالَ مع قولهم : قِيلَ وَحِيلَ

والثانية : أى التى فى آخر الاسم إن كانت عن ياء نحو الفتى والرحى جاز إمالتها ؛ لكونها عن ياء وصيرورتها ياء فى التثنية ، وإن كانت عن واو : فإن كانت رابعة فما فوقها جاز إمالتها ؛ لصيرورتها فى المثنى ياء كالأعليان والمصطفيان ، وكذا الألف الزائدة ، كالحُبلى ، والذَفْرَى ^(١) ، والأَرْطَى ^(٢) ، والكَعْبَرَى ، والقَبْعَرَى ^(٣) ؛ لأنها تنقب ياء فى المثنى ، على ما مضى فى باب المثنى ، وكذا ألف سُكَارَى وَحَبَالَى وَصَحَارَى ؛ لأنك لو سميت بها ^(٤) وثنيتهما قلبت ألفاتها ياء ، وإن كانت ثالثة لم تمل قياساً ، بل شاذاً ، كالمسكا والعشا ؛ لأنها تصير ياء كما فى الفعل ، بل تصير فى التصغير ياء قياساً كعُصَيَّة [ولا تؤثر] ؛ لكون سكون ما قبلها يبعدها عن صورة الألف الممالاة ، بخلاف نحو دُعَى وأُعلِيان ، وأما نحو القَوَى والعُلَى والضَحَى - فى القرآن - فإنما جاز إمالتها لكونها رءوس الآى ؛ فتناسب سائر السكلم التى هى رءوس الآى ، وفيها سبب الإمالة

وقال بعضهم : كل ما كان على فَعَلٍ - بضم الفاء - جاز إمالة ألفه ؛ إذ لو منعت لكان الثلاثى المطلوب فى وضعه الخفة أوله وآخره ثقيلين ؛ إذ يكون أوله ضمةً وآخره ألفاً غير ممالاة ، وترك إمالتها صريح فى أنها عن واو ؛ فيكون كأن فى أوله ضمةً وآخره واوٌ ، ولهذا يكتب الكوفيون كل ثلاثى مقصور مضموم

(١) الذفرى - بكسركسكون مقصوراً - : الموضع الذى يعرق من الابل خلف

الاذن ، انظر (١ > ص ٧٠ ، ١٩٥)

(٢) الأرتى - بفتح فسكون - : شجر ينبت فى الرمل ، واحدته أرتاة ، انظر

(١ > ص ٥٧)

(٣) القبعثرى : الجمل الضخم الشديد الوبر ، انظر (١ > ص ٩ ، ٥٢)

(٤) لعل المؤلف لاحظ أن الأصل فيما يثنى أن يكون مفرداً فقيد ثنية هذه

الألفاظ بالتسمية بها ، وإلا فإن ثنية الجمع على إرادة الجماعتين غير عزيزة فى كلام العرب

الأول بالياء ، ويثنيه بعض العرب بالياء ، كما مر في باب المثني ، فتقول : العُلَيَّان ؛ فعلى هذا لا يختص إمالة مثل هذه السكلم برءوس الآي ، ولا يحتاج في إمالة العُلَى إلى أن يعلل بكون واحده العليا ؛ بل يجوز إمالة العُلَى الذي هو مصدر أيضا ، وقال بعضهم : طلبنا وطلبنا زيد ؛ تشبيهاً لأنها بألف نحو حُبلى حيث كانت أخيراً ، وجوزوا على هذا رأيت عبداً وأكلت عنباً

« قوله والصائرة ياء مفتوحة » احتراز عن نحو قيل وحيل ، قال المصنف : لأن هذا صار ياء ساكنة والساكنة ضعيفة ؛ فهي كالمعدوم ، ولقائل أن يقول : لو كان ضعفها لأجل انقلابها ياء ساكنة لوجب إمالة نحو العصا ؛ لأنها تنقلب ياء متحركة قوية بسبب الإدغام فيها نحو العَصَى في الجمع والعَصِيَّة في التصغير .

قوله « دَعَا وَحُبْلَى وَالْعُلَى » لقولك : دُعِيَ وَحُبْلَيَانِ وَالْعُلَيَّانِ

قال : « وَالْفَوَاصِلُ نَحْوُ وَالضَّحَى ، وَالْإِمَالَةُ قَبْلَهَا نَحْوُ رَأَيْتُ عِمَادًا » أقول : اعلم أن الإمالة في الفواصل هي في الحقيقة إمالة للإمالة أيضا ، وذلك لأنه يمال الضحى لإمالة قَلَى ؛ لتناسب رءوس الآي ؛ فالإمالة للإمالة على ضربين :

أحدهما أن تمال فتحة في كلمة لإمالة فتحة في تلك الكلمة أو فيما هو كالجزء لتلك الكلمة ، فالأول على ضربين : إما أن يمال الثاني لإمالة الأول ، نحو عمادا ، أميلت فتحة الدال وقفا ؛ لإمالة فتحة الميم ، وجاز ذلك وإن كان الألف ألف تنوين ؛ لأن الأواخر محل التغير ، ولبيان الألف وقفا كما في أفعى على ما مر في بابه ، أو يمال الأول لإمالة الثاني ، وذلك إذا كان الثاني فتحة على الهمزة نحو رأى ونأى ، أمال بعضهم فتحى الراء والنون لإمالة فتحة الهمزة ، وذلك لأن الهمزة حرف مستقل فطلب التخفيف معها أكثر بتعديل الصوت في مجموع الكلمة . وأما مharى فإمالة الميم لأجل خفاء الهاء لا للإمالة . والثاني : أى إمالة فتحة في كلمة لإمالة فتحة فيما هو كجزء تلك الكلمة نحو قولك : مِرْزانا ،

أملت فتحة نون « نا » لإمالة فتحة الزاي ، وجاز ذلك وإن كانت « نا » كلمة برأسها لكونها ضميرا متصلا ، ولكون الألف في الآخر وهو محل التغيير ، ولم يملّ ألف مال في ذا مال ؛ لكونه وسطا ، ولكون مال كلمة منفصلة لا كجزء الأول بخلاف « نا » في معزانا .

وثانيهما أن تمال فتحة في كلمة لإمالة مثل تلك الفتحة في نظير تلك الكلمة في الفواصل ، كقوله تعالى (والضَّحَى) ، أميل ليزواج (قلَى) ، وسهل ذلك كونه في أواخر الكلام ومواضع الوقف كما ذكرنا في نحو أفعَى قال : « وَقَدْ تَمَّالُ أَلِفُ التَّنْوِينِ فِي نَحْوِ رَأَيْتُ زَيْدًا »

إمالة
ألف
التنوين

أقول : قال سيبويه : يقال : رأيت زيدا ، كما يقال : رأيت شيبان ، لكن الإمالة في نحو رأيت زيدا أضعف ؛ لأن الألف ليست بلازمة لزوم ألف شيبان ، وسهل ذلك كون الألف موقوفا عليها ، فيقصدها بيانها بأن تمال إلى جانب الياء كما في حُبَلَى ، ولا يقال : رأيت عبدا إلا عند بعضهم - كما مر - تشبيها بنحو حبلَى ؛ إذ لا ياء قبل الألف ولا كسرة

قال : « وَالْأَسْتِعْلَاءُ فِي عَيْرِ بَابِ خَافَ وَغَابَ وَصَغَا مَانِعٌ قَبْلَهَا يَلْمِيهَا فِي كَلِمَتَيْهَا ، وَبِحَرْفَيْنِ عَلَى رَأْيٍ ، وَبَعْدَهَا يَلْمِيهَا فِي كَلِمَتَيْهَا ، وَبِحَرْفٍ وَبِحَرْفَيْنِ عَلَى الْأَكْثَرِ »

منع
حروف
الاستعلاء
الإمالة

أقول : يعني أن حروف الاستعلاء ، وهي ما يرتفع بها اللسان ، ويجمعهما قَطْ خُصَّ ضَغْطٌ ^(١) تمنع الإمالة على الشرائط التي تجبىء ، وذلك لمناقتضتها

(١) قال ملا على قارى في شرح الجزرية : « قَطْ : أمر من قاط بالمكان ، إذا أقام به في الصيف ، والخص - بضم الخاء المعجمة - : البيت من القصب ، والضغط : الضيق ، والمعنى أقم في وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط : أى الدنيا بمثل ذلك وما قاربه » اهـ

للإمالة ؛ لأن اللسان ينخفض بالإمالة ويرتفع بهذه الحروف ؛ فلا جرم لا تؤثر أسباب الإمالة المذكورة معها ، لأن أسباب الإمالة تقتضى خروج الفتحة عن حالها وحروف الاستعلاء تقتضى بقاءها على أصلها ؛ فترجح الأصل ، ولا تغلب حروف الاستعلاء أسباب الإمالة فى باب خَافَ وَغَابَ وَصَعَا ، يعنى فى الألفات التى ينفكسر ما قبلها فى بعض التصرفات ، وهى أَلَفَاتِ الفعل إذا كانت عينا فى الماضى الثلاثى ، وهى منقلبة عن واو مكسورة كخاف أو ياء : سواء كانت فى الأصل مكسورة كهاب ، أو لا كهاب ، وكذا إذا كانت لاما فى ماضى الفعل الثلاثى : سواء كانت واوا كغَزَا ، أو ياء كبغى ، وذلك لأنك تقول : خِفْتُ وَغِبْتُ وَغَزَيْتُ وَبَغَيْتُ ، فأجيزت الإمالة مع حروف الاستعلاء لقوة السبب : أى انكسار ما قبل الألف فى بعض التصرفات ، مع كون ذلك فى الفعل الذى هو أحمل للتصرفات من أخويه ، وكذا الألفات التى تنقلب فى بعض التصرفات ياء ، وهى الألفات الأخيرة : الرابعة فما فوقها : فى الفعل كانت كأَعْطَى وَيُعْطَى ، أو فى الاسم كالمُعْطَى وَالْوَسْطَى ؛ لقولك : أَعْطِيَا وَيُعْطِيَانِ وَالْمُعْطِيَانِ وَالْوَسْطِيَانِ ؛ فتقلب الألف فى البنية التى فيها الألف من غير تغيير تلك البنية ، وأما الياء فى نحو العُصَيَّةِ وَالْعَصِيَّ فلا تعتبر ؛ لأنها عرضت فى بناء آخر ؛ فجميع الألفات المذكورة تمال ، ولا تنظر إلى حروف الاستعلاء ؛ لأن انقلاب الألف ياء لغير الإمالة مطردا والبينة باقية سبب قوى للإمالة ، فتجرى عليها مع حروف الاستعلاء أيضا

قوله « قبلها يلبها فى كتبها » كقاعد وخامد^(١) وصاعد وغائب

(١) يقال : خمدت النار تخمد - من باب قعد - خمودا ؛ إذا سكن لهبها ، ويقال : قوم خامدون لا تسمع لهم حسا ، مأخوذ من خمود النار . وفى التنزيل

وطائف^(١) وضامر وظالم ، وكذا إذا كان بعدها يليها في كلمتها كنفاد وعاطس وعاصم وعاضد وعاطل وباخل^(٢) وواغل^(٣) ، وإذا كانت حروف الاستعلاء قبل حرف الألف فإن كانت مكسورة كالقفاف^(٤) والغلاب والطباب^(٥) والضباب^(٦) والصحاب والحداع والظماء^(٧) ؛ فلا أثر لحرف الاستعلاء ، [بل تمال الفتحة والألف ؛ لأن الكسرة تقتضية لإمالة الفتحة والألف بعد حرف الاستعلاء] على

العزير (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) قال الزجاج : فاذا هم ساكتون قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرماد الخامد الهامد

(١) يقال : طاف به الخيال يطوف طوفاً وطوفانا ؛ إذا ألم به في النوم ، قال تعالى (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ) ويقال : طاف حول الشئ يطوف طوفاً وطوفانا ؛ إذا دار حوله ، ورجل طائف وطاف ، أصله طوف على صيغة المبالغة

(٢) الباخل : البخيل ، وفي اللسان « ذو البخل » يريد أنه للنسب ، وإنما يستقيم قوله هذا إذا سلب منه معنى الحدوث ، وإلا فهو اسم فاعل وليس للنسب ، (٣) الواغل : الذي يدخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعوهم لذلك ، أو من غير أن يشترك معهم في النفقة ، قال عدى بن زيد العبادي :

فَمَتَى وَاغِلٌ يَنْبُهُمْ يُحْيُو هُوَ وَتَعْطِفُ عَلَيْهِ كَفُّ السَّاقِي
وقد وقع في الأصول « واغد » بالذال ، وهو تصحيف

(٤) القفاف : جمع قف - كخف - وهم الأوباش والأخلاق من الناس ، وحجارة غاص بعضها ببعض

(٥) الطباب : جمع طبة - بكسر أوله وتشديد ثانيه - وهي المستطيل من الأرض والثوب والسحاب

(٦) الضباب - كرحال - : جمع ضب ، وهو حيوان برى يشبه الورل إلا أنه دونه ، والورل حيوان يشبه التمساح ويعيش في البر

(٧) الظماء : جمع ظمئان ، كعطاش وعطشان وزنا ومعنى

ما سبق من كون الحركة بعد الحرف ، ولم يذ كر سيبويه في مثله ترك الإمالة ، وذكر غيره أنه ذهب بعضهم إلى امتناع الإمالة ؛ لأجل حروف الاستعلاء ، وإن كانت مكسورة ، قالوا : وهو قليل ، والإمالة أكثر ، وكذا الإمالة في نحو « قِرْحًا » ^(١) كثيرة ، وأما إن كانت حروف الاستعلاء متحركة بغير الكسرة كغواب وُصِمَات ^(٢) وخُفَاف ^(٣) فإنها تمنع الإمالة ؛ لأنك إنما تتلفظ بالفتحة والألف بعد ثبوت حرف الاستعلاء الطالب للفتح بلا كسر بينها وبين الفتح ، كما كان في قِفَاف ، وفي تلك الحال طالب الإمالة - أعني الكسر - معدوم متوقع ، ومناسبة الصوت لصوت داخل في الوجود أولى من مناسبته للمتوقع وجوده ، وأما إن كانت حروف الاستعلاء ساكنة قبل حرف الألف بعد الكسرة ، نحو : مصباح ومِقْلَاع ومِخْدَام ومِطْعَان ، فبعض العرب لا يعتد بحرف الاستعلاء لكونه بالسكون كالميت المعدوم فيميل ، وبعضهم يعتد به ؛ لكونه أقرب إلى الألف من

(١) القرح - بكسر القاف وسكون الزاى - : بزر البصل ، والتابل الذي يطرح في القدر كالكمون والكزبرة ، ومراد المؤلف أنه يجوز إمالة ألفه المبدلة من التتوين وقفا في حالة النصب ؛ لأن الكسرة بعد حرف الاستعلاء ، فلا أثر لحرف الاستعلاء ، ولا يضر الفصل بين الكسرة والألف بحرفين ؛ لأن أحدهما ساكن ؛ فهو نظير شلال ، وفي النسخ الخطية « قرحاء » بالقاف والراء والحاء ممدودا ، وهو تصحيف ؛ لأن أوله مفتوح ، ويدل على أن المراد ما أثبتناه قول سيبويه (ح ٢ ص ٢٦١) « وقالوا رأيت قرحا ، وهو أضرار القدر ، ورأيت علما ، فيميلون ، جعلوا الكسرة كالياء » اهـ

(٢) الصمات - كغراب - : الصمت ، وفي الحديث « وإذنهما صماتها » أى أن لذن البكر سكوتها

(٣) الخفاف - كغراب - : الخفيف ، وفعال يشارك فعلا في باب الصفة المشبهة كثيرا ؛ إلا أن في فعال من المبالغة أكثر مما في فاعل ، ومن ذلك طویل وطوال ، وشجيع وشجاع ، وعجيب وعجاب

الكسرة الطالبة للإمالة ، قال سيبويه : كلاهما عربى له مذهب ، وهذا معنى قول المصنف « وبحرفين على رأى » ، جعل فى نحو مصباح حرف الاستعلاء قبل الألف بحرفين : أحدهما حرف الاستعلاء ، والآخر الباء ، والأظهر أن لا يقال : هذا الحرف قبل ذلك الحرف بحرفين ، إلا إذا كان بينهما حرفان ، كما قال سيبويه فى نحو مناشيط^(١) ومعاليق^(٢) : إن حرف الاستعلاء ، بعد الألف بحرفين ، وإن كان حرف الاستعلاء بعد الألف وبينهما حرف كنافخ ونافق^(٣) وشاحط^(٤) وناهض وغانط منع من الإمالة ، ولم تؤثر الكسرة ؛ لأن الحرف أقوى من

(١) قال سيبويه : « وأعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ بلغته ، لأنها إذا كانت مما ينصب فى غير هذه الحروف لزمها النصب فلم يفارقها فى هذه الحروف ، إذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف ، وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين ، وذلك قولك : مناشيط ، ونافخ ، ومعاليق ، ومقاريض ، ومواعيط ، ومباليغ ، ولم يمنع الحرفان النصب كما لم يمنع السين من الصاد فى صويق ونحوه ، وقد قال قوم المناشيط (يريد بالإمالة) حين تراخت ، وهى قليلة » اهـ وقد بحثنا طويلا فيما بين أيدينا من كتب اللغة فلم نثر على ما يكون مفردا قياسيا للمناشيط إلا منشطا - كمكرم - وهو بمعنى النشيط ، أو هو الذى ينشط إليه ، وإن صح أن يكون هذا مفردة كانت الياء فى مناشيط زائدة متولدة من إشباع الكسرة ، مثل دوانيق وخواتيم فى جميع دائق وخاتم ، أو منشطا - كمقعد - وهو مصدر ميمي بمعنى النشاط ، والياء على هذا الوجه فى الجمع زائدة كما كانت على الوجه السابق

(٢) المعاليق : جمع معلاق - بكسر فسكون - أو معلوق - بضم فسكون - وهما يستعملان فيما يعلق عليه الشيء وفى الشيء المعلق نفسه

(٣) نافق : اسم فاعل من نفقت السلعة تنفق - من باب نصر ينصر - نفاقا ، إذا راجت وغلا سعرها ، أو اسم فاعل من نفق الحيوان ينفق نفوقا - كمقعد يقعد قعودا - بمعنى مات

(٤) الشاحط : اسم فاعل من شحط يشحط - كمنع يمنع ، وكففرح يفرح - شحطا - كمنع ، وشحطا - كففرح ، إذا بعد

الحركة ؛ فتصير قوية قائمة مقام قُرْب الكسرة من الألف ، فلو أملت الألف لكان هناك استفعال ظاهر بإمالة الفتحة والألف والكسرة الصريحة بعده إصعاد ، وذلك صعب ، وأما نحو غَالِب و طَالِب ففيه إصعاد ظاهر بعده استفعال ، وهذا أسهل ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : صَبَقْتُ ، وَصَقْتُ ، وَصَوِّقْ ، بقلب السين صادًا لثلاثي صعدوا بعد استفعال ، ولم يقولوا : قَصَوْتُ ، وَقَصْتُ ؛ في قسوت وقست وإن كان بين حرف الاستعلاء المتأخر عن الألف وبينها حرفان كمنشيط ومعارض^(١) ومعاليق ومنافخ^(٢) ومبالغ^(٣) منع أيضا عن الإمالة ، وقال سيبويه : قد قال بعضهم المنشيط بالإمالة حين تراخت وهي قليلة .

قوله : « وبحرفين على الأكثر » إن أراد نحو منشيط فهو مخالف لقوله « وبحرفين على رأى » في نحو مصباح ، وإن أراد نحو نافخ وفاسق كما صرح به في الشرح فغلط ؛ لأنه لاخلاف في منعه إذن للإمالة .

قوله : « قبلها يليها في كلمتها » إنما قال « في كلمتها » لأن المستعلى إن كان في كلمة أخرى قبل لم يؤثر نحو ضبط عالم فتميل ؛ لأن المستعلى لما انفصل صار كالعدم مع أن الاستفعال بعد الإصعاد سهل .

قوله : « وبعدها يليها في كلمتها » اعلم أنه إذا كان المستعلى في كلمة بعد أخرى نحو عماد قاسم و تال قاسم فبعضهم لا يعملون للمستعلى المنفصل أثرًا وبعضهم

(١) في الحديث « إن في المعارض لمندوحة عن الكذب » قال ابن الأثير في النهاية : « المعارض جمع معراض من التعريض ، وهو خلاف التصريح من القول يقال : عرفت ذلك في معراض كلامه ومعرض كلامه بحذف الألف » اه والمعراض أيضا : سهم بلاريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده

(٢) المنافخ : جمع منفاخ ، وهو كبير الحداد

(٣) لم نجد هذا الجمع في كتب اللغة ، ولعله جمع مبلغ مصدرا ميميا من بلغ ، ومعناه البلوغ ، والياء في الجمع من إشباع الكسرة

يجعل له تأثيراً ؛ فلا يميل نحو أن يضربها قاسم ؛ لجعله مثل فاقد ، وكذا لا يميل نحو بمال قاسم ؛ لجعله مثل فالق ، وكذا لا يميل نحو أن يضربها ملق^(١) ؛ لكونه مثل مناشيط ، وأبعد من هذا إمالة نحو بمال ملق ، وإنما جعلوا للمنفصل المتأخر أثراً دون المتقدم المنفصل ، لما ذكرنا من أن الإصعاد بعد الاستفال أصعب من العكس ، وإذا كانت سبب الإمالة قويا ، وذلك لكون الكسرة لازمة لم يعزله المستعلى المنفصل عزله للسبب الضعيف ، أعني الكسرة العارضة ، فيعزل في « على مال قاسم » أكثر من عزله في « عماد قاسم » ؛ لأن كسرة لام « على مال » وهى السبب - ضعيفة لعروضها ، فللمانع الضعيف : أى المستعلى المنفصل ، يستولى عليها لضعفها ، وأما في نحو « عماد قاسم » و « عالم قاسم » فالسبب - وهو كسرة العين في الأول واللام في الثانى - قوى للزومه ؛ فلا يستولى عليه المانع الضعيف .

هذا ، وبعضهم يقول : رأيت عرقاً ؛ فيميل مع القاف تشبيهاً له بفعل ؛ فهو كالوُسْطى ، وهذا كما أميل نحو عنباً وعنبداً ، تشبيهاً بألف التأنيث ، وذلك في حيز الشذوذ ؛ لأن ألف التنوين إمالتها قليلة ، فكيف مع المستعلى في عرقاً ؟ قال : « والرأى غير المكسورة إذا وليت الألف قبلها أو بعدها منعت منع المستعلية ، وتقلب المكسورة بعدها المستعلية وغير المكسورة ؛ فيمال طاردٌ وغارمٌ ومن قرارك ، فإذا تباعدت فكالعدم في المنع والغلب عند الأكثر ؛ فيمال : هذا كافرٌ ، ويفتح مررت بقادر ، وبعضهم يعكس ، وقيل : هو الأكثر » أقول : اعلم أن الرأى حرف مكرر ؛ فضمها كضمتين ، وفتحها كفتحتين ، وكسرتها ككسرتين ؛ فصارت غير المكسورة كحرف الاستعلاء ؛ لأن

أثر الرأى
في الإمالة

(١) يقال : رجل ملق ؛ إذا كان يعطى بلسانه ما ليس في قلبه

تكرر الضم والفتح خلاف الإمالة ، فتقول : هذا راشد ، وهذا فِرَاش ، وهذا حمار ، ورأيت حمارا ؛ فيغلب غيرُ المكسورة سببُ الإمالة : أى الكسرة المتقدمة والمتأخرة ، وكسرةُ الراء في اقتضاء الإمالة أقوى من كسرة غيرها ؛ لأنها ككسرتين ؛ فتمنع المستعلى المتقدم في نحو طَارِدٍ وغارم ، ولا تمنعه كسرة نحو طالبٍ وَغَالِبٍ ، وتمنع الراء غير المكسورة أيضاً كما في « من قَرَارِكَ » لكونها أضعف من المستعلى ، كما يجيء ، ولا تمنع الراء المكسورة المستعلى المتأخر عنها في نحو فارِق ؛ لما ذكرنا من صعوبة الإصعاد بعد الاستفال الظاهر ، فقول المصنف إذن « وتغلب المكسورة بعدها المستعلية » ليس على إطلاقه ؛ والراء غير المكسورة أضعف سبباً من المستعلية ، فلهذا كان الإمالة في « لن يَضُرَّهَا » راشد « أقوى من الإمالة في « لن يَضُرَّهَا قاسم » وكان إمالة « عفا ^(١) » تشبيهاً بجبلى أولى من إمالة « علقا ^(٢) » ومن ثم أجاز بعضهم إمالة « عمران » دون « برقان ^(٣) »

واعلم أن إمالة « فى الدار » أقوى من إمالة « فى دار قاسم » وإمالة « جَارِم ^(٤) » أولى من إمالة « جَارِم قاسم » لوجود المستعلى فى الموضعين ،

(١) يقال : رجل عفر - بكسر العين المهملة وسكون الفاء - إذا كان خيئاً منكراً ، وأسد عفر ، إذا كان شديداً

(٢) العلق - بالكسر - : النفيس من كل شيء ، فهو صفة مشبهة ، ويكون مصدر علقه وبه كفرح علوقاً وعلقاً إذا أحبه

(٣) برقان - بكسر أوله وسكون ثانيه - : قرية بخوارزم ، وقرية بجزرستان ، ويكون البرقان جمع برق - كحمل - وزنا ومعنى ، ويكون البرقان - بالكسر أيضاً - الفزع ، والدهش ، والحيرة

(٤) الجارم : اسم فاعل من جرم النخل والتمر يجرمه - كضرب يضرب - إذا قطعه ، وتقول : فلان جارم إذا كان قد جنى جنياً ، قال الشاعر

* كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ *

وإن كان منفصلاً ، وإمالة « في دار قاسم » أقوى من إمالة « في مال قاسم » ؛
لما ذكرنا من أن كسرة الراء أقوى من كسرة غيرها ، وإمالة « جارم قاسم »
أقوى من إمالة « في دار قاسم » للزوم كسرة الراء في الأول مع تباعد المستعلى
كما كان إمالة « عابد قاسم » أولى بسبب لزوم الكسر وبعد المستعلى من إمالة
« في مال قاسم » وكسرة راء نحو « حَضَارٍ ^(١) » ككسرة راء نحو « في الدار »
وإن كانت الأولى بنائية ؛ لأنها تزول بجعله علماً لمذكر ، وكسرة راء نحو « بفارٍ »
قبل ^(٢) « ككسرة راء نحو « في الدار قبل » لأن الحرف المشدد كحرف
واحد ، ومن أمال نحو جادٍ وجوادٍ اعتباراً بكسر الدال المقدرة لم يمل نحو « هذا
جار » و « جوار » لما ذكرنا من قوة ضمة الراء وفتحها فتمنعان الكسرة المقدرة
لضعفها .

قوله : « قبلها » كراشد وفراش ، ولا تكون إلا مفتوحة .

قوله : « أو بعدها » قد تكون مفتوحة ومضمومة ، نحو : هذا حمار ،
ورأيت حمارة .

قوله « فإذا تباعدت » قد مضى حكم الراء التي تلي الألف قبلها أو بعدها ،
وهذا حكم الراء المتباعدة عن الألف ؛ فنقول : إن كانت الراء بعد الألف وبينها
وبين الألف حرف كانت كالعدم في المنع ، وإن كانت غير مكسورة ، نحو :
هذا كافر ، ورأيت كافراً : أي لا تمنع منع المستعلى في نحو نافق ودافق ؛ لأنها
ملحقة بالمستعلى ، كما ذكرنا ، فلا يكون لها قوة المستعلى ، ومن ثم كان إمالة « لن

(١) حضار - كقطام - : نجم ، قال ابن سيده : « هو نجم يطلع قبل سهيل ،
فتظن الناس به أنه سهيل » اهـ . ويكون « حضار » اسم فعل أمر بمعنى احضر
(٢) في بعض الأصول نحو « مغار » بالميم والغين المعجمة والصواب « بفار
قبل » كما في سيويه

يضر بها راشد « أقوى من إمالة » لن يضر بها قاسم « وبعضهم عكس وجعلها مانعة مع بعدها من الإمالة في نحو « هذا كافر » كما منع المستعلى البعيد في نحو نافق ، وكذا إذا تباعدت المكسورة بعدها ؛ فالأولى أنها كالعدم في الغلبة على المستعلى ؛ فلا تغلب الراء المكسورة القاف في « بقادر » بل القاف تعمل عملها في منع كسرة الدال من اقتضاء الإمالة ، وذلك لأن الراء المكسورة بُدَّت عن الألف ، بخلاف نحو « الغارب ^(١) » فان الراء غلبت المستعلى لِتَقْرِبَها من الألف ، وبعضهم عكس ههنا أيضاً ، وجعلها غالبية للمستعلى : أى مُجَوِزة للإمالة ، فيكون كأن بعد الألف ثلاث كسرات وقبلها مستعمل واحد ، وإن كانت الراء قبل الألف متباعدة مفتوحة أو مضمومة ، نحو رَوَاقِدٌ وَبُرُقاتٌ ^(٢) ، فيجوز أن تجعل كالمستعلى ؛ فلا تمال كما في « قوافل » ، ويجوز أن لا تجعل مثله ، لكونها أضعف منه ، فيال نحو « رواقِد » ، وأما إن كانت مكسورة فإنها لا تغلب المستعلى قبل الألف كان المستعلى كِرْقَابٍ أو بعدها كِرْوَقٍ ؛ أما في الأول فلا أن المستعلى أقرب إلى الألف ، وأما في الثانى فلما ذكرنا من أن المستعلى بعد الألف في غاية القوة ، حتى غلب على الراء المكسورة التي هي أقرب إلى الألف منه في نحو فارض ، فكيف بالمكسورة التي هي أبعد منه ؟ فإمالة نحو عِفْرًا وَعِشْرًا ^(٣) أولى من إمالة نحو عمران ؛ لأن الآخر محل التغيير .

(١) الغارب : السكاهل ، أو ما بين السنام والعنق ، والجمع غوارب ، ومنه ما في حديث الزبير : « مازال . يقتل في الذروة والغارب حتى أجابته عائشه إلى الخروج » ، الغارب : مقدم السنام

(٢) البرقات :- - بضمتين :- - جمع برقة - بضم فسكون - وهى أرض ذات حجارة بيض وحمر وسود ، وفي بلاد العرب برق كثيرة تنيف على المائة ذكرها صاحب القاموس (ب ر ق) ، والبرقة أيضا : قلة الدسم في الطعام

(٣) العشر - بكسر أوله وسكون ثانيه - : ورد الابل اليوم العاشر ، قال في اللسان : « قال الأصمعي : إذا وردت الابل كل يوم قيل : قد وردت رفها (بكسر

قال : « وَقَدْ يُمَالُ مَا قَبْلَ هَاءِ التَّانِيثِ فِي الْوَقْفِ ، وَتَحْسُنُ فِي نَحْوِ رَحْمَةٍ ، وَتَقْبَحُ فِي الرَّاءِ نَحْوُ كُدْرَةٍ ، وَتَتَوَسَّطُ فِي الْأَسْتِعْلَاءِ نَحْوُ حَقَّةٍ »

إمالة
الفتحة
قبل الهاء

أقول : لما كان هاء التأنيث يشابه الألف في الخروج والخفاء ومن حيث المعنى لكون الألف أيضاً كثيراً للتأنيث أميل ما قبل هاء التأنيث ، كما يميل ما قبل الألف ؛ لأن ما قبل ألف التأنيث مطرد جواز إمالاته لا يمنعه شيء : لا المستعلى كما في الوُسْطَى ، ولا الراء المفتوحة كالدَّكْرَى ، والألف في الوقف أقبل للإمالة لقصد البيان ، كما قلنا في باب الوقف على نحو أُنْفَى ؛ فأميل ما قبل هاء التأنيث ؛ إذ لا يكون إلا في الوقف ، تشبيهاً للهاء بالألف الموقوف عليها ، وأيضاً الهاء خفية ، فكانت الفتحة في الآخر ، والآخر محل التغيير ؛ فاجتماع هذه الأشياء حسن إمالة ما قبل هاء التأنيث ، قال سيبويه : إمالة ما قبل هاء التأنيث لغة فاشية بالبصرة والكوفة وما قرب منهما

قوله « وتحسن في نحو رحمة » أي : إذا لم يكن ما قبل الهاء لاء ولا حرف استعلاء ، وتقبح في الراء لأن إمالة فتححتها كإمالة ففتحتين ، لتكرار الراء ، فالعمل في إمالتها أكثر

قوله « وتتوسط في الاستعلاء » لأنه لما أجرى الهاء مجرى الألف لم يكن كالمشبه به مطلقاً ، فلم يمنع المستعلى الإمالة ههنا بالسكينة كما منعها هناك ، بل

فسكون (فإذا وردت يوماً ويوماً لا قيل : وردت غداً ، فإذا ارتفعت عن الغب فالظلم الزبع ، وليس في الورد ثلث ، ثم الخمس إلى العشر ، فإذا زادت فليس لها تسمية ورد ، ولكن يقال : هي ترد عشراً وغداً ، وعشراً وربعا ، إلى العشرين ؛ فيقال حينئذ : ظمؤها عشراً ، فإذا جاوزت العشرين فهي جوازي . اهـ ، وأسماء الأظلام المذكورة كلها بكسر فسكون كما ضبطنا في « رفه »

توسط الإمالة معه في الحسن والقبح ، ولم تقبح قبح إمالة فتحة الراء ، لأن سبب قبحها — كما قلنا — كون إمالة فتححتها كإمالة فتححتين ، وليست إمالة فتحة المستعلى كذلك ، وليس استقبح إمالة فتحة الراء وتوسط إمالة فتحة المستعلى لكون الراء أقوى في الاستعلاء من المستعلى ؛ لأننا قد ذكرنا أن المستعلى أقوى منها ، وهي ملحقة بالمستعلى ومشبهة به ، فلا تبلغ درجته ، والمرى عن الكسائي إمالة ما قبل هاء التأنيث مطلقا ، سواء كان من حروف الاستعلاء أولا ، إلا إذا كان ألفا كالصلاة ، واختار له أهل الأداء طريقا آخر ، وهو إمالة ما قبل الهاء ، إلا إذا كان أحد الحروف العشرة ، وهي قولك « حق ضغط عص خطا » كالنطيحة والحاقة وقبضة وبالغة والصلاة وبسطة والقارعة وخصاصة والصاخة ^(١) والموعظة ، وذلك لأن « قط خص ضغط » من هذه العشرة حروف الاستعلاء ، والحاء والعين شبهتا بالحاء والغين ؛ لكونهما حلقين مثلها ، وأما الألف فلو أميلت لأميل ما قبلها ، فكان يظن أن الإمالة للألف لا للهاء ، أو كان أحد حروف أ كهر ^(٢) ؛ فإنه إذا جاءت قبل الهاء وقبلها إما ياء ساكنة أو كسرة كالأيكة ^(٣) والخابطة والآلهة والخابرة ؛ أميلت فتححتها ، وكذا إن كان

(١) الصاخة : في الأصل اسم فاعل من صخ يصخ - كشد يشد - إذا ضرب بشيء صلب على مصمت ، ثم قيل للصيحة : صاخة ؛ لكونها تضم الأذان بشدتها ، وسميت القيامة صاخة بما يتقدمها من صيحة الملك ، ويقال للداهية أيضا : صاخة

(٢) أ كهر : قد جمع في هذه الكلمة حروفا تمنع من إمالة الفتحة ، ومع هذا فلهذه الكلمة معنى لغوي ؛ فقد تكون فعلا مضارعا ماضيه كهره - كنعج - إذا قهره أو انتهره ، وقرى قوله تعالى (وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) بالكاف بدل القاف ، وقد تكون أفضل تفضيل من هذا

(٣) الأيكة : واحدة الأيك ، وهو الشجر الكثير الملتف ، والأبيكة أيضا الغيضة تنبت السدر والأراك ، وقوله تعالى (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ)

بين الكسرة وحروف أ كهر حرف سا كن كهيرة ووجهة ، أما إذا كان قبل حروف أ كهر ضمة أو فتحة كالتهلُّكة والميسرة لم تمل ^(١) ، وكذا إن جاء قبلها ألف كالسفاهة ، وإنما ألحقوا حروف أ كهر بحروف الاستعلاء لمساواة الهمزة والهاء للعين والحاء المستعيلين في كونها حلقية وكون الكاف قريبة من مخرج القاف الذي هو مستعمل ، وكذا الراء ؛ لأن فتحها كفتحتين كما ذكرنا ، وإنما ألحقوها بالمستعلية إذا لم يكن قبلها ياء ولا كسرة لأن ذلك ينقص من مشابهتها للمستعلية ، وأما الألف قبل أ كهر فإنما منعت لكونها ضد الإمالة

قال « وَالْحُرُوفُ لَا تَمَالُ ؛ فَإِنْ سُمِّيَ بِهَا فَكَأَلِأَسْمَاءَ ، وَأُمِيلَ بَلَى وَيَا وَلَا فِي إِمَّا لَا لِيَتَضَمَّنَهَا الْجُمْلَةُ ، وَغَيْرُ الْمُتَمَكِّنِ كَالْحَرْفِ ، وَذَا وَأَيَّ وَمَتَى كَبَلَى ، وَأُمِيلَ عَسَى لِمَجِيءِ عَسَيْتُ »

أقول : يعني لا تمال الحروف لعدم تصرفها ، والإمالة تصرف ، فنحو إمّا وإلّا وإن كان فيه كسرة لا يمال ، كما لا يمال حتى وألاً وهلاً ؛ فإن سميت بمثل هذه الحروف كانت كالأسماء : إن كان فيها سبب الإمالة أميلت ، كألف حتى والأ وهلاً ، لأنها طرف رابعة كألف حُبَلَى ، فتثنيته على حَتَيَّانَ واليَّانَ وهَلَيَّانَ ، وكذا إن سميت بإلى ؛ لأن الكسرة سبب الإمالة ، مع أن الألف طرف ، ويثنى بالواو نحو إِلَوَّانَ ، كما ذكرنا في باب المثني ، وعلى ما ذكره المصنف - وهو أن الكسرة لا تأثير لها مع الألف التي عن الواو - ينبغي أن لا تمال ، ولو سميت بعلَى وَعَدَا وَخَلَا الحرفيتين وبأماً وألاً لم تمل ؛ إذ لا سبب للإمالة ، وإنما أميل بَلَى لجواز السكوت

قال القاضي البيضاوي : « الأيكة غيضة تنبت ناعم الشجر ، يربد غيضة بقرب مدين تسكنها طائفة بعث الله إليهم شعيباً وكان أجنبياً منهم » اه
(١) كذا في الأصول كلها ، والواجب أن يقول « فأنها لا تمال » لأنه يجب اقتران الفاء بما بعد تالي أما

عليها وتضمنها معنى الجملة ، إذ تقول في جواب من قال أما قام زيد « بلى » أى :
بلى قام ، فصار كالفعل المضمر فاعله نحو غزا ورمى فى الاستعلاء ، فأميل لمسايقته
الفعل ، وكذا أميل بالتضمنها معنى الفعل ، وهو دعوت وناديت ، فصار كالفعل ؛
مع أنه يحذف المنادى ويقدر فى نحو (يَأْتِيَتْ) و (أَلَا يَا سَجْدُوا) فيصير كالفعل
المضمر فاعله ، وكذا « لا » أى فى « إِمَالًا » إذ يحذف الشرط بعدها ، تقول
لشخص : افعَلْ كذا ، فيأبى ، فتقول له : افعَلْ هذا إِمَالًا : أى إِمَالًا تفعل ذاك ،
وإذا انفردت لاعت إِمَالًا تمل وإن كانت كبرى فى الإغناء عن الجملة ، لكونها
على حرفين ، وأمايَا فلأن معها الياء وهو سبب الإمالة ، وحكى قطرب إمالة لامن
دون إِمَالًا نحو لا أفعَلْ ؛ لإفادتها معنى الجملة فى بعض الأحوال كبرى .

قوله : « وغير المتمكن كالحرف » لأن غير المتمكنة لعدم تصرفها تكون
كالحرف ، فان سميت بها كانت كالحروف المسمى بها : إن كان فيها سبب الامالة
أميلت ، كإِذَا ، للكسرة ، وإِنَّمَا أميل « ذَا » فى الإشارة لتصرفها ؛ إذ توصف
وتصغر ويوصف بها ، بخلاف مَا الاستفهامية فانها لاتصغر ، وأما أَنَّى وَمَتَى فإِنَّمَا
تَمَلَّان — وإن لم يسم بهما أيضاً — لاغنائهما عن الجملة ، وذلك لأنك تحذف
معهما الفعل ، كما تقول : متى ؟ لمن قال سار القوم ، وكذا قوله :

١٢٦ — * أُنَى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ ^(١) *

(١) هذا صدر بيت من المنسرح ، وعجزه :

* مِنْ حَيْثُ لَا صَبَوَةٌ وَلَا رَيْبُ *

وهو مطلع قصيدة طويلة للكميت بن زيد الأسدى مدح بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وقيل : مدح بها على بن أبى طالب فورى عنه بذكر النبي
صلى الله عليه وسلم خوفاً من بنى أمية . والاستشهاد بالبيت على أن « أنى » قد
يستغنى بها عن الجملة ، فيكون التقدير فى البيت أنى آبك الطرب ؛ فحذف الفعل

فلا تمالان إذن ، إلا في الاستفهام ، لأنه إنما يحذف الفعل بعدهما فيه بخلاف ما إذا كانتا للشرط .

قوله : « وأَمِيلَ عَسَى » إنما ذكر ذلك وإن كان فعلا لئلا يظن به أن عدم تصرفه ألحقه بالأسماء غير المتمكنة في عدم جواز الإمالة ، فقال : الفعل وإن كان غير متصرف فتصرفه أقوى من تصرف الاسم غير المتمكن والحرف ؛ لأنه ينقلب ألفه ياء أو واوا إذا كان يائياً أو واوياً عند لحوق الضمائر بها ، وإنما أميل أسماء حروف التهجى - نحو با ، تا ، ثا - لأنها وإن كانت أسماء مبنية كذا وما لكن وضعها على أن تكون موقوفا عليها ، بخلاف إذا وما ، فأميلت لبيان ألقائها ، كما قبلت ألف نحو أفعى في الوقف ياء ، كما مر في باب الوقف ، والدليل عليه أنها لآمال إذا كملت بالمد نحو باء وتاء ، وذلك لأنها لا تكون إذن موقوفا عليها ، ولقوة الداعى إلى إمالتها أميلت مع حرف الاستعلاء ، نحو طا ، ظا ، بخلاف طالب وظالم .

قال : « وَقَدْ تَمَالُ الْفَتْحَةُ مُنْفَرِدَةً نَحْوُ مِنَ الضَّرَرِ وَمِنَ الْكِبَرِ وَمِنَ الْمَحَاذِرِ »

إمالة
الفتحة
منفردة

أقول : الراء المكسورة قد تمال لها الفتحة التي قبلها بلا فصل ، سواء كانت على الراء كالضَّرَرِ أو على حرف الاستعلاء كالمَطَرِ أو على غيرهما كالْكِبَرِ والمُحَاذِرِ ، وتمال أيضا الضمة التي قبلها نحو من السَّمْرِ ومن المنقر ، وهو الركية الكثيرة الماء ، ومن السرر^(١) ، وإذا أملت فتحة الذال في المحاذِر لم تُمل الألف التي قبلها ؛ لأن الراء لا قوة لها على إمالة فتحة ما قبلها مع إمالة الألف

من الأول لدلالة الثاني عليه . والطرب : خفة تعترى الانسان من حزن أو فرح ، والصبوة : الصبا ، والريب : جمع ريبة ، وهى الشبهة ، ومعنى البيت : كيف طربت مع كبر سنك ومع عدم وجود داعى الطرب

(١) السرر - بضمين - : ما تقطعه القابلة من سرّة الهبي

التي قبل تلك الفتحة ، بل لا تقوى إلا على إمالة حركة قبلها : متصلة بها كما ذكرنا ، أو منفصلة عنها بحرف ساكن ، كما تميل فتحة من عَمْرٍ وضمة من عُمَرٍ وكذا إذا كان الساكن واوا نحو ابن أم مَدْعُور وابن نور ، قال سيبويه : « تميل الضمة وتشمها شيئاً من الكسرة ؛ فتصير الواو مشمة شيئاً من الياء وتتبع الواو حركة ما قبلها في الإشمام كما تبعت الألف ما قبلها في الإمالة ؛ فإن هذا الإشمام هو الإمالة » وقال الأخفش : « الألف لا بد لها من كونها تابعة لما قبلها ، وليس الواو كذا ؛ فإنها قد لا يكون ما قبلها مضموماً » فعلى قوله تجيء بالواو صريحة غير مشمة شيئاً من الياء بعد الضمة المشمة كسرة ، وما ارتكبه الأخفش بتعذر اللفظ به ولا يتحقق ، وأما قوله « قد لا يكون ما قبلها مضموماً » فنقول : أما الفتح فسلم أنه يجيء الواو الصريح بعده ، كقوله ، وأما الكسر والضم المُشَمُّ كسراً فلا يجيء بعدهما الواو الساكنة إلا مُشَمَّة ياء ، وعليك بالاختبار ، وإن كان قبل الراء المكسورة ياء ساكنة قبلها فتحة نحو بَعِيرٍ وَبَحِيرٍ فلا يجوز إشمام الفتح شيئاً من الكسر ؛ لأن إشمام الفتح الكسر لا يبين إذا كان بعده ياء كما يبين إشمام الضم الكسر إذا كان بعده واو ، نحو من نور ، وقد يمال أيضاً لكسرة الراء فتحة ما قبلها وضمة — وإن كانتا منفصلتين في كلمة أخرى — نحو إن خَبَطَ رِيَّاحٌ ^(١) وهذا خَبَطَ رِيَّاحٍ ، كالمطر والمنقر ، فهو كإمالة الألف والفتحة في قَفَّارِيَّاحٍ ، ونحو خَبَطَ الرِّيحُ أبعد ؛ لكون ساكن بين فتحة الطاء وكسرة الراء ، ونحو خَبَطَ فَرِيدٌ أبعد ؛ لكون حرف متحرك بينهما .

واعلم أن المستعلى بعد الراء المكسورة يَمْنَعُ إمالة ما قبل الراء ، فلا يمال سين السرِّق ^(٢) للقفاف كما مَنَعَ في نحو فارض وفارط ، على ما تقدم ، وأما قبل

(١) الخبط - بفتحتين - : ورق العضاء من الطلح ونحوه يضرب بالعصافيناث

ثم يعلف الابل

(٢) السرِّق - بفتح فكسر - : مصدر سرق الشيء يسرقه سرقة ؛ إذا

أخذته خفية

الراء المكسورة فلا يمنع ، ألا ترى إلى إمالة بالمطر ومن المنقر ؟ وذلك لما سكر من كون الاستغال بعد الإصعاد أسهل من العكس ، وأما غلبة المستعلى قبل الألف الراء المكسورة بعدها ، نحو طارد وقارب وغارب ، فلأن أسباب الإمالة إنما تميل الحركة أولا ، ثم إن كان بعدها ألف أو واو ، كما في علم ومن نور ، يتبعها في الإمالة ، ففي نحو طارد الفتحة إلى المستعلى أقرب منها إلى الراء المكسورة ، فلا جرم استولى عليها المستعلى ولم يُحَلَّهَا تَوَثُّفُهَا الراء ، وأما نحو بالمطر وطرب ، ومن المنقر ؛ فالراء قريبة من الحركة المراد إمالتها ؛ لأن الألف ليست بفاصلة بينهما فاستولت عليها وغلبت المستعلى لقوتها ؛ لأن كسرتها ككسرتين .

واعلم أن الفتحة من دون الألف لا تمال إلا لهاء التأنيث كما مر ، أو للراء المكسورة من بين أسباب الإمالة ، لقوتها من بينها بتكررها ، كما مر غير مرة .

قال : « تَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ ؛ يَجْمَعُهُ الْإِبْدَالُ وَالْحَذْفُ وَبَيْنَ بَيْنَ : أَيْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرْفٍ حَرَكَتِهَا ، وَقِيلَ : أَوْ حَرْفٍ حَرَكَتِهِ مَا قَبْلَهَا ، وَشَرْطُهُ أَنْ لَا تَكُونَ مُبْتَدَأً بِهَا ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ وَمُتَحَرِّكَةٌ ؛ فَالْسَّاكِنَةُ تُبَدَّلُ بِحَرْفٍ حَرَكَتِهِ مَا قَبْلَهَا : كَرَّاسٍ ، وَبَيْرٍ ، وَسُوتٍ ، وَإِلَى الْهَدَاتِنَا ، وَالَّذِي تَمَنَّى ، وَيَقُولُو ذَنْ لِي »

تخفيف
الهمزة

أقول : قوله « يجمعه الإبدال والحذف وبين وبين » أى : لا يخرج من هذه الثلاثة ؛ لأن المجموع لا يخرج عن جامعه ، ولو قال يجمع الإبدال والحذف وبين بين لم يفهم منه أنه لا ينقسم إلى غير هذه الثلاثة ؛ لأن الشئ ربما يجمع الشئ ويجمع غيره ، كما أن الاسم يجمع المنصرف وغير المنصرف ويجمع أيضا المبني قوله « بينها وبين حرف حركتها » أى : بين الهمزة والواو إن كانت مضمومة ؛

وبينها وبين الألف إن كانت مفتوحة ، وبينها وبين الياء إن كانت مكسورة
قوله «أَوْحَرْفٍ حَرَكَهَ مَا قَبْلَهَا» يعنى قال بعضهم : بَيْنَ بَيْنَ عَلَى ضَرِيْنِ :
أحدهما ما ذكر ، والثانى أن يكون بينها وبين حرفٍ حركة ما قبلها ، وهذا الثانى
على قول هذا القائل أيضا لا يكون فى كل موضع ، بل فى المواضع المعينة ، كما فى
سُئِلَ وَمُسْتَهْزِئُونَ ، على ما يحىي.

قوله « وشرطه أن لا تكون مُبْتَدَأً بها » أى : شرط تخفيف الهمزة ، ولا
يريد بكونها مبتدأ بها أن تكون فى ابتداء الكلمة ، لأنها تخفف أيضا فى ابتداء
الكلمة بالحذف فى نحو (قَدْ أَفْلَحَ) والقلب فى (الْهَدَى إِنَّا) ونحوه ، بل المراد
أن تكون فى ابتداء الكلام ، وإنما لم تخفف إذن لأن إبدالها بتدوير حركة
ما قبلها كما يحىي ، وكذا حذفها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، وكذا الجمعولة
بين بين البعيد تَدَبَّرَ بحركة ما قبلها ، وإذا كانت فى ابتداء الكلام لم يكن
قبلها شئ ، وأما بَيْنَ بَيْنَ المشهور فيقربها من الساكن ، كما يحىي ، والمبتدأ به
لا يكون ساكناً ولا قريباً منه ، ولم تُخَفَّفْ فى الابتداء نوعاً آخر من التخفيف
غير الثلاثة الأنواع المذكورة ؛ لأن المبتدأ به خفيف ؛ إذ الثقل يكون فى
الآخر ، على أنه قد قلبت الهمزة فى بعض المواضع فى الابتداء هاء ، كَهَرَحْتُ
وَهَرَقْتُ وَهَيَّيْتُ ، ولكن ذلك قلب شاذ

ثم اعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف فى الحلق ولها نبرة ^(١) كريهة
تجبرى مجرى التهوع ^(٢) ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها ؛ تخففها قوم ، وهم أكثر

(١) النبرة : ارتفاع الصوت ، يقال : نبر الرجل نبرة ، إذا تكلم بكلمة فيها علو ،

قال الشاعر

إِنِّى لَأَسْمَعُ نَبْرَةً مِنْ قَوْلِهَا فَأَكَادُ أَنْ يُغَشَى عَلَى سُرُورَا

(٢) التهوع : تكلف القىء ، وفى الحديث : كان إذا تسوك قال : أعْ أعْ ،

كأنه يتهوع

أهل الحجاز ، ولاسيما قريش ، روى عن أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه :
نزل القرآن بلسان قريش ، وليسوا بأصحاب نبر^(١) ، ولولا أن جبرائيل عليه
السلام نزل بالهمزة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما همزنا ، وحقها غيرهم ،
والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف ، والتخفيف استعسان .

فنقول : إذا خفت فيما أن تكون ساكنة أو متحركة ، وهذه قسمة
حاصرة ، فالساكنة تبدل بحرف حركة ماقبلها ، إذ حرف العلة أخف منها ،
وخاصة حرف علة ما قبل الهمزة من جنسه ، وحركة ماقبلها إما أن تكون فى كلمة
الهمزة أولا ، وفى الأول إما أن تكون الهمزة فى الوسط كرأس وبئر ومؤمن ،
أو فى الآخر كلم يقرأ ولم يردؤ ولم يقرى ، وفى الثانى فى نحو (الهدى اثنتا)
و (الذى أو ثمن) و (يقول ائذن) وإنما لم تجعل بين بين إذ لا حركة لها
حتى تجعل بينها وبين حرف حركتها ، ولم تحذف لأنها إنما تحذف بعد إلقاء
حركاتها على ماقبلها لتكون دليلا عليها ، والحركة إنما تلقى على الساكن ، لاعلى
المتحرك .

تخفيف
الهمزة
الساكنة

قال : « وَالْمُتَحَرِّكَةُ إِنْ كَانَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ وَهُوَ وَاوُ أَوْ يَاءٌ
زَائِدَتَانِ لِغَيْرِ الْإِلْحَاقِ قَلِبَتْ إِلَيْهَا وَأُدْغِمَتْ فِيهَا ، كَخَطِيئَةٍ وَمَقْرُوءَةٍ
وَأَفِيسٍ ، وَقَوْلُهُمُ التَّزِمَ فِي نَبِيٍّ وَبَرِيَّةٍ ، غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَلَكِنَّهُ
كَثِيرٌ ، وَإِنْ كَانَ أَلِفًا فَبَيْنَ يَتَيْنِ الْمَشْهُورُ ، وَإِنْ كَانَ حَرْفًا صَحِيحًا
أَوْ مُعْتَلًّا غَيْرَ ذَلِكَ نَقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَيْهِ وَحُذِفَتْ ، نَحْوُ مَسَلَةٍ ،
وَحَبٍ ، وَشَىءٍ ، وَسَوٍ ، وَجَبَلٍ ، وَحَوْبَةٍ ، وَأَبُو يُوْبٍ ، وَذُو مَرْهَمٍ ،
وَاتَّبَعِي مَرَهُ ، وَقَاصُوبِيكَ ، وَقَدْ جَاءَ بَابُ شَيْءٍ وَسَوَاءٍ مُدْغَمًا أَيْضًا ،

تخفيف
الساكن
ما قبلها

(١) النبر : الهمز ، ومصدر نبر الحرف ينبره نبرا إذا همزه ، وفى الحديث :
قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : يا نبي الله ، فقال : لا تنبر باسمى : أى لا همز ، وفى
رواية فقال : أنا معشر قريش لا نبر .

وَالْتَزِمَ ذَلِكَ فِي بَابِ يَرَى ، وَأَرَى يُرَى ؛ لِلْكَثَرَةِ ، بِخِلَافِ
يَنَئِي ، وَأَنَّى يَنْئِي ، وَكَثُرَ فِي سَلْ ، لِلْهَمْزَتَيْنِ ، وَإِذَا وَقِفَ عَلَى
الْمُتَطَرِّفَةِ وَقِفَ بِمُقْتَضَى الْوَقْفِ بَعْدَ التَّخْفِيفِ ، فَيَجِيءُ فِي هَذَا الْخَبْرِ
وَبَرَى وَمَقَرُّ الشُّكُونِ وَالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ ، وَكَذَلِكَ شَيْءٌ وَسَوْءٌ ،
نَقَلْتُ أَوْ أَدْعَمْتُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَاقْبَلَهَا أَلِفًا إِذَا وَقِفَ بِالشُّكُونِ
وَجَبَّ قَلْبُهَا أَلِفًا ؛ إِذْ لَا نَقْلَ ، وَتَعَذَّرَ التَّسْهِيلُ ؛ فَيَعُوزُ الْقَصْرُ وَالْتِّطْوِيلُ
وَإِنْ وَقِفَ بِالرَّوْمِ فَالتَّسْهِيلُ كَالْوَصْلِ »

أقول : قد مضى حكم الهمزة الساكنة ، وهي قسم واحد ؛ إذ لا يكون
ماقبلها إلا متحركا ؛ لأنه لا يلتقي ساكنان ؛ بلى إن سُكِّنَتْ للوقف وقبلها
ساكن — وذلك مما يجوز كما مضى في باب التقاء الساكنين — فتدبجى حكمها ،
وأما المتحركة فعلى قسمين ، وذلك لأن ما قبلها : إما ساكن ، أو متحرك ، فإن
سكن ما قبلها فلا يخلو ذلك الساكن من أن يكون مما يجوز تحريكه ، أو لا يجوز ؛
فما لا يجوز تحريكه الألف والواو والياء الزائدتان في بنية الكلمة إذا كانتا مدتين :
أى يكون ما قبلهما من الحركة من جنسهما ، وكذا ياء التصغير ، نحو سائل ومقروء
وخطيئة وأفقيس ، وإنا قلنا « الزائدتان في بنية الكلمة » لأنهما إن كانتا
أصليتين كالسَّوءِ ^(١) والسَّيِّئِ ^(٢) قَبِلَتَا الحركة ، لأن فاء الكلمة وعينها ولاهما
مما لا يمتنع من قبول الحركة وكذا يقبلان الحركة إذا لم يكونا من بنية الكلمة ،
نحو اتبعوا أمرهم ، واتبعى أمرهم ؛ إذ الواو والياء كلمتان مستقلتان تحتلان الحركة نحو
أَخْشَوْنِ وَأَخْشَيْنِ ، وأجرى مجراها واونحو : مُسَلِّمُوايَكْ وَيَاءُ مُسَلِّمِيْ أَيْبِكْ ؛
لأنهما في الحقيقة ليستا زائدتين في بنية الكلمة ؛ لكونهما بمعنى كالتنوين ،

(١) السوء - بالضم - : البرص ، وكل آفة

(٢) السيء - بالكسر - : اللبث يكون في أطراف الاختلاف

فيحتملان الحركة نحو مُصْطَفَوُ القوم ، وَمُصْطَفَى القوم ، وكذا إذا لم يكونا مديتين مع كونهما في بنية الكلمة ، نحو حَوَّأَبَةٍ ^(١) وَجَيَّأَلٍ ^(٢) ؛ فإنهما للالحاق في مقابلة حرف أصلي ، وأماياء التصغير فإنها وإن لم تكن مدة لكنها موضوعة على السكون ، ولهذا جاز نحو أَصَيِّمٌ كما مضى في باب التقاء الساكنين ، والذي يجوز تحريكه ماعدا ما ذكرناه : صحيحا كان كَمَسَأَلَةٍ ، أو حرف علة كالواو والياء للالحاق نحو حَوَّأَبَةٍ ، وَجَيَّأَلٍ ، أو الواو والياء للضمير نحو اتَّبِعُوا أمره ، واتبعي أمره ، وكذا إن كانتا علامتي المثني والجمع ، كقاتلو أبيك ، وكقاتلي أبيك ، أو كانتا من أصل الكلمة سواء كان حركة ما قبلهما من جنسهما كالسوء والسيء وذو إبل ، وبذى إبل ، وَضَرَبَ هُوَ أُمَّهُ ، وَتَضَرَّبَ هِيَ أَبَاهُ ، وفي أبيه ، وفي أمه ، أو لم تكن كسَوَاءٍ ^(٣) وَجَيَّئَةٍ ، فالواو والياء اللتان لا تقبلان الحركة إذا وليهما الهمزة وقصد التخفيف قلبت الهمزة إلى الحرف الذي قبلها وأدغم فيها ، نحو مَقَرُّوْ وَنَبِيْ وَأَفَيْسٌ وهو تصغير أَفُوسٍ جمع فأس

وقول المصنف « زائدتان لغير الإلحاق » يعني زائدتين في بنية الكلمة حتى يخرج قاضو أبيك ، واتبعوا أمره ، وإنما لم تحذف إذا كان قبلها حرف علة لا يقبل الحركة ؛ لأن قياس حذفها — كما مر — أن تنقل أولا حركتها إلى ما قبلها لتدل عليها ، وكذا لم تجعل بَيْنَ بَيْنَ ، لئلا يلزم شبه ساكنين ، فلما

(١) الحوَّأَبَةُ : الضخم من الدلاء والعلاب

(٢) الجيَّأَل : الضع ، والضخم من كل شيء ، قال في اللسان : « قال أبو علي النحوى : وربما قالوا جيل - بالتخفيف - ويتركون الياء مصححة ، لأن الهمزة وإن كانت ملقاة من اللفظ فهي مبقاة في النية معاملة معاملة المثبتة غير المحذوفة ، ألا ترى أنهم لم يقابوا الياء ألفا كما قلبوها في ناب ونحوه ؛ لأن الياء في نية السكون ؟ قال : والجيَّأَل الضخم من كل شيء » اهـ

(٣) السوءة : الفرج ، والفاحشة ، والحلة القبيحة

امتنعاً قصد التخفيف بالإدغام وإن لم يقرب مخرج الهمزة من مخرج الواو والياء ، لكنهم اقتنعوا في الإدغام بأدنى مناسبة ، وهو اشتراك الجميع في صفة الجهر ؛ لاستكراههم الهمزة وانسداد سائر أبواب التخفيف كما مر ، ولهذا قلبوا الثانية للإدغام إلى الأولى ، مع أن القياس في إدغام المتماثلين — كما يجيء في بابه — قلب الأولى إلى الثانية ؛ لأن حاملهم على الإدغام مع تباعد المخرجين قصد تخفيف الهمزة المستكرهه والفرار منها ، فلو قلبوا الأولى إلى الثانية لوقعوا في أكثر مما فروا منه .

قوله « في نبي وبرية » قال سيبويه : « ألزهما أهل التحقيق البدل ، قال : وقد بلغنا أن قوماً من أهل التحقيق يقولون : نبيء ، وبريئة ؛ وذلك قليل رديء » يعني قليل في كلام العرب رديء فيه ، لأنه رديء في القياس ، وهي ثابتة في القراءات السبع ، ومذهب سيبويه أن النبيء مهموز اللام ، وهو الحق ، خلافاً لمن قال : إنه من النبأوة : أي الرفعة ، وذلك لأن جمعه نبأء ، وإنما جمع على أنبياء — وإن كان أفعلاءً جمع فعيل المعتل اللام كصفي وأصفياء وفَعْلَاءُ جمع الصحيح اللام ككرماء وظرفاء — لأنهم لما ألزموا واحده التخفيف صار كالمعتل اللام ، نحو سخيء ، وكذا ألزم التخفيف في مصدره كالنبؤة ، وجاء في السبع النبؤة — بالهمز ، ولما رأى المصنف ثبوت النبيء والبريئة مهموزين في السبع حكم بأن تخفيفهما ليس بلازم ، وكذا ورد في السبع النبؤة بالهمز ، ومذهب سيبويه — كما ذكرناه — أن ذلك رديء مع أنه قرئ به ، ولعل القراءات السبع عنده ليست متواترة ، وإلا لم يحكم برداء ما ثبت أنه من القرآن الكريم ، تعالى عنها

وأما القسم الثاني : أي الواو والياء القابلتان للحركة ؛ فالقياس فيه نقل حركة الهمزة إليهما وحذفها ، وإنما لم تستقل الضمة والكسرة على الواو والياء في قَاتِلُوْهُ

أَمَكْ ، وَجَازَرُوا إِبْلَكَ ، وَبَقَاتِلِي أُمَّكَ ، وَأَحْلِبْنِي إِبْلَكَ ، لِأَنَّ الْحَرَكَتَيْنِ لَيْسَتَا فِي الْأَصْلِ لِحَرْفِي الْعَلَةِ ، بِخِلَافِ نَحْوِ قَاضِيٍّ وَقَاضِيٍّ ، فَإِنَّ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ وَإِنْ كَانَتْ عَارِضَةً عَلَى الْحَرْفِ لَكِنَّا حَرَكَاتُهَا ، وَلَيْسَتْ بِمَنْقُولَةٍ إِلَيْهَا فَهِيَ أَلْزَمُ مِنَ الْحَرَكَاتِ الْمَنْقُولَةِ ، قَالَ سَيْبَوِيهِ : بَعْضُ الْعَرَبِ يَدْغُمُ آخِرَ الْكَلِمَةِ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ الْمُبْدَتَيْنِ عَنِ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ الْكَائِنَةِ فِي صَدْرِ كَلِمَةٍ بَعْدَهَا ، نَحْوُ أَوْنَتَ وَأَبُو يُوبَ وَأَرْمِيَّ بَاكَ ، فِي : أَوْنَتَ ، وَأَبُو يُوبَ ، وَأَرْمِيَّ أَبَاكَ ، وَكَذَا جَمِيعُ الْمَنْفَصَلَةِ بِشَرَطِ كَوْنِهَا مَفْتُوحَةً ، قَالَ : وَإِنْ كَانَتْ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ حَذَفُوا ، نَحْوُ سَوَّةَ وَحَوَّبَ : قَالَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ فِي الْمَتَصِلَةِ أَيْضًا سَوَّةً وَضَوً ، وَجَبَلٌ وَمَسْوَةٌ ، وَمُسِيٌّ ، جَعَلُوا الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ كَحُرُوفِ الْمَدِّ الزَّائِدَةِ فِي مَقْرُوءٍ وَنَبِيٍّ ، وَإِنَّمَا لَزِمَ الْإِدْغَامُ فِي مَشِيَّةٍ لِكثَرَةِ اسْتِعْمَالِهَا ، وَأَمَّا الْهَمْزَةُ الْمَكْسُورَةُ وَالْمَضْمُومَةُ ضَمَّةً وَكَسْرَةً لَازِمَتَيْنِ أَوْ كِلَا زَمَتَيْنِ فَلَا يَدْغُمُ فِيهَا فِي هَذَا الْبَابِ ، لِثِقَلِهِ ، فَلَا يُقَالُ فِي أَبُو أَمَكْ وَأَبِي أَمَكْ : أَبُو مَمَكْ وَأَبِي أَمَكْ ، وَلَا فِي ذُو إِبِلَ وَذِي إِبِلَ : ذُو بِلَ وَذِي بِلَ وَلَا فِي سُوَّاءَ ، وَأَسِيَّيْ : سُوَّوَاءَ ، وَأَسِيَّيْ ، لِأَنَّ الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ كَالْإِزْمَاتَيْنِ ، وَأَمَّا مَسْوَةٌ وَبَسِيٌّ فَإِنَّ الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ لِلْإِعْرَابِ ، وَهُوَ غَيْرُ ثَابِتٍ ، قَالَ : وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَنْقُلُ فَتْحَةَ الْهَمْزَةِ آخِرًا عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ قَبْلَهَا وَيَحْذِفُ ، كَمَا هُوَ الْقِيَاسُ ، نَحْوُ لَنْ يَجِيَّكَ ، وَلَنْ يَسُوكَ ، وَإِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً حَذَفَتِ الْهَمْزَةُ لَاسْتِنْقَالِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ ، فَيَقُولُ : هُوَ يَجِيَّكَ وَيَسُوكَ ، وَقَدْ يَحْذِفُ الْهَمْزَةُ الْمَفْتُوحَةَ نَحْوُ لَنْ يَجِيَّكَ وَلَنْ يَسُوكَ ، قَالَ : وَكَذَا يَحْذِفُ الْهَمْزَةُ مَطْلَقًا بِأَيِّ حَرَكَةٍ كَانَتْ إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا أَلِفٌ ، لِامْتِنَاعِ ثِقَلِ الْحَرَكَةِ إِلَيْهَا ، فَيَقُولُ : هُوَ يَشَا ؛ فَعَلَى هَذَا يَقُولُ فِي الْجَزْمِ وَالْوَقْفِ : نَمَّ يَجْرُ ، وَلَمْ يَسْ ، وَلَمْ يَشْ ، وَجِهَ وَسْهُ وَسْهُ ؛ فَيَقَعُ الْجَزْمُ وَالْوَقْفُ عَلَى الْعَيْنِ ، وَعَلَى هَذَا يَقُولُ فِي الْمَنْفَصَلَةِ : يَرِيمُ أَخُوَانَهُ ، يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ الْمَكْسُورَةَ مَعَ كَسَرَتِهَا ، لَاسْتِنْقَالِ الْكَسْرَةِ عَلَى الْيَاءِ قَبْلَهَا ، ثُمَّ يَحْذِفُ يَاءَ يَرِي لِّلْسَا كَنَيْنِ ، قَالَ السَّيْرَانِيُّ : وَمِمَّا جَاءَ

من الشاذ نقل بعضهم حركة الهمزة المنفصلة إلى آخر الكلمة المتحركة بحركة
بنائية ، نحو قَالَ أُسْحَقُ ، وَقَالَ أُسَامَةُ ، وإن كانت الحركة إعرابية لم ينقل ،
فلا يقول : يقولِ أُسْحَقُ ، وَلَنْ يَقُولِ أُسَامَةُ ؛ احتراما لحركة الاعراب ، قال :
وبعضهم يحذف الهمزة من غير نقل الحركة إلى آخر الكلمة ؛ فيقول : قَالَ أُسْحَقُ ،
وَقَالَ أُسَامَةُ ، والأول أجود ، وقال بعضهم : تحذف الهمزة المنفصلة : أى التى فى
أول الكلمة إذا وقعت بعد الألف فى آخر الكلمة ، فإن كان بعد الهمزة ساكن
سقطت الألف للساكنين ، نحو مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَمَا أَمْرُكَ ، وإن كان بعدها
متحرك بقى الألف نحو مَا شَدَّ : أى ما أشد ، قال :

١٢٧ — مَا شَدَّ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْلَاهُمْ بِمَا

يَحْمِي الذَّمَّارَ بِهِ الْكَرِيمُ الْمُسْلِمُ ^(١)

وربما حذف بلا علة ولا ضابط ، نحو ناسٍ ، فى « أناس » ، ومع ألف
الاستفهام فى رأيت ، فيقال فى أَرَأَيْتَ : أريت ، وهو قراءة الكسائى فى جميع
ما أوله همزة الاستفهام من رأى المتصل به التاء والنون ، وقال أبو الأسود :

١٢٨ — أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبَاهُ أَنَانِي فَقَالَ أَتَجِدُنِي خَلِيلًا ^(٢)

(١) هذا بيت من الكامل لم نقف له على نسبة إلى قائل معين ، ولا على
سابقه أو لاحقه ، وقوله « ما شد أنفسهم » تعجب ، والذمار - ككتاب - :
ما وراء الرجل مما يجب عليه أن يحميه ويدفع عنه ، وسمى بذلك لما يجب على
أهله من التذمر له ، ويقال : فلان حامى الذمار ، وفلان أمتع ذماراً من فلان ،
والاستشهاد بالبيت فى قوله « ما شد أنفسهم » على أن أصله ما شد أنفسهم ، وحذف
الهمزة ، وذلك ضرورة من ضرائر الشعر

(٢) هذا بيت من المتقارب ، وقائله أبو الأسود الدؤلى ، وكان من حديثه
أنه كان يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة وكان يتحدث إليها ، وكانت جميلة ، فقالت له
يوماً : يا أبا الأسود ، هل لك فى أن أتزوجك ، فأنى صناع الكيف ، حسنة التدبير ،

وإنما كثر ذلك في رأيت وأخواته لكثرة الاستعمال ، ألا ترى إلى وجوب الحذف في يَرَى ، وأرى يُرى — كما يجيء — وعدم وجوبه في أخواته من يسأل وينأى ؟ فإذا دخلت على رأيت همزة الاستفهام شبهت بهمزة الإفعال ، فتحذف الهمزة جوازا ، وربما حذفت مع هل أيضاً تشبيها لها بهمزة الاستفهام ، قال :

١٢٩ — صَاحَ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ يَرَاعَ
رَدَّ فِي الصَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْعِلَابِ ^(١)

قاعة بالميسور ؟ قال : نعم ، فلما تزوجها أسرعت في ماله وأفشت سره ، فجمع أهلها فقال لهم :

أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ البيت
فَخَالَلتُهُ ثُمَّ أَكْرَمْتُهُ فَلَمْ أُسْتَفِدْ مِنْ لَدَيْهِ فَتَيْلَا
وَأَلْفَيْتُهُ حِينَ جَرَّبْتُهُ كَذُوبَ الْحَدِيثِ سَرُوقًا بَحِيلًا
ثم أشهدهم أنها طلقها

وأرأيت : بمعنى أخبرني ، وهو معنى مجازي من باب إطلاق السبب وإرادة المسبب ، وقوله « لم أبله » معناه : لم أجربه ولم أختبره ، وفعله من باب نصر ، و « الخليل » في الأصل الصديق الخالص المودة ، وأراد به امرأته ، والفتيل : الشيء الحقيقير . والاستشهاد بالبيت في قوله « أرأيت » على أن أصله أرأيت ، لحذفت الهمزة التي هي عين الفعل ، وقرأ الكسائي « أَرَيْتَ الَّذِي يُكْذِبُ بِالَّذِينَ »
(١) هذا البيت لاسماعيل بن يسار مولى بني تيم بن مرة تيم قريش من ظمة له أولها :

مَا عَلَى رَسْمٍ مَنَزِلٍ بِالْجَنَابِ لَوْ أَبَانَ الْغَدَاةَ رَجَعَ الْجَوَابِ

والرسم : ما بقي من آثار الديار لاصقاً بالأرض ، والجناب : موضع بعينه ، وقرى : جمع ، والعلاب : جمع علبة - بضم العين وسكون اللام — وهي وعاء من

وربما قدمت الهمزة التي لو بقيت بحالها لكان تخفيفها بالحذف ؛ استكراها
للحذف ؛ فيقال في يَسْأَلُونَ : يَأْسَلُونَ ؛ لأن تخفيفها إذن بالقلب لا بالحذف ،
قال :

١٣٠ — إِذَا قَامَ قَوْمٌ يَأْسَلُونَ مَلِيكَهُمْ عَطَاءً فَدَهَمَاءُ الَّذِي أَنَا سَائِلُهُ ^(١)
ومثله في يَيَاسُ يَاءَسُ .

رَجَعْنَا إِلَى مَا أَصْلُنَا ؛ فنقول : وإن كانت الهمزة بعد الألف وقصدت
التخفيف لم يحز الحذف إلا على اللغة القليلة التي ذكرنا ، نحو يَشَا في يشاء ؛ لأن

جلد ، وقيل : من خشب ، ويجمع على غلب أيضاً ، وعليه قول جرير :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مَنَزَرِهَا دَعْدُ وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ

والاستشهاد بالبيت في قوله « هل ريت » على أن أصله هل رأيت ؛ فحذف
الهمزة التي هي عين الفعل تشبيهاً لهل الاستفهامية بالهمزة لاشتراكهما في المعنى ،
ورواه في اللسان « * صَاحِ يَا صَاحِ هَلْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ * » ورواه صاحب
الأغاني « * صَاحِ أَبْصَرْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ * » ولا شاهد في البيت على
الروایتين لما نحن بصده ، ولكن في رواية الأغاني حذف همزة الاستفهام ،
وأصله « صَاحِ أَبْصَرْتَ » كما حذفها السميت بن زيد الأسدي في قوله :

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ
أراد « أو ذو الشيب يلعب » فحذف الهمزة ؛ بدليل أنه يروى « أذو الشيب
يلعب » .

(٤) هذا بيت من الطويل ، ولم نقف له على خبر ، ولا على نسبة ، ولا على
سابق أو لاحق ، ودهماء : علم ، يجوز أن يكون لأنسان ، أو لفرس ، وهو خبر
مقدم ، والاسم الموصول بعده مبتدأ مؤخر ، وجملة « أنا سائله » لا محل لها صلة ،
والاستشهاد بالبيت في قوله « يَأْسَلُونَ » على أن أصله يسألون فقدم الهمزة التي
هي عين الفعل على فاء الفعل استكراها لتخفيفها بالحذف

الحذف حقه أن يكون بعد نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها ، ونقل الحركة إلى ما قبلها محال ، وكذا لا يجوز قلبها واوا أو ياء ساكنة ؛ للساكنين [ولا متحركة] ^(١) والإدغام ؛ لأن الألف لا يدغم كما يحىء في بابه ، فلم يبق إلا جعله بين بين المشهور ؛ لأنه وإن كان قريباً من الساكن إلا أنه على كل حال متحرك ، وهذا أمر مضطر إليه عند قصد التخفيف ؛ لانسداد سائر أبواب وجوه التخفيف ، ولم يكن بين بين البعيد ؛ إذ لا حركة لما قبلها .

قوله « وإن كان صحيحاً أو معتلاً غير ذلك » أى : غير حروف العلة التى تقدم أنها لا تحتل الحركة ؛ نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذفت ، وإنما لم تجعل بين بين لئلا يلزم شبه الساكنين ، فلا تجعل الهمزة بين بين إلا فى موضع لو كان مكانها فيه ساكن لجاز ، إلا مع الألف وحدها ، نحو قائل وكساء كما ذكرنا ؛ للضرورة ، ولم يبدلوا حرف علة بلا نقل حركة ولا بعد نقلها ، قال سيبويه : لأنهم كرهوا أن يدخلوها فى بنات الواو والياء ، وجوز السكوفيون وبعض البصريين — كأبى زيد — قلب الهمزة حرف علة من دون نقل الحركة على وجوه مختلفة من غير قياس وضبط ، فقالوا فى رفء مصدر ^(٢) رفأت : رفوء ،

(١) فى الأصول التى بين أيدينا « وكذا لا يجوز قلبها واوا أو ياء ساكنة للساكنين والإدغام - الخ » والصواب ما أثبتناه وذلك لأن الاستدلال على امتناع جميع الفروض التى تحتلها الهمزة ، وقد أبطل إمكان تخفيفها بنقل حركتها إلى ما قبلها بسبب أن ما قبلها غير قابل للحركة ، وبقي الكلام فى تخفيفها بالقلب واوا أو ياء ، وهذا يحتمل وجهين : أولهما أن تكون الواو أو الياء ساكنة ، وثانيهما أن تكون الواو أو الياء متحركة مع إدغام ما قبلها فيها ، وعدم جواز الأول لما يلزم عليه من التقاء الساكنين غير المغتفر ، وعدم جواز الثانى لما ذكره من أن الألف لا يدغم فيها (٢) يقال : رفأ السفينة يرفؤها رفئا - من باب منع ؛ إذا أدناها من الشاطئ ، ورفأ الثوب يرفؤه رفئا ، إذا لام خرقة وضم بعضه إلى بعض ، وأصلح ما وهى

وفي خَبءٍ^(١) : خَبُوْ ، وهذا كما قالوا في الهمز الساكن المتحرك ما قبله نحو رَفَاتُ
وَنَشَاتُ : رَفَوْتُ وَنَشَوْتُ ، وفي خَبَاتُ وَقَرَّاتُ : خَبَيْتُ وَقَرَيْتُ ، وهذا عند
سيبويه رديء كله ، وأجاز الكوفيون قياسا قلبَ الهمزة المفتوحة خاصة ألفا بعد
نقل حركتها إلى الساكن قبلها نحو المِرَاةِ وَالْكَمَاةِ ، وحكى سيبويه ذلك ، وقال :
هو قليل ، ولا يجوز نقل الحركة في باب اَنَّا طَرَ^(٢) لِإِذَا لَمَّ نون انْقَعَلَ السكون
قوله « والتزم ذلك في باب يَرِي وَارَى يُرَى » كل ما كان من تركيب
رأى سواء كان من الرؤية أو من الرأى أو الرؤيا إذا زدت عليه حرفا آخر لبناء
صيغة وسكن رأؤه وجب حذف همزته بعد نقل حركتها ، إلا مرأى ، ومِرْآة ،
وذلك لكثرة الاستعمال ، وقد جاء إثباتها في الشعر نحو قوله :

١٤١ — أَرَى عَيْنِي مَالَمَ تَرَأْيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالثَّرَهَاتِ^(٣)

منه ، وقد يخفف الفعل والمصدر فيقال : رفوت ، الثوب والسفينة رفوا ، ومنه
قول أبي خراش الهذلي :

رَفَوْنِي وَقَالُوا : يَا خُوَيْلِدُ لَا تَرْعُ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجُوهَ : هُمْ هُمْ
(١) الخَبء : مصدر خَبَأَ الشيء يخبؤه - كمنعه يمنعه - إذا ستره ، والخَبء-

أيضا : اسم ما خبأته ، من باب تسمية المفعول بالمصدر ، ومنه قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي
يُخْرِجُ الْخَبءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)

(٢) اَنَّا طَرَ : مطاوع أطره بأطره أطرا - من بابي ضرب ونصر - إذا عطفه
فانعطف : أي ثناه فانثنى

(٣) هذا بيت نسبته الزجاجي إلى سراقه البارقي من أبيات يقولها المختار بن
عبيد ، ونسبه الجاحظ في المحاسن والأضداد لرجل من خزاعة ، ولم يعينه ،
والآيات التي نسبت لسراقه هي :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا إِسْحَقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهِمَا مُصْمَتَاتِ
أَرَى عَيْنِي مَالَمَ تَرَأْيَاهُ البيت

ويكثر حذف الهمزة مع تحرك ما قبلها مع همزة الاستفهام في نحو أرأيت كما ذكرنا .

قوله : « وكثر في سَلْ للهمزتين » استعمال اسألْ أكثر من استعمال اجأَرْ^(١) ونحوه ، فصار تخفيفه بنقل حركة همزته إلى ما قبلها وحذفها ، كثيراً ، بخلاف نحو اجأَرْ ، ولو كان كثرة التخفيف للهمزتين فقط لكان اجأَرْ مثله ، وبعد نقل حركة الهمزة إلى السين وحذفها قال المصنف : يلزم حذف همزة الوصل وإن كان حركة السين عارضة ، لأن مقتضى كثرة التخفيف فيه اجتماع الهمزتين ، ولو كانت الهمزة باقية لما بقيت حركتها على السين ؛ فحذفت همزة الوصل وجوبا ، وقال السيرافي : حكى بعض النحاة — يعنى الأخفش — إسألْ نحو الحَمَرِ ، قال : ويفسد

كَفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَى قِتَالِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ
وأبو إسحاق : كنية المختار ، ويروى في مكانه « * ألا من مبلغ المختار عنى * »
والباقي : جمع أباقي وهو من الخيل ما فيه سواد وبياض ، والدم : جمع أدهم ، وهو من الخيل مثل الأبلق ، والترهات - بضم التاء وتشديد الراء مفتوحة أو مضمومة - : جمع ترهمة - بضم التاء وتشديد الراء مفتوحة - وهى الباطل ، وما لا حقيقة له ، وكان سرافقة قد وقع أسيراً فى يدي أعوان المختار فزعم له حين أمر المختار بقتله أنه رأى الملائكة على خيل بلق يقاثلون فى صفوف المختار ، وأنهم الذين أسروه ؛ فهذا معنى قوله « أرى عبنى ما لم ترأياه » . والاستشهاد بالبيت فى قوله « ترأياه » حيث أثبت الهمزة التى هى عين الكلمة لضرورة الشعر ، والاستعمال جار على تخفيف هذه الكلمة بحذف همزتها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها كما ذكر المؤلف ، وقد رواه أبو الحسن الأخفش والازجاجى « * ما لم ترياه * » على الاستعمال المطرد ، وفيه حذف نون مفاعلتين

(١) اجأَرْ : فعل أمر من جأَرْ يجأَرْ جأَراً - من باب منع - وجواراً أيضاً ، إذا رفع صوته مع تضرع واستغاثة ، وفى الحديث : كأننى أنظر إلى موسى له جوار إلى ربه بالتلبية ،

ما حكا أنه ليس أحد يقول : أَقْلٌ وَلَا أَرْدٌ ، وَفُرْقَ بَيْنَ الْخَمَرِ وَإِسْلَ بَأْنَ أَصْلَ
السَّيْنِ الْحَرَكَةِ ، كَمَا فِي سَأَلِ ، وَلَامِ التَّعْرِيفِ أَصْلُهَا السَّكُونُ ، وَقَالَ سَيْبَوِيه :
الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ هَمْزَةَ لَامِ التَّعْرِيفِ : تُشَبِّهُ هَمْزَةَ الْقَطْعِ فِي اتَّخَمَرٍ بَانْفَاتِحِهَا مَبْتَدَأَةٌ
وَبَثْبَاتِهَا فِي الْاسْتِفْهَامِ نَحْوَ اللَّهِ ، وَفِي يَاللَّهُ أَيْضًا

قَوْلُهُ « وَإِذَا وَقِفَ عَلَى الْمُتَطَرِّفَةِ » أَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى الْمُتَحَرِّكِ الْمُتَطَرِّفَةِ
فَإِمَّا أَنْ يَوْقِفَ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ التَّحْقِيقِ أَوْ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ التَّخْفِيفِ ، فَالْأَوَّلُ
مَضَى حَكْمُهُ مُسْتَوْفٍ فِي بَابِ الْوَقْفِ ، وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ التَّخْفِيفِ فَإِنَّهُ تَخْفَفَ
الْهَمْزَةُ أَوَّلًا : لِأَنَّ حَالَةَ الْوَصْلِ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى حَالَةِ الْوَقْفِ ، وَنَقْلُ الْهَمْزَةِ حَاصِلٌ حَالَةَ
الْوَصْلِ ، فَتَخْفَفُ عَلَى مَا هُوَ حَقُّ التَّخْفِيفِ مِنَ النُّقْلِ وَالْحَذْفِ ، فِي نَحْوِ الْخَبِّ ،
وَالْقَلْبِ وَالْإِدْغَامِ فِي نَحْوِ بَرَى وَمَقْرُو ، فَيَبْقَى الْخَبُّ بِتَحْرِيكِ الْبَاءِ كَالْدَمِ ، ثُمَّ يَوْقِفُ
عَلَيْهِ بِالسَّكُونِ الْحُضِّ ، أَوْ الرُّومِ ، أَوْ الْإِشْمَامِ ، أَوْ التَّضْعِيفِ ، وَيَبْقَى بَرَى وَمَقْرُو
مُشَدَّدَتَيْنِ فَيَوْقِفُ عَلَيْهِمَا بِالْإِسْكَانِ وَالرُّومِ وَالْإِشْمَامِ ، وَيَخْفَفُ نَحْوَ شَيْءٍ وَسَوْءٍ
فِي حَالِ الْوَصْلِ بِالنُّقْلِ وَالْحَذْفِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ ، وَالْقَلْبُ وَالْإِدْغَامُ عَلَى قَوْلِ
بَعْضِهِمْ ، كَمَا ذَكَرْنَا ، وَيَجُوزُ السَّكُونُ وَالرُّومُ وَالْإِشْمَامُ وَالتَّضْعِيفُ فِي الْأَوَّلِ ،
وَيَجُوزُ السَّكُونُ وَالرُّومُ وَالْإِشْمَامُ وَلَا يَجُوزُ التَّضْعِيفُ فِي الثَّانِي

هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَاقْبَلُ الْهَمْزَةِ فِيهِ الْأَلْفَ ، فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ الْمُتَطَرِّفَةُ أَلْفٌ ،
وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ تَخْفِيفَ مِثْلِهَا يُجْعَلُهَا بَيْنَ بَيْنِ الْمَشْهُورِ ، فَإِذَا خَفَفْتُهَا كَذَلِكَ ثُمَّ أَرَدْتَ
الْوَقْفَ عَلَيْهَا فَإِنَّ رَاعَيْتَ فِي الْوَقْفِ التَّخْفِيفَ الَّذِي كَانَ فِي الْوَصْلِ وَأَبْقَيْتَهُ وَهُوَ
بَيْنَ بَيْنٍ لَمْ يَجْزَلِكْ إِلَّا الْوَقْفُ بِالرُّومِ ؛ لِأَنَّ تَضْعِيفَ الْهَمْزَةِ لَا يَجُوزُ ، وَمَعَ
الْإِسْكَانِ الْحُضِّ وَالْإِشْمَامِ — وَهُوَ الْإِسْكَانُ أَيْضًا — لَا يَجُوزُ بَيْنَ بَيْنٍ ؛ لِأَنَّ
بَيْنَ بَيْنٍ لَا يَكُونُ إِلَّا بِشَيْءٍ مِنَ الْحَرَكَةِ ، وَإِنْ لَمْ تَرَاغَ فِي الْوَقْفِ تَخْفِيفَ الْوَصْلِ
وَأَرَدْتَ الْوَجْهَ الْمَشْهُورَ مِنْ وَجْهِ الْوَقْفِ وَهُوَ الْإِسْكَانُ أَسْكَنْتَ الْهَمْزَةَ الْجُمُعَةَ
بَيْنَ بَيْنٍ ، وَجَازَ التَّقَاءُ السَّاكِنَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ فِي الْوَقْفِ ؛ فَبَطَلَ تَخْفِيفُ بَيْنَ بَيْنٍ

بإسكانها ؛ فقصدت تخفيفاً آخر ، ولم يتأت الحذف ؛ إذ ذلك إنما يكون بنقل الحركة إلى ما قبل الهمزة ، ولا تنقل الحركة إلى الألف ؛ فلم يبق إلا قلب الهمزة الساكنة ألفاً ؛ لتكون الألف قبلها بمنزلة الفتحة ؛ فصار نحو لم يقرأ ، ولا يكون مع الإسكان روم ولا إسماء ؛ لأن الحركة كانت على الحرف الذي هذه الألف بدل منه ، لا على الألف حتى ترام أو تشم ، كما قلنا في الوقف على هاء التأنيث ، وأيضاً فالروم بإبقاء بعض الحركة ، والألف الصريحة لا تحتل ذلك ، وهذا الوجه - أعنى الوقف بالإسكان وقلب الهمزة ألفاً - أكثر في هذا الباب من الوقف بالروم ، والهمزة بينَ بينَ ، فإذا قلبتها ألفاً وقبلها ألف جاز لك إبقاء الألفين ؛ لأن الوقف يحتمل فيه الساكنان ؛ فيمد مدة طويلة في تقدير ألفين ، ويجوز حذف أحدهما ؛ لاجتماع المثليين ؛ فيمد مدة قصيرة بتقدير ألف واحدة ، وإن كانت الهمزة منصوبة منونة فليست متطرفة ؛ فلا يجيء فيها هذه الفروع ؛ بل يقلب التنوين ألفاً نحو دعاء ، وعشاء

قال : « وَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ فَتَسْعُ : مَقْطُوعَةٌ وَقَبْلَهَا الثَّلَاثُ ، وَمَكْسُورَةٌ كَذَلِكَ ، وَمَضْمُومَةٌ كَذَلِكَ ، نَحْوُ سَأَلَ وَمِائَةً وَمُؤَجَّلٍ وَسَمٍ وَمُسْتَهْزِئِينَ وَسُئِلَ وَرَءُوفٍ وَمُسْتَهْزِئُونَ وَرُؤُوسٍ ؛ فَنَحْوُ مُؤَجَّلٍ وَאוُ ، وَنَحْوُ مِائَةٍ يَاءُ ، وَنَحْوُ مُسْتَهْزِئُونَ وَسُئِلَ بَيْنَ بَيْنَ الْمَشْهُورِ ، وَقِيلَ : الْبَعِيدُ ، وَالْبَاقِي بَيْنَ بَيْنَ الْمَشْهُورِ ، وَجَاءَ مِنْسَاءً وَسَأَلَ ، وَنَحْوُ الْوَاجِي وَصَلًا ، وَآمًا :

تخفيف
الهمزة
المتحركة
المتحرك
ما قبلها

* يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي * فَعَلَى الْقِيَّاسِ ، خِلَافًا لِسَبِيئَةٍ »
أقول : اعلم أن الحكم المذكور في المتصل جار في المنفصل سواء ، وأمثله قال هذا [غلام] أحمد ، وبغلام أبيك ، وإن غلام أبيك ، وقال إبراهيم ، وبغلام إبراهيم ، وهذا مال إبراهيم ، وإن غلام أختك ،

وبغلام أختك ، وهذا مال أختك ؛ إذا قصدت تخفيفها متصلة كانت أو منفصلة قلبت المفتوحة المكسور ما قبلها كمائة ياء مُحَضَّة ؛ لتعذر حذفها ؛ إذ لا تحذف إلا بعد نقل الحركة ، ولا تنقل الحركة إلى متحرك ، ويتعذر التسهيل أيضاً ؛ إذ تصير بين الهمزة والألف ؛ فلما استحال مجيء الألف بعد الكسرة لم يُجَوِّزوا مجيء شبه الألف أيضاً بعدها ، وكذا تقلب المفتوحة المضموم ما قبلها وواو مُحَضَّة كموَجَّل ؛ لمثل ما ذكرنا في مائة ، فبقى بعد المثالين سبعة أمثلة ، وتُسَهَّل كلها بين بين المشهور عند سيبويه ، وإنما لم تخفف بالحذف لتحرك ما قبلها ، ولم تخفف بالقلب كما في المثالين ؛ لأن القصد التخفيف ، وقد حصل بتسهيلها بين بين ، والأصل عدم إخراج الحرف عن جوهره ، وأما في المثالين فالقلب كالمضطر إليه كما ذكرنا ، ومعنى التسهيل أن تأتي بها بين الهمزة وبين حرف حركتها ، وتجعل الحركة التي عليها مُحْتَلَسَةً سَهْلَةً بحيث تكون كالساكنة وإن لم تَكُنْهَا ، فلهذا لم تُسَهَّل الساكن ما قبلها لئلا يكون كالجمع بين الساكنين ، بلى يجوز ذلك إذا اضطر إليه ، وذلك إذا كان قبلها ألف ، لتعذر سائر أنواع التخفيف كما ذكرنا ، ولكون المد في الألف أكثر منه في سائر حروف اللين فيصح الاعتماد عليه كالمتحرك ، كما مر في باب التقاء الساكنين ، وذهب الكوفية إلى أن المسهلة ساكنة ، واحتج على تحريكها سيبويه بحجة لمدفع لها ، وهي أنها تُسَهَّل في الشعر وبعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيت ، كقول الأعشى :

١٣٢ — أأن رأت رجلاً أعشى أضرب

رئب التمنون ودهر متبل خبل (١)

(١) هذا بيت من بحر البسيط من لامية الأعشى التي أولها :

ودع هريرة إن الركب مر تحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

والأعشى : الذي لا يبصر بالليل ، ويقال الذي لا يبصر بالنهار : أجهر ، والرب

وعند الأخفش تُسهل السبعة بين بين المشهور ، إلا اثنتين منها : المضمومة المكسورة ما قبلها كالمستهزئون ، والمكسورة المضمومة ما قبلها كسئل ، قال : تقلب الأولى ياء محضة والثانية واوا محضة ؛ إذ لو سهّلنا لكنت الأولى كالواو الساكنة ، ولا تجيء بعد الكسرة ، والثانية كالياء الساكنة ، ولا تجيء بعد الضمة ، كما لا تجيء الألف بعد الضمة والكسرة ، وهذا الذي ذهب إليه قياساً على مُوجَل ومائة وإن كان قريباً لكن سيبويه أن يفرق ويقول : المُسهلة المفتوحة لم يستعمل مجيئها بعد الضم والكسر لكن لما استحال مجيء الألف الصريح بعدها مُنِع مجيء شبه الألف أيضاً بعدهما ، وأما الواو الساكنة فلا يستحيل مجيئها بعد الكسرة ، بل يستقل ، وكذا الياء الساكنة بعد الضمة ؛ فلم يمنع مجيء شبه الواو الساكنة بعد الكسرة وشبه الياء الساكنة بعد الضمة .

وذهب بعضهم في نحو مستهزئون وسئل إلى بين بين البعيد ، ونسب بعضهم هذا القول أيضاً إلى الأخفش ، وإنما ارتكب هذا الوجه من التسهيل ههنا من ارتكبه وإن كان بعيداً نادراً فراراً مما لزم سيبويه في بين بين المشهور من مجيء شبه الواو الساكنة بعد الكسر وشبه الياء الساكنة بعد الضم ، كما مر ، ومما لزم الأخفش من مجيء الواو الصريحة متحركة بالكسر بعد الضم في سؤل ، ومن مجيء الياء الصريحة متحركة بالضم بعد الكسر في مستهزئون ، وذلك

أصله قلق النفس واضطرابها والتردد بين أمرين ، والمنون : المنية ، سميت المنية بذلك لأن الله قد منّاها : أي قدرها ، ومبتل : مهلك ومبيد ، وخبل : ملئوا على أهله ، والاستشهاد بالبيت في قوله « أن » على تخفيف الهمزة الثانية وجعلها بين بين ، وأن همزة بين بين في حكم المتحركة ؛ إذ لو لم تكن في حكم المتحركة لانكسر البيت وبيان ذلك أن بعد الهمزة الثانية نونا ساكنة ؛ فلو كانت الهمزة المخففة في حكم الساكنة لالتقى ساكنان في غير القافية ، وذلك مما لا يجوز ؛ وأيضاً لما يلزم عليه من تسكين ثاني الوند المجموع — وهو عين فعولن — في غير عروض ولا ضرب ، وذلك مما لا يجوز عند كافة علماء العروض

مرفوض في كلامهم ، وليس بشيء ؛ لأنه لا يلزم سيديويه على ما ذكرنا محذور في مجيء شبه الواو الساكنة بعد الكسر وشبه الياء الساكنة بعد الضم ، وكذا لا يلزم الأخفش فيما ذهب إليه أمر شنيع ؛ لأن تخفيف الهمزة عارض غير لازم ، فهو مثل رُويا^(١) ، بلا إدغام .

ولا خلاف في الخمسة الباقية أن فيها بين بين المشهور .

وقد تبدل الهمزة المفتوحة ألفا إذا انفتح ما قبلها ، مثل سال ، وواو ساكنة إذا انضمت وانضم ما قبلها كرووس ، وياء ساكنة إذا انكسرت وانكسر ما قبلها نحو المستهزين ، قال سيديويه : وليس ذا بقياس مُتَلَبِّبٌ ، بل هو سماعي ، كما قالوا : أتلجتُ ، في أولجتُ ، فلا تقول : أتلفت^(٢) ، في أولغت ، قال : وإذا كان في ضرورة الشعر كان قياساً ، قال :

١٣٣ — رَاحَتُ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةً فَارَعَى فَرَازَةً لَاهَنَّاكَ الْمَرْتَعُ^(٣)

(١) في بعض النسخ « ريبا » وهو مخفف « رثيا » من نحو قوله تعالى (هُمُ أَحْسَنُ أَنَاثًا وَرِثِيًّا) . والذي أثبتناه وفاقا لبعض النسخ هو تخفيف « رُويا » وقد ذكرنا أنه يجوز الوجهان في هاتين الكلمتين : الإدغام مراعاة لما صارت إليه الهمزة ، وعدم الإدغام نظرا إلى عروض الحرف بالتخفيف

(٢) في بعض النسخ « أتلفت في أولغت » وكلا النسختين صحيح

(٣) هذا بيت من الكامل يقوله الفرزدق بعد أن عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق وولى عمر بن هبيرة الفزاري ، وبعده قوله :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا فَرَازَةُ أُمِرْتُ أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ
عُزَلَ ابْنُ بَشْرٍ وَابْنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ وَأَخُو هَرَاةَ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ
وقوله « راحت بمسلمة » أنشد في الأغاني مكانه « ولت بمسلمة » . وقوله « أن سوف تطمع » أن مخففة من الثقيلة ، وابن بشر هو عبد الملك بن بشر بن مروان ، وابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الوليد بن عقبة ، وأخو هراة هو سعيد بن

وقال :

١٣٤ — سَأَلَتَانِي الطَّلَاقَ إِذْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَا فِي بُسْكَرٍ ^(١)

وقال :

١٣٥ — سَأَلْتُ هُذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً

ضَلَّتْ هُذَيْلُ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ ^(٢)

عبد العزيز بن الحكم بن أبي العاص ، ويقال : ابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الحرث ابن الحكم ، وأخوه هراة هو سعيد بن الحرث بن الحكم . والاستشهاد بالبيت في قوله « لاهناك » يريد لاهناك ، تقول : هناه الطعام يهتؤه إذا ساغ ولذله بلا مشقة ، تخفف الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها بقلبها ألفا ساكنة

(١) هذا البيت من الخفيف ، وهو لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي ، وهو أحد الذين برئوا من عبادة الأوثان في الجاهلية وطلبوا دين إبراهيم وتنسكوا . وقوله :

تِلْكَ عَرَسَايَ تَنْطِقَانِ عَلَى عَمٍّ إِلَى الْيَوْمِ قَوْلُ زُورٍ وَهَتَرِ

عرساي : مثنى عرس مضاف إلى ياء المتكلم ، وعرس الرجل - بكسر فسكون - : زوجه ، والهتر - بفتح الهاء وسكون التاء - : مصدر هتره يهتره ، إذا مزق عرضه ، وبكسر الهاء وسكون التاء : اسم بمعنى الكذب ، والامر العجيب ، والساقط من الكلام . والاستشهاد بالبيت في قوله « سالتاني » على أن أصله سألتاني ، تخفف الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها بقلبها ألفا على نحو ما ذكرنا في البيت الذي قبله

(٢) هذا بيت من البسيط لحسان ثابت بن الأنصاري رضي الله عنه من كلمة يهجو فيها هذيلًا ، لأنهم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم أبو كبير الهذلي ، فقال أبو كبير للنبي صلى الله عليه وسلم : أحل لي الزنا ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أحب أن يؤتى إليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فارض للناس ما ترضى لنفسك ، قال فادع الله أن يذهب ذلك عني . وقد روى كلمة حسانت هذه ابن هشام في السيرة (ح ٣ ص ١٧٦ طبعة المكتبة التجارية) وبعده :

سَأَلُوا رَسُولَهُمْ مَا لَيْسَ مُعْطِيَهُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ وَكَانُوا سُبَّةَ الْعَرَبِ

وأنشد سيبويه فيما لا يجوز في غير الشعر إلا سماعاً قول الشاعر :

١٣٥ — وَكُنْتُ أَذِلَّ مِنْ وَتِدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي^(١)

قال المصنف - وهو الحق - : إن هذا القياس ليس من ذلك ؛ لأن « واج »

وَلَنْ تَرَى لِهَذِيلٍ دَاعِيًا أَبَدًا يَدْعُو لِمَكْرُمَةٍ عَنْ مَنْزِلِ الْحَرْبِ
لَقَدْ أَرَادُوا خِلَالَ الْفَحْشِ وَيَحْمُهُمْ وَأَنْ يُحِلُّوا حَرَامًا كَانَ فِي الْكُتُبِ
والاستشهاد بالبيت في قوله « سالت » وأصله سألت تخفف الهمزة المفتوحة
المفتوح ما قبلها بقلبها ألفاً ، ومثله قوله : « سألوا رسولهم » في البيت الذي
أنشدناه بعده

(١) هذا البيت من الوافر ، وهو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت من كلمة
يهجو بها عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص وقوله :

وَأَمَّا قَوْلُكَ الْخُلَفَاءَ مِنَّا فَهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وَدَاجٍ
وَلَوْ لَاهُمْ لَكُنْتَ كَحَوْتِ بَحْرِ هَوَى فِي مُظْلِمِ الْغَمَرَاتِ دَاجِي
وقوله « وداجي » هو مصدر قولك : وادج فلان فلاناً بمعنى ودجه كسافر
بمعنى سفر ، وتقول : ودجت الدابة ودجا كوعده وعداً ، إذا قطعت ودجها ،
وقطع الودج للدابة كالقصص للإنسان ، وهوى : سقط ، والغمرات : جمع غمرة ،
وهي في الأصل القطعة من الماء ، وداج : أسود مظلم ، والقاع : المستوى من
الأرض ، ويشجج : يدل على المبالغة في الشج ، والفهر - بكسر فسكون - : الحجر
إذا كان ملء اليد ، والواجي : اسم فاعل من وجاءت عنقه أجوها ، إذا ضربتها ،
ويضرب المثل في الذل والمهانة بالوتد ، فيقال : هو أذل من وتد بقاع ، وفي هذا
المعنى يقول الشاعر :

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضَمٍّ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتِدُ
هَذَا عَلَى الْخُسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرِنِّي لَهُ أَحَدُ
والاستشهاد بالبيت في قوله « واجي » وأصله الواجيء - بالهمز - فلما وقع
في القافية ووقف عليه سكنت الهمزة تخففت بقلبها ياء لانكسار ما قبلها
(ج ٣ - ٤)

آخر البيت ، وهو موقوف عليه ، فكأن آخر الكلمة همزة ساكنة قبلها كسرة كما في « لم يُقَرِّئ » وقياسه التخفيف بجعلها ياء في الشعر وفي غيره ، بلى إذا كان نحو الواجى في الوصل كما تقول : مررت بالواجى يافى ، بجعل همزة ياء ساكنة ، فهو من هذا الباب

وقد أطلق سيبويه وقال : تقلب الهمزة التي تجعل عند أهل التخفيف بين بين ألفا إذا انفتح ما قبلها ، وياء إذا انكسر ما قبلها ، وواوا إذا انضم ما قبلها ، والحق أن يُقَيَّد — كما قال ابن يعيش — فيقال : الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها تقلب ألفا ، والمكسورة المكسور ما قبلها تقلب ياء ، والمضمومة المضموم ما قبلها تقلب واوا ، ولم يقيد ابن يعيش الواو والياء المقلوب إليهما بالسكون ، والأولى أن يقال : ياء ساكنة ، وواوا ساكنة ؛ كما قدمنا ، فعلى هذا لا يقلب نحو لَوْمَ وَسَمِّ ، ألفا ، لافى الضرورة ولا فى غيرها ، وكذا لا يقلب نحو مستهزئون ومائة ياء ساكنة ، ونحو سُئِلَ ومُؤَجِّلَ واواً ساكنة

قال : « وَالتَزَمُوا خُذْ وَكُلْ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِلْكَثَرَةِ ، وَقَالُوا مُرْ ، وَهُوَ أَفْصَحُ مِنْ أَوْمُرْ ، وَأَمَّا وَأَمْرٌ فَأَفْصَحُ مِنْ وَمُرْ »

أقول : هذا كان حقه أن يذكر بعد قوله « والهمزتان فى كلمة إن سكنت الثانية وجب قلبها » ؛ لأن أصل خذ وكل ومر أُوْخِذْ وأُوْكَلْ وأُوْمِرْ ، وكان القياس قلب الثانية واوا لانضمام ما قبلها ، تخففت بغير القلب ؛ وذلك بأن حذفت الثانية لكثرة استعمالها ، وعلى كل حال فالحذف أوغل فى التخفيف من قلبها واوا ، والتزموا هذا الحذف فى خذ وكل ، دون مُرْ ؛ فإن الحذف فيه أفصح من القلب ، وليس بلازم ، هذا إذا كان مبتدأ به ، وذلك لسكونه أقل استعمالاً من خذ وكل ، وأما إذا وقع فى الدرج نحو « وأمر » و « فأمر » و « قلت لك أوامر » فإن إبقاء الهمزة فيه أكثر من الحذف ؛ لأن علة الحذف اجتماع الهمزتين ، ولا تجتمعان

في الدرج ، وجاز نحو « ومر » و « فر » أيضا ، على قلة ؛ لأن أصل الكلمة أن تكون مبتدأ بها ، فكأنه حذفت الهمزة [في الابتداء] أولا ، ثم وقعت تلك الكلمة المحذوفة الهمزة في الدرج ، فبقيت على حالها

قال : « وَإِذَا خُفِّ بَابُ الْأَحْمَرِ فَبَقَاءُ هَمْزَةِ اللَّامِ أَكْثَرُ ، فَيُقَالُ : أَحْمَرٌ وَلَحْمَرٌ ، وَعَلَى الْأَكْثَرِ قِيلَ : مِنْ أَحْمَرٍ ، يَفْتَحِ الثَّوْنُ وَفِي أَحْمَرٍ ، يَحْذِفُ الْيَاءُ ، وَعَلَى الْأَقْلِّ جَاءَ (عَادِلُولِي) وَلَمْ يَقُولُوا : إِسْلٌ وَلَا أَقْلٌ لِاتِّحَادِ الْكَلِمَةِ »

أقول : يعنى إذا نقل حركة الهمزة التي في أول الكلمة إلى لام التعريف قبلها ، فتلك اللام في تقدير السكون ؛ لوجوه : أحدها : أن أصل اللام السكون ، بخلاف نحو قاف قُلْ ، والثاني : كون اللام كلمة أخرى غير التي في أولها الهمزة ، فهي على شرف الزوال ، فكأنها زالت وانتقلت حركة الهمزة التي نقلت إليها إلى الهمزة ، وبقيت اللام ساكنة ، بخلاف قاف قُلْ ؛ فإنها من كلمة الواو ؛ والثالث : أن نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها غير لازم ، فكأنها لم تنقل ، بخلاف نقل حركة واو قُلْ إلى ما قبلها ، وأما سَلْ فحركة السين فيه ليست بلازمة لزوم حركة قاف قُلْ ، ولا بزائلة زوال حركة لام الأحمر ؛ لأنه مثل قل في جميع الوجوه ، إلا الثالث ؛ فإن نقل الحركة فيه ليس لازماً لزوم نقل حركة واو أقول ، لكنه — وإن لم يلزم لزومه — أكثر من نقل حركة همزة الأحمر ؛ ففي الأحمر بقاء الهمزة أكثر ، وفي قُلْ حذف الهمزة واجب ، وفي سَلْ وقع الخلاف : أوجبه المصنف كما ترى ، وهو مذهب سيديويه ، وأجاز الأخفش إِسْلٌ ، كما تقدم ، وهذا كله في قُلْ مبنى على أن أصله أقول المأخوذ من تقول قبل نقل حركة الواو إلى القاف ، فأما إن قلنا :

إن قل مأخوذ من تَقُول المضموم القاف؛ فليس هناك همزة وصل حتى تحذف الحركة أو تبقى لعروضها

قوله « وعلى الأكثر قيل من لَحَمَرٍ » يعنى على جعل اللام فى حكم الساكن حركوا النون لالتقاء الساكنين ، وحذف ياء « فى » لأجله أيضاً ، ولو اعتدَّ بحركة اللام سكن النون ، كما فى « من زبد » ولم تحذف ياء فى كما فى « فى دارك » وحكى الكسائى والقراء أن من العرب من يقرب الهمزة لاما فى مثل هذا ، فيقول فى الأحمر والأرض : اللَّحْمَر ، واللَّرض ، ولا ينقل الحركة ، محافظة على سكون اللام المعرفة .

قوله « وعلى الأقل » أى : على جعل حركة اللام كاللازم أدغموا تنوين « عَادَا » الساكن فى لام « الأولى » كما تقول : مَنْ لَكَ ، ولو جعلت اللام فى تقدير السكون لحركت النون فقلت : عَادَنِ لَوَلَى ، ولم يجز الإدغام ؛ إذ لا يدغم الساكن فى الساكن ، وإنما اعتد بحركة اللام — وإن كان على الوجه الأقل — لغرض التخفيف بالإدغام ، بخلاف قوله (سِيرَتَهَا الأولى) فان التخفيف يحصل ههنا بعدم الاعتداد بحركة اللام ، وهو بحذف ألف (سِيرَتَهَا) للساكنين . قوله « لاتحاد الكلمة » كما ذكرنا فى الوجه الثانى .

قال : « وَالْهَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ إِنْ سَكَنَتِ الثَّانِيَةُ وَجَبَ قَلْبُهَا كَادَمَ وَائْتِ وَأَوْثِمْنَ ، وَلَيْسَ أَجَرَ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، لَا أَفْعَلُ ، لِثُبُوتِ يَوْأَجِرُ ، وَمِمَّا قُلْتُهُ فِيهِ :

تخفيف
الهمزتين
المجتمعتين

دَلَّتْ ثَلَاثًا عَلَى أَنَّ يُوْجِرَ لَا يَسْتَقِيمُ مُضَارِعَ أَجَرَ
فِعَالَةٌ جَاءَ وَالْأَفْعَالُ عَزَّ وَصِيحَةُ أَجَرَ تَمْنَعُ أَجَرَ

وَإِنْ تَحَرَّكَ كَتَّ وَسَكَنَ مَا قَبْلَهَا كَسَمَالٍ تَثَبَّتْ ، وَإِنْ تَحَرَّكَ كَتَّ وَتَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا قَالُوا : وَجَبَ قَلْبُ الثَّانِيَةِ يَاءٌ إِنْ انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا أَوْ انْكَسَرَتْ ،

وَوَاوًا فِي غَيْرِهِ ، نَحْوُ جَاءَ وَأَيْمَّةٌ وَأَوْدِمَ وَأَوَادِمَ ، وَمِنْهُ خَطَايَا فِي التَّقْدِيرِ
الْأَصْلِيِّ ، خِلَافًا لِلْخَلِيلِ ، وَقَدْ صَحَّ التَّسْهِيلُ وَالتَّحْقِيقُ فِي نَحْوِ أَيْمَةٍ ؛ وَالتَّزِمَ
فِي بَابِ أُكْرِمُ حَذْفُ الثَّانِيَةِ ، وَحُمِلَ عَلَيْهِ إِخْوَانُهُ ، وَقَدْ التَّزَمُوا قَلْبَهَا
مُفْرَدَةً يَاءَ مَفْتُوحَةً فِي بَابِ مَطَايَا ، وَمِنْهُ خَطَايَا عَلَى الْقَوْلَيْنِ ، وَفِي كَلِمَتَيْنِ
يَجُوزُ تَحْقِيقُهُمَا ، وَتَخْفِيفُهُمَا ، وَتَخْفِيفُ إِحْدَاهُمَا عَلَى قِيَاسِهَا ، وَجَاءَ فِي نَحْوِ
يَسَّاهُ إِلَى الْوَاوِ أَيْضًا فِي الثَّانِيَةِ ، وَجَاءَ فِي الْمُتَّفَقَتَيْنِ حَذْفُ إِحْدَاهُمَا ،
وَقَلْبُ الثَّانِيَةِ كَالسَّائِ كِنَةٍ »

أقول : اعلم أن الهمزتين إذا اجتمعتا ، فإما أن يكون اجتماعهما في كلمة أو في كلمتين .
فإن كان في كلمة فإما أن تتحرك الأولى فقط ، أو تتحرك الثانية فقط ، أو
تتحركا معاً ، وسكونهما معاً لا يجوز .

فإن تحركت الأولى فقط دُبِّرَتِ الثَّانِيَةُ بحركة الأولى : أَى قَلَبَتْ وَاوًا إِنْ
أُنْضِمَتِ الْأُولَى كَأَوْثَمِنَ ، وَيَاءُ إِنْ انْكَسَرَتْ كَايِتٍ ، وَأَلِفًا إِنْ انْفَتَحَتْ كَأَمَنَ ،
وَإِنَّمَا قَلَبَتِ الثَّانِيَةُ لِأَنَّ الثَّقْلَ مِنْهَا حَصَلَ ، وَإِنَّمَا دُبِّرَتْ بِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا لِتَنَاسُبِ
الْحَرَكَةِ الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَهَا ، فَتَخَفَ الْكَلِمَةُ ، وَإِذَا دُبِّرَتْ بِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا وَلَيْسَ
الْمُتَحَرِّكُ هَمْزَةً كَمَا فِي رَاسٍ وَبِيرٍ وَسَوْتٍ فَهُوَ مَعَ كَوْنِهِ هَمْزَةً أُولَى .

قوله « وَلَيْسَ آجَرَ مِنْهُ » أَى : مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ ، قَالَ :
لَأَنَّهُ مِنْ بَابِ فَاعِلٍ ، لَا أَفْعَلَ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَن مَضَارِعَهُ يُؤَاجِرُ ، لَا يُؤَجِرُ
وَالَّذِي أَنشَدَهُ مِنْ قَبْلِهِ — مَعَ رَكَكَةِ لَفْظِهِ — لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى مَدْعَاهُ ، أَعْنَى أَنَّ
يُؤَاجِرُ لَا يَسْتَعْمَلُ فِي مَضَارِعِ آجَرَ ؛ قَالَ « فِعَالَةٌ جَاءَ » يَعْنَى أَنَّ مَصْدَرَ آجَرَ فِعَالَةٌ ،
وَفِعَالَةٌ مَصْدَرُ فَاعِلٍ كَكَاتَبَ كِتَابًا وَقَاتَلَ قِتَالًا ، وَالتَّاءُ فِي إِجَارَةٍ لِلْوَحْدَةِ ، وَلَيْسَ
بشئٍ ؛ لَوْجِهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَا بَيْنَا فِي بَابِ الْمَصَادِرِ أَنَّ الْمَرَّةَ إِنَّمَا تَبْنَى فِي ذَوَاتِ الزِّيَادَةِ
عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَشْهُورِ الْمَطْرُودِ ، فَيُقَالُ : قَاتَلَتْ مَقَاتَلَةً وَاحِدَةً ، وَلَا يُقَالُ : قَاتَلَتْ قِتَالَةً ،

لأن فِعْلاً ليس بمطرد في فاعِلٍ ، وثانيهما أن إجارة لو كان مصدر فاعِلَ للمرة لجاز آجَرَ إجاراً لغير المرة ، ولم يستعمل إجاراً أصلاً ، وأيضاً لم يكن استعمال إجارة إلا للمرة كما لا يستعمل نحو تسيبحة وتقديسة إلهاها .

قوله : « وَالْأَفْعَالُ عَزَّ » يعني لا يستعمل إيجاراً ، وذلك ممنوع ، لأن في كتاب العين « آجَرْتُ مملوكي أوجره إيجاراً فهو مُؤَجِّرٌ » وفي أساس اللغة « آجَرْنِي داره إيجاراً فهو مُؤَجِّرٌ ، ولا تقل : مؤاجر ، فإنه خطأ قبيح » . قال : « وليس آجر هذا فاعِلٌ ، بل هو أَفْعَلٌ ، وإنما الذي هو فاعِلٌ آجر الأجير مؤاجرة ، كقولك : شاهره وعامه » وفي باب أفعل من جامع الغوري « آجره الله تعالى : لغة في آجَرَهُ مقصوراً » وفي باب فاعل منه « آجره الدار » وهكذا في ديوان الأدب ، قلت : فآجره الدار من فاعل ممنوع عند صاحب الأساس جائز عند الغوري ، والحق ما في أساس اللغة ، لأن فاعِلَ لا يعدى إلى مفعولين إلا الذي كان يعدى في الثلاثي إلى مفعول ، كمنَزَعْتُ الحديد ونازعته الحديث ، فآجر المتعدى إلى مفعولين إذن من باب الإفعال ؛ فآجرتك الدار إيجاراً ، مثل أكريتك الدار ، وآجرت الأجير مؤاجرة : أى عقدت معه عقد الإجارة ، يتعدى إلى مفعول واحد ، وكان الإجارة مصدر آجَرَ يَأْجُرُ إجارة نحو كتب يكتب كتابة : أى كان أجيراً ، قال تعالى : (عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَانِي حِجَجٍ) ، فالإجارة كالزراعة والكتابة ، كأنها صنعة ؛ إلا أنها تستعمل في الأغلب في مصدر آجر أَفْعَلٌ ، كما يقام بعض المصادر مقام بعض نحو (تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) والأجير من آجر يَأْجُرُ

قوله : « وصحة آجر تمنع آجر » أى : صحة آجر فاعل تمنع آجر أَفْعَلٌ ، قال في الشرح : « أى أن آجر فاعل ثابت بالاتفاق ، وفاعل ذو الزيادة لا بد أن يكون مبنيًا من آجَرَ الثلاثي لا آجر الذي هو أَفْعَلٌ ، فيدبت آجر الثلاثي ، ولا يثبت آجر أَفْعَلٌ » هذا كلامه ، يا سبحان الله !! كيف يلزم من عدم بناء فاعل

من أفعال أن لا يكون أفعال ثابتاً؟ وهل يجوز أن يقال: أكرم غير ثابت؛ لأن كرم غير مبنى منه بل من كرم؟ وإذا تقرر ما ذكرنا ثبت أن أفعال وفاعل من تركيب (أ ج ر) ثابتان، وكل واحد منهما بمعنى آخر؛ فأفعال بمعنى أ كرى، وفاعل بمعنى عقد الإجارة

هذا، وإن سكنت الأولى وتحركت الثانية، فإن كان ذلك في صيغة موضوعة على التضعيف، كسَمَّال وسُوَّال، وجب الإدغام محافظة على وضع الصيغة، ولا يكون ذلك إلا إذا اتصلت الأولى بالفاء، وذلك أن الهمزة ثقيلة، ولا سيما ما ضُعمف منها، فإذا وليت الأولى أول السكامة خفت، وأما في غير ذلك فلا يجوز، فلا يبنى من قرأ نحو قُمْدٍ^(١) ولا فِلَزٍ^(٢)، ويجوز اجتماعهما مع سكون الأولى وتحرك الثانية في صيغة غير موضوعة على التضعيف، وعند ذلك تقلب الثانية ياء، ولا تدغم، نحو قرأى، على وزن سَبَطَرٍ^(٣) من قرأ، ولا يخفف بنقل حركة الثانية إلى الأولى وحذفها كما في مسألة؛ لأن تلك في حكم الثانية

فإن تحركتا قلبت الثانية وجوباً، ثم إن كانت الثانية لأمًا قلبت ياء مطلقاً، بأى حركة تحركتا؛ لأن الآخر محل التخفيف، والياء أخف من الواو، وأيضاً فمخرج الياء أقرب إلى مخرج الهمز من مخرج الواو؛ فتقول في مثل جعفر من قرأ: قرأى، قرأيان، قرأون. وقرآة، وقرآتان، وقرآيات. وإن لم تكن الثانية لأمًا

(١) القمد - كعتل - : القوى الشديد، أو الغليظ. انظر (١ ص ٥٣)

(٢) الفلز - بكسر الفاء واللام بعدهما زاي مشددة - : نحاس أبيض يجعل منه القدور المفرغة، أو هو خبث الحديد، أو هو الحجارة، أو جواهر الأرض كلها، أو ما ينفيه الكير مما يذاب منها، ويقال فيه: فلز - كهجف، وفلز - كعتل -

(٣) السبطر - كهزبر - : الشهم الماضي، وهو الطويل أيضاً، وهو أيضاً الأسد يمتد عند الوثبة .

فإن كانت مكسورة قلبت ياء أيضاً ، بأى حركة تحركت الأولى : بالفتحة نحو أَيْمَة
أَيْنُ ، أو بالكسر كما إذا بنيت من الأَيْن مثل إجْرَد^(١) قلت : إَيْنُ ، وكذا لو بنيت
مثل أُكْرِمَ منه قلت : أَيْنَ ، مراعاة لحركتها ، ألا ترى أنك تجعلها بين الهمزة
والياء فى مثل هذه المواضع ، إذا قصدت تخفيفها وليس قبلها همزة كما فى سَمِمْ وسُئِلْ
ومُسْتَهْزِئِينَ ، وتقول عند الأخفش فى أَيْنَ : أَوِنْ ، كما ذكرنا من الخلاف فى نحو سُئِلَ ،
وإن كانت مضمومة جعلتها واوا صريحة مطلقاً قياساً على التسهيل ، فتقول فى حكاية
النفس من يُوْبُ : يُوْبٌ ، ومن يُوْمُ : أُوْمٌ ، واوا خالصة ، وفى مثل أُبْلُمُ^(٢) من
أُمٌ : أُوْمٌ ، ولا يوجد مضمومة مكسور ما قبلها فى كلامهم ، ولو جاء إِفْعَلُ - بكسر
الهمزة وضم العين - لقلت من أُم : أُوْمٌ عند سيبويه بالواو ، وإيّم بالياء عند الأخفش
كما ذكرنا فى مستهزئون ، وإن كانت مفتوحة فإن كانت بعد كسرة جعلتها ياء كما فى نحو
بِرَّ^(٣) ، فتقول فى نحو إصْبَحَ من أُم : إَيْمٌ ، وإن كانت بعد ضمة جعلتها واوا ،
كما فى جُونُ^(٤) ، فتقول فى تصغير آدم : أَوَيْدِمٌ ، وإن كانت بعد فتحة قلبتها
واوا أيضاً عند غير المازنى ، فتقول فى أَفْعَلْ منك مِنَ الأُم : أُوْمٌ ، وكذا أَوْرُ ،
من^(٥) الأَر ، وعند المازنى : أَيْمٌ وأَيْرٌ ، ولعله نظر إلى أن القياس على

(١) الأجرَد - بكسرتين بينهما ساكن كأثمد - : نبت يخرج عند الكهأة ؛
فيستدل به عليها . انظر (١ ص ٥٩)

(٢) أبلُم - بضمّتين بينهما ساكنون - : الخوص ، واحده أبلة (أنظر ح ١ ص ٥٦)

(٣) برّ - بكسر ففتح - : جمع برة ، وهى ماخبي . وادخر

(٤) جون - بضم ففتح - : جمع جونة ، وأصله جُون وجوْنة ؛ خففت

الهمزة فيهما بقلبها واوا ، والجوْنة : سلة مستديرة مغطاة أدماً يجعل فيها
الطيب والياب

(٥) الأَر : مصدر أَر يَؤُر - كشد يشد - ومعناه : السوق ، والطرْد ، والجماع ؛

ورمى السِّلح ، وإيقاد النار

تسهيلها محال ههنا ؛ إذ الهمزة في مثله تُسَهِّل بين الهمزة والألف ، وقلب المتحركة ألفاً متحركة محال ، فوجب قلبها لاجتماع همزتين : إما إلى الياء ، أو إلى الواو ؛ والياء أخف فقلبت إليه ، وغيره نظر إلى حال التسهيل فقلبها ألفاً ، ثم لما كان الألف إذا وجب تحريكها ولم تجعل همزة كما جعلت في قائل ورداء قلبت واوا كما في خَوَاتِم وخَوَيْتِمْ قلبت الألف المنقلبة عن الهمزة واوا ، فقال : أَوَمَّ ؛ وأما نحو أَوَادِمَ في جميع آدَمَ فلا يخالفهم فيه ^(١) المازني ؛ لأن الهمزة الثانية وجب قلبها في المفرد ألفاً وهو آدَمَ ، فصار كألف عالم وخاتم وحائط ، والهمزة المنقلوبة واواً أو ياء وجوباً حكمها حكم الواو والياء ، كما ذكرنا في أول الكتاب ، ويقول المازني في تصغير أئمة : أَيْئَمَّةٌ ، وفي جمعه أَيْامٌ ، بالياء فيهما ، وكذا يقول هو في تصغير أَيْمٍ أَفْعَل التفضيل عنده من أم : أَيْمٌ ، بالياء ، وكل ذلك مراعاة للمكبر فيهما والمفرد في أيام ، ويوافقهم في تصغير آدَمَ على أَوَيْدَمَ ، وغيره لا يراعى حال الأصل إذا زال علة القلب في الفرع ، فيقول : أَوَيْمَّةٌ وأَوَامٌ ، في تصغير أئمة وتكسيهه ، وإن

(١) اعلم أن الجمهور والمازني جميعاً متفقون على أنه يقال في جمع آدم : أَوَادِمَ وفي تصغيره : أَوَيْدَمَ ، ولكن الجمهور يقدر أن هذه الواو منقلوبة عن الهمزة ، فأصل أَوَادِمَ عندهم آدَمَ ، وأصل أَوَيْدَمَ أَوَيْدَمَ ، والمازني يجعل الواو في الجمع والتصغير منقلبة عن الألف التي في المفرد والمكبر المنقلبة عن الهمزة ، ومذهب الجمهور في هذا أرجح ؛ لوجهين : الأول أن الجمع والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها ما لم يمنع من ذلك مانع ، والأمر الثاني أن قلب الهمزة ألفاً في آدم قد زال مقتضيه في أَوَادِمَ وأَوَيْدَمَ ، فلا سبيل إلى ادعاء أن هذه الواو منقلبة عن الألف . ثم إن الجمهور قاسوا على أَوَادِمَ قولهم : محمد أون من على : أى أكثر أنبنا ، بجامع أن في كل منهما همزتين متحركتين في أول الكلمة وثانيتين مفتوحة وليست الأولى مكسورة ، ويرى المازني قلب الثانية ياء لضرب من الاستحسان ، ولا مستند له من المستعمل في كلام العرب

كانت المفتوحة بعد كسرة قلبت ياء كما في مائة ، فتقول : **إِنَّ عَلَى مِثَالِ إصْبَعٍ**
من الأنين

وجاء في الهمزتين المتحركتين في كلمة وجهان آخران : أحدهما ما ذكره
أبو زيد عن بعض العرب أنهم يحققون الهمزتين معاً ، قال : سمعت من يقول :
اللهم اغفر لي خطائى ، كخطاياى بمعنى ، وكذا دريئة ^(١) ودرائى ، وقرأ
جماعة من القراء — وهم أهل الكوفة وابن عامر — (أئمة) بهمزتين ؛
وثانيهما تخفيف الثانية كتخفيف الهمزة للمتحركة المتحرك ما قبلها إذا لم يكن
همزة سواء ، فيقول في « أئمة » : أئمة ، يجعلها بين الهمزة والياء كما في سئم ،
وكذا في نحو أؤمك ، وغير ذلك

وفي هذين الوجهين — أعنى تحقيقهما وتسهيل الثانية — زاد بعضهم ألفاً
بين الأولى والثانية ، إذا كانت الأولى مبتدأ بها ؛ لكراهة اجتماع الهمزتين
أو شبه الهمزتين في أول الكلمة ، واجتماع المثلين في أول الكلمة مكروه ،
ألا ترى إلى قولهم : أوصل وأوصل ؟ وإذا اجتمع في كلمة همزتان وبينهما
ألف لا تقلب واحدة منهما اعتداداً بالفصل ، ألا ترى إلى مذهب من أراد
الجمع بينهما بلا تخفيف كيف يزيد بعضهم ألف الفصل ، فيقول أئمة ، حتى
لا يكون اجتماع همزتين ، فكيف لا يعتد بالألف الموجودة فاصلاً ؟

وأما قلب همزة ذوائب واواً على سبيل الوجوب فلكونه أقصى
الجموع ، ولكون واحدة — أى ذؤابة ^(٢) — مقلوباً همزته في الأغلب واواً

(١) الدريئة : حلقة يتعلم عليها الطعن والرمى ، وهى أيضاً كل ما استتر به
الصيد ليختل الصيد ، قال الشاعر :

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةً مِنْ عَنِ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

(٢) الذؤابة : الناصية أو منبتها . انظر (١ ص ٢١٣)

كما هو قياس التخفيف في مثله ، ومع هذا كله التزام القلب في هذا الجمع على غير قياس ، وراه الأخفش قياساً ، تقلب الهمزة الأولى عنده في مثله واواً وجوباً ، لاجتماع الهمزتين ، والفاصل ضعيف ، وليس بوجه ، لأن القياس مع اجتماع الهمزتين تخفيف الثانية لا الأولى

قوله « جاء وأئمة » قد مضى شرحهما في أول الكتاب

قوله « أويدم وأوادم » أى : في تصغير آدم وجمعه ، إذا سميت به ، فإن لم تسم به فجمعه أؤدم

قوله « وقد صح التسهيل والتحقيق في أئمة » أى : في القراءة ، ولم يجيء في القراءة قلب الهمزة الثانية في أئمة ياء صريحة ، كما هو الأشهر من مذهب النحاة ، بل لم يأت فيها إلا التحقيق أو تسهيل الثانية ، وقد ذكرنا أن هذين الحكمين لا يختصان عند بعضهم بأئمة ، بل يجريان في كل متحركتين ، لكن الأشهر عند النحاة قلب الثانية ياء صريحة

قوله « ومنه خطايا في التقدير الأصلي » أى : من اجتماع الهمزتين في كلمة ، وذلك أنه جمع خَطِيئَة ، وياء فعيلة تقاب في الجمع الأقصى همزة ، كما يجيء في باب الإعلال ، نحو كبيرة وكبائر ، فصار خطائيء عند سيبويه ، فقلبت الثانية ياء ، لما ذكرنا أن قياس همزتين في كلمة قلب الثانية ياء إذا تطرفت ، فصار خطائيء ، وليس غرضه هنا إلا اجتماع همزتين في خطايا في الأصل عند سيبويه ، فقلبت ثانيتهما ياء ، وأما قلب الأولى ياء مفتوحة فسيجىء عن قريب ، وأما الخليل فإنه يقول أيضاً : أصله خطايء بياء بعدها الهمزة ، لكنه يقلب فيجعل الياء موضع الهمزة والهمزة موضع الياء ، كما مر في أول الكتاب في نحو جاء

قوله « والتزم في باب أكرم حذف الثانية » القياس فيه قلب الثانية واواً

كما في أوَيْدَم ، لكنه خففت الكلمة بحذف الثانية ؛ لكثرة الاستعمال ،
كما خففت في خُذْ وَكُلْ بالحذف ، والقياس قلبها واوًا ، ثم حُجِل أخواته من
تَوَ كَرَم وَيُؤَ كَرَم عليه ، وإن لم يجتمع الهمزتان

قوله « وقد التزموا قلبها مفردة ياء مفتوحة في باب مَطَايَا » اعلم أن الجمع
الأقصى إذا كان آخره ياء ما قبلها همزة لا يخلو من أن يكون في مفردة ألف
ثانية بعدها همزة أصلية كشائية من شَأَوْتُ ، أو منقلبة كشائية من شِئْتُ أو
واو كشاوية من شَوَيْتْ ، أو ألف ثالثة بعدها واو كإِذَاوَة وَهَرَاوَة ، أو ياء
كدَوَايَة وَسِقَايَة ، أو لم يكن مفردة على شيء من هذه الأوجه : سواء كان لامه
همزة كخطيئة ، أو لم يكن كبليَّة

فالأصل في جميع جُمُوع هذه المفردات تخفيف الثقيلين وجوبًا ،
أعني الياء المكسور ما قبلها والهمزة ، وذلك ليكون الوزن وزن
أقصى الجموع ، وكون هذين الثقيلين في آخره الذي هو موضع التخفيف ،
وتخفيفهما بأن تقلب الياء ألفًا ، والكسرة قبلها فتحة ، وتقلب الهمزة
ياء ، وإذا قلبت الياء ألفًا جوازًا في نحو مَدَارَى ، مع أن ما قبل
الياء ليس همزة ؛ فالوجه وجوب القلب ههنا ؛ لثقل الهمزة ، وإنما قلبت الهمزة ياء
دون الواو لكونها أخف منها وأقرب مخرجًا إلى مخرج الهمزة منها ، وإنما قلبت
في نحو « حَمَرَاوَانِ » واوا في الأغلب ، لا ياء ، طلبًا للاعتدال ؛ لأن الياء قريبة
من الألف ، فكأن إيقاع الياء بين الألفين جمعٌ بين ثلاث ألفات ، فاستريح
من توالي الأمثال إلى الواو مع ثقلها ؛ لخفة البناء ، أو لعدم لزوم اكتناف الألفين
للواو في المثني ؛ إذ ألف التثنية غير لازمة ، فلا يلزم الواو العارضة بسببها ، ولما
لزمَت ألف التثنية في ثِنَايَا ن^(١) بقيت الياء بحالها ؛ وأما في الجمع الأقصى فلا

(١) الثنايان مما جاء مثني ولا واحد له ، ومعناه مفرد أيضا ، فهو يطلق على

تقلب واوا ؛ لتقل البناء ، ولزوم اكتناف الألفين ؛ فيلزم الواو لو قلبت إليها ؛
وقد جاء في جمع هَدِيَّة هَدَاوَى كما في حَمْرَاوَان ، وهذا شاذ ، إلا عند الأخفش ؛
فانه رآه قياسا كما في حَمْرَاوَان

وخولف الأصل المذكور في موضعين : أحدهما إذا كان في مفردة ألف بعده
همزة نحو شَائِيَّة من شَاوَتْ أو من شِئْتُ ، فتركت الهمزة والياء بحالهما ، فقليل :
هؤلاء الشَّوَاتِي ، مراعاة في الجمع للمفرد ، كما روعى في نحو حَبَالِي وَخَنَاتِي ، كما مر
في باب الجمع ؛ وثانيهما إذا كان في مفردة ألف ثالثة بعدها واو ، نحو أَدَاوَى وعِلَاوَى
فقلبت الهمزة ، لكن إلى الواو لا إلى الياء ؛ لمراعاة المفرد أيضا ، وكان على هذا
حق ما في مفردة ألف ثانية بعدها واو ، كَشَوَايَا جمع شَاوِيَّة ، أن يراعى مفردة
فيقال : شَوَاوَى ، لكن لما كان أصله شَوَاوَى ؛ فقلبت الواو التي بعد الألف
همزة كما في أوَّال ؛ لاكتناف حرفي العلة لألف الجمع ؛ لم يقلب الهمزة بعده واوا ؛ لئلا
يكون عَوْدًا إلى ما فر منه ، فرجع فيه من مراعاة المفرد إلى الجرى على الأصل من قلب
الهمزة ياء ، فقليل : شَوَايَا ، في جمع شَاوِيَّة ، وكذا في الجمع الذي في مفردة ألف بعد الياء
كالدَّوَايَةِ وَالسَّقَايَةِ لو جمعتا هذا الجمع قليل : دَوَايَا وَسَقَايَا ، والياء في هذا أولى لوجهين :
لمراعاة المفرد ، وللجری على الأصل ، وكذا تقول في الجمع الذي ليس في مفردة
ألف بعده همزة أو ياء أو واو فقلبت الهمزة ياء والياء ألفا ، كَحَطَايَا وَبَلَايَا وَبَرَايَا
في جمع خَطِيئَةٍ وَبَلِيَّةٍ وَبَرِيَّةٍ ، وقد جاء فيه هدية وَهَدَاوَى ، كما ذكرنا

فاذا تقرر هذا فاعلم أن الألف في هذه الجُمُوع كلها مجتلبة للجمع ، ولم تكن
في المفرد ، والهمزة بعد الألف في شَوَاء جمع شَائِيَّة من شَاوَتْ هي الأصلية التي

حبل واحد تشد بأحد طرفيه إحدى يدي البعير وبالأخرى الأخرى ؛ قال في اللسان :
« وعلقت البعير بثنايين غير مهموز ؛ لأنه لا واحد له ، وذلك إذا علقت يديه
جميعا بحبل أو بطرفي حبل ، وإنما لم يهمز لأنه لفظ جاء مثني لا يفرد واحده فيقال
ثناء ؛ فتركت الياء على الأصل » اهـ

كانت في المفرد ، وفي شَوَاء من شِئْتُ عارضة في الجمع عروضها في المفرد ، والألف التي كانت في مفرديهما قلبت في الجمع واوا ، وكذا ألف شاوية قلبت في الجمع واوا ، أعني شَوَايَا ، وقلبت واو المفرد التي كانت بعد الألف همزة كما في أوائل ، ثم قلبت الهمزة ياء مفتوحة كما ذكرنا ، أو الألف التي كانت في إداوة قلبت في الجمع همزة كما في رسائل وقلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها ، ثم قلبت الهمزة ياء^(١) مفتوحة والياء ألفا ، كما في سِقَايَة لو قيل : سَقَايَا ، والياء في خطيئة تقلب همزة عند سيويوه ؛ كما في صحائف ، فيجتمع همزتان ؛ فتقلب الثانية ياء ، وتقلب الأولى ياء مفتوحة ، كما في بَلَايَا ونحوها ، وتقلب الياء التي بعدها ألفا ؛ لأن الياء المنقلبة عن همزة على وجه الوجوب حكمها حكم الياء الأصلية ، والهمزة الثانية ههنا واجبة القلب إلى الياء ؛ لكونها متطرفة ، كما سبق تحقيقه في هذا الباب ، فَخَطَايَا كَهَدَايَا ، قلبت ياؤهما - أي الحرف الأخير - ألفا ، وقال الخليل : أصله خطايي ياء بالهمزة بعد الياء التي كانت في الواحد ، فجعلت الياء في موضع الهمزة والهمزة في موضع الياء ، ثم قابلت الهمزة التي كانت لام الكلمة ياء مفتوحة ، فوزنه^(٢) فَوَالِج ، فقول المصنف « ومنه خطايا على القولين » أي : من باب قلب الهمزة المفتوحة ياء مفتوحة على قول الخليل وسيبويه

واعلم أنه إذا توالى في كلمة أكثر من همزتين أخذت في التخفيف من الأول

(١) قوله « قلبت الهمزة ياء مفتوحة .. إلخ » ليس بصحيح ؛ فإن الهمزة في جمع إداوة قلبت واوا حملا على المفرد ، لا ياء ، وهذا أحد الموضعين اللذين خولف فيهما الأصل الذي أصله المؤلف من قبل ، والعجب منه أنه صرح بذكر الموضعين اللذين خولف فيهما هذا الأصل ثم غفل عنه

(٢) قوله « فوزنه فوالج » ليس صحيحاً ؛ بل وزن خطايا فعائل عند سيبويه وفعالي - كعداري - : عند الخليل والكوفيين ، على اختلاف بينهما في التقدير ، ولعله من تحريف النساخ

نخفت الهمزة الثانية ، ولم تبدىء فى التخفيف من الآخر ، كما فعلت ذلك فى حروف العلة فى نحو طَوَى وَنَوَى ؛ وذلك لفرط استثقالهم لتكرار الهمزة ، فيخففون كل ثانية إذ نشأ منها الثقل ، إلى أن يصلوا إلى آخر الكلمة فان بنيت من قرأ مثل سَفَرَجَل قلت : قرأياً ، حققت الأولى ، وقلبت الثانية التى منها نشأ الثقل ، وإنما قلبتها ياء ، لا واوا ؛ لكونها أقرب مخرجاً إلى الهمزة من الواو ، وصححت الأخيرة لعدم مجامعتها إذن للهمزة وإن بنيت مثل سَفَرَجَل من الهمزات قلت : أوأياً ، على قول النحاة ، وأياًياً ، على قول المازنى ، كما ذكرنا فى قولك : هو أَيْمٌ منك ؛ فتحقيق الأولى هو القياس ؛ إذ الهمزة الأولى لا تخفف ، كما مر ، وأما تحقيق الثالثة فلأنك لما قلبت الثانية صارت الثالثة أولى الهمزات ، ثم صارت الرابعة كالثانية بمجامعة للهمزة التى قبلها ؛ نخفت بقلبها ياء ، كما ذكرنا فى قرأياً ، ثم صارت الخامسة كالأولى

ولو بنيت منها مثل قرطَعَب^(١) قلت : إيئاء ؛ قلبت الثانية ياء كما فى آيتِ ، والرابعة ألفا كما فى آمن ، وتبقى الخامسة بحالها كما فى راء وشاء ولو بنيت منها مثل جَحْمَرِشٍ قلت : أأئىء ، قلبت الثانية كما فى آمن ، والرابعة كما فى أئمة ، وتبقى الخامسة بحالها ؛ لعدم مجامعتها الهمزة ولو بنيت مثل قُدْعِمِلٍ قلت : أوأئىء ؛ قلبت الثانية كما فى أوئدم ، والرابعة كما فى قرأى ، وتبقى الخامسة بحالها

فإن اجتمعت الهمزتان فى كلمتين والثانية لا محالة متحركة ؛ إذ هى أول الكلمة ، فإن كانت الأولى مبتدأ بها ، كهمزة الاستفهام ، فحكمها حكم الهمزتين

(١) القرطعب - بكسر فسكون ففتح فسكون - : السحابة ، وقيل : دابة ، انظر

في كلمة إذا كانت الأولى مبتدأ بها كأيمة وايتمن ، فلا تخفف الأولى إجماعا ، وتخفف الثانية كما ذكرنا من حالها في كلمة سواء ، إلا أن تحقيق الثانية ههنا أكثر منه إذا كانتا في كلمة ، لأن همزة الاستفهام كلمة برأسها ، وإن كانت من حيث كونها على حرف كجزء مما بعدها ، فمن فصل هناك بالألف بين الهمزتين المتحركتين : المحققين ، أو المسهلة ثانيتهما نحو أيمة ؛ فصل ههنا أيضا ، ومن لم يفصل هناك لم يفصل ههنا أيضا . قال :

١٣٦ — أَيَاظْمِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جَلَا جِلٍ وَيَبْنَ النَّقَا آ أَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ (١)
وقال :

١٣٧ — حُرُوقٌ إِذَا مَا النَّاسُ أَبْدَوْا فُكَاهَةً تَفَكَّرَ آيَاهُ يَعْنُونَ أَمْ قِرْدَا (٢)
وإذا كانت الأولى همزة استفهام والثانية همزة وصل ؛ فإن كانت مكسورة أو مضمومة حذفت ، نحو أَصْطَفَى وَأَصْطَفَى ، وإلا قلبت الثانية ألفا ، أو سهلت كما

(١) هذا بيت من الطويل من قصيدة طويلة لذي الرمة غيلان بن عقبة ، وقبله قوله :
أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَتْ لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالْصَّرَاثِمِ
والدهناوية : المنسوبة إلى الدهناء ، وهو موضع في بلاد تميم ، وأراد ظبية ،
والعوهج - كجهر - : الطويلة العنق ، وجرت : أراد به سنجت ، وعرفة - بضم
العين وسكون الراء المهملتين - : القطعة المرتفعة من الرمل ، والصراثم : جمع صريمة ،
وهي القطعة من الرمل أيضا ، وبيت الشاهد كله مقول القول ، والوعساء : الأرض
اللينة ذات الرمل ، وجلال - بجيمين ، أو بمهملتين - : اسم مكان بعينه ، والنقا :
التل من الرمل ، وأم سالم : كنية محبوبته مية . والاستشهاد بالبيت في قوله « آ أنت » حيث
فصل بين الهمزتين بألف زائدة

(٢) هذا البيت من الطويل ، وهو من كلمة لجامع بن عمرو بن مرخية
الكلابي ، والحزق - كعتل - : القصير العظيم البطن الذي إدامشى أدار أليته ، وأبدوا :
أظهروا ، والاستشهاد بالبيت في قوله « آيَاه » حيث زاد بين همزة الاستفهام
والهمزة التي في أول الكلمة ألفا ، على نحو ما في الشاهد السابق (١٣٥)

تقدم ، وإن لم تكن الأولى ابتداء — وذلك في غير همزة الاستفهام ، ولا تكون الثانية إلا متحركة كما قلنا — فالأولى : إما أن تكون ساكنة أو متحركة ، وفي كلا الوجهين قال سيبويه : إن أهل التحقيق — يعني غير أهل الحجاز — يخففون إحداها ويستقلون التحقيق فيهما ، كما يستقل أهل الحجاز بتحقيق الواحدة ، قال : ليس من كلام العرب أن تلتقي الهمزتان فتحققا ؛ فإن كانتا متحركتين فمهم من يخفف الأولى دون الثانية ؛ لكونها آخر الكلمة والأخر محل التغيير ، وهو قول أبي عمرو ، ومنهم من يخفف الثانية دون الأولى ؛ لأن الاستقلال منها جاء ، كما فعلوا في الهمزتين في كلمة ، وهو قول الخليل ، وقد اختار جماعة وهم قراء الكوفة وابن عامر التحقيق فيهما معا ، كما فعلوا ذلك بالهمزتين في كلمة ، وهو هنا أولى ، لافتراق الهمزتين تقديرا ، وأما أهل الحجاز فيستعملون التخفيف فيهما معا كما فعلوا ذلك في الهمزة الواحدة ، فمن خفف الأولى وحدها فكيفيته ما مر من الحذف أو القلب أو التسهيل ، كما مر في الهمزة المفردة فليرجع إليه ، ومن خفف الثانية وحدها كانت كالهمزة المتحركة بعد متحرك ، فيجىء الأوجه التسعة المذكورة ، فليرجع إلى أحكامها ، فهي هي بعينها ؛ فيجىء في « يشاء إلى » المذهب الثلاثة في الثانية : بين المشهور ، والبعيد ، وقلبها واوا ، وفي نحو هذا أمك^(١) : التسهيل المشهور ، والبعيد ، وقلبها ياء . ونقل عن أبي عمرو حذف أولى المتفتحتين ، نحو أولياء أولئك ، و (جاء أشراطها) ، ومن السماء إن . ونقل عن ورش وقنبل^(٢) في ثانية

(١) وقع في جميع الأصول « هذا لأمك » وهو من تحريف النساخ والغفلة عن مراد المؤلف ، فان غرضه التمثيل لاجتماع همزتين من كلمتين ، و « ذاء » بهمزة مكسورة بعد الألف لغة في « ذا » اسم الإشارة ، قال الراجز :

هَذَاهُ الدَّفْتَرُ خَيْرُ دَفْتَرٍ

(٢) قبل - كمنفذ - : أصله الغلام الحاد الرأس الخفيف الروح ، وقد لقب به

محمد بن عبد الرحمن أحد القراء

المتفتحين قلبها حرف مدصريحا : أى ألفاً إن انفتحت الأولى ، وواوا إن انضمت ،
وياء إن انكسرت ، وهذا معنى قوله « وجاء فى المتفتحين حذف إحداها ، وقلب
الثانية كالساكنة » ومن خففهما معاً — وهم أهل الحجاز — جمع بين وجهى
التخفيف المذكورين الآن .

وأما إن كانت الأولى ساكنة نحو اقرأ آية ، وأقريء أباك السلام ، ولم يردوْ
أبوك ؛ ففيه أيضاً أربعة مذاهب : أهل الحجاز يخففونها معاً ، وغيرهم يحققون : إما
الأولى وحدها ، أو الثانية وحدها ، وجماة يحققونها معاً كما ذكرنا فى المتحركتين —
وهم السكوفيون ، وحكى أبو زيد عن العرب مذهباً خامساً ، وهو إدغام الأولى
فى الثانية كما فى سائر الحروف ، فمن خفف الأولى وحدها قلبها ألفاً إن انفتحت ما
قبلها ، وواوا إن انضم ، وياء إن انكسر ، ومن خفف الثانية فقط نقل حركتها إلى
الأولى الساكنة وحذفها ، وأهل الحجاز الخففون لها معاً قلبوا الأولى ألفاً أو ياء أو
واوا ، وسهلوا الثانية بينَينَ إذا وليت الألف ؛ لامتناع النقل إلى الألف ،
وحذفوها بعد نقل الحركة إلى ما قبلها إذا وليت الواو والياء ؛ لإمكان ذلك ؛
فيقولون : اقرأ آية ؛ بالألف فى الأولى والتسهيل فى الثانية ، وأقريء أباك ؛ بالياء
المفتوحة بفتحة الهمزة المحذوفة ، ولم يردوْ أبوك ، بالواو المفتوحة ، وعليه قس
نحو لم تَرْدُوْ أُمك ، ولم تَرْدُوْ أَيْلَكْ ، وغير ذلك ، وكذا إذا كانت الثانية
وحدها ساكنة ، نحو من شاء أُنْتَمِنَ ، فلا بد من تحريك أولهما فيصير من
هذا القسم الأخير .

تعريف
الإعلال
أنواعه
وحروفه

قال : « الإِعْلَالُ : تَغْيِيرُ حَرْفِ الْعِلَّةِ لِلتَّخْفِيفِ ، وَيَجْمَعُهُ الْقَلْبُ ،
وَالْحَذْفُ ، وَالْإِسْكَانُ . وَحُرُوفُهُ الْأَلْفُ ، وَالْوَاوُ ، وَالْيَاءُ . وَلَا تَكُونُ الْأَلْفُ
أَصْلًا فِي الْمَتَمَكِّنِ وَلَا فِي فِعْلٍ ، وَلَا كُنَّ عَنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ »

أقول : أعلم أن لفظ الإعلال فى اصطلاحهم مختص بتغيير حرف العلة : أى

الألف والواو والياء ، بالقلب أو الحذف ، أو الإسكان . ولا يقال لتغيير الهمزة بأحد الثلاثة : إعلال ، نحو رَأْسٍ وَمَسَلَةٍ وَالْمِرَآةِ ؛ بل يقال : إنه تخفيف للهمزة ، ولا يقال أيضاً لإبدال غير حروف العلة والهمزة ، نحو هَيَّاكَ وَعَلَّجْ^(١) فِي إِيَّاكَ وَعَلَى ، ولا لحذفها نحو حِرْفِي حِرْجِي ، ولا لإسكانها نحو إِبْلِي فِي إِبْل ، ولفظ القلب مختص في اصطلاحهم بإبدال حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض ، والمشهور في غير الأربعة لفظ الإبدال ، وكذا يستعمل في الهمزة أيضاً

قوله : « للتخفيف » احتراز عن تغيير حرف العلة في الأسماء الستة نحو أَبُوكَ وَأَبَاكَ وَأَبِيكَ ، وفي المثني وجمع السلامة المذكور نحو مُسْلِمَانِ وَمُسْلِمَيْنِ ، وَمُسْلِمُونَ وَمُسْلِمِينَ ؛ فإن ذلك للاعراب لا للتخفيف ، وقد اشتهر في اصطلاحهم الحذف الاعلالي للحذف الذي يكون لعلة موجبة على سبيل الاطراد ، كحذف أُنْفٍ عَصَاً وَيَاءٍ قَاضٍ ، والحذف الترخيمي والحذف لاللة للحذف غير المطرد ، كحذف لَامٍ يَكْدُومٍ . وإن كان أيضاً حذفاً للتخفيف

قوله « ويجمعه القلب » ، والحذف ، والإسكان » تفسيره كما ذكرنا في تخفيف الهمزة في قوله « يجمعه الإبدال ، والحذف ، وبين وبين »

قوله : « وحروفه الألف ، والواو ، والياء » أى : حروف الاعلال ، تسمى

(١) هذا التمثيل غير صحيح ، وذلك لأن هَيَّاكَ أصله إِيَّاكَ ، فهو من إبدال الهمزة ، وعَلَّجْ أصله عَلَى ، فهو من إبدال الياء ، وهو أحد حروف العلة ، وبعيد أن يكون غرضه المبدل لا المبدل منه ، وخير من هذا أن يمثل بأصِلَال ، وأصله أَصِيلَان ، فأبدل النون لاما ، ومنه قول النابغة الذبياني

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا لَا أَسْأَلُهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
والتمثيل بالطعج ، وأصله اضطجع ، فأبدلت الضاد لاما ، ومنه قول الرجز :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَاهُ وَلَا شَبِيعُ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ فَأَلْطَجِعُ

الثلاثة حروف العلة ؛ لأنها تتغير ولا تبقى على حال ، كاعليل المنحرف المزاج المتغير حالاً بحال ، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها ، بحيث لا تحتمل أدنى ثقل ، وأيضاً لكثرتها في الكلام ؛ لأنه إن خلت كلمة من أحدها نخلوها من أعضائها — أعني الحركات — محال ، وكلُّ كثير مستثقل وإن خف

قوله « ولا تكون الألف أصلاً في المتمكن » : أما في الثلاثي فلا ابتداء بالألف محال والآخِر مورد الحركات الإعرابية ، والوسط يتحرك في التصغير ؛ فلم يمكن وضعها ألفاً ، وأما في الرباعي فالأول والثاني والرابع لما مر في الثلاثي ، والثالث انتحرك في التصغير ، وأما في الخماسي فالأول والثاني والثالث لما مر في الثلاثي والرباعي ، والخامس لأنه مورد الإعراب ، والرابع لكونه معتقب الإعراب في التصغير والتكسير ، وأما في الفعل الثلاثي فلتتحرك ثلاثتها في الماضي ، وأما في الرباعي فلا تباعه الثلاثي

وقد ذكر بعضهم أن الألف في نحو حاحيت وعاعيت غير منقلبة كما مر في باب ذى الزيادة^(١)

(١) لم يذكر المؤلف النسبة بين الابدال والقلب والاعلال وتخفيف الهمزة والتعويض ، وهذه الأشياء بين بعضها وبعض مناسبات وفروق ؛ فيجمل بالباحث معرفة ما بينها من الصلات وما بينها من الفروق ، وسنذكر لك حقيقة كل واحد من هذه الأنواع ثم نبين وجوه الاتحاد والاختلاف فنقول :

(١) الابدال في اللغة مصدر قولك : أبدلت الشيء من الشيء ؛ إذا أقرته مقامه ويقال في هذا المعنى : أبدلته ، وبدلته ، وتبدلته ، واستبدلته ، وتبدلت به ، واستبدلت به ، قال سيويه : « ويقول الرجل للرجل : اذهب معك بفلان ؛ فيقول : معي رجل بدله : أى رجل يغنى غناه ويكون في مكانه » اهـ

والابدال في اصطلاح علماء العربية : جعل حرف في مكان حرف آخر ، وهو

عندهم لا يختص بأحرف العلة وما يشبه أحرف العلة ، سواء أكان للدغام أم لم يكن ،
وسواء أكان لازما أم غير لازم ، ولا بد فيه من أن يكون الحرف المبدل في مكان
الحرف المبدل منه

وإذا تأملت هذا علمت أنه لا فرق بين الإبدال في اللغة والإبدال في اصطلاح
أهل هذه الصناعة إلا من جهة أن الاصطلاح خصه بالحروف ، وقد كان في اللغة عاما
في الحروف وفي غيرها

(ب) وللعلماء في تفسير القلب ثلاث طرق : الأولى - وهي التي ذكرها الرضى
هنا - أنه جعل حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض ، وهو على هذا التفسير
يشمل تخفيف الهمزة في نحو يير وسوتم وراس ، ويخرج منه إبدال الواو والياء
تاء في نحو اتعد واتسر . والطريق الثانية - وهي التي سلكها ابن الحاجب - أنه جعل
حرف مكان حرف العلة للتخفيف ، فهو عنده خاص بأن يكون المقلوب حرف
علة ، وأن يكون القلب للتخفيف ، وهو من ناحية أخرى عام في المقلوب إليه حرف
العلة ، فيخرج عنه تخفيف الهمزة في نحو يير وسوتم وراس وخطايا ، ويدخل
فيه قلب الواو والياء تاء نحو اتعد واتسر ، وهمزة نحو أوصل وأجوه وأقت
والأول . والطريق الثالثة - وهي التي سلكها غير هذين من متأخري الصرفين
كالزحشرى وابن مالك - أنه جعل حروف العلة بعضها مكان بعض ، فيخرج عنه
تخفيف الهمزة وقلب حرف العلة تاء أو همزة أو غيرهما من الحروف الصحيحة ،
ويدخل هذان النوعان عند هؤلاء في الإبدال

(ح) الاعلال في اصطلاح علماء العربية : تغيير حرف العلة بالقلب أو التسكين
أو الحذف قصدا إلى التخفيف

(د) تخفيف الهمزة : تغييرها بحذفها أو قلبها إلى حرف من حروف العلة ، أو
جعلها بين الهمزة وحروف العلة

(هـ) التعويض في اللغة : جعل الشيء خلفا عن غيره ، وفي الاصطلاح : جعل
الحرف خلفا عن الحرف . وللعلماء فيه مذهبان : أحدهما أنه يشترط كون الحرف
المعوض في غير مكان الحرف المعوض منه ، وهذا ضعيف وإن اشتهر عند الكثيرين ،

والثاني أنه يجوز فيه أن يكون الحرف المعوض في غير مكان المعوض منه ، وهو الغالب الكثير ، نحو صفقة وعدة ، ونحو ابن واسم بناء على أنه من السمو ، ويجوز أن يكون المعوض في مكان المعوض منه ، كالتاء في أخت وبنت بناء على رأى ، وكالالف في اسم بناء على أنه من الوسم ، وكالياء في فرازيق وفريزيق ، فاهما في مكان لأول من فرزدق .

فاذا علمت هذا تبين لك ما يأتى :

أولا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الأولى - العموم والخصوص المطلق ، إذ يجتمعان في إبدال حروف العلة والهمزة ، وينفرد الابدال في ادكر أو الطبع ونحوهما بما ليس في حروف العلة والهمزة

ثانيا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الثانية - العموم والخصوص المطلق أيضا ، إذ يجتمعان في نحو قال وباع وميزان وكساء ورداء واتصل واتسر ، وينفرد الابدال في نظى وتقضى وفي أصيلا وأصيلا ونحوها

ثالثا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الثالثة - العموم والخصوص المطلق أيضا ، إذ يجتمعان في نحو قال وباع وميزان وسيد وميت ، وينفرد الابدال في نحو دينار وقيراط وعالج وتيمج

رابعا : أن بين الابدال والاعلال عموما وخصوصا وجهيا ، إذ يجتمعان في نحو قال ورمى ، وينفرد الابدال في نحو ادكر وازدحم واصطبر واضطجع ، وينفرد الاعلال في نحو يقول ويبيع ويذكو ويسمو ويرمى ويقضى ، وبعد ويصف ، وعد وصف : أمرين من وعد ووصف

خامسا : أن بين الابدال وتخفيف الهمزة عموما وخصوصا وجهيا ، إذ يجتمعان في نحو راس وير ولوم ، وينفرد الابدال في هراق في أراق ، وهياك في إياك ، وينفرد تخفيف الهمزة في نحو مسألة في مسألة وجيل في جبال ، وضو في ضوء ، وشى في شىء .

سادسا : أن بين الابدال والتعويض على المشهور التباين ، إذ يشترط في الابدال كون المبدل في مكان المبدل منه ، ويشترط في التعويض أن يكون العوض في غير مكان المعوض منه . وعلى غير المشهور يكون بينهما العموم والخصوص المطلق ، فكل

قَالَ: «وَقَدْ اتَّفَقَتْ فَأَنَّ كَوَعْدٍ وَيُسْرٍ، وَعَيْنَيْنِ كَقَوْلٍ وَبَيْعٍ، وَلَا مَيْنٍ كَغَزْوٍ وَرَمِيٍّ، وَعَيْنَاوَلَامَا كَقُوَّةٍ وَحَيَّةٍ، وَتَقَدَّمَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَى الْأُخْرَى: فَأَاءٌ وَعَيْنَا كَيَوْمٍ وَوَيْلٍ، وَاخْتَلَفَتَا فِي أَنَّ الْوَاوَ تَقَدَّمَتْ عَيْنًا عَلَى الْيَاءِ لَامًا، بِخِلَافِ الْعَكْسِ، وَوَاوُ حَيَوَانَ بَدَلُ مِنَ الْيَاءِ، وَأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ فَأَاءٌ وَعَيْنَا فِي بَيْنٍ،

إِبدال تعويض ولا عكس؛ إذ يجتمعان في نحو فزازيق، وينفرد التعويض في نحو عدة وزنة وابن

سابقا: أن بين الاعلال وتخفيف الهمزة التباين؛ إذ الاعلال خاص بحروف العلة، وتخفيف الهمزة خاص بالهمزة بداهة، ومن أدخل الهمزة في حروف العلة أو نص عليها في تعريف الاعلال؛ فقال: «إنه تغيير حروف العلة أو الهمزة بالقلب أو الحذف أو الاسكان» كان بين الاعلال وتخفيف الهمزة عنده العموم والخصوص الوجهي؛ إذ يجتمعان في نحو سال ومقرو، ونبي على أنه من النبأ، وينفرد الاعلال في نحو قال وباع ويقول ويبيع وقل وبع، وينفرد تخفيف الهمزة في جعلها بين بين

ثامنا: أن بين الاعلال والقلب - على الطريق الأولى - العموم والخصوص الوجهي؛ إذ يجتمعان في نحو قال، وينفرد الاعلال في نحو يقول وقل، وينفرد القلب في نحو بير ورأس، وهذا على الرأي المشهور. أما على رأي من يجعل الهمزة من حروف العلة فيكون بين القلب والاعلال - على الطريق المذكورة - العموم والخصوص المطلق؛ إذ ينفرد الاعلال عن القلب في الحذف والتسكين، ويكون بينهما - على الطريق الثانية والثالثة - العموم والخصوص المطلق؛ إذ يجتمعان في نحو قال ورمى وأواصل واتعد واتسر، وينفرد الاعلال في الحذف والاسكان

تاسعا: أن بين الاعلال والتعويض التباين

عاشرًا: أن بين القلب - على الطريق الأولى - وتخفيف الهمزة العموم والخصوص الوجهي؛ إذ يجتمعان في نحو بير، وينفرد تخفيف الهمزة في نحو مسلة، وينفرد القلب في نحو قال. أما على الطريق الثانية والثالثة فينبغي التباين؛ إذ شرط القلب أن يكون المقلوب حرفاً من حروف العلة، وتخفيف الهمزة خاص بها

حادى عشر: أن بين تخفيف الهمزة والتعويض التباين، وهو واضح

وَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ فِي يَدَيْتُ ، بِخِلَافِ الْوَاوِ ، إِلَّا فِي أَوَّلِ عَلَى الْأَصَحِّ ، وَإِلَّا فِي
الْوَاوِ عَلَى وَجْهِ ، وَأَنَّ الْمَاءَ وَقَعَتْ فَاءٌ وَعَيْنًا وَلَا مَاءٌ فِي يَدَيْتُ ، بِخِلَافِ الْوَاوِ
إِلَّا فِي الْوَاوِ عَلَى وَجْهِ »

أقول : اعلم أن كون الفاء ياء والعين واوا لم يسمع إلا في يَوْمٍ وَيُوحٍ ^(١) ، ولم
يسمع العكس إلا في نَحْوٍ وَيْلٍ ^(٢) وَيُوحٍ ^(٣) وَيُوسٍ ^(٤) وَيُوبٍ ^(٥) ، واتفقتا
أيضاً في كونهما عينا ولأما كَقَوٍ ^(٦) وَبَوٍ ^(٧) وَحَيٍّ ^(٨) وَوَعِيٍّ ^(٩) ، وكلاهما قليلان
قلة كون العين واللام حلقين كالحج ^(٩) وَبَعٍ ^(١٠) وَبَخٍ ^(١١) ، وأهمل كونهما

(١) يوح ، ويوحى - كطوبى - : من أسماء الشمس ، انظر (١ ص ٣٥)

(٢) الويل : كلمة يراد بها الدعاء بالعذاب . انظر (١ ص ٣٥)

(٣) ويح : كلمة رحمة . انظر (١ ص ٣٥)

(٤) ويس : كلمة تستعمل في الرحمة ، وفي استملاح الصبي . انظر (١ ص ٣٥)

(٥) ، والويس أيضاً : الفقر ، وما يريده الانسان ، فهو من أسماء الأضداد

(٥) ويب : كلمة بمعنى الويل . انظر (١ ص ٣٥) . وتستعمل أيضاً

بمعنى العجب ، يقال : وبيا لهذا : أى عجباله

(٦) القو : موضع بين فيد والنباج ، وهما في طريق مكة من الكوفة ، وقيل :

هو واد بين اليمامة وهجر ، وقيل : منزل ينزله الذاهب من البصرة إلى المدينة بعد أن

يرحل من النباج ، قال الشاعر :

سَمَّا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوْ فَعَرَّعَرَا

(٧) البو - بفتح الباء وتشديد الواو - : الحوار ، وهو ولد الناقة ، وقيل : البو :

جلد الحوار يحشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً ثم يقرب إلى أم الفصيل لترأمه فندر

عليه ، وقيل في المثل : « حَرَّكَ لَهَا حُورَاهَا تَحْنِ »

(٨) العى - بكسر العين المهملة وتشديد الياء - : مصدر عى - كرضى - وهو الحصر

(٩) لحج : بوزن فرح ، يقال : لحجت عينه ، إذا لصقت بالرمص والقذى

(١٠) يقال : بع السحاب ، إذا كثرت نزول مطره

(١١) يقال : بخ الرجل ، إذا سكنت ثورة غضبه ، ويقال : بخ في نومه ،

إذا غط

همزتين ، ونذكر كونهما هاءين ، نحو قَهَّ^(١) وَكَهَّ^(٢) في وجهي ، وكون الواو عينا والياء لاما نحو طَوَيْتُ أَكْثَرُ من لَوْنِ العَيْنِ واللام واوين كَقُوَّةَ ، فالحمل على الأول عند خفاء الأصل أولى ؛ فيقال : إن ذا في اسم الإشارة أصله ذَوَى لا ذَوَوُ^(٣)

قوله « الواو تقدمت عينا على الياء لاما » هو كثير : [نحو] طَوَيْتُ وَنَوَيْتُ وَغَوَيْتُ ، بخلاف العكس : أى لم يأت العين ياء واللام واوا ؛ لأن الوجه أن يكون الحرف الأخير أخف مما قبله ؛ لتثاقل الكلمة كلما ازدادت حروفها ، والحرف الأخير معتقَب الإعراب

قوله « وواو حيوان بدل من ياء » عند سيبويه وأصحابه ، أبدلت منها لتوالى الياءين ، وأبدلت الثانية ؛ لأن استكرها التتالي إنما حصل لأجلها ، وأيضا لو أبدلت العين واوا لحمل على باب طَوَيْتُ الكثير ، وظن أنها أصل في موضعها ؛ لكثرة هذا الباب ، فلما قلبت الثانية واوا صارت مستنكرة في موضعها ، فيتنبه بذلك على كونها غير أصل ، وقال المازني : واو حَيَوَانُ أصل ، وليس في حَيَيْتُ دليل على كون الثانية ياء ، لجواز أن يكون كَشَيْتُ ورضيت ؛ قلبت ياء لانكسار ما قبلها ، لكن سيبويه حكم بما حكم لعدم نظيره في كلامهم لو جعل الواو أصلا .

قوله « وأن الياء وقعت فاء وعينا في يَيْنَ » هو وادٍ ولا أعلم له نظيرا

(١) يقال : قه الرجل ، إذا رجع في ضحكك ، أو اشتد ضحكك ، أو قال في ضحكك : قه

(٢) يقال : استنكمت السكران فكه في وجهي ، إذا طلبت منه أن يخرج نفسه لتشم رائحته فأخرجه ، وهو مثل جلس يجلس جلوسا

(٣) انظر (ج ٢ ص ٣٦) ثم (ج ١ ص ٢٨٥) فقد أشبعنا الكلام عليها هناك

قوله « إلا في أوّل على الأصح » يعنى أن فاءه وعينه واوان أيضا على الأصح ؛ كما مر ^(١) ، فالحق أن الواو والياء متفتقان ههنا في كون كل واحدة منهما فاء وعينا ؛ كل واحدة منهما في كلمة واحدة فقط ^(٢) ، وكون الفاء والعين من جنس واحد قليل نادر في غير حروف العلة أيضا نحو بير ^(٣) لالتقاء مثلين مع تعذر إدغام أولهما في الثانى ، وتقل الكراهة شيئا بوقوع فصل نحو كوكب ، وبمحصل موجب الإدغام كما في أوّل

قوله « وفاء ولاما في يديت » أى : أصبت يده ، وأنعمت

قوله « إلا في الواو على وجه » ذهب أبو على إلى أن أصل واو وَيَو الكراهة بناء الكلمة عن الواوات ، ولم يجيء ذلك في الحرف الصحيح إلا لفظة بيه ^(٤) ، وذلك لكونها صوتا ، وذهب الأخفش إلى أن أصله وَوَو ، لعدم تقدم الياء عينا على الواو لا ما ؛ فتقول على مذهب أبى على : وَيَيْتُ واوًا ، قلبت الواو الأخيرة ياء كما في أغلَيْتُ ، وتقول في مذهب الأخفش : أَوَيْتُ ، وقال ثعلب : وَوَيْتُ ، ورده ابن جنى ، وهو الحق ، وذلك لأن الاستثقال في وَوَيْتُ أكثر منه في وَوَصل ؛ لاجتماع ثلاث واوات

واعلم أن تماثل الفاء واللام في الثلاثى قليل ، وإن كانا صحيحين أيضا كتماق وسَلَس . قوله « وأن الياء وقعت فاء وعينا ولاما في يَيْتُ » مذهب أبى على أن

(١) انظر (ج ٢ ص ٣٤٠ و ٣٤١) . (٢) هذه الجملة حال من الواو والياء

(٣) البير : ضرب من السباع شبيه بالتمر انظر (ج ٢ ص ٣٦٧)

(٤) بيه : حكاية صوت صبي ، ولقب لعبد الله بن الحارث وقالت أمه هند

بنت أبى سفيان وهى ترقصه :

لأنكِ حَنَّ بَيْهَ جَارِيَهَ خِدْبَهَ
مُكْرَمَهَ مُحَبَّهَ تَجِبُ أَهْلَ الْكَعْبَهَ

أصل الياء يَوَى ، فتقول : يَوَيْتُ ياء حسنة : أى كتبت ياء ، وعند غيره أصله يَيى ، وكذا الخلاف بينهم فى جميع ما هو على حرفين من أسماء حروف المعجم ثانيه ألف ، نحو باتا نا را ، فهم يقولون : بَيَّيْتُ وَبَيَّيْتُ وَبَيَّيْتُ ، إلى آخرها ، وقال أبو على : بَوَيْتُ إلى آخرها ، وعند أبى على جمعها : أَبَوَاءُ وَأَتَوَاءُ ، وعند غيره : أُبَيَاءُ وَأَتِيَاءُ ، وإنما حكموا بذلك لورود الإمالة فى جميعها ، وليس بشئ ؛ لأنه إنما تمال هذه الأسماء وهى غير متمكنة فألقاها فى ذلك الوقت أصل ، كالف ماولا ، وإنما يحكم على ألقاها بكونها منقلبة إذا زيد على آخرها ألف أخرى وصيرت همزة ؛ قياسا على نحو رداء وكساء ، وذلك عند وقوعها مركبة معربة ، فألقوا إِذْنَ ألقاها بألفات سائر المعربات فى كونها منقلبة ، وهى لا تمال ألقاها إِذْنَ ، كما مر فى باب الإمالة ^(١) ، فلا دلالة إِذْنَ فى إمالتها قبل التركيب على كون ألقاها بعد التركيب فى الأصل ياء ، وإنما حكم أبو على بكونها واوا وبأن لامها ياء لكثرة باب طَوَيْتُ ولويت ، وكونه أغلب من باب قُوَّةَ وَحَيِّتُ ، وأما حيوان فواوه ياء على الأصح ، كما مر ، وما ثانيه ألف من هذه الأسماء وبعده حرف صحيح نحو دال ذال صاد ضاد كاف لام فقبل إعرابها وتركيبها لا أصل لألقاها ؛ لكونها غير متمكنة فى الأصل ، كما مر ، وأما بعد إعرابها فجعلها فى الأصل واوا أولى من جعلها ياء ؛ لأن باب دار ونار أكثر من باب ناب وغاب ، فتقول : ضَوَّدْتُ ضادا ؛ وكَوَّفْتُ كافا ، وَدَوَّلْتُ دالا ، والجمع أضواد وأكواف وأدوال ، وأما جيم وشين وعَيْنُ فعينها ياء نحو بَيَّتُ وديك ؛ إذ الياء موجودة ، ولا دليل على كونها عن الواو ، ويجوز عند سيبويه أن يكون أصل جيم فُعَلًا - بضم الفاء ، و فُعَلًا - بكسرها - خلافاً لـ أَخْفَشَ ^(٢)

(١) انظر (ص ٢٦) من هذا الجزء .

(٢) اعلم أن سيبويه والأخفش قد اختلفا فى الياء الساكنة المضموم ما قبلها إذا لم تكن عينا لفعلى ولا عينا لجمع : هل تقلب الضمة كسرة لتسلم الياء ؟ أو تقلب

قال : « الفاء : تُقَابُ الْوَاوِ هَمْزَةٌ زُرُومًا فِي نَحْوِ أَوَاصِلَ وَأَوَيْصِلِ ،
وَالْأَوَّلِ ؛ إِذَا تَحَرَّكَتِ الثَّانِيَةُ ، بِخِلَافِ وُورِي ، وَجَوَازًا فِي نَحْوِ أَجُوهِ
وَأُورِي ، وَقَالَ الْمَازِنِيُّ : وَفِي نَحْوِ إِشَاحِ ، وَالتَّزَمُّوهُ فِي الْأَوَّلَى حَمَلًا عَلَى
الْأَوَّلِ ، وَأَمَّا أَنَاةٌ وَأَحَدٌ وَأَمَّا فَعَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ » .

أقول : اعلم أنهم استنتقلوا اجتماع المثلثين في أول الكلمة ، فذلك قل نحو
بَبَرٍ وَدَكْنٍ ، فالواوان إذا وقعتا في الصدر - والواو أثقل حروف العلة - قلبت أولاهما
همزة وجوبا ، إلا إذا كانت الثانية مدة منقلبة عن حرف زائد ، نحو وُورِي في
وَارَى ؛ فإنه لا يجب قلب الأولى همزة ؛ لعروض الثانية من جهتين : من جهة الزيادة ،
ومن جهة انقلابها عن الألف ، ولكون المد مخففا لبعض الثقل ، وإن لم تكن
الثانية مدة : سواء كانت منقلبة عن حرف زائد كأواصل وأَوَيْصِل ، أو غير منقلبة
عنه كأُوْعَد على جَوَرَبٍ من وعد ، وكذا إن كانت مدة لكنها غير منقلبة
عن شيء كما تقول من وعد على وزن طُومَارٍ^(١) : أو عاد ، وجب قلب الأولى همزة ،
وكذا إذا كانت الثانية منقلبة عن حرف أصلي ، كما قال الخليل في فعل من وَاَيْتُ
مُخَفَّفًا : أَوَى^(٢) ومن ذلك مذهب السكوفية في أولى ، فإن أصله عندهم وُؤَى ، ثم وولى

الياء واوا لتسلم الضمة ؟ ذهب سيبويه إلى الأول والأخفش إلى الثاني ، وسيأتي
هذا الخلاف مبسوطا ومعللا في كلام المؤلف في هذا الباب ، فقول المؤلف
« ويجوز عند سيبويه أن يكون أصل جيم فعلا - بضم الفاء - وفعلا - بكسرهما -
خلافًا للأخفش » معناه أنه يتعين على قول الأخفش أن تكون على فعل - بالكسر -
إذ لو كانت فعلا - بالضم - لوجب عنده قلب الياء واوا ؛ فكان يقال : جوم ، وأما
على مذهب سيبويه فيجوز أن تكون الكسرة أصلية ؛ فهو فعل - بالكسر - ويجوز
أن تكون الكسرة منقلبة عن ضمة فأصله فعل - بالضم -

(١) الطومار : الصحيفة . وانظر (ح ١ ص ١٩٨ ، ٢١٧)

(٢) أصل أوى وؤى - كقفل - ثم خفف بقلب همزته الساكنة واوا كما
تخفف سؤلا : فصار وويا ؛ فاجتمع واوان في أول الكلمة فوجب قلب أولاهما
همزة

ثم أولى ، وعليه قراءة قالون (عَادَ لُوْلَى) ^(١) بالهمزة عند نقل حركة همزة أولى إلى لام التعريف ، ورد المازنى على الخليل بأن الواو فى مثله عارضة غير لازمة ؛ إذ تخفيف الهمزة فى مثله غير واجب ، فقال : يجوز أوى وووى ؛ لضمه الواو ، لا لاجتماع الواوين ، كما فى وجوه وأجوه

وإن كانت الثانية أصلية غير منقلبة عن شئ ، وجب قلب الأولى همزة : سواء كانت الثانية مدة كما فى الأولى عند البصرية وأصله وولى ، أو غير مدة كالأول عندهم .

وقول المصنف « إذا تحركت الثانية » هذا شرط لم يشترطه الفحول من النحاة كما رأيت من قول الخليل : أوى ، فى ووى ، وقال الفارسى أيضا إذا اجتمع الواوان أبدلت الأولى منهما همزة كأويصل ، ثم قال : ومن هذا قولهم الأولى فى تأنيث الأول ، ثم قال : وإن كانت الثانية غير لازمة لم يلزم إبدال الأولى منهما همزة كما فى وورى ، وقال سيديويه : إذا بنيت من وعد مثل كوكب قلت : أوعد ، فقد رأيت كيف خالفوا قول المصنف ، وبني المصنف على مذهبه أن قلب الأولى فى أوى ^(٢)

(١) أنظر (٢ ص ٣٤١)

(٢) أصل أوى - كفتى - : ووأى - ككوكب - من وأى يئى ، ثم خفف بالقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وحذف الهمزة ؛ فصار ووى - كفتى - وعند المصنف أن الواوين المجتمعين فى أول الكلمة إن كانت الثانية متحركة بحركة أصلية وجب قلب الأولى همزة ، وإن كانت الثانية ساكنة أو متحركة بحركة عارضة جاز قلب الأولى همزة وجاز بقاؤها ، فيجوز عنده على هذا أن تقول : ووى ، وأن تقول : أوى ، وذلك لأن حركة الواو الثانية عارضة بسبب تخفيف الهمزة ، وخالفه فى ذلك المؤلف المحقق تبعا لمن ذكرهم من فحول النحاة ؛ فأوجب قلب أولى الواوين المصدرتين همزة : سواء أكانت الثانية ساكنة أم متحركة بحركة أصلية أو عارضة بشرط ألا تكون الثانية مدة منقلبة عن حرف زائد ، كما فى وورى ؛ فيقول فى مثل كوكب من وأيت مخففا : أوى ، لا غير

- كما ينبغي ، فى مسائل الترين - غَيْرُ واجب ، وأن واو أولى قلبت همزةً وجوبا ،
حملا للواحد على الجمع

هذا ، وإتباع قلبت الواو المستقلة همزة لا ياء لفرط التقارب بين الواو والياء ،
والهمزة أبعد شيئا ؛ فلو قلبت ياء لكان كأن اجتماع الواو بين المستقل باق .
قوله « وجوازا فى نحو أجوه وأورى » كل واو مخففة غير ما ذكرنا مضمومة
ضمة لازمة : سواء كانت فى أول الكلمة كـ « أجوه » ، ووعد ، ووورى ، أو فى حشوها
كـ « أدور » وأنور والنوور^(١) فقلبها همزة جائز جوازا مطردا لا يفسد ، وذلك لأن
الضمة بعض الواو ، فكأنه اجتمع واوان ، وكان قياس الواو بين المجتمعين غير أول
نحو طووى جواز قلب الأولى همزة ، لكن لما كان ذلك الاجتماع لياء النسبة وهى
عارضة كالعدم - كما تقرر فى باب النسبة - صار الاجتماع كلا اجتماع .

هذا ، وإن كان الضم على الواو للأعراب نحو هذه ذلوك أو لسا كنين نحو أخشوا
القوم ؛ لم تقلب همزة ؛ لعروض الضمة ، وإن كانت الواو المضمومة مشددة كالتقول
لم تقلب أيضا همزة ؛ لقوتها بالتشديد وصيرورتها كالخرف الصحيح

قوله « وقال المازنى وفى نحو إشاح » يعنى أن المازنى يرى قلب الواو
المكسورة المصدرة همزة قياسا أيضا ، والأولى كونه سماعيا ، نحو إشاح^(٢)
وإعاء وإلدة^(٣) وإفادة^(٤) فى ولدّة ووفادة ، وإنما جاء القلب فى المكسورة

(١) النوور - كصبور - : دخان الشحم ، والمرأة النفور من الرية . أنظر
(١ ص ٢٠٧)

(٢) الاشاح : الوشاح ، وهو ما ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجواهر
تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها

(٣) الالدة - بالكسر - : هى الولدة ، وهى جمع ولد ، وظاهر عبارة القاموس
أن الالدة لا إبدال فيها ؛ لأنه ذكرها فى (أ ل د) وإن كان قد أعادها فى (ولد)
(٤) الافادة : الوفادة ، وهى مصدر قولهم : وفد عليه يفد وفودا ووفادة ،

أيضا لأن الكسرة فيها ثقل أيضا ، وإن كان أقل من ثقل الضمة ، فاستثقل ذلك في أول الكلمة دون وسطها ، نحو طَوِيلٌ وَعَوِيلٌ ^(١) ؛ لأن الابتداء بالمستثقل أشنع

وأما الواو المفتوحة المصدرة فليس قلبها همزة قياسا بالاتفاق ، بل جاء ذلك في أحرف ، نحو أناة ^(٢) في وَنَاةٍ ، وأجم في وَجَم ^(٣) ، وأحِد في وَحَد ، وأسماء في اسم امرأة فعلاء من الوسامة عند الأكثرين ، وليس بجمع ؛ لأن التسمية بالصفة أكثر من التسمية بالجمع ، وقال بعض النحاة : أصل أخذَ وخذ ، بدلالة اتَّخَذَ كَاتَصَلَ ^(٤)

قال سيدييه (ج ٢ ص ٣٥٥) : « ولكن ناسا كثيرا يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولا ، كرهوا المكسرة فيها ، كما استثقل في ييجل وسيد وأشباه ذلك ، فمن ذلك قولهم : إسادة ، وإعاء ، وسمعنهم ينشدون البيت لابن مقبل :

إِلَّا إِلَّا فَادَةً فَاسْتَوَتْ رَكَائِبُنَا عِنْدَ الْجَبَابِرِ بِالْبَاسَاءِ وَالنِّعَمِ » اهـ

(١) العويل : رفع الصوت بالبكاء ، وانظر (ج ٢ ص ١٧٦)
(٢) قال في اللسان : « امرأة وناة وأناة وأنية : حليلة بطيئة القيام ، الهمزة فيه بدل من الواو . وقال اللحياني : هي التي فيها فتور عند القيام والقعود والمشى . وفي التهذيب : فيها فتور لنعمتها » اهـ بتصرف
(٣) الوجوم : السكوت على غيظ ، وقد وجم يجم وجمما ووجوما ، وقالوا :

أجم ، على البدل
(٤) يريد أن بعض النحاة لما رأى أن العرب تقول : اتَّخَذَ بمعنى أخذ ، والمقرر عندهم أن الهمزة لا تقلب تاء ، ولذلك خطأوا المحدثين في روايتهم « أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أُتَزَرَ » تحلل من ذلك بأن ذكر أن أخذ أصله وخذ ، فاتَّخَذَ ليس من المقلوب عن الهمزة ، ولكنه عن الواو ، وهو رأى غير سديد ، لأن اتَّخَذَ يجوز أن يكون ثلاثية المجرد تخذ بدليل قول الشاعر وهو جندب بن مرة الهذلي :

تَخَذْتُ غُرَارَ إِبْرَهُمْ دَلِيلًا وَفَرَّوْا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي

ولم يأت في كلام العرب كلمة أولها ياء مكسورة كاجاء ما أوله واو مضمومة إلا يسار لغة في يسار لليد اليسرى ، ويقاظ جمع يقظان .

وربما فروا من اجتماع الواوين في أول الكلمة بقلب أولاهما تاء كما في تَوَزَاة وتَوَلَج^(١) ، وهو قليل ، كما يفر من واو واحدة في أول الكلمة بقلبها تاء نحو تَرَاث^(٢) وتقوى *

« وَتُقَلِّبَانِ تَاءً فِي نَحْوِ اتَّعَدَ وَاتَّسَرَ ، بِخِلَافِ ابْتَزَرَ »

قلب الواو
والياء تاء
إذا كانتا
فابن

أقول : اعلم أن التاء قريبة من الواو في المخرج ، لكون التاء من أصول الثنايا ، والواو من الشفتين ، ويجمعهما^(٣) الهمس ، فتقع التاء بدلا منها كثيرا ،

وإذا كانت محتملة لهذا الوجه وهو وجه لاشذوذ فيه سقط الاستدلال بها على ما ذكره ، وقد قرئ قوله تعالى : (لَوْ شِئْتُ لَتَعَذَّبْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا)

(١) التولج : كناس الوحش ، والمكان الذي تلج فيه ، وأصله وولج - بزنة كوتر - من الولوج

(٢) التراث : المال الموروث ، وانظر (ج ١ ص ٢٠٧ - ٢١٦)

(٣) مفاد كلام المؤلف أن الواو من الحروف المهموسة ، وليس كذلك ؛ لأن حروف الهمس هي المجموعة في قولهم : حثه شخص فسكت ، وليست الواو منها ؛ بل هي من الحروف المجهورة ، ولذلك علل غيره من النحاة بغير هذا التعليل ؛ قال ابن يعيش (ح ١٠ ص ٣٧) : « ولما رأوا مصيرهم إلى تغييرها (يريد الواو) بتغير أحوال ما قبلها ؛ قلبوها إلى التاء ؛ لأنها حرف جلد قوى لا يتغير بتغير أحوال ما قبله ، وهو قريب المخرج من الواو ، وفيه همس مناسب لين الواو » اه . وقال أبو الحسن الأشموني في شرحه للألفية عند قول ابن مالك

ذُو اللَّيْنِ فَأَتَا فِي افْتِعَالٍ أَبَدِلَا وَشَدَّ فِي ذِي الِهِمَزِ نَحْوِ اتَّكَلَا

: « أي إذا كان فاء الافتعال حرف لين : يعنى واوا أو ياء ، وجب في اللغة الفصحى إبدالها تاء فيه وفي فروعه من الفعل واسمى الفاعل والمفعول لعسر النطق

الكنه مع ذلك غير مطرد ، إلا في باب افتعل ، لما يجيء ، نحو ثراث وتجاه وتولج وتترى^(١) من الموازنة ، والتلجج^(٢) والتسكأة^(٣) وتقوى من وقيت ، وتوزاة^(٤) عند البصريين فوالة من وزى الزند ، كتولج ، فان كتاب الله نور

بحرف اللين الساكن مع التاء لما بينهما من مقاربة المخرج ومنافاة الوصف ، لأن حرف اللين من المجهور والتاء من المهموس « اه . هذا على المصطلح عليه في معنى الهمس ، ولعله يريد منه معنى أوسع من المعنى الاصطلاحي كالذى ذكره صاحب اللسان عن شمر حيث قال : « قال شمر : الهمس من الصوت والكلام : ما لا غرر له في الصدر ، وهو ما همس في الفم »

(١) قال في اللسان : « وجاءوا تترى ، وتترى (الاول غير منون والثاني منون) : أى متواترين ، التاء مبدلة من الواو ، قال ابن سيده : وليس هذا البدل قياساً ، إنما هو في أشياء معلومة ، ألا ترى أنك لا تقول في وزير : تزي ، إنما تقيس على إبدال التاء من الواو في افتعل وما تصرف منها إذا كانت فاؤه واو ، فان فاءه تقلب تاء . وتدغم في تاء افتعل التي بعدها ، وذلك نحو اتزن ، وقوله تعالى : (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى) من تنابع الأشياء وبينها فجوات وفترات ، لأن بين كل رسولين فترة ، ومن العرب من ينونها فيجعل ألفها لللاحق بمنزلة أرطى ومعزى ، ومنهم من لا يصرف ، يجعل ألفها للتأنيث بمنزلة ألف سكرى وغضبي ، قال الأزهري : قرأ أبو عمرو وابن كثير تترى منونة ، ووقفوا بالالف ، وقرأ سائر القراء تترى غير منونة « اه

(٢) التلج : فرخ العقاب ، وهو مأخوذ من الولوج ، فأصله ولج كصرد

(٣) التسكأة - كتخمة - العصا ، وما يتكأ عليه ، والرجل الكثير الاتكاء ،

وأصله وكأة ، بدليل توكلات

(٤) اختلف النحويون في التوزاة ، فقال البصريون تأوها بدل من الواو ،

وأصلها ووزاة على وزن فوالة ، وذهبوا إلى أن اشتقاقها من وري الزند ، إذا أخرج النار ، وذلك لأن كتاب الله تعالى يهتدى به ، والنار مصدر النور الذى يهتدى به ، ونصر هذا المذهب أبو على الفارسي ، لأن فوالة في الكلام أكثر من تفعلة مثل الحوصله والجوهرة والدوخلة والحوالة ، وهو مصدر قياسى لكل فعل على

وعند الكوفيين هما تَفَعَّلَ وتَفَعَّلُ ، والأول أولى ؛ لكون فَوَعَلَ أَكْثَرُ من تَفَعَّلَ

والتاء أقل مناسبة للياء منها للواو ، فلذلك قل إبدالها منها ، وذلك في ثِنْتَانِ وَكَلْتَا عَلَى قَوْل (١)

وإبدال التاء من الواو [في الأول] أَكْثَرُ منه في غيره ، نحو أَخْتُ وَبَنْتُ ، ولولا أداؤها لشيء من معنى التانيث لم تبدل من الواو في الآخر ، فلما كثر إبدال التاء من الواو في الأول واجتمع معه في نحو أَوْ تَعْدُ وَاوْ تَصِلُ دَاعٍ إِلَى قَلْبِهَا مُطْلَقًا ، صار قَلْبُهَا تَاءً لازِمًا مَطْرُودًا ، وذلك الداعي إِلَى مُطْلَقِ الْقَلْبِ حَصُولُ التَخَافِ فِي تَصَارِيفِهِ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ لَوْ لَمْ يَقْلَبْ ، إِذْ كُنْتُ تَقُولُ : ائْتَصِلْ ، وَفِيَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ أَوْ تَصِلْ ، وَفِي الْمَضَارِعِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ يَوْ تَصِلُ مُؤْتَصِلٌ مُؤْتَصِلٌ ، وَفِي الْأَمْرِ ائْتَصِلْ ، فَلَمَّا حَصَلَ هَذَا الدَّاعِي إِلَى مُطْلَقِ قَلْبِهَا إِلَى حَرْفِ جَلْدٍ لَا يَتَغَيَّرُ فِي الْأَحْوَالِ - وَلِلْوَاوِ

مِثَالُ فَوَعَلَ ، وَالْحَمْلُ عَلَى الْكَثِيرِ أَوَّلَى ، وَذَهَبَ قَوْمٌ مِنْهُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ إِلَى أَنَّ تَوْرَةَ تَفَعَّلَ - بِكسر العين - وَأَصْلُهَا تَوْرِيَّةٌ مُصَدَّرَةٌ - بِالتَّضْعِيفِ - ثُمَّ نَقَلْتُ حَرَكَةَ الْيَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا ثُمَّ قَلَبْتُ الْيَاءَ أَلْفًا عَلَى لُغَةِ طِيٍّ الَّذِينَ يَقُولُونَ : بِادَاةٍ وَنَاصَاةٍ وَجَارَاةٍ وَتَوْصَاةٍ فِي بَادِيَةٍ وَنَاصِيَةٍ وَجَارِيَةٍ وَتَوْصِيَةٍ ، فَصَارَ تَوْرَاةٌ . وَالِاشْتِقَاقُ عَنْدهُمْ كَالِاشْتِقَاقِ عِنْدَ الْفَرِيقِ الْأَوَّلِ ، إِلَّا أَنَّ فَعَلَ هَذَا مُضَعَفُ الْعَيْنِ ، وَضَعْفُ النِّحَاةِ هَذَا الْمَذْهَبُ بِأَنَّ تَفَعَّلَ فِي الْأَسْمَاءِ قَلِيلٌ ، وَأَنْتَ لَوْ تَدَبَّرْتَ مَا ذَكَرْنَاهُ لَعَلِمْتَ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الْقَائِلِ ، لِإِذْ الْقَلِيلُ إِنَّمَا هُوَ تَفَعَّلَ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، فَأَمَّا الْمَصَادِرُ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا الْحَصْرُ ، وَهَذَا الْوِزْنُ قِيَاسُ مَطْرُودٍ فِي مُصَدَّرِ فَعَلَ الْمُضَعَفِ الْعَيْنِ الْمَعْتَلِ اللَّامِ كَالْتَزْكِيَةِ وَالتَّعْزِيَةِ وَالتَّوْصِيَةِ وَمَهْمُوزِ اللَّامِ كَالْتَجْزِيَةِ وَالتَّهْنِئَةِ ، وَيَأْتِي قَلِيلًا فِي صَحِيحِ اللَّامِ نَحْوُ التَّقْدِمَةِ ، وَمِنَ الْقَلِيلِ فِي الْأَسْمَاءِ التَّدْوِيرَةُ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُسْتَدِيرُ تَحِيطٌ بِهِ الْجِبَالُ وَالتَّوْبَةُ وَهِيَ اسْمٌ بِمَعْنَى التَّوْبَةِ ، وَلَوْلَا مَا فِيهِ مِنْ قَلْبِ الْيَاءِ أَلْفًا لَكُنْتُمْ بِحِزْمِ الْعِلَّةِ لَكُنْ مَذْهَبًا قَوِيًّا

بانتقالاتها تاء عهد قديم - كان انقلابها تاء ههنا أولى ، ولا سيما [و] بعدها تاء الافتعال ،
وبانتقالاتها إليها يحصل التخفيف بالإدغام فيها ، والياء وإن كانت أبعد عن التاء
[من الواو] وإبدالها منها أقل ، كما ذكرنا ، لكن شاركت الواو ههنا في لزوم
التخالف لو لم تقلب ، إذ كنت تقول ايتسر ، وفي المبني المفعول أوتسر ، وفي
المضارع ييتسر ، وفيما لم يسم فاعله يوتسر ، وفي الفاعل والمفعول مؤتسر ومؤتسر ،
فأتبعت الياء الواو في وجوب القلب والإدغام فقليل : اتسر ،

وأما افتعل من المهموز التاء - نحو ائزر وائتمن - فلا تقلب ياؤه تاء ؛ لأنه
وإن وجب قلب همزته مع همزة الوصل المكسورة ياء ، وحكم حروف العلة المنقلبة
عن الهمزة انقلاباً واجباً حكم حروف العلة ، لا حكم الهمزة ، كما تبين في موضعه ،
لكن لما كانت همزة الوصل لا تلزم ؛ إذ كنت تقول نحو « قال ائزر » فترجع
الهمزة إلى أصلها ؛ روى أصل الهمزة ، وبعض البغاددة جوز قلب يائها تاء فقال :
ائزر واتسر ، وقرئ شاذاً (الَّذِي أَثْمَنَ أَمَانَتُهُ)

وبعض أهل الحجاز لا يلتفت إلى تخالف أبنية الفعل ياء وواو ، فيقول : ايتعد
وايتسر ، ويقول في المضارع : ياتعد وياتسر ، ولا يقول يوتعد وييتسر ، استثقالاً
للواء والياء بين الياء المفتوحة والفتحة ، كما في ياجل وياءس ، واسم الفاعل موتعد
وموتسر ، والأمر ايتعد وايتسر ، هذا عندهم قياس مطرد

قال : « وَتَقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، وَالْيَاءُ وَاوًا إِذَا
انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا ، نَحْوُ مِيزَانٍ وَمِيقَاتٍ ، وَمَوْظِيٍّ وَمُوسِرٍ »

أقول : أعلم أن الواو إذا كانت ساكنة غير مدغمة وقبلها كسرة ، فلا بد
من قلبها ياء ، سواء كانت فاء كمِقاتٍ ، أو عيناً نحو قيل ^(١) ؛ وأما إذا كانت

(١) لا خلاف بين العلماء في أن أصل قيل قول - بضم القاف وكسر الواو ،
وقد اختلفوا في الطريق التي وصلت بها هذه الكلمة إلى ذلك ، واستمع للمؤلف

لأما فتقلب ياء وإن تحركت كالدايعة ؛ لأن اللام محل التغيير ، وإن كانت فاء متحركة مكسوراً ما قبلها لم تقلب ياء ، نحو إوزة ، وأصله إوززة ، وكذا العين نحو عَوْض ، إلا أن تكون عين مصدرٍ معْلٍ فعله ، نحو قام قياماً ، أو عين جمعٍ معْلٍ واحدُه كدريم^(١) ، كما يجيء بعد ، وإنما لم تقلب المتحركة التي ليست لاما ياء المكسرة ما قبلها لقوتها بالحركة ، فلا تجذبها حركة ما قبلها إلى

في شرح السكافية (ج ٢ ص ٢٥١) حيث يقول : « في ما اعتل عينه من الماضي الثلاثي نحو قال وباع فيما بنى للفعول منه ثلاث لغات : قيل وبيع باشباع كسرة الفاء - وهي أفصحها ، وأصلهما قول وبيع ، استثقلت الكسرة على حرف العلة حذفت عند المصنف ولم تنقل إلى ما قبلها ، قال : لأن النقل إنما يكون إلى الساكن دون المتحرك ، فبقى قول وبيع - ياء ساكنة بعد الضمة - فبعضهم بقلب الياء واوا لضممة ما قبلها ، فيقول : قول وبوع ، وهي أقل اللغات ، والأولى قلب الضمة كسرة في الياء فيبقى بيع ، لأن تغيير الحركة أقل من تغيير الحرف ، وأيضاً لأنه أخف من بوع ، ثم حمل « قول » عليه لأنه معتل عين مثله ، فكسرت فاؤه ، فانقلبت الواو الساكنة ياء . وعند الجزولي استثقلت الكسرة على الواو والياء فنقلت إلى ما قبلهما ، لأن الكسرة أخف من حركة ما قبلهما ، وقصدهم التخفيف ما أمكن ، فيجوز على هذا نقل الحركة إلى متحرك بعد حذف حركته إذا كانت حركة المنقول أخف من حركة المنقول إليه ، فبقى قول وبيع ، فقلبت الواو الساكنة ياء كما في ميزان ، قال : وبعضهم يسمكن العين ولا ينقل الكسرة إلى ما قبلها ، فيبقى الواو على حالها ، ويقلب الياء واوا ، لضممة ما قبلها ، وهذه أقلها ، لثقل الضمة والواو ، والأولى أولى ؛ لخفة الكسرة والياء ، وقول الجزولي أقرب ، لأن إعلال الكلمة بالنظر إلى نفسها أولى من حملها في العلة على غيرها ، والمصنف إنما اختار حذف الكسرة لاستبعاد نقل الحركة إلى متحرك ، ولا بعد فيه على ما بينا » اهـ

(١) الديم : جمع ديمة - ككسرة وكسر - وهي المطر الدائم في سكون ليس

فيه رعد ولا برق . انظر (ح ٢ ص ١٠٤)

ناحيتهما ، مع كونها في غير موضع التغير ، وكذا إذا كانت مدغمة ، نحو
اجْلُوْاذ^(١) ، لأنها إذن قوية فصارت كالحرف الصحيح ، وقد تقلب المدغمة ياء ،
نحو اجْلِيْواذ ، وديوان ، كما تقلب الحروف الصحيحة المدغمة ياء ، نحو دينار
قوله « والياء واوا إذا انضم ما قبلها » إذا انضم ما قبل الياء فان كانت
ساكنة متوسطة فلا يخلو : إما أن تكون قريبة من الطرف ، أو
بعيدة منه .

فان كانت بعيدة منه بأن يكون بعدها حرفان قلبت الياء واواً ، سواء
كانت زائدة كما في بُوْطِر^(٢) أو أصلية كما في كُوْالٍ ، على وزن سُودٍ من
الكَيْل ، وكذا فُعْلَلٍ يَفْعَلَلُ منه ، نحو كُوْلِلَ يَكْيَلُ ، وسواء كانت الياء فاء
كمَوْقِنٍ وَأَوْقِنُ ، أو عينا نحو كُوْلَلٍ ، إلا في فُعْلَى صفة نحو كيصى^(٣) وضيْزَى^(٤)
وفي فُعْلَانٍ جمعاً نحو بِيضَانٍ ، كما يجيء حكمهما ، ولا تقلب الضمة لأجل الياء
كسرة ، وذلك لأن الياء بعيدة من الطرف ؛ فلا يطلب التخفيف بتبقيتها بحالها ،
بل تقلب واواً إبقاءً على الضمة ؛ إذ الحركات إذا غيرت تغير الوزن ، ويأبدل

(١) الاجلواذ : مصدر اجلوذ الليل ، إذا ذهب ، واخلوذ بهم السير ، إذا
دام مع السرعة فيه . انظر (١ ص ٥٥ و ١١٨)

(٢) بوطر : مبنى للمجهول ، ومعلومه يبطرت الدابة ، والياء فيه زائدة للالحاق
بدرج ، والبيطرة : معالجة الدواب ، وانظر (١ ص ٣)

(٣) يقال : رجل كيصى ؛ إذا كان ينزل وحده ويأكل وحده ، وأصله كيصى
- بالضم - قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ، وإنما قلنا : أصله الضم ؛ لأن فعله
- بالكسر - لا يكون وصفاً ، وفعل - بالضم - كثير في الصفات

(٤) يقال : ضاز في الحكم ؛ إذا جار ، وضازه حقه يضيْزه ضيزاً ، إذا نقصه
وبخسه ، وقسمه ضيزى : أى جائرة ، وأصلها ضيزى - بالضم - أبدلت الضمة كسرة
لما قلنا في كيصى

الحرف لا يتغير ، والإبقاء على الوزن أولى إذا لم يعارض ذلك موجب لابقاء الياء على حالها مثل قربها من الطرف الذى هو محل التخفيف ، كما فى ييض ، وإذا كانت الضمة التى قبلها من كلمة والياء الساكنة من كلمة أخرى ، نحو يَازِيدُ أو أُس ، قال سيبويه : يقول بعض العرب : يَازِيدُ أَيُّس ، بالياء ، تشبيهاً بقليل مُشَمًّا ، واستضعفه سيبويه ، وقال : يلزم أن يقال : يَازِيدُ أوْجَلْ ، بالواو ، مع كسرة ما قبلها ، ولهم أن يفرقوا باستثقال الواو فى أول الكلمة مع كسرة ما قبلها ، بخلاف الياء المضموم ما قبلها ، إذ ثبت له نظير نحو قيلَ ؛

وإن كانت قريبة من الطرف بأن يكون بعدها حرف ؛ فإن كان جمع أُفْعَلْ كبيض وجب قلب الضمة كسرة إجماعاً ؛ لاستثقالهم الجمع مع قرب الواو من الطرف الذى هو محل التخفيف ، وحُمِلَ فُعْلَانُ عليه ؛ لكونه بمعناه ، مع أن فُعْلًا أكثر كبيض وبيضان ، وجعل ياء فُعْلَى صفة كحيكى^(١) وضيضى كالقريبة من الطرف ؛ لخفة الألف مع قصد الفرق بين فُعْلَى اسماً وبينها صفة ، والصفة أثقل والتخفيف بها أولى ، فقل طوبى فى الاسم وضيضى فى الصفة ، وأما بيع فأصله يُبِع ، حذفت كسرتة ثم قلبت الضمة كسرة ، وبعضهم يقول بُوع بتغيير الحرف دون الحركة حملاً على قول ، وإن لم تكن القريبة من الطرف شيئاً من هذه الأشياء كفعل من البيع وتُفعل منه فقد يحىء الخلاف فيها ، وإن كانت الياء المضموم ما قبلها لاماً فإنه يكسر الضم نحو الترامى ، وإن كانت متحركة أيضاً ، ولا تقلب واوا ؛ لأن آخر الكلمة ينبغى أن يكون خفيفاً ، حتى لو كان واوا قبلها ضمة قلبت ياء والضمة كسرة كالتغازى

(١) يقال : امرأة حيكى ، إذا كان فى مشيتها تبختر واختيال ، قال سيبويه : « أصلها حيكى فكرهت الياء بعد الضمة ، وكسرت الحاء لتسلم الياء ، والدليل على أنها فعلى أن فعلى (بكسر الفاء) لا تكون صفة البتة » اهـ

وإن كانت الياء المضموم ما قبلها خفيفة متحركة ؛ فإن كانت فاء أو عينا سلمت : سواء كانت مفتوحة كمَيْسَر وهِيَام ^(١) وعَيْبَة ^(٢) أو مضمومة نحو تَيْسَر وعَيْن في جمع عِيَان ^(٣) وبَيْض في جمع بَيُوض ^(٤) كما ذكرنا في باب الجمع ، وإن كانت لاماً كسرت الضمة كما ذكرنا ؛ لأن الآخر محل التخفيف

وإن كانت الياء المضموم ما قبلها مشددة سلمت نحو سَيْل ^(٥) ومَيْل ^(٦)

وإن كانت أخيراً : فإن كانت الكلمة على فعل كلّي في جمع ألوى ^(٧)

جاز إبقاء الضمة وجعلها كسرة ، وإن لم يكن كذلك وجب قلب الضمة كسرة ؛ لثقل الكلمة مع قرب الضمة من الآخر نحو سَلِي

قال : « وَتُحَذَفُ الْوَاوُ مِنْ [نحو] يَعِدُ وَيَلِدُ ؛ لَوْ قَوْعَهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكُسْرَةٍ أَصْلِيَّةٍ ، وَمَنْ نَمَّ لَمْ يُبْنَ مِثْلُ وَدَدْتُ - بِالْفَتْحِ - لِمَا يَلْزَمُ مِنْ إِعْلَالَيْنِ فِي يَدٍ ، وَحِيلَ أَخَوَاتُهُ نَحْوُ تَعَدُ وَنَعِدُ وَأَعِدُ وَصَيْغَةُ أَمْرِهِ عَلَيْهِ ، وَلِذَلِكَ حُمِلَتْ فَتْحَةُ يَسَعُ وَيَضَعُ عَلَى الْمَرْوُضِ ، وَيَوْجَلُ عَلَى الْأَصْلِ ، وَشَبَّهَتْهَا

(١) الهيام - كغراب - : أن يصير العاشق هائماً متحيراً كالمجنون

(٢) يقال : رجل عيبة - كهزمة - إذا كان كثير العيب للناس

(٣) العيان - ككتاب - : حديدة تصكون في متاع الفدان وجمعها عين

- ككتب - وقد تسكن العين تخفيفاً ، كما قالوا في رسل : رسل ، انظر (٢ ص

(١٢٧

(٤) تقول : دجاجة بيوض وبياضة ، إذا كانت كثيرة البيض ، ودجاجات بيض

- بضميتين - انظر (٢ ص ١٢٨)

(٥) سيل : جمع سائل اسم فاعل من سال الماء يسيل

(٦) ميل : جمع مائل اسم فاعل من مال يميل إذا عدل عن الشيء وانحرف

(٧) يقال : قرن ألوى ؛ إذا كان ملتوياً معوجاً ، والألوى أيضاً : الشديد من

الرجال وغيرهم ؛ قال امرؤ القيس :

أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فَيْكَ أَلْوَى رَدَدْتَهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعَذُّلِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ

حذف
الواو الياء
قائمين

بِالتَّجَارِي وَالتَّجَارِبِ ، بِخِلَافِ الْيَاءِ فِي نَحْوِ يَيْسِرُ وَيَيْسُسُ ، وَقَدْ جَاءَ يَيْسُ ،
وَجَاءَ يَاءُ س كَمَا جَاءَ يَأْتَعِدُ ، وَعَلَيْهِ جَاءَ مُوْتَعِدٌ وَمُوْتَسِرٌ فِي لُغَةِ الشَّافِعِيِّ ،
وَشَذَّ فِي مُضَارِعِ وَجَلَّ يَجْلُ وَيَجْلُ وَيَجْلُ ، وَتَحَذَفُ الْوَاوُ مِنْ
نَحْوِ الْعِدَّةِ وَالْمَقَّةِ ، وَنَحْوُ وَجْهَةٍ قَلِيلٌ »

أقول : اعلم أن الفعل فرع على الاسم في اللفظ كما في المعنى ؛ لأنه يحصل
بسبب تغيير حركات حروف المصدر ؛ فالمصدر كالمادة والفعل كالركب من الصورة
والمادة ، وكذا اسم الفاعل والمفعول والموضع والآلة ، وجميع ما هو مشتق من المصدر ،
وعادتهم جارية بتخفيف الفروع كما ظهر لك فيما لا ينصرف ؛ لأنها لاحتياجها إلى
الأصول فيها ثقل معنوي ؛ تخففوا الفاظها تنبيهاً عليه ، وفي الفعل ثقل من وجه آخر وهو
أن ثلاثيه - وهو أكثره - لا يجيء ساكن العين ، وأنه يجز عيالا كالفاعل ضرورة ،
والمفعول والحال والتمييز كثيرا ، وأيضا يتصل بآخر الفعل كثيرا ما يكون الفعل
معه كالسكامة الواحدة - أعني الضمائر المتصلة المرفوعة - والمضارع فرع الماضي
بزيادة حرف المضارعة عليه ؛ فلذا يتبع الماضي في الإعلال كما سنبين ، والأمر فرع
المضارع ؛ لأنه أخذ منه على ما تقدم ؛ فعلى هذا صار الفعل أصلا في باب الإعلال ؛
لكونه فرعاً واثقله ، ثم تبعه المصدر الذي هو أصله في الاشتقاق كالمادة والإقامة
والاستقامة والقيام ، وسائر الأسماء المتصلة بالفعل كاسم الفاعل والمفعول والموضع
كقائم ومقيم ومقام على ما سيتبين بعد ، وخفف المضارع لأدنى ثقل فيه ، وذلك كوقوع
الواو فيه بين ياء مفتوحة وكسرة : ظاهرة كما في يمد ، أو مقدرة كما في يضع ويسع ؛
فحذف الواو لمجامعتها للياء على وجه لم يمكن معه إدغام إحداها في الأخرى كما
أمكن في طي ، ولا سيما مع كون الكسرة بعد الواو ، والكسرة بعض الياء ،
ومع كون حركة ما قبل الواو غير موافقة له كما وافقت في يؤعد مضارع أوعد ،
وإنما حذفت الواو دون الياء لكونها أثقلهما ، مع أن الياء علامة المضارعة ، وأن

الثقل حصل من الواو؛ لكونها الثانية ، ثم تحذف الواو مع سائر حروف المضارعة من تعد وأعد ونعد؛ طرداً للباب ، والأمر مأخوذ من المضارع المحذوف الواو نحو تعد؛ ولو أخذناه أيضاً من تَوَعَدَ الذى هو الأصل لحذفناها أيضاً؛ لكونه فرعه .

وأما المصدر فلما كان أصل الفعل فى الاشتقاق لم يجب إعلاله بإعلال الفعل ، إلا إذا كان جزء مقتضى الإعلال فيه ثابتاً كالكسرة فى قيام ، أو كان مناسباً للفعل فى الزيادة المصدرة كإقامة واستقامة ، فهذا جاز حذف الواو من مصدر يعد وإثباتها نحو عدة ووعد؛ إذ ليس فيه شئ من علة الحذف ولا المناسبة المذكورة ، وإذا حذفت منه شيئاً بالإعلال لم تذهل عن المحذوف رأساً؛ بل تعوض منه هاء التانيث فى الآخر كما فى عدة واستقامة ، وذلك لأن الإعلال فيه ليس على الأصل؛ إذ هو إتباع الأصل للفرع ، وإنما كسر العين فى عدة وأصله وعد لأن الساكن إذا حرك فالأصل الكسر ، وأيضاً ليكون كمين الفعل الذى أجرى هو مجراه ^(١) ؛ فهذا لم يجتلب همزة الوصل بعد حذف الفاء ، وإذا فتحت العين فى المضارع لحرف الحلق جاز أن يفتح فى المصدر أيضاً ، نحو يسع سعة ، وجاز فى بعضها أن لا يفتح نحو يهب هبة ، وقولهم فى الصلة صلة بالضم شاذ ، وقد يجرى مصدر فُعْل يفعل - بضم عينهما - إذا كان اللام حقيقياً مجرى مصدر يسع ، نحو ودع ^(٢)

(١) هذا الذى ذهب إليه المؤلف غير ما ذهب إليه أكثر النحويين ، فانهم ذكروا أن أصل عدة وعد - بكسر الواو - لحذفت الواو ونقلت كسرتها إلى الساكن بعدها ، وعوضت منها التاء ، يدل على هذا أنهم قالوا : وتره وترا ووترة - بكسر الواو - حكاه أبو على فى أماليه . قال الجرمى : ومن العرب من يخرججه على الأصل فيقول : وعدة ووثة أى بالكسر

(٢) يقال : ودع الرجل ، إذا سكن واستقر ولان خلقه ، فهو وادع ووديع

يودع دعة ، ووطو^(١) يوطو طئة وطاء ، وذلك للتنبيه على أن حق واو مضارعه أن تسكون محذوفة ؛ لاستثقال وقوعها بين ياء مفتوحة وضمه ، ولكنها لم تحذف تطبيقاً للفظ بالمعنى ؛ إذ معنى فعل للطبائع اللازمة المستمرة على حال ، وكذا كان حق عين مضارعه أن تسكون مفتوحة ؛ لسكون اللام حلقية ، وقولهم لِدَّة أصله المصدر^(٢) ، جعل اسماً للمولود : كقولهم ضَرَبَ الأمير : أَى مضروب به ، وأما الجهة^(٣) والرقعة^(٤) فشاذان ؛ لأنهما ليسا بمصدرين ؛ فليس تأوُّها بدلا من الواو ، وإنما لم يحذف الواو في نحو يَوْعِد على مثال^(٥) يَقْطِن من الوعد لضعف

(١) و طو — بالضم — سهل ولان ، فهو وطي .

(٢) يقال : فلان لدة فلان ، إذا كان مثله في السن ، قال الشاعر :

لَمْ تَلْتَفِتْ لِلِدَاتِهَا وَمَضَتْ عَلَى غُلَوَائِهَا

ومن العلماء من نظر إلى عارض الاستعمال في لدة فحكم بأن حذف الواو منها

شاذ ؛ لأنها ليست مصدرا

(٣) اعلم أنهم قد قالوا : جهة — بالحذف — وقالوا أيضا : وجهة — بالاثبات —

وعلى الثاني جاء قوله تعالى (وَالِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا) ومن العلماء من ذهب

إلى أن المحذوف واوه مصدر والثابت واوه اسم للمكان الذي يتوجه إليه ، وعلى

هذا فلا شذوذ في واحد منهما ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا مصدران ، وعليه

فالمحذوف واوه قياس والثابت واوه شاذ ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا اسمان

للمكان الذي تتجه إليه ، وعلى ذلك يكون المحذوف الواو شاذ والثابت الواو قياسا ،

ومنهم من ذهب إلى أن الجهة اسم للمكان الذي تتجه إليه والوجه مصدر ، فهما

شاذان ، والذي هون شذوذ وجهة على هذا أنه مصدر غير جار على فعله ، إذ

المسموع توجه — كتنقدس ، واتجه — كاتصل ، ولم يسمع وجه يحج — كوعد

يعد — فلما لم يوجد مضارع محذوف الفاء سهل عليهم إثباتها في المصدر

(٤) الرقة : اسم للفضة ، ويقال : اسم للنقد : ذهباً كان أو فضة ، وجمعه رقون

(٥) اليقطين : كل نبات انبسط على وجه الأرض نحو الدباء والقرع والبطيخ

والحنظل ، ويخصه بعضهم بالقرع في قوله تعالى (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ)

علة الحذف ، وحذفها في الفعل نحو يعد إنما كان لسكونه الأصل في باب الإعلال كما مر ، وحذف في يَذَر حملا على يَدَع ؛ لسكونه بمعناه ، ويدع مثل يسع لكنه أميت ^(١) ماضيه ، ويجد بالضم عند بني عامر ^(٢) شاذ ، وحذف الواو منه : إما لأن أصله يجد — بالكسر — أو لاستئصال الواو بين الياء المفتوحة والضممة في غير باب فَعْل يفعل — بضم العين فيهما — وإنما حذف من يَضَع مضارع وضع — بفتح العين — لسكونه مكسور العين في الأصل ؛ إذ جميع باب فَعْل يفعل بفتح العين فيهما : إما فَعْل يفعل — بضم عين المضارع — أو فَعْل يفعل — بكسر عينه — كما ذكرنا في أول الكتاب ، ومضارع فَعْل من المثال الواوى لايجيء مضموم العين كما مر هناك ؛ فتبين أنه كان يفعل بالكسر ، وأما وَسَع يَسَعُ وَوَطِئ يَطَأ فقد تبين لنا بحذف الواو أن عنيهما كان مكسورا ففتح ؛ لحرف الحلق كما مر ، ولا ثالث لهذين اللفظين ؛ ففتح نحو يَوَجَل أصل ، بدليل بقاء الواو ، وإذا وقع الياء في المضارع بين ياء مفتوحة وكسرة لم تحذف كالواو ؛ لأن اجتماع الياءين ليس في الثقل كاجتماع الواو والياء ، وحكى سيبويه حذف الياء في لفظين يَسَر البعير يَسِرُهُ ^(٣) — من اليَسَر — وَيَثِس يَثِس ، وهما شاذان ، وبعضهم قلب الواو الواقعة بين الياء المفتوحة والفتحة ألفا ؛ لأن فيه ثقلا ، لكن ليس بحيث يحذف الواو له ، فيقول

- (١) قد أثبتنا ورود الماضي تبعا للؤلؤف فارجع إلى ذلك (١ ص ١٣٠)
 (٢) قد بينا القول في ذلك بيانا شافيا ، وذكرنا خلاف العلماء في هذا الكلام أهر خاص بيجد أم أن بني عامر يضمون العين في كل مثال واوى فارجع إلى ذلك التفصيل في (١ ص ١٣٣)
 (٣) قد بحثنا طويلا عن استعمال هذا الفعل محذوف الفاء في المضارع متعديا فلم نعثر على نص يفيد ذلك ، وكل ما عثرنا عليه هو قولهم : يسر الرجل يسر - كوعد يعد - فهو يامر ؛ إذا لعب الميسر

في يوجل : ياجل ، وبعضهم يقلبها ياء ؛ لأن الياء أخف من الواو ، وبعضهم يستشنع قلب الواو ياء لالالة ظاهرة ؛ فيكسر ياء المضارع ليكون انقلاب الواو ياء لوقوعها بعد كسرة ، وليس الكسر فيه كالكسر في نعلم ونعلم ، لأن من كسر ذلك لا يكسر الياء ؛ فلا يقول : نعلم

وظاهر كلام السيرافي وأبي علي يدل على أن قلب واو نحو يوجل ألفا أو ياء قياس ، وإن قل ؛ قال السيرافي : يقلبون الواو ألفا في نحو يوجل ويوحل وما أشبه ذلك ، فيقولون : ياجل وياحل ، وقال أبو علي : أما فعل يفعل نحو ووجل يوجل ووحل يوحل ففيه أربع لغات ، وهذا خلاف ظاهر قول المصنف — أعني قوله « وشذ في مضارع ووجل وكذا وكذا » — فإنه مفيد خصوصية الوجوه المذكورة بهذا اللفظ .

وبعضهم يقلب الياء الواقعة في المضارع بين الياء المفتوحة والفتحة ألفا نحو يابس وياءس ، حملا للياء على الواو ، كما حملت في أسر من البسر ، على مامر ، ولا يكون ذلك إلا في المفتوح العين ، كما أن نحو ياحل وياجل كان فيه ، قال سيبويه : وليس ذلك بمطرد ، ولا يكسر الياء ههنا كما كسرت في ييجل ؛ لأن ذلك في الواو لقصد عروض علة قلب الواو ياء ، كما مر

قوله « وكسرة أصلية » ليشمل نحو يعد ويقع ؛ فإن أصله يوقع ، قال السكوفيون : إنما حذف الواو في يعد فرقا بين المتعدي واللازم ، وذلك لأنك تقول في اللازم : يوجل ويوحل ، من غير حذف ، وليس ما قالوا بشيء ؛ إذ لو كان كذلك لم يحذف من وحد يحد^(١) ووجد : أي حزن — يجد ، ووم^(٢) الذباب ينم ، ووكف البيت يكف .

(١) تقول : وحدت الشيء وحدا ، وأوحدته : إذا أفردته ، وتقول : وحد الشيء يحده حدة ، إذا بان من غيره ، فهو متعد ولازم

(٢) تقول : ونم الذباب ينم ونما ، إذا خرى ، فونم الذباب خروءه . قال الفرزدق :

لَقَدْ وَنَمَ الذَّبَابُ عَلَيْهِ حَتَّى كَأَنَّ وَنِيمَهُ نَقَطُ الْمِدَادِ

قوله « ومن ثم لم بين مثل وِدَدْتُ » يعنى ومن جهة وجوب حذف الواو الواقعة بين الياء المفتوحة والكسرة الأصلية لم بين فَعَلَ — بفتح العين — من المضاعف المعتل فاؤه بالواو ؛ إذ كان يلزم إذن أن يكون مضارعه مكسور العين كما ذكرنا فى أول الكتاب ، من أن مضارع فعل مفتوح العين إذا كان مثالا واويا يفعل بالكسر لاغير ؛ فكان يجب إذن حذف الواو والإدغام ؛ فكان يجتمع إعلالان فى كلمة واحدة .

وقولهم لا يجمع بين إعلالين فى كلمة واحدة فيه نظر ؛ لأنهم يجمعون بين أكثر من إعلالين فى كلمة ، وذلك نحو قولهم من أَوَيْتُ مثل إجرد ^(١) : إى ^(٢) ، وذلك ثلاث إعلالات ، كما يتبين فى مسائل التمرين ، وكذا فى قولهم إِيَّاهُ ^(٣) — مثل إَوْزَةٌ — من أَوَيْتُ ، وفى قولهم : إِيَّاهُ ^(٤) — مثل إَوْزَةٌ — من أَوَيْتُ جمع بين إعلالين ، وكذا قولهم : حَيَّ عَلَى ^(٥) فَيَعْمَلُ من حَوَيْتُ ، وغير ذلك مما يكثر

(١) الاجرد نبت بدل على السكامة ، انظر (١ ص ٥٩)

(٢) أصل « إى » إِيْوَى ، قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها إثر همزة مكسورة كما فى إيمان ، فصار « إيوى » فهذا إعلال ، ثم قلبت الواو ياء ، لاجتماعها مع الياء وسبق أولاهما بالسكون ، ثم أدغمت الياء فى الياء فصار « إى » وهذا إعلال ثان ، فلما اجتمع ثلاث ياءات فاما أن تحذف الثالثة نسيا كما قالوا فى تصغير على ونحوه ، وإما أن تعلها إعلال قاض ، وهذا إعلال ثالث ؛ فان جعلت الإدغام إعلالا مستقلا كان فى الكلمة أربع إعلالات

(٣) أصل « إياه » إِيَاهُ ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلب الهمزة ياء لسكونها بعد همزة مكسورة ، فصار « إيواه » ثم قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداها بالسكون ، وأدغمت الياء فى الياء فصار إِيَاهُ

(٤) أصل « إياه » إِيَاهُ ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلب الواو ياء لسكونها إثر كسرة فصار « إياه »

(٥) أصل « حى » حَيْوَى - كدحرج - قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح

تعداده ، ولعلمهم قالوا ذلك في الثلاثي من الاسم والفعل ؛ لأنه خلفته لا يحتمل إعلالا كثيراً ، على أنهم أعلوا نحوماء^(١) وشاء بأعلاين ، لكنه قليل ،

واضطرب في هذا المقام كلامهم ، فقال السيرافي : الإعلال الذي منعنا من جمعه في العين واللام هو أن يسكن العين واللام جميعاً من جهة الإعلال ، وقال أبو علي : المسكروه منه أن يكون الإعلالان على التوالي ، أما إذا لم يكن كذلك كما تقول في أيمن الله : من الله ، بحذف الفاء ، ثم تقول بعد استعمالك من الله كثيراً : من الله ، فليس ذلك بمكروه .

ومثل ما منع المصنف من الأعلاين في يد لا يتجنبون منه ، ألا ترى أنك تقول في أفعل منك من الأم : هو أوم أو أيم ، على المذهبين^(٢) تقلب الفاء وتدغم العين وهما إعلالان ، وكذا في أيمة قلبوا وأدغموا ، وأما نحو قيه وشيه فليس فيهما إلا إعلال واحد ؛ لأنه مأخوذ من تقى وتشى ؛ فحذفت اللام للوقف قوله « ولذلك حمل » يعني لأن الواو تحذف بين الياء والكسرة

قوله « بخلاف الياء نحو ييسر » أي : بخلاف الياء الواقعة بين الياء المفتوحة والكسرة الأصلية أو الفتحة

قوله « وقد جاء يئس » أي : بحذف الياء بين الياء المفتوحة والكسرة

ما قبلها ، وقلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، وأدغمت الياء في الياء فصار « حي »

(١) انظر (١٠ ص ٢١٣) و (٢ ص ٥٦ وما بعدها)

(٢) أصل « أوم » أو « أيم » أمم - كأحمد - نقلت حركة أول المثليين إلى الساكن قبلهما ، ثم أدغم المثليان فصار أمم ، فاجتمع همزتان متحركتان ثانيتهما مفتوحة ؛ فسيبويه والجمهور يقلبون الثانية واوا اعتباراً بنحو أودم ، والمازني يقلب الثانية ياء نظراً إلى أن الياء أخف من الواو ، وليس له مستند من مستعمل كلام العرب ، وهذان هما المذهبان اللذان يعينهما المؤلف

قال : « الْعَيْنُ ، تُقْلَبَانِ أَلِفًا إِذَا تَحَرَّكَ كَمَا مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهُمَا أَوْ فِي فِ

حُكْمِهِ ، فِي اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، أَوْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ ، أَوْ مَحْمُولٍ عَلَيْهِ ، أَوْ اسْمٍ

مَحْمُولٍ عَلَيْهِمَا ، نَحْوُ بَابٍ وَنَابٍ وَقَامَ وَبَاعَ وَأَقَامَ وَأَبَاعَ وَاسْتَقَامَ ،

وَاسْتَبَانَ ، وَاسْتَسْكَانَ مِنْهُ ، خِلَافًا لِلْأَكْثَرِ ؛ لِبُعْدِ الزِّيَادَةِ وَلِقَوْلِهِمْ

اسْتِسْكَانَةً ، وَنَحْوُ الإِقَامَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ ، وَمَقَامٍ وَمُقَامٍ ، بِخِلَافِ قَوْلٍ وَبَيْعٍ ،

وَطَائِيٍّ وَيَاجِلُ شَاذٌ ، وَبِخِلَافِ قَاوَلَ وَبَايَعَ وَقَوْمَ وَبَيْعَ وَتَقَوَّمَ وَتَبَّيَعَ

وَتَقَاوَلَ وَتَبَايَعَ ، وَنَحْوُ الْقَوْدِ وَالصَّيْدِ وَأَخْيَلْتَ وَأَغْيَلْتَ وَأَغْيَمْتَ شَاذٌ »

أقول : اعلم أن علة قلب الواو والياء المتحركتين المفتوح ماقبلهما ألفاً ليست في غاية المتانة ؛ لأنهما قلبتا ألفاً للاستئصال ، على مايجيء ، والواو والياء إذا انفتح ماقبلهما خفَّ ثقلهما ، وإن كانتا أيضاً متحركتين ، والفتحة لا تقتضي مجيء الألف بعدها اقتضاء الضمة للواو والكسرة للياء ؛ ألا ترى إلى كثرة نحو قول وَبَيْعَ ، وعدم نحو قِيلَ وَبُيْعَ ، بضم الفاء ، وقَوْلَ وَبُوعَ بكسرهما ، لكنهما قلبتا ألفاً - مع هذا - لأنهما وإن كانتا أخف من سائر الحروف الصحيحة لكن كثرة دوران حروف العلة ، وهما أثقلها ، جوزت قلبهما إلى ما هو أخف منهما من حروف العلة : أى الألف ، ولا سيما مع تشاكلهما بالحركة وتهدؤ سبب تخفيفهما بقلبهما ألفاً ، وذلك بانفتاح ماقبلهما ؛ لكون الفتحة مناسبة للألف ، وَلَوْ هُنَّ هَذِهِ الْعِلَّةُ لَمْ تَقْلَبَا أَلِفًا إِلَّا إِذَا كَانَا فِي الطَّرَفِ : أَيْ لَامِينَ ، أَوْ قَرِيبِينَ مِنْهُ : أَيْ عَيْنِينَ ، وَلَمْ يَقْلَبَا فَاءَيْنِ نَحْوَ أَوْدٌ وَأَيْلٌ ، وَإِنْ كَانَتِ الْحَرَكَةُ لَازِمَةً بَعْدَ الْعُرُوضِ ؛ لِأَنَّ التَّخْفِيفَ بِالْآخِرِ أَوْلَى ، وَلَوْ هُنَّ تَقِفُ عَنِ التَّأْثِيرِ لِأَدْنَى عَارِضٍ ، كَمَا يَكُونُ هُنَاكَ حَرْفٌ آخِرُهُ أَوْلَى بِالْقَلْبِ ، لَكِنْ لَمْ يَقْلَبْ لاختلال بعض شروط إعلاله ، فلا يقلب إذن الحرف الذى ثبت علة قلبه لعدم قلب ما هو أولى منه بالقلب لولا اختلال شرطه ، وذلك نحو طَوِيٍّ

وَحَيِّىَ ، كَانِ اللّامُ أَوَّلَى بِالْقَلْبِ لَوْ انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا كَمَا فِي رَوَى وَنَوَى ،
فَلَمَّا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا لَمْ تَعَلْ ، فَلَمْ تَقْلِبِ الْعَيْنَ أَلْفًا أَيْضًا ، وَإِنْ اجْتَمَعَ
شَرَايِطُ قَلْبِهَا .

فَإِذَا تَقَرَّرَ ضَعْفُ هَذِهِ الْعِلَّةِ قُلْنَا : الْأَصْلُ فِي تَأْثِيرِ هَذِهِ الْعِلَّةِ أَنْ يَكُونَ فِي الْفِعْلِ ؛
لَمَّا ذُكِرْنَا مِنْ ثِقَلِهِ ، فَتَلْقَى بِهِ الْخَفَةُ أَكْثَرَ ، أَوْ يَكُونَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ : إِمَّا لِنَظْمٍ
كِرْبًا ، أَوْ تَقْدِيرًا كَغَزَاةً ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْآخِرِ حَرْفُ أَصْلِهِ عَدَمُ الزُّومِ :
أَسْمَا كَانَتِ الْكَلِمَةُ ، أَوْ لَا ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ تَتَنَاقَلُ إِذَا انْتَهَتْ إِلَى الْآخِرِ ، فَتَلْقَى بِهِ
الْخَفَةُ ، وَإِنْ كَانَتْ عُلْتُهَا ضَعِيفَةً .

فَنَقُولُ : الْفِعْلُ فِي هَذَا الْإِعْلَالِ عَلَى ضَرِيئَيْنِ : أَصْلٌ ، وَمَحْمُولٌ عَلَيْهِ ؛
وَالْأَصْلُ مَا يَتَحَرَّكُ وَادِهِ أَوْ يَأْوُهُ وَيَنْفَتَحُ مَا قَبْلَهُمَا ، نَحْوُ قَوْلٍ وَبَيْعٍ وَغَزَوٍ وَرَمَى
وَالْمَحْمُولُ عَلَيْهِ مَا يَنْفَتَحُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِيهِ بَعْدَ حَرْفٍ كَانَ مَفْتُوحًا فِي الْمَاضِي
الْثَلَاثِي ، وَذَلِكَ : إِمَّا فِي الْمَضَارِعِ الْمَبْنِي لِلْفَاعِلِ كَيَخَافُ وَيُهَابُ ، أَوْ الْمَبْنِي لِلْمَفْعُولِ
كَيَخَافُ وَيُهَابُ وَيُقَالُ وَيُبَاعُ ، أَوْ الْمَاضِي مِمَّا بَنِيَ مِنْ ذِي الزِّيَادَةِ : أَفْعَلَ نَحْوُ
أَقَامَ وَأَبَانَ ، وَاسْتَفْعَلَ نَحْوَ اسْتَقَامَ وَاسْتَبَانَ ، أَوْ مَا بَنِيَ لِلْمَفْعُولِ مِنْ مَضَارِعِهِمَا ،
نَحْوُ يُقَامُ وَيُسْتَبَانَ ، وَشَذَّ أَعُولٌ ^(١) وَأَغْيَلَّتِ الْمَرْأَةُ وَاسْتَحْوَذَ ^(٢) وَأَجْوَدَ ^(٣)

(١) يُقَالُ : أَعُولُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَأَعْيَالٌ ، إِذَا كَثُرَتْ عِيَالُهَا ، وَيُقَالُ :
أَعُولٌ أَيْضًا ، إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ .

(٢) اسْتَحْوَذَ : غَلَبَ وَاسْتَوْلَى ، قَالَ تَعَالَى : (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ)
فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ . وَيُقَالُ : اسْتَحَاذَ أَيْضًا عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْقِيَاسُ . كَمَا وَرَدَ فِي اللِّسَانِ
وَقَدْ ذَكَرَ عَنْ ابْنِ جَنِّي مِثْلَ مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ عَنْ سِيدُوِيهِ ، وَهُوَ مِنَ الْحَوْذِ ، وَهُوَ
السُّوقُ فِي الْأَصْلِ .

(٣) يُقَالُ : أَجْوَدُ الْفَرَسُ فِي الْعَدُوِّ ، بِمَعْنَى أَجَادَ فِيهِ ، وَيُقَالُ : أَجْوَدُ الشَّيْءُ ،
وَأَجَادَهُ إِذَا جَعَلَهُ جَيِّدًا ، وَيُقَالُ : أَجَادَ الرَّجُلُ وَأَجْوَدُ ، إِذَا صَارَ ذَا جَوَادٍ .

وَأَطُولَ ^(١) وَاسْتَرْوَحَ : أى شم الريح ، وَأَطْيَبَ ^(٢) وَأَخْيَلَتِ السَّمَاءَ
وَأَغْيَمَتَ ^(٣) ؛ وَأَبُو زَيْدٍ جَوَّزَ تَصْحِيحَ بَابِ الْإِفْعَالِ وَالِاسْتِفْعَالِ مَطْلَقًا قِيَاسًا ،
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِهَما فَعْلٌ ثَلَاثِي ، قَالَ سَيَبَوِيه : سَمِعْنَا جَمِيعَ الشَّوَاذِ الْمَذْكُورَةِ مُعَلَّةً
أَيْضًا عَلَى الْقِيَاسِ ، إِلَّا اسْتَحْوِذَ وَاسْتَرْوَحَ الرِّيحَ وَأَغْيَلَتِ ، قَالَ : وَلَا مَنَعَ مِنْ
مِنْ إِعْلَالِهَا ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ ، لِأَنَّ الْإِعْلَالَ هُوَ السَّكْثُ الْمَطْرَدُ ، وَإِنَّمَا لَمْ تَعْلَ هَذِهِ
الْأَفْعَالُ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ الْإِعْلَالَ فِي مِثْلِهَا غَيْرُ أَصْلٍ ، بَلْ هُوَ لِلْحَمْلِ عَلَى مَا أَعْلَ ،
وَإِنَّمَا لَمْ يَحْمَلْ بَابُ فَعْلٍ التَّعَجُّبِ عَلَى الثَّلَاثِي ، نَحْوُ مَا أَقْوَمَهُ وَمَا أَيْبَعَهُ ؛
لِسُكُونِهِ بَعْدَ التَّصْرِيفِ لِاحْتِقَاقِ الْفَعْلِ الْأَسْمَى كَأَبْيَضَ وَأَسْوَدَ ، أَوْ لَجَرِيهِ
تَجَرَّى أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ لِمِشَابَهَتِهِ لَهُ مَعْنَى ، وَإِنَّمَا لَمْ يَحْمَلْ بَابُ قَاوَلَ وَتَقَاوَلَ
وَبَايَعَ وَتَبَايَعَ وَقَوْمَ وَتَقَوْمَ وَبَيْنَ وَتَبَيَّنَ عَلَى الثَّلَاثِي كَمَا حَمَلَ أَقْوَمَ وَأَبَيَّنَ
وَاسْتَقَوْمَ وَاسْتَبَيَّنَ عَلَيْهِ لَأَنَّا شَرَطْنَا كُونَ السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَ الْوَائِ وَالْيَاءِ
الْمُتَحَرِّكَتَيْنِ مُنْفَتِحًا فِي الْمَاضِي الثَّلَاثِي

فَإِنْ قُلْتَ : أَلَيْسَ قَدْ أَعْلَتِ اسْمُ الْفَاعِلِ فِي قَائِلٍ وَبَائِعٍ بَقَلْبِ الْوَائِ وَالْيَاءِ
أَلْفًا ، مَعَ أَنَّ مَا قَبْلَ الْوَائِ وَالْيَاءِ أَلِفٌ ، وَمَعَ أَنَّهُ فِي الْأَسْمِ الَّذِي إِعْلَالُهُ عَلَى
خِلَافِ الْأَصْلِ ، وَالْأَوَّلُ فِي الْفَعْلِ

(١) تَقُولُ : أَطُولُ وَأَطَالُ بِمَعْنَى ، قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :
صَدَدْتُ فَأَطُولْتُ الصَّدُودَ وَقَلَمًا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ
(٢) يُقَالُ : أَطْيَبَ الشَّيْءُ ، إِذَا وَجَدَهُ طَيِّبًا . وَيُقَالُ : أَطَابَ أَيْضًا بِمَعْنَاهُ ،
وَكَذَا اسْتَطْيَبِيهِ وَاسْتَطَابَهُ وَطْيَبِيهِ .

(٣) يُقَالُ : أَغْيَمَتِ السَّمَاءُ ، إِذَا صَارَتْ ذَاتَ غَيْمٍ ، وَأَغَامَتِ كَذَلِكَ ، وَغَامَتِ
وَتَغِيَمَتِ وَغِيَمَتِ بِمَعْنَاهُ ، وَيُقَالُ : أَغْيَمَ الْقَوْمُ ، إِذَا أَصَابَهُمْ غَيْمٌ ، وَأَخْيَلَتِ السَّمَاءُ :
تَهَيَّأَتِ لِلْمَطَرِ ، وَكَذَا إِذَا أَرْعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ الْمُؤَلِّفِ فِيمَا سَيَأْتِي
« إِذَا صَارَتْ خَلِيقَةُ الْمَطَرِ »

قلت : هو كذلك ، إلا أن قائلًا وبائعًا بمعنى الثلاثي ، ويعمل عمله ، وهو من بابه ، بخلاف قَوْلَ وَبَاعَ .

فإن قلت : فأقوم واستقوم من باب آخر غير الثلاثي

قلت : بلى ، إلا أن ما قبل حرف العلة هو الذى كان مفتوحا فى الثلاثي ؛ فالمقصود أن الفرع إذا كان من غير باب الأصل يحتاج فى الإعلال إلى كون الساكن قبل حرف العلة هو الحرف المفتوح فى الأصل قبلها ، وإن كان الفرع من باب الأصل أُعِلَّ ، وإن لم يكن الساكن ذاك المفتوح ، بشرط أن يكون الساكن ألفا لفرط خفته

وأما إعلال قَوْمَ وَبَيْنَ وَتَقَوَّمَ وَتَبَيَّنَ فأبعد من إعلال تَقَاوَلَ وَتَبَايَعَ وَقَاوَلَ وَبَايَعَ ؛ لأن إدغام العين فى البابين واجب

وإنما لم يعمل نحو عَوَرَ وَحَوَلَ لأن الأصل فى الألوان والعيوب الظاهرة باب أَفْعَلَ وَأَفْعَالٌ ، كما ذكرنا فى صدر الكتاب ؛ فالثلاثي — وإن كان أصلا لذوات الزيادة فى اللفظ — لكن لما كان هذان البابان أصابين فى المعنى عكس الأمر ؛ فأجرى الثلاثي مجرى ذى الزيادة فى التصحيح تنبيها على أصالته فى المعنى المذكور .

ولم يعمل ^(١) فى أَسْوَدَّ وَأَعْوَرَ وَأَصِيدَّ ^(٢) لأن إعلال نحو أَقْوَمَ وَأَسْتَقْوَمَ

(١) ظاهر هذا الكلام يفيد الدور ؛ فانه جعل علة تصحيح الثلاثي نحو عور كونه فرعا فى المعنى عن المزيد فيه نحو عاور . فإذا جعل علة تصحيح المزيد فيه كون ثلاثيه غير معل فقد جعل كل واحد منهما معللا بالآخر ، اللهم إلا أن يقال : إن المزيد فيه فى هذا المعنى هو الموضوع أولا فهو حين الوضع ليس له ثلاثي ألْبَتَّةُ ، فضلا عن أن يكون له ثلاثي معل ، وشرط إعلال المزيد فيه وجود ثلاثي معل له ، فلما أريد وضع الثلاثي بعد ذلك وكان معناه متحدا مع المزيد فيه حمل عليه فى التصحيح .

(٢) يقال : اصيد الرجل — كاحمر — ، إذا لوى عنقه من كبر ، وأصله من

مع كونه خلاف الأصل إنما كان حملا على الثلاثي المعلن ، ولا ثلاثي معلا ههنا ، كما
 بينا ، ومثله في إتيان لفظ لفظا آخر في التصحيح تذييلها على كونه تابعا له في معناه
 قولهم : اجتوروا واعتوروا^(١) واعتونوا ، بمعنى تجاوروا وتعاوروا وتعاونوا ،
 وإن لم يقصد في افتعل معنى تفاعل أعلته ، نحو ارتاد^(٢) واختان^(٣) ولما لم
 يُعلَّ عور وحول لما ذكرنا لم يعمل فرعاها أيضا نحو أعور واستعور ، وقد يعمل باب
 فعل من العيوب نحو قوله : —

١٣٨ — * أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا *^(٤)

قولهم : اصيد البعير ، إذا أصابه داء في رأسه فيخرج من أنفه مثل الزبد فيرفع رأسه
 عند ذلك .

(١) يقال : اعتور القوم الشيء ، وتعاوروه ، وتعاوروه ، إذا تداولوه بينهم .

(٢) ارتاد الشيء وراده : طلبه في موضعه .

(٣) اختان : خان ، قال الله تعالى (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ
 أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ) . واعلم أن افتعل من الأجوف إما أن
 تكون عينه ياء أو واوا ، فإن كانت عينه ياء أعل : سواء أكان بمعنى التفاعل نحو
 استافوا وابتاعوا وامتازوا ، أم لم يكن نحو امتار الرجل وا كتال واصطاد . وإن
 كانت عينه واوا : فإن كان بمعنى التفاعل صحت عينه نحو ما ذكره المؤلف من الأمثلة ،
 وإن لم يكن بمعنى التفاعل أعلت عينه نحو اشتار العسل وارتاد واختال ، فإذا علمت
 هذا تبين لك أن ما ذكره المؤلف من التفصيل خاص بواوى العين .

(٤) هذا عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :

* وَرُبَّتْ سَائِلٍ عَنِّي حَفِيٍّ *

وهو لعمر بن أحرر الباهلي ، و «ربت» هي رب الدالة على التقليل أو التذكير
 والحق بها التاء لتأنيث اللفظ ، والحفي : المبادر في السؤال المستقصى له ، وفي التنزيل
 العزيز (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا) . وقوله « أعارت عينه » هو بالعين المهملة
 وهو محل الاستشهاد بالبيت على أنه قد يعمل باب فعمل — بكسر العين — من العيوب

فيعمل فرعاه أيضاً ، نحو أَعَارَ واستعار

وإنما حمل على الماضي الثلاثي في هذا القلب ما انفتح واؤه وياؤه ولم يحمل عليه ما انضم فيه أو انكسرا كَيَقُومُ وَيَبِيعُ وَيُقِيمُ ؛ لأن الحامل على النقل في جميع ذلك مفتوحا كان العين أو مضموماً أو مكسوراً إتباع الفرع للأصل في تسكين العين مع الدلالة على البنية ، كما مر في أول السكتاب^(١) ، ولا يمكن ذلك بقلب الجميع ألفاً .

وأما إذا كانت الواو والياء المتحررتان المفتوح ما قبلهما في آخر الكلمة فانهما يتقلبان ألفاً ، وإن كان ذلك في اسم لا يشابه الفعل بوجه ، نحو^(٢) رَبًّا ورُبًّا فانهما لا يوازنان الفعل ؛ فان وزانه كَفَتَيَّ وَعَصًّا فانهما كَضَرَبَ ، وكِرْدَيَّ^(٣) ومِيزَيَّ^(٤) فانهما كَاعَلَمَ ، فلا كلام في القلب

وإنما لم يعمل نحو النَّزَوَانِ وَالْفَلَكَيَّانِ للزوم الألف والنون ؛ فأخرجت

وذلك لأن عارت أصله عورت فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والأكثر في هذا الباب والقياس المطرد هو التصحيح ، ويروى في مكان هذه الكلمة «أغارت» وعليها لاشاهد فيه ، وقوله «لم تعارا» هو مضارع عار الذي أعل ، والألف في آخره منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة في الوقف .

(١) انظر (١ ص ٨٠ ، ٨١)

(٢) الربا - بكسر الراء - : معروف ، والربا - بضم الراء - : جمع ربوة ، وهي المرتفع من الأرض ، ووقع في بعض النسخ « نحو ربا وزنا » وهي صحيحة أيضاً وفيها التمثيل للواوى واليائى ، كما أن فيما أثبتناه التمثيل بوجهين من وجوه عدم موازنة الفعل .

(٣) المردى : الحجر يرمى به ، ويقال : فلان مردى حروب ، إذا كان يرمى به فيها لشجاعته ، وعليه قول أعشى باهلة يري أخاه المنتشر بن وهب :

مِرْدَى حُرُوبٍ وَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ كَمَا أَضَاءَ سَوَادُ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ

(٤) المبرى - بكسر الميم وسكون الباء - آلة البرى

اللام من التطرف ، فصارت الواو والياء كما في الجَوْلان والطيران
فان قيل : هلا منع التاء اللازم أيضاً في نحو غُرَاة وثُقَاة من إعلال اللام
[ومن التطرف] ^(١) كما منعت التاء اللازمة في [نحو] عَنصُوة ^(٢) وقَمَحْدُوة ^(٣)
من قلب الواو ياء .

قلت : لأن الواو المضموم ما قبلها لم تقلب ياء في موضع إلا متطرفة ،
بخلاف قلب الواو والياء ألفا فانه ثبت في المتوسطة أيضاً كثيراً ، كَقَالَ
وَمَقَالَ ؛ فلم يعتد بالتاء التي أصلها عدم اللزوم ، بخلاف الألف والنون فانهما
على اللزوم

هذا ، ولمناسبة القلب آخر السكامة أعل الواو والياء أخيراً هذا الإعلال ،
وإن كان قبلهما ألف ، بشرط كون الألف زائدة ؛ لأنها إذن في حكم العدم ،
وذلك نحو كساء ورداء ، وأما إذا كانت أصلاً كراى وآى فلا تعان لكون
الفصل قويا بالأصالة ، وقد تقلب الواو والياء أيضاً قريبين من الطرف وقبلهما
ألف زائدة ألفاً ، بشرط أن ينضم إلى العلة المقتضية للانقلاب مقتض آخر ،
وذلك لضعف العلة إذن بسبب فصل الألف بين الواو والياء وبين الفتحة ،
وبعدم كونهما في الطرف ، وذلك المقتضى : إما مشابهة الفعل المعلن كما يجيء
وأدأؤه معناه وعمله عمله كما في قائم وبائع ، وإما اكتناف حرف العلة لألف
الجمع الأقصى فيستنقل لأجل حرفي العلة وكون الجمع أقصى المجموع ، وذلك
كما في بَوَائِعِ وَأَوَائِلِ وَعِيَائِلِ ، في جمع بائعة وأوّل وعيّل ^(٤) وإما كون الواو

(١) سقطت هذه العبارة من بعض النسخ

(٢) العنصوة - مثلثة العين ساكنة النون مضمومة الصاد - القليل المنفرق

من النبات وغيره ، وبقية كل شيء

(٣) انظر (ج ٢ ص ٤٦ و ج ١ ص ٢٦١)

(٤) عيل - بفتح العين وتشديد الياء مكسورة ، مثل سيد وميت وهين - وهو

والياء في الجمع الأقصى الذى هما في واحده مدتان زائدتان كمجائز وكبائر ، وذلك لقصد الفرق بين المديتين الزائدتين وبين الواو والياء اللتين كان لهما في الواحد حركة ، سواء كانتا أصليتين كمقاوم ومعايش ، في جمع مقامة ^(١) ومعيشة ، أو زائدتين ملحقتين بالأصل كمعشائر وجداول في جمع عثير ^(٢) وجدول ، فان ماله حركة أصلية أجلد وأقوى ، فلا ينقلب

فاذا بعدت الواو والياء من الطرف نحو طواويس ^(٣) لم ينقلبا ألفاً ، كما يحى

فعلى هذا تبين كذلك أن الهمزة في نحو رداء وكساء وقائل وبائع وأوائل وبوائع ومجائز وكبائر أصلها الألف المنقلبة عن الواو والياء ، فلما احتيج إلى تحريك الألف وامتنع قلبها إلى الواو والياء لأنه إنما فر منهما قلبت إلى حرف يكون أنسب بها بعد الواو والياء ، وهو الهمزة ؛ لأنهما حلقيتان ، وإنما لم تحذف الألف الأولى للساكنين ، كما هو الواجب في مثله ؛ لكون ألف نحو قائل علامة الفاعل وألف نحو أوائل وعجائز علامة الجمع ؛ ولو حذفت في نحو رداء لالتبس بالمقصود ، وأما الهمزة في نحو رسائل فبدل من الألف التي في الواحد لا من الألف المنقلبة عن الواو والياء .

فيعمل من عال يعول ، إذا جار ومال ، وهو واحد العيال ، وهم الذين يعولهم الانسان ، سموا بذلك لأنهم يدعونه بالانفاق عليهم إلى الجور والميل

(١) مقامة : هى فى الأصل اسم مكان من قام يقوم ، ثم سمي به مجلس القوم لأنهم يقومون فيه ، ثم سمي به القوم

(٢) العثير - بوزن درهم والياء زائدة للالحاق - التراب ، وانظر (ج ٢ ص

١٨٤ و ٣٦٦)

(٣) الطواويس : جمع طاووس ، طائر ، وهو أيضا الرجل الجميل ، وهو الفضة والارض المخضرة ، ووقع فى بعض النسخ « طوى وريس » وهو تحريف شنيع

هذا ، وإن لم يكن الواو والياء في الفعل ولا في آخر الكلمة ، وذلك إذا كانتا في الأسماء في غير الطرف ، فهنا نقول : لا يعمل من الأسماء هذا الاعلال إلا أربعة أنواع : نوعان منها مشابهان للفعل ، وإنما اعتبر ذلك لما ذكرنا من أن الأصل في الإعلال الفعل ، وأن هذه العلة ليست بقوية ، فهي بالفعل أولى .

أحد النوعين : ما وازن الفعل نحو باب وناب ، والأصل بَوَّبَ وَنَبَّبَ ، ورجل مَالٌ وَنَالَ ، والأصل مَوَّلٌ ^(١) وَنَوَّلٌ ، بكسر العين ، وكذا كبش ^(٢) صَافٌ ؛ وقولهم الرُّوحُ ^(٣) وَالْغَيْبُ ^(٤) وَالْحَوْلُ ^(٥) وَالْقَوْدَشَاذُ ، وكذا رجل حَوَّلَ : أى كثير الحيلة ، وَرَوَّعَ : أى خائف ، ولم يحىءَ فَعُلٌ بضم العين أجوف في الاسم لثقل الضمة ، وتريد بموازنة الفعل ههنا مساواته له في عدد الحروف والحركات المعينة ، وإن بآينه في تعيين الزيادات وإمكانتها ، فَمَفْعَلٌ على وزن يَفْعَلُ ، وإن كانت زيادته غير زيادته ، وفَاعِلٌ موازن لِيَفْعَلُ وزيادته غير زيادته ومكانها غير مكانها ، فالاسم الثلاثي : إما أن يكون مجرداً [كما ذكرنا] ، أو مزيداً فيه ، وأما الرباعي والخماسي فإنه لا يوازن الفعل منهما إلا باب جَعْفَرَ

(١) المول : الكثير المال ، والنول : الكثير النال أى العطاء (أنظر ج ١

ص ١٤٩)

(٢) كبش صاف : كثير الصوف

(٣) الروح - بالتحريك - : تباعد بين الرجلين ، ومن الطير : المتفرقة الرائحة

إلى أوكارها

(٤) يقال : قوم غيب - بالتحريك - وغيب وغياب ؛ إذا كانوا غائبين

الآخران جمعان ، والأول اسم جمع

(٥) الحول : ما أعطاك الله من أنعام وعبيد وإماء وغيرهم من الحاشية ،

يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث

نحو جَهْوَر^(١) ، والواو والياء لا يكونان فيه إلا اللحاق ، لما تبين أن الواو والياء مع ثلاثة أصول لا يكونان إلا مزيدتين ، فلا تعل إذن ، محافظة على بناء اللحاق ؛ فالثلاثي المزيد فيه يشترط فيه أن يكون مع موازنته للفعل مبايناً له بوجه ، وذلك كالحرف الزائد الذي لا يُزاد في الفعل كميم مَقَام ومُقَام ومُسْتَقَام ؛ فانها في الأصل كيَحْمَد ويَحْمَد وَيُسْتَخْرَج ، لكن الميم لا تزداد في أول الفعل ، أو كالحروف التي تزداد في الفعل لكن تكون متحركة بحركة لا تحرك في الفعل بمثلها نحو تَبَاع على وزن تَفْعَل بكسر التاء وفتح العين ؛ فانه يوازن يَفْعَل ؛ لكنه ليس في الفعل تاء مزيدة في الأول مكسورة ، وأما نحو تَعْلَمَ فهي لغة قوم ، ومع ذلك فليست بأصل ، بل للدلالة على كسر العين في الماضي كما تقدم^(٢) ، وقد يعل لمباينة غير المذكورتين ، نحو قائم وبائع ، فانه يوازن يَفْعَل ، لكن ليس الزائد في مكان الزائد ، ولا هو إياه ، وكان القياس أن يعل نحو مَقُول^(٣) وَخَيْطُ إِذْهَمَا بوزن اعْنَم ، لكن الخليل قال : لم يعلا لكونهما مقصوري مفعال ، وهو غير موازن للفعل ، والدليل على أن مفعلاً أصل مفعَل اشتراهما في كثير نحو مَخِيْطٌ وَمَخِيْطٌ وَمَنْحَتٌ وَمَنْحَتٌ .

وقد شد مما وجب إعلاله قياساً المشورة والمصيصة بفتح الميم ، وقولهم :

(١) جهور : اسم موضع ، وبنو جهور : ملوك الطوائف بالاندلس ، والجهور أيضاً : الجرى . المقدم الماضي

(٢) انظر (١ ص ١٤١)

(٣) يقال : رجل مقول ومقوال ؛ إذا كان بينا ظريف اللسان حسن البيان وفي الصحاح الكثير القول ، وقد سمو اللسان مقولاً ؛ لكونه آلة القول ، قاله حسان بن ثابت :

لِسَانِي وَسَيْفِي صَارَ مَانٍ كِلَاهُمَا وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِقْوَلِي

الفكاهة مَقْوَدَة إلى الأذى ، وَأَمَّا مَرِيْمٌ وَمَدْيَنُ ^(١) فإن جعلتهما فَعَمَلًا فلا شذوذ ؛ إذ الياء للحاق ، وإن جعلتهما مَفْعَلًا فشاذان ، وَمَكْوَزَةٌ شاذ في الأعلام .

وقال المبرد : المزد في الموازن للفعل إنما يعمل إذا أفاد معنى الفعل كالمَقَام ، فانه موضع يقام فيه ، وكذا المَقَامُ ، بضم الميم ، موضع يفعل فيه الإقامة ، فعلى ما ذهب إليه مريم ومدین ليسا بشساذين ، وإن كانا مَفْعَلًا ، لغيرهما عن معنى الفعل ، وكذا نحو تَفْعَلُ من البيع بكسر التاء ينبغي أن لا يعمل ، بل يقال : تَبَّيع . وإنما لم يشترط التباين في الثلاثي واشترط في ذي الزيادة لأن ذلك في المزد فيه لثلاثي يشتهر بالفعل لو سمي به مُعَلًّا ؛ فإنه لو أعل لكان يلتبس بعد التسمية به بالفعل ، بسبب سقوط الكسر والتنوين ، وأما الثلاثي فكسره وتنوينه وإن كان عَمَلًا يفصله عن الفعل .

وإن لم يكن ذو الزيادة الاسمي مباينا للفعل بوجه نحو أبيض وأسود وأدون منك وأبيع ، ونحو إبيع على وزن إضبع من البيع ونحو تببيع على وزن ترتب منه ؛ فلا يعمل شيء منها ليكون فرقاً بين الأسماء والأفعال ، والأفعال بالاعلال أولى ؛ لأصالتها فيه ، وأما إعلال نحو أبان على قول من لم يصرفه فلكونه منقولا عن فعل مُعَلٍّ إلى الاسم ، ومن صرفه فهو فَعَالٌ ، وليس مما نحن فيه .

وإن لم يوازن الاسم الثلاثي المزد فيه الفعل لم يعمل هذا الاعلال ؛ فعند سيبويه لم يعمل هذا الاعلال نحو الطَوْفَانِ وَالْحَيْدَانِ وَالنَزْوَانِ والغليان وحمار حَيْدَى ^(٢) والصَوْرَى ^(٣) لخروج الاسم بهذه الزيادة اللازمة للكلمة عن وزن

(١) أنظر (٢ ص ٣٩١ ، ٣٩٢)

(٢) يقال : حمار حيدى ؛ إذا كان يحيد عن ظله من النشاط ، ولم بوصف مذكر بوصف على وزن فعلى إلا بهذه الكلمة ، ويقال : حمار حيد - كيت - بالمعنى السابق

(٣) الصورى - بفتحات مقصورا - : موضع أو ماء قرب المدينة ، وقال ابن

الفعل ، بخلاف نحو الْغَارَةِ^(١) وَالْقَارَةِ^(٢) وَالْغَابَةِ^(٣) فإن التاء وإن أخرجت
الكلمة عن وزن الفعل لسكن لما كان وضعها على العروض وإن كانت لازمة
ههنا لم تسكن كجزء الكلمة ؛ فَخَوَّكَةً^(٤) وَخَوْنَةً شاذان ، ووجه الاعتداد
بالتاء ، مع أن الواو ليست في الطرف ، وبعض العرب يعمل فَعْلَان الذي عينه
واو أو ياء ، فيقول : دَارَان من دار يدور ، وهَامَان من هام يهيم ، وَدَالَان من
دَال يدول ، وَحَالَان من حال يحول ، وهو شاذ قليل ، وعند المبرد هو قياس ؛
لجملة الألف والنون كالتاء غير مُخْرِجٍ للكلمة عن وزن الفعل .

فان قيل : كيف أخرج التاء الاسم عن وزن الفعل في يعملة^(٥) حتى انصرف
ولم تخرجه في نحو غَارَةِ فاعل .

الأعرابي : هوواد في بلاد مزينة قريب من المدينة ، وقالوا في قول أبي الطيب المتنبي :-

وَلَا حَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَاحُ وَلَا حَ الشَّغُورُ لَهَا وَالصَّحَى

إنه خطأ ، والصواب الصوري - بالألف في آخره -

(١) الغارة : اسم من قولهم : أغار على القوم لغارة ؛ إذا دفع عليهم الخيل

(٢) القارة : الجبل الصغير ينقطع عن الجبال ، أو هو الصخرة العظيمة ،
أو الصخرة السوداء ، والقارة أيضا : قبيلة من العرب ، وفيهم المثل السائر : قد
أنصف القارة من رامها

(٣) في بعض النسخ الغاية - بالياء المثناة في مكان الباء الموحدة - وهي
صحيحة أيضا .

(٤) حوكة : جمع حائك ، وهو اسم فاعل من حاك الثوب يحكيه حوكا
وحياكة ؛ إذا نسجه ، وقد جاء « حاككة » على القياس

(٥) اليعملة : الناقة النجيبة التي تصبر على العمل والسير ، وهم بولون : أعملت
الناقة ؛ إذا ركبتها في السفر ، وقال الخليل : اليعملة لا يوصف بها إلا النوق ،
وقال غيره : يقال للجمال : يعمل ، وهو اسم له من العمل ؛ قال الشاعر :

إِذَا أَرَاكَ عَلَى أَقْتَادٍ نَاجِيَةً صَهْبَاءَ يَعْمَلَةٌ أَوْ يَعْمِلُ جَمَلٌ

قلت : لأنه لو لم يعتد بالخرج في نحو يعملة يظهر أثر الموازنة على الخرج عن الموازنة : أى على التاء ، وذلك الأثر سقوط الجر والتنوين ، بخلاف أثر الإعلال .

ونحو جَوَلَانِ وَحَيَدَانِ عند المبرد شاذ خارج عن القياس ؛ فإن أورد عليه نَزَوَانِ وَغَلَيَانِ ، وقيل : إن اللام بالتغيير أولى ، أجاب بأنه لو قلب لزم الحذف ، فيلتبس فَعَلَانِ بَفَعَالٍ ؛ إذ يبقى نَزَانِ وَغَلَانِ ، وكذا قال الأخفش في حمار حَيَدَى والصَّوَرَى : إنهما شاذان وجعل ألف التأنيث كالتاء غير مخرجة للكلمة عن وزن الفعل ، والأولى قول سيبويه ، لما ذكرنا .

فان قيل : كيف أعل نحو العِيَاذِ وَاللِّيَاذِ باعلال فعله ، ولم يُعَلَّ نحو الطَّيْرَانِ والدَّوْرَانِ والتَّقْوَالِ والتَّسْيَارِ باعلال أفعالها ، وكلاهما لا يوازن فعليهما ؛ فان كان جَرَى المصدر على الفعل وعمله عمله في نحو عِيَاذٍ كافياً في إعلاله فليكن كذلك في طَيْرَانِ وَغَلَيَانِ .

قلت : طلب الكسرة لقب الواو التي بعدها ياء أشدُّ من طلب الفتحة لقب الواو والياء التي بعدها ألفاً ألا ترى إلى كثرة نحو قَوْلٍ وَبَيْعٍ ، وقلة نحو بُيْعٍ ، وعدم نحو قَوْلٍ بكسر الفاء وسكون الواو ، فبأدنى مشابهة بين المصدر وفعله يعل المصدر بقلب واوه ياء لانكسار ما قبلها لقوة الداعى إليه ، وإذا بنيت من غزا ورمى مثل جَبَرُوتٌ ^(١) فالقياس غَزَوْوتٌ وَرَمَيْوتٌ ؛ لخروج الاسم بهذه الزيادة عن

ومن هنا تعلم أن اليعملة اسم وليست علماً ولا صفة حتى يدعى لها أنها ممنوعة من الصرف لولا التاء التي أخرجتها عن وزن الفعل ؛ لكونها من خصائص الأسماء وهذا الذى ذكرناه هو مذهب سيبويه في هذه الكلمة ، وقد نص على أن يفعل لم يأت وصفاً ، وذهب غيره إلى أن اليعملة وصف منقول من مضارع عمل ، وعلى هذا يتجه كلام المؤلف

موازنة الفعل ، وبعضهم يقلبهما ألفين ويحذفهما للسا كنين ، وذلك لعدم الاعتداد بالواو والتاء .

ولم يعل نحل النَوَالِ والسَّيَالِ^(١) والطويل والغَيُورِ والقَوُولِ والتَّقَوَالِ والتَّسْيَارِ والمَوَاعِيدِ والميَاسِيرِ لعدم موازنة الفعل ، وقيل : للالتباس لو أعل ؛ إذ يلزم الحذف ، ورد بأنه كان ينبغي الإعلال إن كان سببه حاصلًا كما في قائل وبائع وكساء ورداء ، ثم التحريك وجعله همزة كما في الأمثلة المذكورة .

وثاني النوعين المذكورين : الاسم الذي فيه واو أو ياء مفتوح ، إذا كان مصدرًا قياسيًا جاريًا على نمط فعله في ثبوت زيادات المصدر في مثل مواضعها من الفعل ، كإِقْوَامِ واستِقْوَامِ ، فلنأسسته التامة مع فعله أعل إعلاله بنقل حركتهما إلى ما قبلهما وقبلهما ألفًا ، ولم يعل نحو الطيران والدوران والنزوان والغليان علة فعله مع تحرك حُرُوفِ العلة فيه وانفتاح ما قبلها لضعف مناسبتهما .

والنوعان الآخران من الأنواع الأربعة من باب الجمع الأقصى ، وهما باب بَوَائِعِ وَعَجَائِزِ ، وإنما أعلا الإعلال المذكور وإن لم يشابهها الفعل لألف الجمع في أحدهما وقصد الفرق في الآخر كما تقدم شرحهما

هذا ، ولضعف هذه العلة — أعنى تحرك الواو والياء وانفتاح ما قبلهما — في إيجاب القلب ترد الألف إلى أصلها من الواو والياء ، ويحتمل تحركهما وانفتاح ما قبلهما إذا أدى ترك الرد إلى اللبس : في الفعل كان ، أو في الاسم ، وذلك إذا لقي الألف حرف ساكن بعدها لو أبقى الألف معه على حالها سقطت والتبس ، فالفعل نحو غَزَوْا ورميا ، فإن ألف الضمير اتصل بغزا ورمى معلين ، ولو لم يردوا الألف إلى أصلها لسقطت للسا كنين والتبس المسند إلى ضمير المثني بالمسند إلى ضمير

(١) السيال : اسم جنس جمعي واحده سيالة - كسحابة - وهو شجر له شوك

أبيض طويل ، انظر (ص ٥ من هذا الجزء)

المفرد أو إلى الظاهر ، وكذا يَرْضَيَان ؛ لأنه كان يسقط النون جزماً ^(١) ،
وأما في أرضياً فلنكونه فرع يَرْضَيَان ، والاسم نحو الصَّلَوَاتِ وَالْفَتَيَاتِ ،
لو حذفت الألف للسا كنين لالتبس الجمع بالواحد ، ونحو الفتَيَانِ والرحَيَانِ
إذ لو لم يرد لالتبس المثني بالمفرد عند الإضافة ، وأما نحو الفَتَمَيْنِ والرحيَيْنِ
فلنكونهما فرعي الفتَيَانِ والرحيَانِ ، كما تبين في أول شرح الكافية ، ومع ياء النسب
ترد الألف المحذوفة في نحو عَصَى وَرَحَى المنونين ؛ لزوال السا كنين : أى
الألف والتنوين ، وبعد ردها تقلبها واوا لأجل ياء النسب ، كما قلبتها في العصا
والرحى لما نسبت إليهما ، ولا نقول : إن الألف المحذوفة ترد إلى أصلها من
الواو والياء ، وإنما لم تحذف الألف للياء الساكنة اللاحقة بها لما ذكرنا في
باب النسب ، وبعد رد جميع الحروف المذكورة وتحريكها لم تقلبها ألفاً مع
تحريكها وانفتاح ما قبلها ؛ لعروض الحركة عليها ، ولأنه إنما فر من الألف حتى
لا يلتبس بعد الحذف ، فكيف يعاد إلى ما فر منه ؟ وأما رد الألف إلى أصلها
في نحو هل تَرَيْنَ وَتَرْضَيْنَ ، والأصل هل ترى وترضى ؛ فليس لخوف
الالتباس ، بل للقياس على هل تَغْزُونَ وَتَرْمِينَ ، وإنما رد اللام في نحو أَرْضَيْنَ
ولا تَرْضَيْنَ وكذا في نحو اغْزُونَ وَارْمِينَ ولا تَغْزُونَ ولا تَرْمِينَ لأن الفعل مع النون

(١) قول المؤلف جزماً معناه قطعاً ، وليس المراد به الجزم الذى هو حالة
من حالات إعراب الفعل المضارع ، وذلك لأن هذه الحالة لا يقع فيها اللبس على
فرض إعلال يرضيان ؛ لأنك كنت تقول فى المسند إلى ضمير الواحد : محمد
لم يرض - بحذف لام الفعل للجزم - وكنت تقول : المحمدان لم يرضا - بألف هى
ضمير المثني - فلا لبس حينئذ ؛ فثبت أن جزماً لا ينبغى أن يحمل على حالة الاعراب
المذكورة ، وصورة الالتباس إنما تقع فى حالة النصب ؛ لأنك تقول : محمدان يرضى
والمحمدان لن يرضا ، والألف فى الأول لام الفعل وفى الثانى ضمير التثنية ، ونريد
أن ننبهك إلى أن اللبس حينئذ فى النطق لا فى الرسم

ليس موقوفا ولا مجزوما ، وحذف اللام إنما كان للجزم أو الوقف ، ولم تقلب الياء في اَرْضَيْنَّ ولا تَرْضَيْنَّ ألفا بعد الرد اسكون حركتها عارضة لأجل النون التي هي كلمة مستقلة ، وأيضا لئلا يلزم منه حذف الألف فيؤدى إلى ما فر منه ، وكذا في نحو اَرْضُونَّ وارضَيْنَّ يا امرأة ؛ لم تقلبا لروض الحركة لما ذكرنا في باب التقاء الساكنين ، ولكون الواو والياء اسمين مستقلين ، فلا يغيران ، ولأن الواو والياء لا تقلبان ألفا إلا إذا كان ما قبلهما من حروف كلمتهما مفتوحا ، وههنا الواو كلمة أخرى ، وأيضا لو غيرا بالقلب لحذفا بلا دليل عليهما ، كما كان في اغْزُنَّ واغْزِنَّ

وإن لم يؤد حذف الألف للساكنين إلى اللبس لم يرد نحو يَرْضُونَّ وتُغْزَيْنَّ وترضين والمصطفون والمُصْطَفَيْنَّ وَغَزَوْا وَرَمَوْا وَغَزَتْ وَرَمَتْ قوله « تحركتا » أى : فى الأصل فيخرج نحو ضَوْ وشى مخففتين ، حركة لازمة ، ليخرج نحو غَزَوْا وَرَمَيَا وَعَصَوَان وارضَيْنَّ وجَوَزَات وبيَضَات ، عند بنى تميم ، وإنما قلبا فى نحو الْعَصَا وَالرَّحَى وإن كانت الحركة الإعرابية عارضة ؛ لأن نوعها وإن كان عارضا لكن جنسها لازم ، إذ لا بد لكل معرب بالحركات من حركة ما رفعا أو نصبأ أو جرا

قوله « أو فى حكمه » أى : فى حكم الفتح ، نحو أَقُولُ وَأُبَيِّعُ وَمُقِيمٌ وَمُبَيِّعٌ قوله « فى فعل ثلاثى » كقَالَ وطال وخاف وباع وهاب

قوله « أو محمول عليه » كأقام وأبان واستقام واستبان ، وقد يكون الفعل الثلاثى محمولا على الثلاثى ، كَيَخَافُ وَيُقَالُ وَيَهَابُ ؛ لأن الأصل فى الإعلال الماضى ، والمضارع فرعه فيعتل باعتلاله ، وذلك لأنه هو الماضى بزيادة حرف المضارعة عليه

قوله « أو اسم محمول عليهما » أى : على الفعل الثلاثى كباب ودار وكبش

صَافٍ ، وعلى الفعل المحمول عليه كَمَقَامٍ والاستقامة

قوله « بخلاف قول وَبَيَّعَ » أى : بخلاف ما كان الواو والياء فيه

ساكنين مفتوحا ما قبلهما

قوله « وطأى وياجل شاذ » قد ذكرنا حكم طأى فى باب النسب ، وكذا

ذكرنا أن نحو يَاجِل مطرد ، وإن كان ضعيفا ، وكذا ذكرنا أن بعض

الحجازيين يقلب الواو الساكنة ألفا قياسا فى مضارع نحو ايتعد وايتسر ،

وبعض بنى تميم يقلبون واو نحو أولاد : أى جمع ما فاءه واو ، ألفا قياسا ،

فيقول : آلاد ، وطىء يفتحون ما قبل الياء إذا تحركت بفتحة غير إعرابية

وكانت طرفا وانكسر ما قبلها ؛ لتنقلب الياء ألفا ، وذلك لكون الطرف محل

التغيير والتخفيف ، وشرط فتحة الياء لتنتقل إلى ما قبلها ، وشرط كونها غير

إعرابية ؛ لئلا تكون عارضة فيعتد بها ، وشرط انكسار ما قبلها لأن الكسر

أخو السكون ، على ما تبين فى باب التقاء الساكنين ؛ فتكون كأنك نقلت

الفتح إلى الساكن ، كما فى أقوم ، قال

نَسْتَوْقِدُ النَّبِيلَ بِالْخَفِضِ وَنَصْ طَاؤُ نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى السَّكْرِمْ^(١)

وإن توسطت الياء بسبب التاء اللازمة نحو ناصاة فى ناصية فقليل

غير مطرد

قوله « بخلاف قاول وبأيع » أى : بخلاف الثلاثى المزد فى ، إذا كان ما قبل

الواو والياء ساكنا ، ولم يكن ذلك الساكن حرفا كان مفتوحا فى الثلاثى

قوله « أَخِيْلَتِ السَّمَاءَ » أى : صارت خليفة بالمطر ، وأغيلت المرأة : أى

أرضعت على الحبل ، ومثله اسْتَصَوَّبَ واسْتَرْوَحَ الريح ، وعند أبى زيد التصحيح

(١) قد مضى شرح هذا البيت مفصلا (١ ص ١٢٤)

قياس في مثله ، إذا لم يكن له فعل ثلاثي كاستنوق^(١) ، وعند سيبويه نحو استنوق أيضاً شاذ ، والقياس إعلاله طرداً للباب كما أعل سائف^(٢) وخائل^(٣) في النسبة ، وإن لم يأت منه فعل معل ؛ طردا لباب فاعل في إعلاله علة واحدة ، وإذا طرد باب تعد ونعد وأعد فهذا أولى

قال : « وَصَحَّ بَابُ قَوَى وَهَوَى لِلْإِعْلَالَيْنِ ، وَبَابُ طَوَى وَحَمَى لَأَنَّهُ فَرَعُهُ أَوْ لِمَا يَلْزَمُ مِنْ يَقَايُ وَيَطَايُ وَيَحَايُ ، وَكَثُرَ الإِدْغَامُ فِي بَابِ حَمَى لِلْمِثْلَيْنِ ، وَقَدْ يُكْسَرُ الْفَاءُ ، بِخِلَافِ بَابِ قَوَى ؛ لِأَنَّ الإِعْلَالَ قَبْلَ الإِدْغَامِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا يَحْمِي وَيَقْوَى وَاحْوَاوِي يَحْوَاوِي وَازْعَوِي يَزْعَوِي ، فَلَمْ يُدْغَمُوا ، وَجَاءَ اخْوِيَاءُ وَاحْوِيَاءُ ، وَمَنْ قَالَ اشْهَبَابُ قَالَ اخْوَاءُ كَاقْتِتَالٍ ، وَمَنْ أَدْغَمَ اقْتِتَالًا قَالَ : حَوَاءُ ، وَجَازَ الإِدْغَامُ فِي أُحْمِي وَاسْتَحْمِي ، بِخِلَافِ أُحْمِي وَاسْتَحْمِي ، وَأَمَّا امْتِنَاعُهُمْ فِي يُحْمِي وَيَسْتَحْمِي فَلِئَلَّا بَنْضَمَ مَارْفُضَ ضَمُّهُ ، وَلَمْ يَبْنُوا مِنْ بَابِ قَوَى مِثْلَ ضَرْبَ وَلَا شَرْفَ كَرَاهَةِ قَوَوْتُ وَقَوُوتُ ، وَنَحْوُ الْقُوَّةِ وَالصُّوَّةِ وَالْبَوِّ وَالْجَوِّ مُحْتَمَلٌ لِلْإِدْغَامِ »

تصح
العين إذا
اعتلت
اللام

أقول : قوله « باب قوى » أى : فعل بالكسر مما عينه ولامه واو ، ولا بد من

(١) استنوق الجمل : تشبه بالناقة ، وهو مثل يضرب لمن يخطئ الشيء بغيره

انظر (١ ص ٨٦)

(٢) يقال : سافه يسيفه فهو سائف ، إذا ضربه بالسيف ، ويقال : رجل سائف : أى ذو سيف ، فهو على الأول اسم فاعل ، وإعلاله اصل ، وعلى الثانى للنسبة كلابن وتامر ، وإعلاله بالحمل على الأول ، طردا لباب فاعل كما قال المؤلف

(٣) يقال : خال يخال فهو خائل ، إذا ظن ، ويقال : رجل خائل ، إذا كان ذا خيلاء ، فهو على النسب فى قول أكثر أهل اللغة ، والقول فى إعلان اللفظين كالقول فى سائف ، ومنهم من ذهب إلى أن الخائل المتكبر اسم فاعل فاعلله بالأصل لا بالحمل

قلب الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ، كما يجيىء بعد أن كل واو في آخر الكلمة مكسور ما قبلها : متحركة كانت أو ساكنة ، قلبت ياء للاستتقال ، والاشتغال باعلال الأطراف أسبق من الاشتغال باعلال الوسط : إما بالقلب ، أو بالادغام ؛ لما عرفت ، فبعد قلب الثانية ياء لو قلبت الأولى ألفا لاجتمع إعلالان على ثلاثي ولا يجوز ، كما مر ، وأما هَوَى فقد أعالت اللام أيضاً بقلبها ألفاً ، فلم يكن لك سبيل إلى إعلال العين ، حذراً من الإعلالين ، و«قَوَى» من المضاعف بالواو ، بدليل القوة ، و«حَيَّى» من المضاعف بالياء ، إلا عند المازني ، وهَوَى مماعينه وأولامه ياء ، وكذا طَوَى ، بدليل طَيَّان^(١) ، ولم يُعَلَّ في حَيَّى بقلب العين عند المازني ؛ لأن أصله حَيَوَ عنده ، أولأنه مثل طَوَى كما يجيىء .

قوله « وباب طَوَى وَحَيَّى » يعني لم يعلا وإن لم يلزم إعلالان ، لأنهما فرعاً هَوَى ، وذلك لأن فَعَلَ — بفتح العين — في الأفعال أكثر من أخَوَيْه ؛ لكونه أخف ، والخفة مطلوبة في الفعل ، وهو أيضاً أكثر تصرفاً ؛ لأن مضارعه يأتي على ثلاثة أوجه ، دون مضارعهما

ثم ذكر علة أخرى لتركهم إعلال عين ثلاثة من الأفعال المذكورة ، وهي ما على فَعَلَ — بكسر العين — وذلك أن كل أجوف من باب فَعَلَ قلبت عينه في الماضي ألفاً تقلب عينه في المضارع أيضاً ، نحو خاف يخاف ، وهاب يهاب ، فلو قالوا في الماضي : قَاىَ وَطَاىَ وَحَاىَ لقاوا في المضارع : يَقَاىُ وَيَطَاىُ وَيَحَاىُ ، وضم لام

(١) طيان : صفة مشبهة من قولهم : طوى يطوى - كفرح يفرح - إذا جاع وخلا بطنه ، كقولهم : شبعان من شبع ، وريان من روى ، وظمان من ظمى . ووجه دلالة طيان على أن لام طوى ياء قلب الواو التي هي العين ياء وإدغامها في الياء ، وأصله على هذا طويان ، ولولم تكن اللام ياء لما قبل : طيان ؛ بل كان يقال : طوان ، انظر (١ ص ٢١١)

المضارع إذا كان ياء مرفوض مع سكون ما قبله أيضاً ، بخلاف الاسم ، نحو ظَبْيٍ
وَأَيٍّ ورَأَى ، وذلك لثقل الفعل كما ذكرنا ، ويجوز أن يقال في هوى أيضاً
مثله ، وهو أن كل أجوف من باب فَعَلَ تسكن عينه بقلبها ألفاً وجب تسكين
عين مضارعه ونقل حركته إلى ما قبله ، نحو قال يَقُولُ وَبَاعَ يَبِيعُ وَطَاحَ يَطِيحُ ^(١)
والأصل يَطُوحُ فكان يجب أن يقال يَهَيُّ مشدداً في مضارع هَايَ ، ولايجب في
آخر الفعل المضارع ياء مشددة ؛ لأنه مورد الإعراب مع ثقل الفعل ، وأما في الاسم
فذلك جائز لخفته ، نحو حَيٍّ ، ويجوز كما قدمنا أن نعمل ترك إعلالهم عين طَوِيَّ
وَحَيٍّ بامتناع إعلال لامهما الذي كان أولى بالإعلال لو انفتح ما قبله ؛ لكونه
آخر الكلمة .

قوله « وكثر الإدغام في باب حَيٍّ » قال سيديويه : الإدغام أكثر والأخرى
عربية كثيرة ^(٢) ، وإنما كان أكثر لأن اجتماع المثلثين المتحركين مستثقل ،
ويشترط في جواز الإدغام في مثله : أي فيما تحرك حرف العلة فيه ؛ لزوم حركة
الثاني ، نحو حَيٍّ ، حَيًّا ، حَيُّوا ، حَيَّتْ ، حَيَّتًا ، قال :

١٢٩ -- عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيَضَّتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ مُنَامَةٍ ^(٣)

(١) انظر (١ ص ٨١ ١١٥٤)

(٢) هذه عبارة سيديويه (٢ ص ٣٨٧) وقد استظهر أبو الحسن الأشموني
من عبارة ابن مالك أن مذهبه كون الفك أجود من الإدغام مع اعترافه بكونهما فصيحين ،
وقد علل جواز الوجهين في حيي بأن من أدغم نظر إلى حقيقة الأمر فيه ، وهي اجتماع
مثلثين متحركين وحركة ثانيهما لازمة ، ومن فك نظر إلى أن حركة الماضي وإن
كانت لازمة فيه إلا أنها كالمفارقة ، بسبب عدم وجودها في المضارع ، ففارق بهذا
نحو شدد يشدد ؛ إذ الحركة في الماضي والمضارع
(٣) هذا الشاهد من مجزوء السكامل المرفل ، وهو لعبيد بن الأبرص من

وإن كانت حركة الثانية لأجل حرف عارض غير لازم لم يدغم ، كما في
مُحْيِيَّةٌ وَمُحْيِيَّان ، فإن الحركة لأجل التاء التي هي في الصفة ولألف المثني ، وهما
عارضان لا يلزمان الكلمة ، وكذا الحركات الإعرابية ، نحو قوله تعالى : (أَنْ
يُحْيِيَ الْمَوْتَى) وقولك : رأيت مُعْيِيًّا

وإن كانت الحركة لازمة في نفس الأمر كما في حَيٍّ ، أو لأجل حرف
عارض لازم كما في تَحْيِيَّةٌ وَأَخْيِيَّةٌ جمع حَيَاءٌ ^(١) جاز الادغام والاضمار ؛
إذ التاء في مثله لازمة ، بخلاف تاء الصفة ، وكذا يجوز في جمع عَيْيٍّ أَعْيِيَاءٌ
وَأَعْيَاءٌ ؛ للزوم الألف ، والادغام في هذا النوع أيضاً أولى ، كما كان في
حَيٍّ وَأَحْيٍ

وإنما اشترط للادغام في هذا الباب لزوم حركة الثانية بخلاف باب يَرُدُّ
وَيَمَسُّ ؛ لأن مطلق الحركة في الصحيح يلزم الحرف الثاني ، إلا أن يدخله
ما يوجب سكونه ، كـ يَرُدُّ وَيَرُدُّون ، وأما في المعتل نحو مُعْيِيَّةٌ ورأيت

كلمة له يبكي فيها قومه بنى أسد حين قتلهم حجر الكندي أبو امرئ القيس الشاعر
لنعمهم الأناوة التي كان قد فرضها عليهم ، وأول هذه الكلمة قوله :

يَا عَيْنُ مَا قَابَكِي بَنِي أُسْدٍ فَهُمْ أَهْلُ الْمُدَامَةِ .
أَهْلُ الْقَبَابِ الْحُمْرِ وَالنَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمُدَامَةِ

« ما » زائدة ، والقباب : جمع قبة ، وكانت لا تكون إلا للروساء والأشراف ،
والنعم : المال الراعي : إبلا أو غيرها ، وقيل : يختص بالابل ، والمؤبل : المتخذ
للقتية ، والمدامة : الخمر . والاستشهاد بالبيت في قوله « عيوا » حيث أدغم المثليين
في الفعل المسند لو أو الجماعة

(١) الاحية : جمع حياء ، مثل قذال وأقذلة ، والحياء هو الفرج من ذوات
الحنف والظلف والسباع

مُعِيًّا فَيَسْكُنُ الثَّانِي بِلَا دَخُولِ شَيْءٍ ، نَحْوِ مُعَيٍّ ، فَلَمْ يَرَوْا إِدْغَامَ حَرْفٍ فِيهَا هُوَ كَالسَّاكِنِ ، وَحَيْثُ أَظْهَرْتَ الْيَاءَ سِوَاهُ كَانَتْ وَاجِبَةً الْإِظْهَارَ كَمَا فِي مُجْمَعَةٍ أَوْ جَائِزَتِهِ كَمَا فِي حَيٍّ ، وَانْكَسَرَتْ ، فَانْخَفَاءُ كَسْرِهَا أَحْسَنُ مِنْ إِظْهَارِهِ ، لَيْسَ كَوْنُ كَالْإِدْغَامِ ، فَإِنَّ الْكَسْرَ مُسْتَقْتَلٌ ، وَإِنْ انْفَتَحَتْ الْأُولَى ، كَمَا تَقُولُ فِي تَثْنِيَةِ الْحَيَّاءِ : ^(١) حَيَّيَّانَ ، جَازَ الْإِنْخِفَاءُ وَالتَّبْيِينُ ، وَالتَّبْيِينُ أَوْلَى ؛ لِعَدَمِ الْاسْتِقْتَالِ ، وَلَا يَجُوزُ هَاهُنَا الْإِدْغَامُ ، لِعَدَمِ لَزُومِ أَلْفِ التَّثْنِيَةِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ فِي حَيٍّ قَالَ فِي الْجَمْعِ حَيُّوًا مُخَفَّفًا كَخَشُّوًا ، قَالَ :

١٤٠ — وَكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهَمَسٍ

حَيُّوًا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْصَرَا ^(٢)

قوله « وقد تكسر الفاء » يعنى فى حىى المبني للفاعل ، والظاهر أنه غلط نقله من المفصل ^(٣) ، وإنما أورد سيديويه فى المبني للمفعول حَيَّ حَيَّ ،

(١) الحياء - مقصورا - : الخصب والمطر ، وتثنيته حييان مثل فتى وفتيان

(٢) هذا البيت من الطويل ، وهو من شواهد سيديويه (ص ٣٨٧) وهو من كلمة أو لها - فيما رواه صاحب الأغاني - :

لِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ فَوَارِسٍ أَكْرَّ عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنْهُمْ وَأَصْبَرَا
وَأَكْرَمَ لَوْلَا قَوْأُ سَدَادًا مُقَارِبًا وَلَكِنْ لَقَوْا طَمًّا مِنَ الْبَحْرِ أَخْضَرَا

وقد نسبت هذه الأبيات لأبي حنيفة التميمي ، وهو الوليد بن حنيفة ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، وقيل : هى لمودود العنبري ، وكهمس : أبو حى من العرب . والاستشهاد بالبيت فى قوله « حيوا » بتخفيف الياء مضمومة على لغة من قال فى الماضى : حىى بالفك ، مثلما تقول : رضوا فى رضى ، ورواية الأغاني « وحتى حسبناهم »

(٣) عبارة جارا لله : « وقد أجروا نحو حىى وعىى مجرى بقى وفنى ، فلم يعلوه ، وأكثرهم يدغم فيقول : حىَّ وعىَّ - بفتح الفاء وكسرها - كما قيل لى ولى فى جمع

كقولهم في الاسم في جمع قَرْنُ أَلْوَى : قُرُونٌ لِيٍّ — بالضم والكسر — (١)
 فان قيل : كيف وجب كسر الضم في غير فَعْلٍ نحو مُسْلِمِي وَعُتَيَّ وَجُنَيَّ
 وَغُرَوِيَّ على مثال عُصْفُورٍ من الغزو ، وجاز الوجهان في فَعْلٍ ؟
 قيل : لأن فُعْلًا يلبس بفِعْلٍ فجاز إبقاء الضم فيه دلالة على أصل البنية
 وفي غيره لا يلبس ببنية بينية ، أو يقال : الجوز لضم فَعْلٍ قبل الياء خفة
 البناء ، وقال السيرافي : يجوز أن يقال لِيٍّ : بالكسر في جمع أَلْوَى ،
 كبيض في جمع أبيض ، جعل الياء الساكنة المدغمة كغير المدغمة ، وَحِيٍّ
 في حِيٍّ كَقِيلٍ وَبِعٍ

أَلْوَى ، قال الله تعالى (وَيَحْيَىٰ مَن حَيٍّ عَن بَيْنَةٍ) وقال عبيد :
 عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بَيِّضَتِهَا الْحَمَامَةُ
 اه كلام الزمخشري

ولم يتعرض ابن يعيش لذلك في شرحه ، ولا خطأ جاز الله في شيء مما قاله ، وقد
 بحثنا من كتب القراءات كتاب النشر لابن الجزري ووجوه قراءات القرآن للعكبري ،
 ومن كتب التفسير كتاب الكشف ، والبيضاوي والشهاب الخفاجي ، والبحر
 المحيط لأبي حيان ، فلم نجد أحدا من هؤلاء ذكر أنه قرأ في قوله تعالى :
 (لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَن حَيٍّ عَن بَيْنَةٍ) بالادغام مع كسر
 الحاء ، ثم بحثنا من كتب النحو واللغة : لسان العرب لابن المسكرم (حى - عى)
 والقاموس المحيط ، وكتاب سيديويه وأوضح المسالك لابن هشام ، والاشموني ، والهمع
 للسيوطي ، والكافية الشافية لابن مالك ، فلم نجد أحدا من هؤلاء جميعا ذكر أن
 حى ونحوه من المبني للعلوم إذا ادغم جاز كسر فائه ، فاذا علمت هذا تبين لك أن
 وجه تحطئة المؤلف للزمخشري عدم النقل عن أحد من النحاة وعدم وروده في كلام
 العرب ، ولعل الزمخشري إنما حكى ذلك لوجه من القياس كما يشعر به تنظيره : (لى) -
 جمع أَلْوَى - وإن كان قوله « وأكثرهم يدغم فيقول » ظاهرا في النقل عن العرب
 (١) تقول : قرن أَلْوَى ، إذا كان شديد الالتواء

وقالوا فى الاسم : حَيَاةٌ وَدَوَاةٌ وَنَوَاةٌ ، وَشَذَّ غَايَةً وَغَايَ ، وَرَايَةً وَرَايَ ، وَآيَةً وَثَايَةً ، ^(١) والقياس غَوَاةٌ أَوْ غَيَاةٌ ، والأول أولى ، لأن باب طَوَّيْتُ أَكْثَرُ مِنْ باب حَيَّيَ ، وَإِنَّمَا قَلْنَا بِشَذُوزِ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَوَّلَى إِعْلَالُ الْآخِرِ كَمَا فِي هَوَى وَنَوَى وَقَالَ الْفَرَاءُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي آيَةٍ : إِنَّهُ سَاكِنُ الْعَيْنِ ، وَالْأَصْلُ آيَةٌ وَأَيٌّ قَلْبُ الْعَيْنِ السَّاكِنَةُ أَلْفَاً ؛ لِفَتْحِ مَا قَبْلَهَا كَمَا فِي طَائِيٍّ وَيَاجِلٍ ^(٢) وَعَابٍ ، وَهُوَ ههنا أَوَّلَى ، لِاجْتِمَاعِ الْيَاءَيْنِ وَقَالَ السَّكْسَائِيُّ : آيِيَّةٌ ، عَلَى وَزْنِ فَاعِلَةٍ ؛ فَكَّرُوهُمَا اجْتِمَاعَ الْيَاءَيْنِ مَعَ انْكَسَارِ أَوَّلَاهُمَا ؛ فَحُذِفَتِ الْأَوَّلَى وَعَلَى جَمِيعِ الْوُجُوهِ لَا يَخْلُو مِنْ شَذُوزٍ فِي الْحَذْفِ ^(٣) وَالْقَلْبِ

(١) الثَّانِيَةُ : مَا رَوَى الْأَبْلُ ، وَعَلِمَ بِقَدْرِ قَعْدَةِ الْإِنْسَانِ ، وَأَصْلُهَا ثَوَى لِاثْنَيْ ، لِأَنَّ بَابَ طَوَّى أَكْثَرُ مِنْ بَابِ حَيَّيَ ، وَكَانَ مَقْتَضَى الْقِيَاسِ أَنْ تَقْلِبَ اللَّامُ أَلْفَاً لِتَحْرِكَ كَمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَلِأَنَّ الْإِعْلَالَ بِاللَّامِ أَوَّلَى كَمَا فَعَلُوا فِي النَّوَى وَالْحَيَا ، وَلَكِنَّهُمْ أَعْلَوْا الْعَيْنَ بِقَلْبِهَا أَلْفَاً عَلَى خِلَافِ مَقْتَضَى الْقِيَاسِ فَصَارَ ثَابِتًا . وَانْظُرْ فِي الْكَلَامِ عَلَى بَقِيَةِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ (٢٠ ص ٥١)

(٢) الْعَابُ : أَصْلُهُ الْعَيْبُ - بِفَتْحٍ فَسَكُونُ - فَقَلْبُ الْيَاءِ أَلْفَاً كِتْفَاءً بِحِزِّ الْعِلَّةِ وَهُوَ انْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا ، وَمِثْلُهُ الذَّامُ وَالْقَابُ فِي نَحْوِ (قَابَ قَوْسَيْنِ) وَمِثْلُهُ « آد » بِمَعْنَى الْقُوَّةِ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) وَمِثْلُهُ « رَادَةٌ » فِي قَوْلِهِمْ : رِيدَةٌ وَرَادَةٌ ، إِذَا كَانَتْ لِيَنَةِ الْهَيْبِ ، وَمِثْلُهُ الذَّانُ بِمَنْى الذِّينِ - بِفَتْحِ الذَّالِ وَسَكُونِ الْيَاءِ - وَهُوَ الْعَيْبُ ، وَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَقْلُوبَ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ مَقْتُوحُ الْعَيْنِ ، وَأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَدْ وَرَدَتْ عَلَى لُغَتَيْنِ ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْقَلْبُ مُسْتَوْفِيًا عَلَيْهِ (٣) لَيْسَ بِكَ حَاجَةٌ إِلَى بَيَانِ الْوُجُوهِ وَمَا يُلْزَمُ عَلَى كُلِّ وَجْهِ مِنَ الشَّذُوزِ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى مَا كَتَبْنَاهُ فِي (٢٠ ص ٥١) وَلَا حِظَّ أَنْ الْإِعْلَالَ بِاللَّامِ أَوَّلَى مِنْهُ بِالْعَيْنِ ، وَأَنَّ الْعَيْنَ لَا تَعْلُ إِذَا كَانَتْ اللَّامُ حَرْفَ عِلَّةٍ سِوَاهُ أَعْلَتْ بِالْفِعْلِ أَمْ لَمْ تَعْلُ ، وَأَنَّ عِلَّةَ انْقِلَابِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلْفَاً هِيَ تَحْرِكُهُمَا وَانْفِتَاحُ مَا قَبْلَهُمَا ، فَأَذَا طَبَّقْتَ هَذِهِ الْقَوَاعِدَ عَلَى الْأَقْوَالِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الْمَوْضِعِ الْمَشَارِإِلَيْهِ ظَهَرَ لَكَ أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ مِنْهَا لَا يَخْلُو مِنْ شَذُوزٍ .

ويمكن أن يقال : الوجهان أيضاً في غاية وثاية وراية

واعلم أن في اسْتَحْيَ لغتين : لغة أهل الحجاز اسْتَحْيَا يَسْتَحْيِ - بياءين -
مُسْتَحْيٍ مُسْتَحْيًا منه ، على وزن استرعى يسترعى سواء ، ولغة بني تميم
اسْتَحَى يَسْتَحِي ، بتحريك الحاء وحذف إحدى الياءين

فذهب الخليل أنه مبنى على حَيٍّ مُعَلَّاً لإعلال هاب وباع ، فكانه
قيل : حَايَ ، فكما تقول في باع : استبعت ، تقول في حاي : اسْتَحَيْتُ ، وإنما
بني على حَايَ المرفوض ؛ لأن حق حيي إعلال عينه لما امتنع إعلال لامه ،
فاستَحَى على هذا في الأصل اسْتَحَايَ كاستباع ، حذفت حركة الياء ؛ إذ
لم يوجد في كلامهم لام الماضي ياء متحركة ساكنة ما قبلها ، فالتقى ساكنان ؛
فحذفت أولاهما ، ثم قلبت الياء الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها كما في ياجل
وطائي ، وكذا تقول في المضارع : إن حقه يَسْتَحِي كاستبمع ، حذفت حركة الياء ؛
إذ لا نظير له في الأفعال ، ثم حذفت الياء الأولى للساكنين ، والأمر منه اسْتَحَ ،
وحق مصدره على هذا اسْتِحَاءة كاستباعة ، ولا يستعمل ، واسم الفاعل مُسْتَحٍ ،
والأصل مُسْتَحِيَّ فاعل إعلال المضارع ، والمفعول مُسْتَحَى منه ، وأصله مُسْتَحَايُ
حذفت حركة الياء كما في يُسْتَحَايَ ، وأعل إعلال استحاي ، وقد مر ، وفيما
ذهب إليه الخليل ضعف لا يخفى للارتسكابات المكروهة

وقال غيره - واختاره المازني - : إن الياء الأولى في جميع هذه التصرفات
حذفت كما في أَحَسْتُ وَظِلْتُ وَمِسْتُ ؛ لأن حق المثلين الإدغام ، فلما امتنع
حذفت الأولى ؛ لكونه أشبه شيء بالإدغام ، وقال المازني : لو حذفت للساكنين
لم تحذف في المثني نحو اسْتَحْيَا ولقالوا : اسْتَحَايَا كاستبعا

قوله « بخلاف باب قوى » يعني أن قَوِيَّ من مضاعف الواو ، بدليل القوة
كما أن حِيَّ من مضاعف الياء ، لكنه إنما جاز إدغام حيي بخلاف قوى فلم

يُقَلَّ قَوْ كَمَا قِيلَ حَتَّى ؛ لِأَنَّ قَلْبَ الْوَاوِ يَاءٌ إِعْلَالٌ فِي الطَّرْفِ ، وَإِدْغَامُ الْعَيْنِ فِي اللَّامِ
إِعْلَالٌ فِي الْوَسْطِ ، وَالْأَوَّلُ أَوَّلَى لَمَّا ذَكَرْنَا غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَلِذَلِكَ ابْتَدَأَ بِإِدْغَامِ أَيْمَةٍ
قَبْلَ قَلْبِ هَمْزِهِ السَّاكِنِ أَلْفًا ؛ لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ السِّكِّتَابِ ، ^(١)
وَأَيْضًا قَوَى بِقَلْبِ الْوَاوِ يَاءٌ أَخْفَ مِنْهُ بِإِدْغَامِ الْوَاوِ فِي الْوَاوِ ، وَالطَّرِيقُ الْمُوْدَى إِلَى
زِيَادَةِ الْخَفَةِ أَوَّلَى بِالسُّلُوكِ مِمَّا لَيْسَ كَذَلِكَ

قَوْلُهُ « وَلِذَلِكَ قَالُوا يَحْيَا » أَيْ : لَمْ يَقُولُوا يَحْيَى مَعَ أَنَّهُمْ أَدْغَمُوا فِي الْمَاضِي ؛
لِأَنَّ الْإِعْلَالَ قَبْلَ الْإِدْغَامِ ، وَأَيْضًا السَّكَاةُ بِالْإِعْلَالِ أَخْفَ مِنْهَا بِالْإِدْغَامِ ، وَلِذَلِكَ
قِيلَ : يَقْوَى ، لَا يَقْوُ ، وَأَيْضًا لَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ فِي يَحْيَى وَيَقْوَى ، لِعَدَمِ لَزُومِ
حَرَكَةِ الثَّانِي ، وَهُوَ شَرْطُ الْإِدْغَامِ فِي مِثْلِهِ كَمَا تَقَدَّمَ

قَوْلُهُ « أَحَوَاوَى » هُوَ أَفْعَالٌ مِنَ الْحَوَّةِ ^(٢) وَأَصْلُهُ أَحَوَاوَوَ ، وَلَمْ يَدْغَمْ ، بَلْ
أَعْلَ ؛ لِسَبْقِ الْإِعْلَالِ عَلَى الْإِدْغَامِ ، وَلِكُونَ السَّكَاةِ بِهِ أَخْفَ ، وَكَذَا يَحْوَاوَى
فِي مُضَارَعِهِ ، وَالْحَرَكَةُ فِي آخِرِهِ عَارِضَةٌ ، وَكَذَا ارْعَوَى ، وَهُوَ مِنْ بَابِ أَفْعَلَ
كَأَحْمَرٍّ ، وَأَصْلُهُ ارْعَوَوُ كَأَحْمَرَّرَ ، وَمَصْدَرُ أَحَوَاوَى أَحْوِيَاءٌ كَأَحْمِيرَارٍ ،
وَأَحْوِيَاءٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ سِيدِيوِيهِ إِلَّا هَذَا ، فَنَقَلَ : أَحْوِيَاءٌ بِقَلْبِ وَإِدْغَامِ فَلِكَوْنِ
الْيَاءِ عَارِضًا فِي الْمَصْدَرِ لِلْكَسْرِ وَأَصْلُهَا الْأَلْفُ فِي أَحَوَاوَى ؛ فَصَارَتْ لِعَرُوضِهَا
لَا يَعْتَدُ بِهَا كَمَا لَا يَعْتَدُ بِوَاوِ سُوَيْرٍ وَقُوُولٍ ؛ لِكَوْنِهَا بَدَلًا مِنَ الْأَلْفِ فِي سَائِرِ ^(٣)
وَقَاوِلٍ ، وَسِيدِيوِيهِ نَظَرَ إِلَى كَوْنِ الْمَصْدَرِ أَصْلًا لِلْفِعْلِ ؛ فَلَا يَكُونُ الْيَاءُ بَدَلًا مِنَ
الْأَلْفِ ، بَلِ الْأَلْفُ فِي الْفِعْلِ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ فِي الْمَصْدَرِ

(١) أَنْظَرَ (١ ص ٢٧)

(٢) الْحَوَّةُ — بَضْمُ الْحَاءِ وَتَشْدِيدُ الْوَاوِ — : سَوَادٌ إِلَى الْخَضِرَةِ ، أَوْ حَمْرَةٍ

إِلَى السَّوَادِ . أَنْظَرَ (١ ص ٢٠٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣)

(٣) هَذِهِ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ هُنَا لِعَدَمِ إِعْلَالِ سُورٍ بِقَلْبِ وَاوِهِ يَاءٌ ثُمَّ

إِدْغَامِهَا فِي الْيَاءِ وَلِعَدَمِ الْإِدْغَامِ فِي قُوُولٍ ، هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا سِيدِيوِيهِ ، وَهِيَ الَّتِي

قوله « ومن قال اشهباب » يعنى أن باب أفعِلَال مقصور أفعِلَال في بعض الكلمات ، : يقال احميرار واحمرار ، واشهيباب واشهيباب ^(١) ، فيقال على ذلك في احويواء : احويواء ، فيجتمع الواوان كما يجتمع التاءان في اقتتال ، وإن لم يكن احويواء من باب اقتتال ، وسيجىء في باب الإدغام أنه قد يدغم نحو اقتتَل يقتتل اقتتالا فيقال : قتَل ، فيقال أيضاً هنا : حوَاء ، والواوان المدغم إحداهما في الأخرى لا يستقلان في الوسط كما يستقلان في الطرف ، فيقال حَوَى يحوى ، بفتح الحاء فيهما ، أو حَوَى يحوى ، بكسر الحاءين ^(٢) ، حوَاء نحو قتتل يقتل قتلا

اختارها متأخرو النحاة كابن مالك وشرح كلامه ، ولكن ابن الحاجب ذكر في باب الادغام أن عدم القلب في سوير وعدم الادغام في قوول خوف الالتباس بنحو سير مبني للمجهول من نحو قوله تعالى : (وإذا الجبال سُيِّرَت) وبنحو قول مبني للمجهول من قول — بالتضعيف — وأيد المؤلف كلامه هناك حيث قال « وعند سيديويه والخليل أن سوير وقوول لم يدغما لكون الواوين عارضين ، وقول المصنف أولى ، وهو أنهما لم يدغما ، لخوف الالتباس ، لأن العارض إذا كان لازما فهو كالأصلي ، ومن ثم يدغم إينة - كامة - وأول - كابل - مع عروض الواو والياء » اهـ ، وخلط بين العلتين في الكلام على قلب الواو ياء إذا اجتمعت مع الياء وسبقت إحداهما سا كنة . (١) الشبهة : البياض الذي غلب على السواد ، وقد قالوا : اشهب الفرس اشهباباً واشهب اشهبابا ، إذا غلب بياضه سواده ، هذا قول أكثر أهل اللغة ، وقال أبو عبيدة : الشبهة في ألوان الخيل : أن تشق معظم ألوانها شعرة أو شعرات بيض كتنا كانت أو شقرا أو دهما .

(٢) وجه كسر الحاء في « حوى » أنه لما قصد الادغام سكن أول المثليين فالتقى سا كنان : الحاء التي هي فاء الكلمة ، والواو التي هي عينها ، فحرك أول السا كنين بالكسر الذي هو الأصل في التخلص من التقاء السا كنين ، وحذفت همزة الوصل استغناء عنها ، وأما « حوى » بفتح الحاء فوجهه أنه لما أريد الادغام نقلت حركة أول المثليين إلى السا كن قبله وحذفت همزة الوصل استغناء عنها .

وإذا بنيت من حَيٍّ ورَمَى مثل اَحْمَرَ قلت : اَحْيَا ورَمَيًْا ، والإعلال قبل الادغام .

وإذا بنيت مثل أَحْمَارٍ مِنْهُمَا قُلْتَ : أَحْيَايَا وَارْمَايَا ، وفي المثنى أَحْيِيَّيَا وَارْمِيَّيَا وَأَحْيَايِيَّيَا وَارْمَايِيَّيَا ، ولا يجوز الإدغام لعروض الحركة في الأخيرة ، لأجل ألف المثنى ، وتقول في الجمع : أَحْيِيوْا ، وَأَحْيَايُوْا ، فإذا لزمت الحركة — وذلك فيما لم يسم فاعله نحو أَحْيِييَ وَارْمِييَ وَأَحْيُوِيَّ وَارْمُوِيَّ وَأَحْيِيَّيَا وَأَحْيُوِيَّيَا وَأَحْيُوِيَّيَا وَأَحْيُوِيَّيَا — جاز الإدغام ، فتقول : أَحْيِي وَأَصْلُهُ أَحْيِي كَسَرَتْ الياء المضمومة كما في مُسْلِمِي ، وَأَحْيِيَّ وَأَحْيِيوْا وَأَحْيُوِيَّ وَأَحْيُوِيَّوْا ، وفي المضارع : يَحْيِي وَيَرْمِي وَيَحْيِيَانِي وَيَرْمِيَانِي ، ولا يجوز إدغام الواو في أَحْيُوِيَّيَا كما لم يدغم في سُوِير ، كما ذكرنا ، وتقول في اسم الفاعل : مُحْيِيَّةٌ وَمُحْيَايِيَّةٌ ، ولا يجوز الإدغام ؛ لعروض الحركة ، بل إخفاء الكسر أولى من الإظهار كما بينا وتقول في مصدر أَحْيَايَا : أَحْيِيَاءٌ ، وفي مصدر أَحْيَايَا أَحْيِيَّاءٌ بالإدغام ، ومن لم يدغم في أَحْيُوِيَّاءَ لكون الياء بدلا من الألف ينبغي أن لا يدغم أيضا ههنا ، ولكنه مستثقل ، ومن أدغم في اقْتَمَلَ يَقْتَمِلُ اقْتِمَالًا قال ههنا : جَيِّئًا يَجْئِي جَيِّئًا .

قوله « وجاز الادغام في أَحْبَبِي واستُحِبِّي » من أدغم قال : أَحْيَ أَحْيَا أَحْيَا واستُحِبِّي استُحِبَّ استُحِبُّوا ، وذلك لزوم الحركة ، ومن لم يدغم قال أَحْبَبِي أَحْبَبَا أَحْبَبُوا ، نحو أَرَمِي أَرَمَا أَرَمُوا ، وفي استُحِبِّي ثلاث لغات ، هذه أصلها ، وثانيتها الادغام ، وثالثتها حذف الياء الأولى كما في استُحِبِّي عند بني تميم ، وتقول في مضارع أَحْيَا واستُحِبَّ : يُحْيِي وَيُسْتَحِبِّي ، من غير إدغام ، لعدم لزوم الحركة .

قوله « ومن ثم لم يُبَن من باب قَوِي » أى : من مضاعف الواو « فَعَلَ »

بالفتح كراهة اجتماع الواوين إذا اتصل بالماضي الضمير المرفوع ، وأما فَعَلَ - بالضم -
فلو بنى منه لحصلت الواوان من دون اتصال الضمير ، إذ لم يكن تقلب الواو التي
هى عين لما لم تكن علة القلب فى اللام حاصلة ، كما ذكرنا فى حَيَّ وَطَوَّى ،
ولم تكن تقلب الثانية ياء لزمة ما قبلها كما فى الأَدْلَى ؛ لأن ذلك فى الاسم كما
يأتى ، ألا ترى إلى نحو سَرَوْ ؟

قوله « ونحو القُوَّة والصَّوَّة ^(١) » جواب سؤال ، كأنه قيل : فإذا لم يبنوا
من باب قَوَّى مخافة الواوين ، فلم احتملوا ذلك فى القوة ؟ فقال : لأن الإدغام
ههنا حاصل ، نغخت الكلمة به ، ولو كان الإدغام مقدما على الإعلال أيضاً لم
يجز ذلك فى الفعل كما جاز فى الاسم ؛ لثقل الواوين فى الفعل الذى هو ثقیل

قال « وَصَحَّ بَابُ مَا أَفَعَلَهُ لَعَدِمَ تَصَرُّفِهِ ، وَأَفَعَلَ مِنْهُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ أَوْ
لِلْبَسِ بِالْفِعْلِ ، وَازْدَوَجُوا وَاجْتَوَرُوا ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَقَاعَلُوا ، وَبَابُ اِعْوَارَ
وَأَسْوَادَ لِلْبَسِ ، وَعَوَّرَ وَسَوَّدَ ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ ، وَمَا تَصَرَّفَ مِمَّا صَحَّ صَحِيحٌ
أَيْضاً كَأَعْوَرْتُهُ وَأَسْعَوَرْتُهُ وَمُقَاوَلٍ وَمُبَايَعٍ وَعَاوِرٍ وَأَسْوَدَ ، وَمَنْ قَالَ :
عَارَ قَالَ : أَعَارَ وَاسْتَعَارَ وَعَارَتْ ، وَصَحَّ تَقَوَّلَ وَتَسَيَّارَ لِلْبَسِ ، وَمَقُولٌ
وَمُخَيَّاطٌ لِلْبَسِ ، وَمَقُولٌ وَمُخَيَّطٌ مَحْذُوفَانِ مِنْهُمَا ، أَوْ [لِأَنَّهُمَا] بِمَعْنَاهُمَا ،
وَأَعَلَ نَحْوُ يَقُومُ وَيَبْسَعُ وَمَقُومٍ وَمَبْسَعٍ بِغَيْرِ ذَلِكَ ؛ لِلْبَسِ ، وَنَحْوُ جَوَادٍ
وَطَوِيلٍ وَغَيُورٍ لِلْأَلْبَاسِ بِفَاعِلٍ أَوْ بِفَعْلٍ أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَارٍ عَلَى الْفِعْلِ
وَلَا مُوَافِقٍ ، وَنَحْوُ الْجَوْلَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالصَّوَرَى وَالْحَيْدَى ؛ لِلتَّنْبِيهِ

(١) الصوة : جماعة السباع ، وهى أيضا حجر ينصب فى الفياض والمفازة المجهولة
ليستدل به على الطريق ، وتجمع على صوى ، نظير مدينة ومدى ، كما جاء فى حديث
أبى هريرة (إِنَّ لِلْإِسْلَامِ صَوًى وَمَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ) أراد أن الاسلام
طرائق وأعلاما يهتدى بها .

بعض ما
يعل من
الصيغ
وسبب
ذلك

يَحْرَكْتِهِ عَلَى حَرَكَةِ مُسَمَّاهُ ، وَالْمَوْتَانُ ؛ لِأَنَّهُ نَقِيضُهُ ، أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَارٍ وَلَا مُوَافِقٍ ، وَنَحْوُ أَذْوَرٍ وَأَعْيُنٍ لِلْإِلْبَاسِ ، أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَارٍ وَلَا مُخَالِفٍ ، وَنَحْوُ جَدُولٍ وَخِرْوَعٍ وَعَلْيَبٍ ؛ لِمَحَافَظَةِ الْإِلْحَاقِ أَوْ لِلْسُّكُونِ الْمَحْضِ «
أقول : قد تبين بما قدمت في أول هذا الباب علة تركهم إعلال الأشياء المذكورة ، ولنفسر ألفاظ المصنف

قوله « لعدم تصرفه » يعنى أن الأصل في الإعلال الفعل ؛ لما ذكرنا من ثقله ، ولم يعمل باب التعجب نحو ما أقوله وأقول به — وإن كانا فعلين على الأصح — لمشابهتهما بعدم التصرف للأسماء ؛ فصارا كأفعل التفضيل وأفعل الصفة قوله « وأفعل منه » أى : أفعل التفضيل محمول عليه : أى مشابه لأفعل التعجب ؛ لأن التعجب من الشيء لسكونه أفضل في معنى من المعانى من غيره ، ولذلك تساوى في كثير من الأحكام كما تبين في بابيهما ، ولا وجه لقوله « محمول عليه » لأنه اسم ، وأصل الاسم أن لا يعمل هذا الإعلال كما ذكرنا ، وقد يعمل من جملة الأسماء الأقسام المذكورة كما مر ، وشرط القسم المزيد فيه الموازن للفعل إذا قصدنا إعلال عينه أن يكون مخالفاً للفعل بوجه كما تقدم ، وهذا لا يخالف الفعل بشيء ؛ فكان يكفي قوله « أو للبس بالفعل »

قوله « وباب اعوار واسواد للبس » أى : لو قلبت الواو ألفا ونقلت حركتها إلى ما قبلها لسكان يسقط همزة الوصل وإحدى الألفين ؛ فيبقى سادّ وعارّ فيلبس بفاعل المضاعف ، ولا وجه لقوله « للبس » لأنه إنما يعتذر لعدم الإعلال إذا حصل هناك علته ولم يعمل ، وعلة الإعلال فيما سكن ما قبل واوه أو يائه كونه فرعاً لما ثبت إعلاله ، كما في أقام واستقام ، ولم يعمل عَوِرَ وَسَوِدَ حتى يحمل اعوارً واسوادً عليهما ؛ بل الأمر بالعكس ؛ بل لو سئل كيف لم يعمل اعوار واسواد

وظاهرهما أنهما مثل أقوم ؛ فالجواب أن بينهما فرقا ، وذلك أن العلة حاصلة في أقوم دون اعوار

قوله « وما تصرف . . إلى آخره » أى : لم يعمل نحو استعور وأعور وإن كانا في الظاهر كاستقوم وأقوم ؛ لأن أصلهما ليس معلا حتى يحملا في الإعلال عليه ، وكذلك عاور ومقاول ومبايع لم يعمل إعلال نحو قائل وبائع ؛ لأن إعلال نحو قائل للحمل على فعله العمل ، وأفعال هذه الأشياء غير معلة

قوله « وتقول وتسيار للبس » يعنى أن نحوه وإن كان مصدرا لفعل معل لم يعمل ولم يجر مجراه كما أجرى إقامة واستقامة مجرى أقام واستقام ؛ لئلا يلتبس بعد الإعلال بفعل ، هذا قوله ، والوجه ما تقدم من أن المصدر لا يعمل عينه هذا الإعلال إلا أن يكون مصدرا مطردا مساويا لفعله في ثبوت الزيادة فيه في مثل موضعها من الفعل ، كإقامة واستقامة ، وليس نحو تقول وتسيار كذا ، وأما إعلال نحو قيام وعياذ بقلب الواو ياء وإن لم يساو الفعل بأحد الوجهين فلما ذكرنا من أن علة قلب الواو ياء لكسرة ما قبلها أمتن من علة قلب الواو ألفا لفتحها ما قبلها .

قوله « ومقول ومخياط للبس » يعنى أنه آلة جارية على الفعل فكان سبيله في الاعلال سبيل الفعل ، لكنه لم يعمل للبس بفعل ، والحق أن يقال : لم يثبت فيه علة الاعلال ، وهى موازنة الفعل ، فكيف يعمل ؟ وليس كل اسم متصل بالفعل يعمل هذا الاعلال .

قوله « ومقول ومخيط » هذا يحتاج إلى العذر ؛ لأنه موازن للأمر نحو اذهب واحدا ، وفيه المخالفة بالميم الزيدة في الأول ؛ فكان الوجه الإعلال ؛ فالعذر أنه مقصور من مفعال ؛ فأجرى مجرى أصله ، ولنا أن لا نقول : إنه فرعه ، بل نقول : هما أصلان ، ومفعل محمول على مفعال في ترك الاعلال ؛ لكونه بمعناه ، وهذا

أولى ؛ إذ موافقته لمعناه لاتدل على أنه فرعه .

قوله « بغير ذلك » أى : لم تقلب عينها ألفا كما قلبت فى أصولها اثلا يلتبس وزن بوزن كما تكرر ذكرنا له

قوله « لاللباس بفاعل » أى : لو حركت الألف الثانية بعد الاعلال كما فى قائل لا لتبس فعَالٌ وفَعُولٌ وفَعِيلٌ بفاعل ، ولو حذفت الألف بعد قلبها لالتبس بفعل — المفتوح العين والفاء — والحق أن يقال : إنها لم تعل ، لأنها ليست مما ذكرنا من أقسام الاسم التى تعل

قوله « ونحو الجولان » هذا عجيب ؛ فإن حركة اللفظ لاتناسب حركة المعنى إلا بالاشتراك اللفظى ؛ إذ معنى حركة اللفظ أن تجىء بعد الحرف بشئ من الواو والياء والألف كما هو مشهور ، وحركة المعنى على فراسخ من هذا ، فكيف ينبه بإحداها على الأخرى ؟ فالوجه قوله « أولأنه ليس بجار » أى كإقامة واستقامة كما ذكرنا من مناسبتها للفعل ، ولا موافق : أى موازن له موازنة مقام ومقام وباب ودار .

قوله « لاللباس » أى : بالفعل .

قوله « ولا يخالف » لأن شرط الموازن الموازنة المذكورة مخالفته بوجه حتى لا يلتبس بالفعل .

قوله « لحافظة الإلحاق » فإن الملحق لا يعمل بحذف حركة ولا ثقلها ولا حذف حرف لثلا يخالف الملحق به ، فيبطل غرض الإلحاق إلا إذا كان الإعلال فى الآخر فإنه يعمل لأن الأواخر محل التغيير ، ولأن سقوط حركة الآخر كالمعزى لا يخل بالوزن كما ذكرنا فى أول الكتاب^(١) ، وسقوط الحرف الأخير لأجل التنوين كلا سقوط كمزى لأن التنوين غير لازم للكلمة .

قوله « عُلَيْب » ^(١) وهو عند الأخفش ملحق بجندب ، وعند سيديويه
للاحاق أيضا كسودد ، وإن لم يأت عنده فعلل كما يجيء بعد .
قوله « أو للسكون المحض » هذا هو العذر الحق لا الأول ؛ لأن الواو والياء الساكن
ما قبلهما إنما تقلبان ألفا لسكون ذلك الساكن مفتوحا في أصل تلك الكلمة ،
ولم يثبت فيما نحن فيه حركة في الأصل .

قال : « وَتَقْلِبَانِ هَمْزَةً فِي نَحْوِ قَائِمٍ وَبَائِعٍ الْمُعْتَلِّ فِعْلُهُ مِثْلُ نَحْوِ عَاوِرٍ ،
وَنَحْوِ شَالٍ وَشَاكَ شَادَ ، وَفِي نَحْوِ جَاءَ قَوْلَانِ ؛ قَالَ الْخَلِيلُ : مَقْلُوبٌ كَالشَّاءِ كِي
وَقِيلَ : عَلَى الْقِيَّاسِ ؛ وَفِي نَحْوِ أَوَائِلَ وَبَوَائِعٍ مِمَّا وَقَعَتْ فِيهِ بَعْدَ أَلِفِ بَابِ
مَسَاجِدَ وَقَبْلَهَا وَآوٍ أَوْ يَاءٍ ، بِخِلَافِ عَوَاوِيرَ وَطَوَاوِيرَ ، وَضَيَاوُنُ شَادَ ؛ وَصَحَّ
عَوَاوِرُ ، وَأَعْلَى عِيَاثِيلُ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَوَاوِيرَ فَحُذِفَتْ وَعِيَاثِيلُ فَأُشْبِعَ ، وَلَمْ يَفْعَلُوهُ
فِي بَابِ مَعَايِشَ وَمَقَاوِمَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَابِ رَسَائِلَ وَعَجَائِزَ وَصَحَائِفَ ،
وَجَاءَ مَعَايِشُ بِالْهَمْزِ عَلَى ضَعْفٍ ، وَالتَّزْمِ هَمْزُ مَصَائِبَ . »

أقول : كل ما في هذا الفصل قد تقدم ذكره بتعليقه ، وقول النحاة في هذا
الباب : تقلب الواو والياء همزة ، ليس بمحمول على الحقيقة ، وذلك لأنه قلبت
العين ألفا ثم قلبت الألف همزة ، فكانه قلبت الواو والياء همزة

(١) العليب ، بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه — : مريض بتهامة .
قال جرير :

عَضِبْتُ طُهْمَةً أَنْ سَبَبْتُ مُجَاشِعًا عَضُوا بِضَمِّ حِجَارَةٍ مِنْ عُلَيْبٍ
ويقال : هو واد فيه نخل ، قال أبو دهب :

فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ بِعُلَيْبٍ نَخْلًا مُشْرِفًا وَمُخَيَّمًا
وذلك لأن النخل لا يكون في رموس الجبال ، فانه يطلب الدفء

قوله « بخلاف نحو عاور » يعنى أن اسم الفاعل محمول على الفعل فى الإعلال كما تقدم ؛ فلما صح فعله صح هو أيضا
قوله « ونحو شاك وشاك شاذ » يعنى أن بعض العرب يقرب العين إلى موضع اللام فى بعض أسماء الفاعلين من الأجوف ؛ فعمله إعلال قاض ، قال :
١٤١ — * لَآثٍ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْعُبْرَى * (١)

وقال :

١٤٢ — فَتَعَرَّفُونِي، إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سَلَاحِي فِي الْخَوَادِثِ مُعَلِّمٌ (٢)

(١) هذا بيت من الرجز المشطور ، وهو للعجاج يصف أليكة ، وقوله :

فِي أَيْكَةٍ فَلَا هُوَ الضَّحَى وَلَا يَلُوحُ نَبْتُهُ الشَّيْ
لَآثٍ بِهِ الْبَيْتِ فَتَمَّ مِنْ قَوَامِهَا الْقَوْمَى

الأليكة : غيضة تنبت السدر والأراك ، والضحى : البارز للشمس ، وهو فاعل من ضحى يضحى — كرضى يرضى — ، ولاث : أصله لاثث ، تقول : نبات لاثث ، ولاث ؛ إذا التف واجتمع بعضه على بعض ، وأصله من لاث يلوث ، إذا اجتمع والتف ، والأشياء — بالفتح والمد — : صغار النخل ، واحده أشاءة ، والعبرى : مالا شوك فيه من السدر . وما فيه شوك منه يسمى الضال ، ويقال : العبرى مانبت على شطوط الأنهار . والقوام — بالفتح — : الاعتدال ، والقومى : القامة وحسن الطول . والاستشهاد بالبيت فى قوله « لاث » على أن أصله لاوث فقدمت الثاء على الواو فصار لاوث ، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة ، ثم أعلل إعلال قاض .

(٢) هذا البيت من الكامل ، وهو لطريف بن تميم العنبرى . وقوله :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُسْكَاطَ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ

وعسكات : سوق من أسواق العرب قريبة من عرفات كانوا يجتمعون فيها من نصف ذى القعدة إلى هلال ذى الحجة ، والعريف : النقيب ، وهو دون الرئيس الأعلى ، ويتوسم : يتفرس ، وشاك : أصله شاوك فقدمت السكاف على الواو ، ثم

وهذا هو الذى غر الخليل حتى ارتكب فى جميع اسم الفاعل من الأجوف المموز اللام القلب ، فقال : إذا كانوا يقلبون فى الصحيح اللام خوفا من الهمزة الواحدة بعد الألف فهم من اجتماع همزتين أفر ، وهكذا لما رآهم قالوا فى جمع شائع : شَوَاعٍ ^(١) بالقلب ، قال : فهو فى نحو خطايا ومطايا وجَوَاء وشَوَاء أولى ، والجواب أنهم إنما التجئوا إلى القلب فى لاثٍ وشاكٍ خوفاً من الهمزة بعد الألف ، وأما فى نحو جاء فيأزم همزة واحدة بعد الألف ، سواء قلبت اللام إلى موضع العين أولاً ، قال سيبويه : وأكثر العرب يقولون : لاثٍ وشاكٍ — بحذف العين — فكأنهم قلبوا العين ألفاً ثم حذفوا العين للساكنين ، ولم يحركوها فرارا من الهمزة ، والظاهر أن المحذوفة هى الثانية ، لأن الأولى علامة الفاعلية ، ويجوز أن يكون أصل لاثٍ وشاكٍ لَوِث وشَوِك مبالغة لاثٍ كعملٍ فى عامل وَلَيْثٍ فى لابتٍ ،

أعلنت بقلب الواو ياء ، ثم عومل معاملة قاض ، ومعلم بزنة اسم الفاعل أو المفعول الذى أعلم نفسه فى الحرب بعلامة ليصرف بها ، وكانوا لا يأتون عكاظاً إلا ماثمين مخافة الأسر . والاستشهاد بالبیت فى قوله « شاك » على أنه اسم فاعل من شك يشوك لأنه من الشوكة ، ويقال : هو اسم فاعل من شك فى نحو قول عنتره :

فَشَكَّكَتْ بِالرَّمْحِ الْأَصَمَّ نِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاءِ مُجَرِّمٌ

وأصله على هذا شا كك ، فقلبوا ثانى المثلين ياء ، كما قالوا : أمليت فى أمليت ، ثم عومل معاملة قاض ، ويقال : هو بزنة فعل - بفتح فـ كسر - وأصله شوك قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ووجه رابع وهو أن أصله شاوك على وزن فاعل فقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها مع عدم الاعتداد بالألف ثم حذفت الألف الثانية التى هى عين الكلمة ، وعلى الثالث والرابع تجرى حركات الاعراب على الكاف ، بخلاف الوجهين الأولين فإنه عليهما يعرب إعراب المنقوص ، فإن كانت رواية البيت بكسر الكاف لم يجر فيه إلا الوجهان : الأول والثانى ، وإن كانت الرواية بضمها لم يجر فيه إلا الثالث والرابع

(١) انظر (١ ص ٢٢)

فيكونان ككَبَش صَافٍ ويوم راح ، وقد مضى البحث في جاء في أول الكتاب^(١)

قوله « وفي نحو أوائل » يعني إذا اكتنف حرفا علة ألف باب مساجد قلبت الثانية ألفاً ؛ للقرب من الطرف واجتماع حرفي علة بينهما فاصل ضعيف ، ثم تقلب الثانية همزة كما في قائل وبائع ، على ما تقدم ، سواء كان كلاهما واوا كما في أوائل ، أو كلاهما ياء كما في بَيْع وبياع ، أو الأول واوا والثاني ياء كما في بَوَاع جمع بَوَيْعَة فَوَعلة من البيع ، أو بالعكس نحو عَيَال جمع عَيْل ، وأصله عَيْوَل ؛ لأنه من عال يَعُول ، وكان قياس ضَيَاوَن^(٢) ضَيَّائِن ، بالهمز ، لكنه شذ في الجمع كما شذ في المفرد ، وليس ذلك بمطرد ، ألا ترى أنك تقول : بنات أَلْبَيْه^(٣) بفك الإدغام ، فإذا جمعت قلت بنات أَلَابَه مدغماً ، والمسموع من جميع ذلك

(١) انظر (١ ص ٢٥)

(٢) الضيانون : جمع ضيئون ، والضيئون : السنور الذكر ،

(٣) « بنات ألبيه » أجمع العلماء في رواية هذه الكلمة على الفك ، واختلفوا في ضبطها ، فرواها جماعة بفتح الباء الأولى على أنه أفعل تفضيل من قولهم : رجل لب - كسمح - إذا كان عاقلاً ، والضمير عائد على الحى والقبيلة ، فكأنه قيل : بنات أنقل هذا الحى ، ورواها قوم بضم الباء الأولى على أنه جمع لب ، نحو قول الكميت :

إِلَيْكُمْ ذَوَى آل النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَامًا وَالْبُبُ

وبنات ألب - على هذا الوجه الأخير - : اسم لعروق متصلة بالقلب تكون منها الرقة ، وقد قالت أعرابية : تأتي له ذاك بنات ألبى ، انظر (١ ص ٢٥٤) ثم اعلم أن هذا الذى ذكره المؤلف ههنا من أنك تدغم فى الجمع هو ما ذكره فى التصغير ، وظاهر عبارته يفيد أنه ليس لك إلا الإدغام فى التصغير والجمع ؛ لأن الفك فى الواحد والمكبر شاذ ، والشاذ لا يلجئ إلى شاذ مثله ، ولكن العلماء قد نقلوا فى الجمع والتصغير جميعاً الوجهين : الإدغام ، والفك ، وارجع ثانياً إلى الموضع الذى أحلناك عليه من الجزء الأول

ما اكتنف ألف الجمع فيه واوان ، وقاس سيبويه الثلاثة الباقية عليه ؛ لاستئصال الياءين والياء والواو كاستئصال الواوين ، وقال الأخفش : القياس أن لا يهمز في الياءين ، ولا في الياء والواو ؛ لأن اجتماعهما ليس كالاجتماع الواوين ، وأما بَوَائِع جمع بائعة ، فإنما همز لسكونه جمع ما همز عينه ، فإذا بنيت اسم الفاعل من حَيٍّ وشَوَى قلت حَايٍ بالياء وشَاوٍ كقاضٍ ، وتقول في جمعهما لغير العقلاء : حَوَايَا وشَوَايَا عند سيبويه ؛ لوقوع ألف الجمع بين واو وياء في جمع حَايٍ وبين واوين في جمع شَاوٍ ، ولا تتبع جمع شَاوٍ واحده^(١) كما فعلت في جمع إِدَاوَةٍ إذ لو أتبت لقلت شَوَاوَى ، فكان فرارا إلى ما فر منه ، على ما ذكرناه في تخفيف الهمزة ؛ وتقول على مذهب الأخفش : حَوَايٍ بالياء ، وأما شَوَايَا فلا خلاف فيه لاجتماع الواوين قوله « بخلاف عواير وطواويس » يعني إذا بعدت حروف العلة التي بعد ألف الجمع عن الطرف لم تقلبها ألفا ، سواء كان المكتنفان واوين كطواويس ، أو ياءين كيباييع جمع بَيَّاع ، أو مختلفين كقياويم جمع قَيَّام وبوايع جمع بَيَّاع على وزن تَوَرَّاب من باع ، لوجعت الأسماء المذكورة هذه المجموع ، وأما عَوَاوِير جمع عَوَارٍ وهو القَذَى فلأن أصله عواوير فحذفت الياء اكتفاء بالكسرة ، قال :

١٤٣ — وَكَحَلِّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِيرِ^(٢)

(١) في نسخة « ولا تتبع الجمعين واحديهما ، كما فعلت في جمع إِدَاوَةٍ ؛ إذ لو أتبت جمع حَايٍ واحده لقلت أيضا حَوَايَا ، ولو أتبت جمع شَاوٍ لقلت شَوَايَا ؛ فكان فرارا - الخ »

(٢) هذا البيت من مشطور الرجز ، وهو لجندل بن المنثي الطهوي يخاطب فيه امرأته ، وقبله قوله :

غَرَّكَ أَنْ تَقَارَبْتَ أَبَاعِرِي وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَائِرِ

* حَتَّى عِظَامِي وَأَرَاهُ نَاغِرِي *

وقوله « تقاربت أباعري » قيل : معناه دنت من منازلنا ، وهو كناية عن لزوم

وعياثل بالهمز لأن أصله عياثل ؛ إذ هو جمع عَيْل كسيد ، وهو الفقير ،
فأشبع الكسرة ؛ قال

١٤٤ — فِيهَا عَيَائِلٌ أُسُودٌ وَنُورٌ^(١)

الدار وعدم خروجه للنجعة واستمناع الملوكة ؛ لضعفه وكبره ، ويقال : معناه قلت
فهو كناية عن الفقر ، والدوائر : جمع دائرة ، وهى اسم فاعل من دار يدور ، وأراد
بها المصائب والنوائب ، وحنى عظامى : قوسها ، وإنما يكون ذلك عند الشيوخوخة
والكبر ، وثاغرى : اسم فاعل من ثغره : أى كسر ثغره : أى أسنانه ، والعواور :
جمع عوار - بضم العين وتشديد الواو - وهو القذى يسقط في العين فيؤذيها .
والاستشهاد بالبيت في قوله « بالعواور » حيث صحح الواو الثانية مع قربها من
الآخر ، وذلك لأن أصله العواوير ؛ فلما اضطر الشاعر حذف الواو
(١) هذا البيت من مشطور الرجز ، وهو لحكيم بن معبة الربعى من بنى تميم ،
وقبله قوله :

أَحْمَى قَنَاءَ صُلْبَةٍ مَاتَنَكَسِرٌ صَمَاءٌ تَمَّتْ فِي نِيَّافٍ مُشْمَخِرٌ

حُقَّتْ بِأَطْوَادٍ عِظَامٍ وَسَمَرٌ فِي أَشْبِ الْغَيْطَانِ مُلْتَفَّ الْحِظَرِ

أحمى : مضارع حمى قومه - كرمى - حماية ؛ إذا منعهم ودافع عنهم ، والقناة :
الرمح ، والصلبة : الشديدة القوية ، والصماء : التى يكون جوفها غير فارغ ، وتمت :
كملت واستوت في منبتها ، والنياف - ككتياب - : العالى المرتفع ، وأراد جبلا ،
وأجود منابت الرماح قمم الجبال ، وأصله نواف فقلبت الواو ياء شدوذا ؛ لأنه ليس
بمصدر ولا بجمع ، ومشمخر : اسم فاعل من اشمخر : أى علا وارتفع ، وحقت :
أحيطت ، والأطواد : جمع طود ، وهو الجبل ، والسمر : اسم جنس جمعى واحده
سمرة ، وهو نوع من الشجر عظيم طويل ، والأشب - بفتح فسكسر - : الملتف
الذى لا يمكن الدخول فيه إلا بشدة ، والحظر : يقال : هو يفتح الحاء وكسر الظاء ،
وهو الموضع الذى يحيط به الشجر ، ويقال : هو بضمعين ، وهو جمع حظيرة ،
والعيائل : جمع عيل - بتشديد الياء وكسر ها - وهو يفعل من عال يعيل إذا تبخر
أو من عال الفرس يعيل إذا تكفأ في مشيه وتمایل ، وذلك لكسر مه ، ويقال : اشتقاقه
من عال يعيل إذا افتقر ، والتمر - بضمين - : جمع تمر - بفتح فسكسر - وقياسه

روعى الأصل فى الجمع

هذا كله فى الجمع ، وأما إن وقع مثل ذلك فى غير الجمع فإن سيبويه يقلب الثانى أيضا ألفاً ثم همزة ، فيقول : عَوَّاثٌ وَقَوَّاثٌ ، على وزن فَوَاعِلٍ من عَوَّرَ وَقَامَ ، وكذا يقول فى مُطَاءٍ وَرُمَاءٍ وَحِيَاءٍ وَشَوَاءٍ من مَطَا وَرَمَى وَحَيَّى وَشَوَّى ، فيصير ثانى المكتنفين فى الجمع ^(١) همزة ؛ لأنه وإن فات ثقل الجمع إلا أن ضم أوله ألحقه ثقلا ، قال : لا تقلب الهمزة ههنا ياء مفتوحة ، والياء بعدها ألفاً ، كما فعل فى الجمع ، فلا يقال مُطَايَا وَرُمَايَا وَحِيَايَا وَشَوَايَا ؛ لئلا يلتبس ببناء سُكَّاعَى ^(٢) وَحُبَّارَى ، ويجوز أن يقال : إن ثقل

نمور ؛ فحذفت الواو . والاستشهاد بالبית فى قوله « عيائيل » حيث أبقي الهمزة المنقلبة عن الياء ؛ لأنه لم يعتد بالمدة التى قبل الطرف ؛ لأنها للاشباع وليست فى مقابلة حرف فى المفرد

(١) قوله « فيصير ثانى المكتنفين فى الجمع همزة » غير مستقيم ، وذلك أنه لم يكتنف الألف حرفاً علة إلا فى حَيَاى وَشَوَاى ، وأما مُطَاءٍ وَرُمَاءٍ فليسا كذلك كما هو ظاهر ، والذى أوقع المؤلف فى ذلك أنه نقل عبارة سيبويه فخلط بين نوعين من الأمثلة ميز سيبويه أحدهما عن الآخر ، وهاك عبارته (ح ٢ ص ٣٨٥) : « وفواعل منهما (يريد : حوى وشوى) بمنزلة فواعل (يريد الجمع) فى أنك تهمز ولا تبدل من الهمزة ياء ، كما فعلت ذلك فى عورت ، وذلك قولك : عَوَّاثٌ ، ولا يكون أمثل حالاً من فواعل وأوائل ، وذلك قولك : شَوَاءٌ ، وأما فعائل من بنات الياء والواو فطَاءٍ وَرُمَاءٌ ؛ لأنها ليست همزة لحقت فى جمع ، وإنما هى بمنزلة مفاعل من شَأوت وفاعل من جئت ؛ لأنها لم تخرج على مثال مفاعل ، وهى فى هذا المثال بمنزلة فاعل من جئت ، فهمزتها بمنزلة همزة فعال من حيث ، وإن جمعت قلت : مُطَاءٌ ؛ لأنها لم تعرض فى الجمع » اهـ

(٢) الشكاعى : نبت دقيق العيدان صغير أخضر وله زهرة حمراء ، والناس يتداون به . قال عمرو بن أحرر الباهلى - وكان قد تداوى به وشفى - :

شَرَبْتُ الشُّكَّاعَى وَالتَّدَدْتُ الدِّدَةَ وَاقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَسْكَوِيَا

الضمة ليس كتنقل الجمعية ، فلم يطاب معها غاية التخفيف كما طلبت مع الجمع الأقصى ، بل اقتصر على شيء منه ، وذلك بقلب ثاني المكتنفين ألفا ، ثم همزة ، قال سيبويه : فإن جمعت مطاء قلت : مطاء لامطآيا ؛ لأن الهمزة كانت في المفرد ولم تعرض في الجمع ، فهو مثل شواء جمع شائية كما تقدم في تخفيف الهمزة ، والأخفش والزجاج لا يغيران ثاني المكتنفين في غير الجمع ، فيقولان : عوآور وقوآور ومطآور ورماي وحياي وشوأي ؛ لخفة المفرد

قوله « ولم يفعلوه في باب معاش » أي : فيما وقع بعد ألف الجمع فيه واو أو ياء ليست بمدة زائدة ، سواء كانت أصلية كما في مقيمة ومقاوم ومربية ومرايب ، أو زائدة كما في جداول وعثار ، فبقى على حالها : أما الأصلية فلا صالتها ، وأما الزائدة المتحركة فلقوتها بالحركة وكونها للالحاق بحرف أصلي ، وإن كانت الواو والياء مدة زائدة في المفرد قلبت ألفا ثم همزة ، كما في تنائف وكباثر ، وقد يهمز معاش ، تشبيها لمعيشة بفعيلة ، والأكثر ترك الهمز ، وكذا قد يهمز المنائر في جمع منارة ، تشبيها لها بفعالة ، والفصيح المناور ، والنزم الهمز في المصائب تشبيها لمصيبة بفعيلة ، كما جمع مسيل على مسلان تشبيها له بفعيل أو توها ، وهي — أعني مصائب ومنائر ومعاش — بالهمز شاذة

قال : « وَتَقَابُ يَاءُ فُعَلَى اسْمًا وَآوًا فِي نَحْوِ طَوْبَى وَكُوسَى ، وَلَا تَقْلَبُ فِي الصَّفَةِ ، وَلَكِنْ يُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا لِقِسْمِ الْيَاءِ ، نَحْوُ مَشِيَةِ حَيْكَى وَقِسْمَةِ ضَيْرَى ، وَكَذَلِكَ بَابُ بَيْضٍ ، وَاخْتِلَفَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ سَيْبَوَيْهِ : الْقِيَاسُ الثَّانِي ؛ فَنَحْوُ مَضُوفَةٍ شَاذٌ عِنْدَهُ ، وَنَحْوُ مَعِيشَةٍ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعِلَةٌ وَمَفْعَلَةٌ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ : الْقِيَاسُ الْأَوَّلُ ؛ فَمَضُوفَةٌ قِيَاسٌ عِنْدَهُ ، وَمَعِيشَةٌ مَفْعِلَةٌ ، وَإِلَّا لَزِمَ مَعُوشَةٌ ، وَعَلَيْهِمَا لَوْ بُنِيَ مِنَ الْبَيْعِ مِثْلُ تَرْتُبٍ لَقِيلَ : تَبْيِيعٌ وَتَبْوُغٌ »

حكم الياء إذا كانت عين الفعل بالضم

أقول : قوله « طوبى » إما أن يكون مصدرا كالرُّجْعَى ، قال تعالى :
 (طُوبَى لَهُمْ) أى : طيباً لهم ، كقوله تعالى (تَعَسَّأَ لَهُمْ) ، وإما أن يكون مؤنثاً
 للأطيب ، فحقه الطُّوبَى ، باللام ، وحكمه حكم الأسماء ، كما قال سيبويه : هذا باب
 ما تقلب فيه الياء واوا ، وذلك إذا كان اسماً كالطوبى والكوسى ؛ قال :
 لأنها لا تسكون وصفا بغير الألف واللام ؛ فأجرى مجرى الأسماء التى لا تسكون
 وصفا بغير الألف واللام ؛ لأنها لا تستعمل مع « مِنْ » كما هو معلوم ، وأما مع
 الإضافة فإن المضاف إليه يبين الموصوف ؛ لأن أفعال التفضيل بعضُ ما يضاف إليه ؛
 فلا تقول : عندى جارية حُسْنَى الجوارى ؛ لأن الجوارى تدل على الموصوف ،
 فلما لم تكن فُعْلَى بغير لام صفةٌ ولم تتصرف فى الوصفية تصرف سائر الصفات
 جرت مجرى الأسماء ، ولقلة معنى الوصف فى أفعال التفضيل انصرف المجرد منه
 من « من » إذا نكر بعد العالمية اتفاقاً ، بخلاف باب أحمر ؛ فإن فيه خلافاً كما مر
 فى بابهِ (١)

يقال : مِشِيَّةٌ حِيكَى ، إذا كان فيها حَيَسَكَانَ : أى تبختر ، قال سيبويه :
 هو فُعْلَى بالضم لا فِعْلَى بالكسر ؛ لأن فِعْلَى لا تسكون صفة ، وإما عِزَاهَا (٢)

(١) قد ذكرنا ذلك فيما مضى ونقلنا لك العبارة التى يشير إليها هنا من شرح
 الكافية فارجع إليه فى (٢٥ ص ١٦٩)

(٢) العزاهة : الذى لا يطرب للهو . واعلم أن العلماء قد اختلفوا فى مجيئ فعلى
 - بكسر فسكون - صفة ، فأثبتته قوم ونفاه شيخ هذه الصناعة سيبويه ، وذكر أنه
 لا يجيئ صفة إلا بالتاء (٢٥ ص ٣٢١) ، فأما من أثبتوه فقد ذكروا من أمثله
 عزهى ، وسعلى ، وكيسى ، وقد رد عليهم أنصار سيبويه بانكار الأولين ، وقالوا :
 لا نعرفهما إلا بالتاء ، وأما المثال الثالث فلا يلزم أن يكون فعلى - بكسر الفاء - وإنما
 يجوز أن يكون أصله فعلى - بالضم - فقلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ، والألف فى
 الثلاثة للالحاق : أما فى الأولين فلا لحاق بدرهم ، وأما فى الثالث فلا لحاق بمختدب

فهو بالتاء ، وقد أثبت بعضهم رَجُلٌ كَيْصَى للذى يأكل وحده ، ويجوز أن يكون فُعَلَى بالضم فيكون ملحقا بِبُخْدَب ، كما فى سَوْدَدَ وَعُوطَطَ^(١) ، ولا يضر تغيير الضمة بالإلحاق ؛ لأن المقصود من الإلحاق — وهو استقامة الوزن والسجع ونحو ذلك — لا يتفاوت به ، وإنما قلبت فى الاسم دون الصفة فرقا بينهما ، وكانت الصفة أولى بالياء لثقلها

قوله « وكذلك باب بِيض » يعنى جمع أَفْمَلْ وَفُعَلَاءَ ، وذلك لثقل الجمع وقد يترك فى باب بِيض جمع أَبْيَضَ الضمة بحالها فتقلب الياء واوا ، وذلك لخفة الوزن

قوله « واختلاف فى غير ذلك » أى : فى غير فُعْلٍ وَفُعَلَى الجمع والصفة ، سواء كان على فُعْلٍ كما إذا بنيت على وزن بُرِدَ من البيع ، أو على غير وزن فُعْلٍ : فسيبويه يقلب الضمة كسرة ؛ تسلم الياء ، ولا تقلب الياء واوا ؛ لأن الأول أقل تغييرا ، والأخفش يعكس الأمر ، مستدلا باتفاقهم على قلب الياء — إذا كانت فاء — واوا لضمه ما قبلها ، نحو مُوسِرٍ ، وأجيب بأن ذلك للبعد من الطرف ، بخلاف ما إذا كانت الياء قريبة من الآخر ، كما فيما نحن فيه قوله « مضوفة^(٢) شاذ » لأن المضوفة الشدة ، وهى من الضيافة ؛ لأنها تحتاج فى دفعها إلى انضياف بعض إلى بعض ، وهو يأتى ؛ تقولهم : ضَيْفَةٌ

(١) اختلف العلماء فى هذه الكلمة فجعلها بعضهم جمع عائط ، وأصله على هذا عوط بطاء واحدة ، مثل حائل وحول ، فزيدت الطاء الثانية كما تزيد فى زيد دالا فنقول : زيدد ، وكما تزيد فى خرج جيجا فنقول : خرجج ، ونحو ذلك ، وذهب بعض العلماء إلى أن عوططا مصدر عاطت الناقة تعوط عوطا وعوططا ؛ إذا لم تحمل أول عام تطرق فيه .

(٢) قد وردت هذه الكلمة فى قول أبى جندب بن مرة الهذلى :

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ أَشْمَرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِثْرَى

قال : « وَتَقْلَبُ الْوَائِ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا فِي الْمَصَادِرِ يَاءٌ نَحْوُ قِيَامًا
وَعِيَادًا وَقِيَامًا ؛ لِإِعْلَالِ أَفْعَالِهَا ، وَحَالَ حَوْلًا شَاذٌ كَالْقَوْدِ ، بِخِلَافِ مَصْدَرِ
نَحْوِ لَاوَذَ ، وَفِي نَحْوِ جِيَادٍ وَدِيَارٍ وَرِيَّاحٍ وَتِيرٍ وَدِيمٍ ؛ لِإِعْلَالِ الْمُفْرَدِ ،
وَشَذَّ طِيَالٍ ؛ وَصَحَّ رِوَاةُ جَمْعِ رَبَّانٍ ؛ كَرَاهَةِ إِعْلَالَيْنِ ، وَنِوَالِ جَمْعِ نَاوٍ ،
وَفِي نَحْوِ رِيَّاضٍ وَثِيَّابٍ ؛ لِشُكُونِهَا فِي الْوَاحِدِ مَعَ الْأَلِفِ بَعْدَهَا ، بِخِلَافِ
كِرَازَةٍ وَعَوْدَةٍ ، وَأَمَّا نِثْرَةٌ فَشَاذٌ »

أقول : كان حق الواو المتحركة المكسور ما قبلها أن لا تقلب ياء ، إلا في
آخر الكلمة ، نحو رأيت الغازی ، كما أن الياء المتحركة المضموم ما قبلها
لا تقلب واوا كالتزامي والهيَّام والعَيْبَةُ ، وذلك لأن اقتضاء الكسرة للياء بعدها
كأقتضاء الضمة للواو بعدها ، والواو والياء يتقويَّان بالحركة ، فلا يَقْدِرُ كسرةُ
ما قبل أحدهما وضم ما قبل الآخر على قلبهما ، وإذا كانا مضعفين فهما أشد قوة
نحو اجْلُوَاذَ وَبَيْعَ ، واجْلِيُوَاذَ وَدِيَوَانُ شَاذَانِ ، لكنه قد يعرض للواو
المتحركة غير المتطرفة المكسور ما قبلها ما يقتضى قلبها ياء ، وهو الحمل على غيره
كما في قام قِيَامًا ، ولم يثبت ذلك في الياء المتحركة غير المتطرفة المضموم ما قبلها ،
فبقيت على الأصل

فنقول : قلبت الواو المذكورة ياء لثلاثة أشياء :

أحدها : أن تكون الكلمة مصدرا للفعل مُعَلَّ نَحْوُ عَاذَ عِيَادًا وَاقْتَادَ اقْتِيَادًا ؛
ولا يريد كون الفعل مُعَلًّا بهذا الإِعْلَالِ ، بل كون الفعل أَعْلً إِعْلَالًا ، كما أن
الواو في عِيَادٍ قلبت ياء لإِعْلَالِ عَاذَ بِقَلْبِ الْوَائِ أَلْفًا ، وتصحيح الواو في حَالٍ حَوْلًا
شَاذَ كَشْدُوذَ تصحيح الواو في الْقَوْدِ ، بخلاف مصدر نَحْوِ لَاوَذَ ؛ لِأَن فَعْلَهُ مُصَحِّحُ ،
ولم يقلب نَحْوُ عَوَاضَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، وقوله تعالى (دِينًا^(١) قِيَامًا) فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ

(١) قد وصف بقم في الآية الكريمة ، والأصل في هذه الياء الواو ؛ لأنها

وثانيها : أن تكون الكلمة جمعاً لواحد أعلت عينه بقلبها ألفا كما في تارة
وتير ، أو ياء كما في ديمة وديم وريح ورياح ، وشذ طيال جمع طويل ؛ إذ لم
تعل عين واحده ، وصح رواء مع أن واحده مُعلّ العين ، أعني ريان ، كما صح
هوى وطوى ؛ كراهة الإعلالين ، وصح نواء جمع ناو : أى سمين ^(١) ؛ لأنه لم
يعل واو واحده ، ولو أعل أيضا لم يحز إعلال الجمع ؛ لاجتماع إعلالين

وثالثها — وهو أضعفها ، ومن ثم احتاج إلى شرط آخر ، وهو كون الألف
بعد الواو الواقعة بعد الكسر — كون الكلمة جمعاً لواحد ساكن عينه ، كحياض
وثياب ورياح ، وإنما احتيج إلى شرط آخر لأن واو الواحد لم تعل ؛ بل فيها
شبهة الإعلال ، وهو كونها ساكنة ؛ لأن السكون يجعلها ميتة فكأنها معلة ،
وإنما أثر الشرط المذكور لأن كون الواو بين الكسرة والألف كأنه جمع بين
حروف العلة الثلاثة ، فيقلب أثقلها : أى الواو ، إلى ما يجانس حركة ما قبلها : أى
الياء ، وهذا الشرط — وإن لم يكن شرطاً في الأولين نحو قيم وتير وديم — لكنه
يقويهما ، فلهاذا جُوز تصحيح حولا ، وإن كان مصدر فعل فعل معلة ، وجاز ثيرة

من قام يقوم ، وظاهر الأمر أن قلب الواو ياء شاذ ؛ لأن قياس القلب لا يكون
إلا في المصدر أو الجمع ، وقد أراد المؤلف أن يبين أن القلب في هذه الكلمة قياسى
وأن ظاهر الأمر غير مراعى ؛ لحملها على أنها في الأصل مصدر قام ، مثل الصغر
والكبر ، ثم نقل من المصدرية إلى الوصفية ؛ فوصف به كايوصف بعدل ورضا ،
وغرر في نحو قوله تعالى (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا . . . الآية)
وأبقى على أصله من الاعلال

(١) يقال : نوت الناقة تنوى نيا ونواية ونواية — بفتح النون وكسر ها — فهى
ناوية من نوق نواء ؛ إذا سمت ، وكذلك يقال للجمل والرجل والمرأة والفرس ،
قال أبو النجم :

أَوْ كَأَلْمُكْسَرِ لَا تُؤُوبُ جِيَادُهُ إِلَّا غَوَانِمَ وَهَى عَيْرُ نِوَاءِ

مع ثَوْرَةٍ لَحْلَه على ثيران ، وصح خِوَانٌ ^(١) وصِوَانٌ ^(٢) ؛ لأنه ليس بجمع

قال « وَتَقَابُ الْوَاوُ عَيْنًا أَوْ لَامًا أَوْ غَيْرَهُمَا يَاءٌ إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ يَاءٍ وَسَكَنَ السَّابِقُ ، وَتُدْغَمُ وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا إِنْ كَانَ ضَمَّةً ، كَسَمِيدٍ وَأَيَّامٍ وَدِيَّارٍ وَقِيَّامٍ وَقَيُّومٍ وَذَلِيَّةٍ وَطَىٍّ وَمَرْمَىٍّ وَنَحْوِ مُسَامِيٍّ رَفْعًا ، وَجَاءَ لِيٍّ فِي جَمْعِ أَلْوَى — بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ — وَأَمَّا نَحْوُ ضَيَّوْنٍ وَحَيَّوَةٍ وَهَوٍّ فَشَاذٌ ، وَصَيِّمٌ وَقَيِّمٌ شَاذٌ ، وَقَوْلُهُ * فَمَا أَرْقَ النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا * أَشَدُّ »

أقول : قوله « عينا » كما في طَىٍّ وَسَيِّدٍ وَأَيَّامٍ وَدِيَّارٍ وَقِيَّامٍ وَقَيُّومٍ ؛ إذ أصابها أَيَّوَامٌ وَقَيَّوَامٌ وَقَيُّوومٌ ، على فيفعال وفيفعول ، ولو كانا فعّالا وفَعْعولا لقليل قَوَّامٌ وَقَوَّوومٌ

قوله « لاما » كما في ذَلِيَّةٍ ، وأصله ذُلَيَّوَةٍ

قوله « أوغيرها » كما في مَرْمَىٍّ وَمُسَامِيٍّ ، إذ الواو في الأول المفعول ، والثاني واو الجمع

اعلم أن الواو والياء — وإن لم يتقاربا في الخرج ^(٣) حتى يدغم أحدهما في الآخر كما في ادَّكَرَ ^(٤) واتَّعَدَ ^(٥) — لكن لما استثقل اجتماعهما اكتفى

(١) انظر (ح ١ ص ١١٠ ، ١١١)

(٢) الصوان - ككتّاب وغراب - : ما تصان فيه الثياب ، وقد قالوا فيه : صيان بقلب الواو ياء على غير قياس

(٣) مخرج الواو ما بين الشفتين ، ومخرج الياء وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى

(٤) أصل ادكر اذتكر بوزن افعل من الذكر ، استثقل بحجاء التاء ، وهى من الحروف المهموسة ، بعد الذال وهى من المجهورة ، فأبدلت التاء دالا ، لأنها توافق التاء فى المخرج وتوافق الذال فى الصفة : أى الجهر ، فصار اذ دكر ، فيجوز فيه حيثئذ ثلاثة أوجه : الاظهار ، والادغام بقلب الدال ذالا ، والادغام بقلب الذال دالا ، وأقل الثلاثة الادغام بقلب الدال ذالا

(٥) أصل اتعد لوتعد فقلبت الواو تاء وأدغمت فى التاء

لتخفيفهما بالإدغام بأدنى مناسبة بينهما ، وهى كونهما من حروف المد واللين ، وجرّأهم على التخفيف الإدغامى فيهما كون أولهما ساكنا ، فان شرط الإدغام سكون الأول ؛ فقلبت الواو إلى الياء ، سواء تقدمت الواو أو تأخرت ، وإن كان القياس فى إدغام المتقاربين قلب الأول إلى الثانى ، وإنما فعل ذلك ليحصل التخفيف المقصود ؛ لأن الواو والياء ليستا بأثقل من الواو المضعفة ، وإنما لم يدغم فى سُوِير وتُبُويع ، قال الخليل : لأن الواو ليست بلازمة ، بل حكمها حكم الألف التى هى بدل منها ؛ لأن الأصل ساير وتبايع ، فكما أن الألف التى هى أصل هذه الواو لاتدغم فى شيء ، فكذلك الواو التى هى بدل منها ، ولذلك لم يدغم نحو قُوُول وتَقُوُول ، وأيضاً لو أدغم نحو سُوِير وتُسُوِير وقُوُول وتَقُوُول لا ابتس بفعل ونُفَعْل ، وليس ترك الإدغام فيه لجرد المد ؛ إذ المد إنما يمنع من الإدغام إذا كان فى آخر كلمة ، نحو قوله تعالى (قَالُوا وَأَقْبَلُوا) و (فى يَوْمٍ) أما فى الكلمة الواحدة فلا ، نحو مَغْزُوٍّ وَمَرْمِيٍّ ، وذلك لأن الكلمتين بعرض الزوال ، فاجتمع مع خوف زوال المد عدم الاتصال التام ، ولاتدغم أيضاً فى نحو ديوان واجليواذ ؛ لأن القلب عارض على غير القياس ، وبزول ذلك فى جمع ديوان وتضغيره نحو دَوَاوِينَ ودَوُوِيَّين ، وتقول فى اجليواذ : اجلواذ [على الأكثر] ولو كان ديوان فيعلاً لوجب قلب الواو ياء وإدغام الياء فيها كما فى أيام ، لكنه فعّال ، قلبت الواو ياء على غير القياس كما قلب فى قيراط ، وجمعه قَرَارِيط ، وكذا لاتدغم إذا خففت فى نحو رُؤْيَا ورُؤْيَةٍ بقلب الهمزة واوا ، بل تقول : رُؤْيَا ورُؤْيَةٍ ، وبعض العرب يقلب ويدغم فيقول : رُؤْيَا ورُؤْيَةٍ ، ولا يجوز ذلك فى سُوِير و بُويع على حال ؛ لحصول الالتباس بباب فعل ، بخلاف نحو رُؤْيَا ورُؤْيَةٍ ، ويقس عليه بعض النحاة فيقول فى تخفيف قوى : قَيَّ ، وإذا خففت نحو رؤية ونُؤْي وأدغمت جاز الضم والكسر ، كما فى لَيَّ جمع ألوى ، كما ذكرنا ، وكذا إذا بنيت مثل فعل

من وأيت وخففت الهمزة بالقلب قات : وِيَّ^(١) وَوِيَّ ، وكذا فَعْلٌ من شَوَيْتْ شَيْ وشَيْ ، وأما حَيَوَة فقلبت الياء الثانية واوا في العلم خاصة ؛ لأن الأعلام كثيراً ما تغير إلى خلاف ما يجب أن تكون الكلمة عليه ؛ تنبيهاً على خروجها عن وضعها الأصلي كموهَب^(٢) وموظَب^(٣)

(١) أصل وى ووى - كقفل - خففت الهمزة بقلبها واوا كما في لوم وسوت ؛ فصار ووا - بواوين أولاهما مضمومة والثانية ساكنة - أما ابن الحاجب فيرى في ذلك عدم وجوب قلب أولى الواوين همزة ؛ لسكون الثانى ، ويجوز عنده بقاء الواوين ؛ لأن الثانية منقلبة عن همزة انقلاباً جائزاً لحكمها حكم الهمزة ؛ فلا يجب قلبها ياء ، ويجوز قلب الواو الثانية ياء ؛ لاجتماعها مع الياء وسبق إحداها بالسكون على مذهب من يقيس من النحاة على قول العرب ربا ورية - يخففى رؤيا ورؤية - وأما المؤلف فإنه أوجب قلب أولى الواوين همزة في هذا ، وحكاه عن الخليل وجهمور النحويين ، وندد على المصنف انفراده باشتراط تحريك ثانية الواوين ، ثم بعد هذا : إما أن لا تقلب الواو الثانية ياء وإما أن تقلب على نحو ما قدمنا ، فإذا علمت هذا تبين لك أن قول المؤلف « وى بضم الواو وكسرها » غير مستقيم على ما ارتضاه هو فيما سبق في فصل قلب الواو همزة ، وهو مستقيم على أحد الوجهين اللذين يجوزان عند ابن الحاجب

(٢) موهب : اسم رجل ، قال أباى الديبرى :

قَدْ أَخَذَتْ نِي نَعْسَةً أُزْدُنْ وَمَوْهَبٌ مُبْزٍ بِهَا مُصْنٌ

قال سيديويه : « جاءوا به على مفعول لأنه اسم ليس على الفعل ؛ إذ لو كان على الفعل لكان مفعلاً » اه . يريد أنهم بنوه على مفعول بفتح العين لما ذكر ، ولو أنهم جاءوا به على مذهب الفعل لقالوا موهب - بالكسر - كما هو قياس المصدر واسم الزمان والمكان من المثال الواوى ، وقال فى اللسان : « وقد يكون ذلك لمكان العلمية ؛ لأن الأعلام مما تغير عن القياس » اه

(٣) قال فى اللسان : « وموظب - بفتح الظاء - أرض معروفة ، وقال أبو العلاء : هو موضع مبارك لبل بنى سعد مما يلى أطراف مكة ، وهو شاذ كعورق ،

وَمَكْزُوزَةٌ^(١) وَشُمُسٌ^(٢) ، ونحو ذلك ، وعند المازني واو حيوة أصل ، كما ذكرنا في الحَيَوَان ،

وأما نَهْوٌ فأصله نَهْوِيٌّ لأنه فَعُولٌ من النهى ، يقال : فلان نَهْوٌ عن المنكر : أى مبالغ في النهى عنه ، وقياسه نَهْيِيٌّ

وكقولهم : ادخلوا موحد موحد ، قال ابن سيده : وإنما حق هذا كله المكسر ؛ لأن آتى الفعل منه إنما هو على يفعل كيعد ، قال خدائش بن زهير :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلَّلُوا

بِى الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانٌ مَوْظِبًا

أى عليكم بى وبهجاتى يا قردان مَوْظِب ، إذا كنت فى سفر فاقطعوا بذكرى الأرض ، قال : وهذا نادر ، وقياسه مَوْظِب (بالكسر) اه . وقال ياقوت : « القياس أن كل ما كان من الكلام فاؤه حرف علة فإن المفعول منه مكسور العين مثل موعد ومورد وموحد إلا ما شذ مثل موزق اسم موضع ، وموزن وموكل موضع ، وموهب وموظب اسمان لرجلين ، وموحد فى العدد » اه . وموزق اسم رجل ، قال الأعشى :

فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ بِحَالِدٍ كَمَا لَمْ يُخَلِّدْ قَبْلُ سَاسًا وَمَوْزَقُ
ومن ذلك موزع ، وهو موضع باليمن من مدن تهائم اليمن ، ومنها موزن ، وهو تل ، ويقال : بلد بالجزيرة وفيه يقول كثير :

كَأَنَّهُمْ قَصْرًا مَصَابِيحُ رَاهِبٍ بِمَوْزَنَ رَوَى بِالسَّايِطِ ذُبَالَهَا

(١) قال فى اللسان : « وكوين ومكوزة اسمان ، شذ مكوزة عن حد ماتحتمله الأسماء الاعلام من الشذوذ ؛ نحو قولهم : محبب ورجاء بن حيوة ، وسمت العرب مكوزة ومكوازا » اه . ووجه الشذوذ فى مكوزة أنه لم يعمل بالنقل والقلب على نحو ما فى مقالة ومنارة ، وهذا عند غير المبرد ، وأما عنده فلا شذوذ ؛ لأن شرط الاعلال أن يكون الاسم متضمنًا معنى الفعل

(٢) شمس - بضم فسكون - : هو شمس بن مالك ، قال تأبط شرا :

وَإِنِّ لُمُهْدٍ مِنْ ثَغَائِي فَقَاصِدُ بِهِ لِابْنِ عَمِ الصَّدِّقِ شُمُسِ بْنِ مَالِكِ

قوله « وَصِيْمٌ وَقِيْمٌ شاذ » يعنى أن حق الواو إذا جمعت الياء وأولاهما سا كنة قلبها ياء ، وههنا اجتمعت الواوان وأولاهما سا كنة فقلبتا ياءين ، فلذا شذ ، والأولى أن يذكر شذوذ مثله بعد ذكر فصل دُلِيٍّ وَمَرَضِيٍّ ، وذلك لأن الواو المشددة — وإن قربت من الحرف الصحيح — لكنها تقلب ياء إذا وقعت في الجمع طرفا ؛ أثقل الجمع ، وكون الطرف محل التخفيف ، فهى في قَوْمٍ وصَوْمٍ لم تقع طرفا ، ومع ذلك قلبت ياء ؛ فهو شاذ ، ووجه القلب فيه — مع ذلك — قر به من الطرف في الجمع ، ويحىء بعد أن القلب في مثله قياسى ، وإنما كان النِّيَامُ أشد لسكونه أبعد من الطرف ، قال

١٤٥ — أَلَا طَرَقَتْنَا مَيَّةُ ابْنَةِ مُنْذِرٍ فَمَا أَرَقَ النَّيَامَ إِلَّا سَلَامُهَا ^(١)

قال : « وَتَسْكَنَانِ وَتَنْقُلُ حَرَكَتَهُمَا فِي نَحْوِ يَقُومُ وَيَبِيعُ ؛ لِلْبَيْسِ بِبَابِ يَخَافُ ، وَمَفْعُلٌ وَمَفْعِلٌ كَذَلِكَ ، وَمَفْعُولٌ نَحْوُ مَقُولٍ وَمَبِيعٍ كَذَلِكَ ، وَالْمَحْذُوفُ عِنْدَ سَيِّمٍ يَوْهَ وَآوُ مَفْعُولٍ ، وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ الْعَيْنُ ، وَانْقَلَبَتْ آوُ مَفْعُولٍ

وشمس بن مالك هو الشنفرى الأزدي العداء صاحب تأبط شرا وعمرو بن براق في اللوصية والعدو ، ويقال : بطن من الأزد من مالك بن فهم (١) هذا بيت من الطويل ، قائله ذوالرمة ، وروى صدره

* أَلَا خَيْلَتْ مَيٌّ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي *

وروى عجزه

* فَمَا أَرَقَ التَّهْوِيْمَ إِلَّا سَلَامُهَا *

طرقنا : زارتنا ليلا ، والتخييل : بعث الخيال ، ومي : معشوقة الشاعر ، والتأريق : التسميد ، والتهويم : أصله النوم الخفيف ، وأراد به هنا النائمين . والاستشهاد بالبيت في الرواية المشهورة على أن النيام أشد من صيم ، وذلك لأن الواو في صوم قريبة من الطرف ؛ فعوملت معاملة الواو الواقعة طرفا ، كما في عى وجئى جمعى عات وجاث ، بخلافها في النيام فانها بعيدة من الطرف ؛ فلم يكن لمعاملتها معاملة الواو الواقعة طرفا وجه

عِنْدَهُ يَاءٌ لِلْكَسْرِ فَخَالَفَا أَصْلَيْهِمَا ، وَشَدَّ مَشِيبٌ وَمَهُوبٌ ، وَكَثُرَ نَحْوُ
مَبْيُوعٍ ، وَقَلَّ نَحْوُ مَصُوعٍ ، وَإِعْلَالُ تَلُوعٍ وَيَسْتَحْيِي قَلِيلٌ ، وَتُخَذَفَانِ
فِي نَحْوِ قُلْتُ وَبَعْتُ وَقُلْنِ وَبَعْنِ ، وَيُكْسَرُ الْأَوَّلُ إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ يَاءً
أَوْ مَكْسُورَةً ، وَيُضْمُّ فِي غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَفْعَلُوهُ فِي لَسْتُ ؛ لِشَبَهِ الْحَرْفِ ،
وَمَنْ نَمَّ سَكَنُوا الْيَاءَ ، وَفِي قُلْ وَبِعْ ؛ لِأَنَّهُ عَنْ تَقُولُ وَتَبِيعُ ، وَفِي الْإِقَامَةِ
وَالِاسْتِقَامَةِ ، وَيَجُوزُ الْخُذْفُ فِي نَحْوِ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ وَكَيْنُونَةٍ وَقِيْلُولَةٍ »

أقول : إذا تحرك الواو والياء وسكن ما قبلهما فالقياس أن لا يعلا بنقل ولا
بقلب ؛ لأن ذلك خفيف ، سكن إن اتفق أن يكون ذلك في فعل قد أعل
أصله باسكان العين أو في اسم محمول عليه سُكِّنَ عين ذلك الفعل والحمول
عليه ؛ إتباعاً لأصله ، وبعد الإسكان تنقل الحركة إلى ذلك الساكن المتقدم ،
تنبيهاً على البنية ؛ لأن أوزان الفعل إنما تختلف بحركات العين ، وإنما كان
الأصل في هذا الإسكان الفعل دون الاسم لكونه أثقل ، على ما مر في أول
الباب ، ويشترط أن يكون الساكن الذي ينقل الحركة إليه له عِرْقٌ في
التحرك : أي يكون متحركاً في ذلك الأصل ؛ فلذا لم ينقل في نحو قاول وباع
وقَوْلٌ وَبَيْعٌ ، ونقل في أقام ويُقيم ، فإن لم يسكن في الأصل لم يسكن في الفرع
أيضاً ؛ فلذا صح العين في يَعُورُ وَأَعُورُ وَيُعُورُ وَاسْتَعُورَ وَيَسْتَعُورُ ، فإذا نقلت
الحركات إلى ما قبل الواو والياء نظر : فإن كانت الحركة فتحة قلبت الواو
والياء ألفاً ، لأنه إذا أمكن إعلال الفرع بعين ما أعل به الأصل فهو أولى ،
وإن كانت كسرة أو ضمة لم يمكن قلبهما ألفاً ، لأن الألف لا تلي إلا الفتح
فببقين بحالهما ؛ إلا الواو التي كانت مكسورة فإنها تقلب ياءً ؛ لصيرورتها
ساكنة مكسورة ما قبلها ، نحو يَطِيحُ وأصله يطوح ^(١) ويُقيم وأصله يُقوم ،

فعلى هذا تقول : يَخَافُ وَيَهَابُ وَيَقُومُ وَيَبِيعُ وَيَطِيحُ وَيُقِيمُ

قوله « للبس باب يخاف » يعنى أنه لم يعلا بإعلال ماضيهما مع أن الماضى أصل المضارع ، وذلك بأن يقال : إن الواو والياء متحركان وما قبلهما فى تقدير الفتح بالنظر إلى الأصل الذى هو الماضى ، فيقلبان ألفا ، فيقال : يَقَامُ وَيَبَاعُ ، وذلك لأنه لو أُعْلَا كذلك لالتبس باب يخاف

واعلم أن الاسم الذى يحمل على الفعل فى هذا النقل نوعان :

أحدهما : الثلاثى المزد فى الموازن للفعل الموازنة المذكورة قبل فى قلب الواو والياء ألفا ، مع مباينته للفعل : إما بحرف زائد لا يزداد فى الفعل كميم مَقَامٌ ومَقَامٌ ومُقُومٌ ، على وزنٍ مُدْهَنٍ من قام ومُقيم ، فأنها على وزن يَفْعَلُ وَيُفْعَلُ وافْعُلْ أسرا وَيُفْعِلُ ، أو بحرف يزداد مثله فى الفعل متحرك بحركة لا يَحْرَكُ فى الفعل بمثلها ، نحو تَبَاعُ وَيَبِيعُ ، فان التاء المكسورة لا تكون فى أول الفعل ، إلا على لغة ، وقد ذكرنا الوجه فيه ، وعند المبرد يشترط مع الموازنة والمخالفة المذكورتين شرط آخر ، وهو أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال ؛ فلذا لم يعل مَرِيمٌ وَمَدِينٌ ، وليسا عنده بشاذين ، فلا يعل عنده تَقُولُ وَتَبِيعُ المبنيان من القول والبيع وغير ذلك ؛ إذ ليس فيهما معنى الفعل ، فان لم يكن مخالفا بما ذكرنا نحو أطول منك وأسود وتقول وتقول وأقول على وزن تَنْصُرُ وتَضْرِبُ واقتل ، وكذا أعين وأدور ؛ لم يعل الإعلال المذكور لثلاثي لتبس بالفعل عند التسمية ، كما مر قبل ، وإنما لم ينقل فى نحو أخونة وأصونة وإن صيره التاء مباينا للفعل كالميم فى الأول لأن التاء وإن كانت ههنا لازمة فوضعها على عدم اللزوم ، فهى ههنا كما فى أسودة تأنيث أسود فى الحية ، فكان التاء معدوم ، ولم ينقل فى نحو أهواء وأبيناء لأن ألف التأنيث للزومه وكونه كجزء الكلمة أخرجها عن موازنة الفعل المذكورة كإخراج الألف فى الصَوْرَى والحَيْدَى ، والآلف والنون فى (١٠ - ٣٥)

الطَّيْرَانِ وَالْجَوْلَانِ ، كما ذكرنا قبل ، ومن العرب من ينقل كسرة الياء في أُبَيْنَاءَ ، فيقول : أُبَيْنَاءَ ، لا لمسابهة الفعل ، وإلا نَقَلَ في أَهْوَاءِ أيضا ، بل لكرهاة الكسر على الياء ، وهما مثلان ، كما حذفت الضمة في نُورٍ جمع نَوَارٍ استثقالا للضمة على الواو ، فأعل بالنقل : في نحو أُبَيْنَاءِ خاصة مع عدم الموازنة المذكورة ، لشدة الاستثقال ، وعدم الإعلال في نحو أُبَيْنَاءِ أكثر ، بل النقل شاذ ، بخلاف نحو نُورٍ في جمع نَوَارٍ فإن الإسكان فيه أكثر لكون الواو المضمومة أثقل من الياء المكسورة حتى عد شاذًا في نحو قوله :

※ بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُوْرُ^(١) ※

وهو جمع سِوَارٍ ،

وأصل مفعول أن يكون مُفْعَلًا فيوازن يُفْعَلُ ، زيدت الواو لما ذكرنا في بابهِ^(٢) ،

(١) قد مضى شرح هذا الشاهد في (٢ ص ١٢٧ ، ١٢٨)

(٢) قال المؤلف في شرح الكافية (٢ ص ١٨٩) : « وكان قياسه (يريد اسم المفعول) أن يكون على زنة مضارعه ، كما في اسم الفاعل ، فيقال : ضرب يضرب فهو مضرب ، لكنهم لما أدام حذف الهمزة في باب أفعل إلى مفعل قصدوا تغيير أحدهما للفرق ، فغيروا الثلاثي لما ثبت التغيير في أخيه ، وهو اسم الفاعل ، لأنه وإن كان في مطلق الحركات والسكنات كمضارعه ، لكن ليس الزيادة في موضع الزيادة في الفاعل ولا الحركات في أكثرها كبحر كانه ، نحو ينصر فهو ناصر ، ويحمد فهو حامد ، وأما اسم الفاعل من أفعل فهو كمضارعه في موضع الزيادة وفي عين الحركات فغيروه بزيادة الواو ، ففتحوا الميم لثلاثي متوالي ضمتان بعدهما واو ، وهو مستثقل قليلا كمغرود وملول وعصفور ، فبقى اسم المفعول من الثلاثي بعد التغيير المذكور كالجارى على الفعل ، لأن ضمة الميم مقدرة والواو في حكم الجرف الناشئ من الاشباع كقوله : أدنو فأنظور » اه وقوله « أدنو فأنظور » قطعة من بيت هو :

وَأَنْنِي حَيْمًا يَثْنِي الْهَوَى بَصْرِي مِنْ حَيْثُ مَسَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

فلما كان أصله الموازنة أعل يأسكان العين ، ولولا ذلك لم يعل ، وأما سائر
 أسماء المفعولين فتوازن أفعالها المبنية للمفعول مع المباينة بالميم المصدرة
 واعلم أن أصل مَقُول مَقْوُول ، نقلت حركة العين إلى ما قبلها ؛ فاجتمع
 سا كنان ؛ فسيبويه يحذف الثانية دون الأولى ، وإن كان القياس حذف
 الأولى إذا اجتمع سا كنان والأولى مدة ، وإنما حكم بذلك لأنه رأى الياء في
 اسم المفعول اليائي ثابتا بعد الإعلال نحو مَبِيع ، فحُدَسَ أن الواو هي الساقطة
 عنه ، ثم طرد هذا الحكم في الأجوف الواوى ، وإنما خولف عنده باب التقاء
 السا كنين ههنا بحذف الثانى لأن الكلمة تصير به أخفّ منها بحذف الأول ،
 وأيضا يحصل الفرق بين المفعولين الواوى واليائي ، ولو حذف الأول لالتبس ،
 فلما حذف واو مَبِيعُوع كسرت الضمة لتسلم الياء كما هو قياس قول سيبويه في
 نحو تَبِيع من البيع ، وأما الأخفش فإنه يحذف الساكن الأول في الواوى
 واليائي ، كما هو قياس التقاء السا كنين ؛ فقل له : فينبغى أن يبقى عندك
 مَبِوع ، فما هذه الياء في مبيع ؟ فقال : لما نقلت الضمة إلى ما قبلها كسرت
 الضمة لأجل الياء قبل حذف الياء ، ثم حذفت الياء للسا كنين ، ثم قلبت الواو ياء
 للكسرة ، وفيه نظر ؛ لأن الياء إنما تستحق قلب ضمة ما قبلها كسرة إذا
 كانت مما يبقى ، لا مما يحذف ، فالأولى أن يقال على مذهبه : حذفت الياء
 أولا ، ثم قلبت الضمة كسرة ، فانقلبت الواو ياء ، وذلك للفرق بين الواوى
 واليائي ،

قوله « نغالفا أصليهما » أما مخالفة سيبويه فلا أنه حذف ثانى السا كنين ،
 وأصله وأصل غيرَه حذف أولهما ^(١) وأما مخالفة الأخفش أصله فلا أن أصله

(١) اعلم أن الأصل عند سيبويه في التقاء السا كنين حذف أولهما إذا كان حرف
 مد ، وحرف المد هو حرف الدالة المسبوق بحركة تجانسه ، نحو لم يحذف ولم يبيع

أن الياء الساكنة تقاب واوا لانضمام ما قبلها ، وإن كانت الياء مما يبقى ، وقد كسر ههنا ضم ما قبل الياء مع أن الياء مما يحذف

قوله « وشذ مشيب » في مشوب من شَاب يشوب ^(١) ومَنِيل في مَنُول ^(٢) من نَال ينول : أى أعطى ، ومَلِم في مَلُوم ^(٣) ، كأنها بنيت على شيبَ ونِيل

ولم يقل ، وههنا في اسم المفعول من الأجوف اليائى بعد أن نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها لاتبقي الياء حرف مد ، لأن ما قبلها ضمة ، وهى حركة غير مجانسة ، فإذا حذف الياء لا يقال : إنه خالف أصله ، لأنه حذف حرفا ساكنا غير مد ، وإنما دعاه إلى ذلك خوف اللباس بين الواوى واليائى ، فان قلت : ففي الأجوف الواوى أول الساكنين بعد نقل حركته إلى ما قبله واو مضموم ما قبلها فهو حرف مد ، وقد قدر سيديوه حذفه بخلاف أصله ههنا . قلنا : إنه لما حذف واو مفعول من اليائى لقصد الفرق بين الواوى واليائى لم يكن بد من حذف واو مفعول فى الواوى أيضا ، لئلا يلزم الفرق بين المتجانسين وطرذا للباب على غرار واحد . وانظر (ج ٢ ص ٢٢٥ - ٢٢٧)

(١) من ذلك قول السليكم بن السليكة السعدى :

سَيَكْفِيكَ صَرْبَ الْقَوْمِ لَحْمٌ مُعَرَّصٌ

وَمَاءٌ قُدُورٌ فِي الْقِصَاعِ مَشِيبٌ

الصرب : اللبن الحامض ، والمعرص - بعين وصاد مهملتين - : الموضوع فى العرصة ليجف ، ويروى مغرض - بمعجمتين - وهو الطرى ، ويروى معرض - بمهملة ومعجمة - وهو الذى لم ينضج بعد

(٢) قد بحثنا طويلا عن شاهد يدل على استعمال هذه الكلمة على الوجه الذى ذكره المؤلف فلم نعثر عليه ، ولكن سيديوه قد حكى أنهم يقولون : غار منيل ومنول انظر (ح ٢ ص ٣٦٣) وقد نقل ابن جنى فى شرحه على تصريف المازنى عن الفارسى تفسير ذلك حيث قال : معناه ينال فيه

(٣) لم يكن نصيب هذه الكلمة بعد البحث عن شاهد لها أحسن حالا من سابقها

وليم ، كما شذ مهوب^(١) من الهيبة ، كأنه بنى على هوب

قوله « وكثر نحو مبيوع ومخيوط » قال :

١١٦ — قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا

وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدٌ مَغْيُونٌ^(٢)

وهي لغة تميمية

قوله « وَقَلَّ نَحْوُ مَصْنُوعٍ » لكون الواوين أثقل من الواو والياء ، ومنع

سيبويه ذلك^(٣) وقال : لا نعلمهم أتموا الواوات ، وحكى الكسائي خاتم

(١) من ذلك قول حميد بن ثور الهلالي يصف قطاة :

وَتَأْوِي إِلَى زُغْبٍ مَسَاكِينَ دُونَهُمْ فَلَا لَاتَحْتَاطُّهُ الرِّفَاقُ مَهُوبٌ

فلا : اسم جنس جمعي واحده فلاة

(٢) هذا البيت للعباس بن مرداس السلي يقوله لسكيب بن عينة السلي ،

وقبله :

أَكْلَيْبُ ؛ مَا لَكَ كُلَّ يَوْمٍ ظَالِمًا وَالظُّلُمُ أَنْكَدُ غِبُهُ مَلْعُونُ

أنكد : يعسر الخروج منه ، وغبه : عاقبه ، ومعيون : يروى بالعين المهملة

ومعناه المصاب بالعين ، من عانه يعينه ، والقياس أن يقال : هو معين ، والصواب

في الرواية الموافق للمعنى (مغيون) بالعين المعجمة من قولهم : غين عليه ، إذا غطى ،

وفي الحديث : إنه ليغان على قلبي ، والأصل فيه الغين ، وهو لغة في الغيم ،

قال الشاعر :

كَأَنِّي بَيْنَ حَافَتَيْ عُمَابٍ أَصَابَ حَمَامَةً فِي يَوْمٍ عَيْنٍ

والاستشهاد بالبيت في قوله (مغيون) حيث تم اسم المفعول من الأجوف

اليائي ، وهي لغة تميمية ، ومثله قول علقمة :

حَتَّى تَذْكُرَ بَيْضَاتٍ وَهَيْجَةً يَوْمُ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُونُ

قال سيبويه (ح ٢ ص ٣٦٣) : « وبعض العرب يخرجها (يريد اسم المفعول من

الأجوف) على الأصل فيقول : مخيوط ومبيوع ، فشبهوها بصيود وغيره ، حيث

مَصُوعٌ ، وأجاز فيه كله أن يأتي على الأصل قياسا

قوله « وتحذفان في قُلْتُ وبعْتُ » إلى قوله « ويضم في غيره » مضى شرحه

في أول الكتاب

قوله « ولم يفعلوه في لَسْتُ » أي : لم يكسروا اللام مع أنه يأتي من باب فعل المكسور العين ، وأحدهما يسكفي للكسر كبعيت وخفت ؛ فكيف بهما جميعا ؟ وذلك لأنه لما لم يتصَرَّف حذفت الكسرة نسيا ولم تنقل إلى ما قبل الياء ، فصار ليس كليت

قوله « ومن ثم سكنوا الياء » أي : لم يقلبوا الياء ألفا لأن ذلك تصرف ، كما أن نقل حركة الياء إلى ما قبلها تصرف ، فلما كان الفعل غير متصرف لم يتصرف فيه بقلب ولا نقل ؛ بل حذفت الحركة نسيا ، والدليل على أن العين كانت مكسورة أن فتحة العين لا تحذف ؛ فلا يقال في ضَرَبَ : ضَرَبَ ، كما يقال في عَلمَ : عَلمَ ، وباب فُعل — بالضم — لا يجيء فيه الأجوف اليائي إلا هيئاً ، وهو شاذ

قوله « وفي قل وبع » عطف على نحو قلت وبعيت

قوله « لأنه عن تقول وتبيع » يعني إنما أعل قل وبع بالنقل ^(١) لكونهما

عن تقول وتبيع

كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتهمز ، ولا نعلمهم أنموا في الواوات ؛ لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات ، ومنها يفرون إلى الياء ، ففكرها اجتماعهما مع الضمة اه

(١) هكذا وردت هذه العبارة في جميع أصول الكتاب ، وأنت لو تأملت في عبارة ابن الحاجب وفي تعليل الرضى تبين لك أن الصواب أن يقال : إنما أعل قل وبع بالحذف ؛ لأن قول ابن الحاجب « وفي قل وبع » معطوف على قوله « في نحو قلت وبعيت » وهو معمول لقوله « وتحذفان » فكأنه قال : وتحذفان في قل وبع لأنه عن تقول وتبيع . ثم إن أخذ الأمر من المضارع بعد نقل حركة العين إلى الفاء ليس فيه إلا حذف العين للتخلص من التقاء الساكنين ، وعلى الجملة : ليس في

قوله « وفي الإقامة والاستقامة » هذا هو النوع الثاني مما تنقل حركة عينه إلى ما قبله ، وضابطه ما ذكرنا قبل من كونه مصدرا قياسيا مساويا لفعله في ثبوت زيادات المصدر بعينها في مثل مواضعها من الفعل ، والذي ذكره المصنف من حذف الألف المنقلبة عن الواو والياء في نحو الإقامة والإبانة مذهب الأخفش ، وعند الخليل وسيبويه أن المحذوفة هي الزائدة ، كما قالوا في واو مفعول ، وقول الأخفش أولى ^(١) قياسا على غيره مما التقى فيه ساكنان

فعل الأمر نقل لإلا على فرض أخذه من المضارع قبل نقل حركة العين إلى الفاء ولو قرأت قول الرضى « لكونها عن تقول وتبيع » بسكون الفاء وضم الواو وكسر الياء صح الكلام ، لأن في الأمر حيثند إعلالا بالنقل والحذف ، ولكن هذه القراءة تخالف عبارة ابن الحاجب ، وتخالف أيضا ما قرره الرضى مرارا (١) قد رجح ابن الحاجب والرضى هنا رأى الأخفش ، وهما تابعان في هذا لأبي عثمان المازني حيث رجح مذهب الأخفش في مفعول وفي إفعال ، إذ يقول في كتابه التصريف : « وزعم الخليل وسيبويه أنك إذا قلت : مبيع ومقول ، فالذهب لالتقاء الساكنين واو مفعول ، وقال الخليل : إذا قلت مبيع فألقيت حركة الياء على الباء وسكنت الياء التي هي عين الفعل وبعدها واو مفعول فاجتمع ساكنان ، وحذفت واو مفعول ، وكانت أولى بالحذف ، لأنها زائدة ، وكان حذفها أولى ، ولم تحذف الياء ، لأنها عين الفعل ، وكذلك مقول ، الواو الباقية عين الفعل ، والمحذوفة واو مفعول ، وكان أبو الحسن يزعم أن المحذوفة عين الفعل والباقية واو مفعول ، فسألته عن مبيع ، فقلت : ألا ترى أن الباقي في مبيع الياء ولو كانت واو مفعول لكانت مبوع ؟ فقال : إنهم لما أسكنوا ياء مبيع وألقوا حركتها على الباء انضمت الياء وصارت بعدها ياء ساكنة فأبدلت مكان الضمة كسرة للياء التي بعدها ، ثم حذفت الياء بعد أن ألزمت الياء كسرة للياء التي حذفتها ، فوافقت واو مفعول الياء مكسورة ، فانقلبت ياء للكسرة التي قبلها ، كما انقلبت واو ميزان وميعاد ياء للكسرة التي قبلها ، وكلا الوجهين حسن جميل ، وقول الأخفش أقيس ، فإذا قلت من أفعلت مصدرا نحو أقام إقامة وأخاف إخافة فقد حذفت من إقامة وإخافة ألفا ، لالتقاء

قوله « ويجوز الحذف في نحو سيّد وميتّ وكيّنونة وقيلولة » فيه نظر ، وذلك لأن الحذف جائز في نحو سيّد وميتّ ، واجب في نحو كيّنونة ، إلا في ضرورة الشعر ، قال :

١٤٧ — يَأَلَيْتَ أَنَا ضَمْنَا سَفِينَةً حَتَّى يَعُودَ الْوَصْلُ كَيَّنُونَهُ (١)

اعلم أن نحو سيّد وميتّ عند سيديويه فيعمل - بكسر العين - وكيّنونة وقيلولة - عنده كيّنونة وقيلولة - بفتح العين - على وزن عيضموز (٢) إلا أن اللام مكررة في كيّنونة والتاء لازمة ، ولما لم يوجد في غير الأجوف بناء فيعمل - بكسر العين - ولا فيعملولة في المصادر حكم بعضهم بأن أصل سيّد وميتّ فيعمل - بفتح العين - كصيرف

الساكنين ، فالخليل وسيديويه يزعمان أن المحذوفة هي الألف التي تلي آخر الحرف ، وهي نظيرة واو مفعول في مقول ومخوف ، وأبو الحسن يرى أن موضع العين هو المحذوف ، وقياسه ما ذكرت لك « اه . ولأبي السعادات هبة الله بن الشجري بحث مستفيض في أماليه ذكره في المجلس الحادي والثلاثين ثم عاد له مرة أخرى في المجلس السادس والأربعين ، وقد ذكر فيه حجة سيديويه والخليل وحجج الاخفش ثم رجح مذهب الشيخين ونقض أدلة المخالف لهما فانظره في الموضع الذي ذكرناه ، ولم نمتعنا من نقله إلا فرط طوله

(١) هذا البيت من الرجز أنشده المبرد وابن جني وابن برى ، وذكر المبرد قبله :

قَدْ فَارَقْتُ قَرِينَهَا الْقَرِينَةَ وَشَحِطْتُ عَنْ دَارِهَا الظَّمِينَةَ

وقرّينها : مفعول مقدم على الفاعل ، والقرينة : الزوجة ، وشحطت : بعدت ، والظمينة : المرأة مادامت في الهودج ، والمراد هنا المرأة مطلقا ، وكيّنونة : مصدر كان ، والاستشهاد بالبيت في قوله « كيّنونة » بتشديد الياء مفتوحة فان هذا يدل على أن الكيّنونة - بسكون الياء - مخفف منه ، ووجه الدلالة على هذا أن الشاعر لما اضطر راجع الأصل المهجور

(٢) العيضموز : العجوز والناقاة الضخمة انظر (١ ص ٢٦٣)

فكسر كما في بصرى — بكسر الفاء — ودهرى — بالضم — على غير القياس
قال سيديويه^(١) : لو كان مفتوح العين لم يغير ، كما لم يغير هيّان^(٢) وتيّحان^(٣)

(١) قال سيديويه (٢ ص ٣٧١ و ٣٧٢) : « وكان الخليل يقول : سيد
فيعل وإن لم يكن فيعمل في غير المعتل ؛ لأنهم قد يخصون المعتل بالبناء لا يخصون
به غيره من غير المعتل ، ألا تراهم قالوا : كينونة ، والقيدود ، لأنه الطويل في غير
السماء ، وإنما هو من قاد يقود ، ألا ترى أنك تقول : جمل منقاد وأقود ، فأصلهما
فيعلولة ، وليس في غير المعتل فيعلول مصدرا ، وقالوا : قضاة ، فجاءوا به على فعلة
في الجمع ، ولا يكون في غير المعتل للجمع ، ولو أرادوا فيعل لتركوه مفتوحا كما قالوا :
تيحان وهيّان ، وقد قال غيره هو فيعل (بفتح العين) ؛ لأنه ليس في غير المعتل
فيعل (بكسر العين) وقالوا : غيرت الحركة ؛ لأن الحركة قد تقلب إذا غير الاسم ،
ألا تراهم قالوا : بصرى ، وقالوا : أموى ، وقالوا : أخت ، وأصله الفتح ، وقالوا :
دهرى ؟ فكذلك غيروا حركة فيعل ، وقول الخليل أعجب لى ؛ لأنه قد جاء
في المعتل بناء لم يحى في غيره ، ولأنهم قالوا : هيّان وتيّحان فلم يكسروا ، وقد قال
بعض العرب :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *

فإنما يحمل هذا على الاضطراب حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك ، ووجدت
بناء في المعتل لم يكن في غيره ولا تحمله على الشاذ الذي لا يطرد ، فقد وجدت سيلا
إلى أن يكون فيعلا (بكسر العين) وأما قولهم : ميت وعين ولين فأنهم يحذفون
العين كما يحذفون الهمزة من هائر لا يستثقلهم الياءات كذلك حذفوها في كينونة
وقيدودة وصيرورة لما كانوا يحذفونها في العدد الأقل ألزموهم الحذف إذا كثر
عدهن وبلغن الغاية في العدد إلا حرفا واحدا ، وإنما أرادوا بهن مثال
عيسوز » اهـ

(٢) الهيّان : الجبان ، وهو أيضا الراعى ، وزبد أفراه الابن ، والتيس ،
والتراب ، وسموا به ، وقد حكى صاحب القاموس أنه ورد مكسورا أيضا ، وهو
خلاف عبارة سيديويه

(٣) التّيحان : الذى يتعرض لكل شيء ويدخل فيما لا يعنيه ، وقال

ولجاز الاستعمال شائعا ، ولم يسمع من الأجوف فِعْلٌ إِلَّا عَيْنٌ قال :

مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّيْبِ الْعَيْنِ (١)

وقال الفراء — تجنبنا أيضا من بناء فِعْلٍ — بكسر العين — : أصل نحو جيد جَوَيْد كطويل ؛ فقلبت الواو إلى موضع الياء والياء إلى موضع الواو ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت كما في طَيٍّ ، وقال في طويل : إنه شاذ ، قال : وإنما صار هذا الإعلال قياسا في الصفة المشبهة لكونها كالفعل وعملها عمله ، فإن لم يكن صفة كعويل لم يعمل هذا الإعلال ، وقال في كَيْنُونَةٌ ونحوها : أصلها كُونُونَةٌ كِبْهُلُول (٢) وصندوق ، ففتحوا الفاء لأن أكثر ما يجيء من هذه المصادر ذوات الياء نحو صارَ صِيرُورَةٌ ، وسارَ سِيرُورَةٌ ، ففتحوه حتى تسلم الياء ؛ لأن الباب للياء ، ثم حملوا ذوات الواو على ذوات الياء ؛ فقلبوا الواو ياء في كَيْنُونَةٌ حملا على صِيرُورَةٌ ، وهذا كما قال في قضاة : إن أصله قُضِيَ كَغُزًى ؛ فاستنقلوا التشديد على العين ؛ خففوا وعوضوا من الحرف المحذوف التاء ، وقول سيديويه في ذلك كله هو الأولى ، وهو أن بعض الأبواب قد يختص ببعض الأحكام فلا محذور من اختصاص الأجوف ببناء فِعْلٍ — بكسر العين — وغير الأجوف ببناء فِعْلٍ — بفتحها — وإذا جاز عند الفراء اختصاص فِعْلٍ الأجوف بتقديم الياء على العين ، وعند ذلك الآخر بنقل فِعْلٍ — بالفتح — إلى فِعْلٍ بالكسر فما المانع من اختصاصه ببناء فِعْلٍ ، وكذا لا محذور من اختصاص مصدر الأجوف بِفِعْمَلُولَةٍ وجمع الناقص بِفِعْلَةٍ — بضم الفاء — ، وقول الفراء : إنهم حملوا الواو على الياء لأن الباب للياء ؛ ليس بشيء ؛ لأن المصادر على هذا الوزن قليلة ، وما جاء منها الأزهري : هو الذي يتعرض لكل مكرمة وأمر شديد ، ويقال : فرس تبحان ؛ إذا كان شديد الجري ، وحكى في اللسان الكسر فيه أيضا

(١) قد سبق شرح هذا للشاهد فارجع إليه (١٠ ص ١٥٠)

(٢) البهلول : السيد الجامع لكل خير ، والضحاك أيضا

فذوات الواو منها قريبة في العدد من ذوات الياء أو مثلها ، نحو كينونة ، وقيدودة^(١) ، وحال حيولة ، وإنما لزم الحذف في نحو كينونة وسيدودة^(٢) دون سيد وميت لأن نهاية الاسم أن يكون على سبعة أحرف بالزيادة ، وهذه على ستة ، وقد لزمه تاء التانيث ؛ فلما جاز التخفيف فيما هو أقل منها نحو سيد لزم التخفيف فيما كثر حروفه ، أعنى نحو كينونة ، ويقل الحذف في نحو فيعلان ، قالوا : ريجان وأصله ريجان ، وأصله ريوحان من الرّوح

قال : « وَفِي بَابِ قِيلَ وَبِيعَ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : الْيَاءُ ، وَالْإِشْمَامُ ، وَالْوَاوُ ، فَإِنْ اتَّصَلَ بِهِ مَا يُسَكِّنُ لَامَهُ نُحَوُّ بُعْتَ يَاءَ عَبْدُ وَقُلْتَ يَا قَوْلُ ، فَالْكَسْرُ وَالْإِشْمَامُ وَالضَّمُّ ، وَبَابُ اخْتِيرَ وَانْقِيدَ مِثْلُهُ فِيهَا ، بِخِلَافِ أُقِيمَ وَاسْتَقِيمَ » أقول : قد مضى شرح هذا في شرح الكافية^(٣)

قوله « مايسكن لامه » أى : تاء الضمير ونونه ، فإذا اتصل به ذلك حذفت العين ، ويبقى الفاء مكسورا كسرا صريحا ، وهو الأشهر ، كما هو كذلك قبل الحذف ، ويجوز إشمام الكسرة شيئا من الضم ، كما جاز قبل الحذف ، وضمه

(١) القيدودة : مصدر قدت الدابة أقودها كالتقادة والتقواد والقود ، وقد جاءت القيدودة وصفا بمعنى الطويلة في غير صعود
(٢) السيدودة : مصدر ساد الرجل قومه يسودهم ، ومثله السود والسودد والسيادة ، وقد وقع في أصول الكتاب « سيرورة » براءين في مكان الدالين ، وذلك غير متفق مع ما سبق للمؤلف (١٥٢ ص ١٥٣) حيث ذكر في مصادر الأجوف اليائي الفعولة ومثل له بالصيرورة والشيخوخة ، وذكر في مصادر الواوى منه الفيعولة ومثل له بالكينونة ، وظاهر هذا أن الذى يخفف هو الواوى . والذى يستفاد من عبارة سيديويه التى قدمناها لك قريبا أن الفيعولة جاءت في اليائي والواوى جميعا

(٣) انظر (٢٥٠ ص ٢٥١) من شرح الكافية

صريحاً كما كان قبل الحذف ، وإذا قامت قرينة على أن المراد به المعلوم أو المجهول .
 نحو قُلْتُ يَا قَوْلُ ، وَبُعْتُ يَا عَبْدُ ، وَخِفْتُ يَا هَوُلُ ، جاز الضم الصريح في
 الأول والكسر الصريح في الأخيرين بناء على القرينة ، وإن لم تقم قرينة
 فالأولى الكسر أو الإشمام في الأول والضم أو الإشمام في الأخيرين
 قوله « وباب اختيار واتقيد » يعنى باب افْتَعَلَ وانْفَعَلَ من الأجوف مثل
 فَعَلَ في جواز الأوجه الثلاثة ؛ لأن الضم والإشمام إنما جاء من ضم ما قبل الواو
 والياء ، وأما في أقيم واستقيم وأصلهما أقوم واستقوم فليس ما قبل حرف العلة
 مضموماً ، فلا يجوز إلا الكسر الصريح

قال « وَشَرَطُ إِغْلَالِ الْعَيْنِ فِي الْأَسْمِ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ وَالْجَارِيِّ عَلَى الْفِعْلِ مِمَّا
 لَمْ يَذْكُرْ مُوَافَقَةَ الْفِعْلِ حَرَكَهَ وَسُكُونًا مَعَ مُخَالَفَةِ بِنَاءِهِ أَوْ بِنِيَّةٍ مَخْصُوصَتَيْنِ
 فَلِذَلِكَ لَوْ بَنَيْتَ مِنَ الْبَيْعِ مِثْلَ مَضْرِبٍ وَتَحْلِيٍّ قُلْتُ مَبِيعٌ وَتَبِيعٌ مُعَلًّا
 وَمِثْلَ تَضْرِبُ قُلْتُ تَبِيعٌ مُصَحَّحًا »

أقول : قوله « غير الثلاثي » لأن الثلاثي لا يشترط فيه مع موازنة الفعل
 المذكورة مخالفته

قوله « والجاري على الفعل » أى : وغير الجارى ، ونعنى بالجارى المصدر نحو
 الإقامة والاستقامة ، واسمى الفاعل والمفعول من الثلاثي وغيره ، ويجوز أن يقال
 فيهما بالموازنة : أما فاعل فعلى وزنى يَفْعَلُ ، باعتبار الحركات والسكنات ؛ وأما
 مفعول كَمَقْتُولٍ فَإِنْ الْوَائِي فِيهِ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ مُفْعَلٌ كَيْفُفَعَلَ
 عَلَى مَا ذَكَرْنَا

قوله « مما لم يذكر » لم يحتاج إليه ؛ لأنه لا بد لكل اسم قلب عينه ألفاً ،
 سواء كان مما ذكر أو لم يذكر ، من الموافقة المذكورة في الثلاثي والمزيد فيه ، مع
 المخالفة المذكورة في المزيد فيه ، وكذا في نقل حركة العين المزيد فيه إلى

الساكن الذى قبله ، كما ذكرنا ، إلا فى نحو الإقامة والاستقامة ، فإن فيه قلباً ونقلاً مع عدم الموافقة المذكورة ، وذلك لما ذكرنا قبل من المناسبة التامة للفعل ، وإلا فى باب بَوَائِع ؛ فإن فيه قلباً مع عدمها أيضاً ، وذلك للثقل البالغ كما مر (١)

اعلال
اللام

قال « اللام ؛ تُقْلَبَانِ أَلِفًا إِذَا تَحَرَّكَ كَتَمَا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُمَا مُوجِبٌ لِلْفَتْحِ ، كغَزَاوَرَمَى وَيَقْوَى وَيَحْمَى وَعَصَا وَرَحَى (٢) بِخِلَافِ غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ وَغَزَوْنَا وَرَمَيْنَا وَيَخْشَيْنَ وَيَأْبَيْنَ وَغَزَوْا وَرَمَوْا ، وَبِخِلَافِ غَزَوْا وَرَمَوْا وَعَصَوْا وَرَحَيَا لِلْإِلْبَاسِ ، وَاخْشَيْنَا نَحْوَهُ ، لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ لَنْ يَخْشِيَا ، وَاخْشَيْنَ إِشْبَهَ بِذَلِكَ ، بِخِلَافِ اخْشَوْا وَاخْشَوْنَا وَاخْشَى وَاخْشَيْنَ »

أقول : اعلم أن الواو والياء إذا تحركتا وانفتحت ما قبلهما وهما لآمان قلبتا ألفين ، وإن لم تكونا فى الاسم الجارى على الفعل ، ولا الموازن له ، كَرَبَا وَزَيَّ ، أو كانا فيما يوازن الفعل بلا مخالفة له ، كما فى أَحْوَى وَأَشْقَى ، وإنما اشترط الجريان أو المشابهة المذكورة فى العين دون اللام لأن اللام محل التغيير فيؤثر فى قلبها العلة الضعيفة : أى تحركها وانفتاح ما قبلها

قوله « إن لم يكن بعدهما موجب للفتح » احتراز عن نحو غَزَوْا وَرَمَيْنَا فى الماضى وَتَرَضِيَانِ وَتَغَزَوَانِ فى المضارع ، وَعَصَوَانِ وَرَحِيَانِ فى الاسم ، فإن ألف الضمير فى غَزَوْا وَيَرَضِيَانِ وألف التثنية فى عَصَوَانِ وَرَحِيَانِ إنما ألحقنا بالألف المنقلبة عن الواو والياء فردت الألف التى هى لام إلى أصلها من الواو والياء ، إذ لو لم ترد لالتبس الثنى فى الماضى بالمفرد ومثنى المضارع ومثنى الاسم

(١) انظر (ص ١٠١) من هذا الجزء

(٢) كذا فى جميع النسخ المطبوعة من المتن ومن شروح الشافعية ، وفى

بالمفرد ، عند سقوط النون ، فلو قلبت الواو والياء إلى الألف بعد رد الألف إليهما
 لحصل الوقوع فيما فر منه ، أعنى الالتباس ، وإنما لم يقبل في أخشياً لكونه فرع
 يَخْشِيَانِ المؤدى إلى اللبس لو قلبت لامة ، وإنما لم يقبل في أخشَيْنَّ لعروض حركة
 الياء لأجل النون على ما تقدم ، فالحق أن يقال : لم تقبل حروف العلة المتحركة
 لأجل إلحاق ألف الضمير في غَزَوَا وَرَمَيَا ، وألف المثني والجمع في نحو عَصَوَانِ
 وَصَلَوَاتِ ، ونون التأكيد في نحو اَرْضَيْنَّ ، أَلْفَا ؛ لعروض حركاتها لأجل هذه
 اللواحق ، فانها وإن كانت أصلها الحركة إلا أنها لولا هذه اللواحق لم تتحرك ،
 فحركاتها إذن عارضة ، ولا يقبل الواو والياء ألفا إذا تحركتا بحركة عارضة ،
 وَيَرْضِيَانِ وَيُغْزَوَانِ وَعَصَوَانِ ورحيان هذه اللواحق كما ذكرنا أوجب رجوع
 الألفات إلى أصولها لئلا يلتبس ، ولم يقبل الواو والياء ألفا بعد الرد إلى الأصل
 لئلا يكون رجوعا إلى ما فر منه

قوله « لشبهه بذلك » يعنى أن النون اللاحق بالفعل من غير توسط ضمير
 بينهما مثل الألف ، فقولك أَخْشَيْنَّ مثل أَخْشِيَا ، وقد ذكرنا ما على هذا الكلام
 في آخر شرح ^(١) الكافية ؛ فالأولى أن عدم القلب في أَخْشَيْنَّ لأن اللام قد

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (ح ٢ ص ٣٧٨) : « لما كان النون بعد
 الضمير البارز صار كالكلمة المنفصلة ؛ لأن الضمير فاصل ، ولما لم يكن ضمير بارز
 كان النون كالضمير المتصل ، هذا زبدة كلامه (يريد ابن الحاجب) ، ويرد عليه
 أن المتصل ليس هو الألف فقط بل الياء والواو في اَرْضُوا وارضى متصلا أيضا
 وأنت لا تثبت اللام معهما كما تثبتها مع الألف ؛ فليس قوله إذن « فكالمتصل »
 على إطلاقه بصحيح ، وأيضا يحتاج إلى التعليل فيما قاس النون عليه من المتصل
 والمنفصل إذا سئل مثلا لم تحذف اللام في أخشياً واربما واغزوا كما حذفت في أخش
 واربم واغز ولم ضمت الواو في اَرْضُوا الرجل وكسرت الياء في اَرْضِ الرجل ولم
 تحذفا كما في ارموا الرجل وارمى الغرض ؟ وكل علة تذكرها في المحمول عليه فهي
 مطردة في المحمول فما فائدة الحمل ؟ وإنما يحمل الشيء على الشيء إذا لم يكن المحمول

رد كما ذكرنا هناك ^(١) فلو قلب لوجب حذفه فلم يتبين رده ، وفي أخشياً لكونه فرع يخشيان ، ولا نقول بعروض الحركة ؛ إذ لو لم يعتد بالحركة في مثله لم يرد العين في خافاً وخافن

قوله « كغزا ورمى ويقوى ويحيى وعصاً ورحى » أمثلة لما تحرك الواو والياء فيه وانفتح ما قبلهما ولم يكن بعدها موجب للانفتاح فقلبا ألفين قوله « بخلاف غزوت ورميت وغزونا ورمينا ويخشين ويأين » أمثلة لما انفتح ما قبل الواو والياء فيه وسكنا فلم يقلبا

قوله « وغزو ورمى » مثالان لما تحرك واؤه وياؤه وسكن ما قبلهما فلم يقلبا ولم يكن كأقوَم أى مفتوح حرف العلة فرعاً لما انفتح ما قبلها حتى يحمل عليه قوله « وبخلاف غزوا ورميا » إلى قوله « لشبهه بذلك » أمثلة لما تحرك

واؤه وياؤه وانفتح ما قبلهما وكان بعدها موجب لبقائهما بلا قلب قوله « بخلاف اخشوا واخشون واخشى واخشين » يعنى أن أصلها اخشيوا واخشيون واخشي واخشين فقلبت الياء ألفاً وحذفت ؛ لأن حذف اللام ههنا لا يلبس كما كان يلبس فى يخشيان لو حذفت ؛ فلم يحذف ، وحمل أخشياً عليه ؛ لأنه فرع وإن لم يلبس . وحمل اخشين على اخشياً لمشابهة النون فى مثله للألف ، ولما منع أن يمنع أن أصل اخشوا اخشيوا ، وأصل اخشى اخشى ، وذلك لأن الواو

فى ثبوت العلة فيه كالمحمول عليه ، بل يشابهه من وجه فيلحق به لأجل تلك المشابهة وإن لم تثبت العلة فى المحمول كحمل إن على الفعل المتعدى وإن لم تكن فى إن العلة المقتضية الرفع والنصب كما كانت فى المتعدى » اهـ

(٢) قال فى شرح الكافية (٢ : ٣٧٦) : « وإنما ردت اللامات المحذوفة للجزم أو للوقف فى نحو لتغزون واغزون ولترمين وارمين ولنخشين واخشين لأن حذفها كان للجزم أو للوقف الجارى مجراه ، ومع قصد البناء على الفتح للتركيب لاجزم ولا وقف » اهـ

والألف والياء كل واحد منها فاعل يلحق الفعل كما يلحق زيد في رمى زيد لا فرق بينهما ، إلا أن اتصال الضمير أشد ، ولا يلزم أن يلحق الفاعل أصل الفعل ، بل يلحقه بعد الإعلال ؛ لأنه ما لم ينفتح أصل الكلمة ولم تعط مطلوبها في ذاتها لم يلحق بها مطلوبها الخارجى

فان قيل : فلم لم يقل غَزَاتُ وَرَمَاتُ ، فى غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ قلت : تنبيهها على عدم تقدير الحركة فى حرف العلة ، كما ذكرنا فى ذى الزيادة^(١) والدليل على أن الضمائر تلحق الكلمات بعد تخفيفها قولهم : رُضِيُوا وَغُزِيُوا باسكان العين للتخفيف ، كما قيل فى عُصِرَ : عُصِرَ ، ولو لحق الواو رضى ورمى مكسور العين وجب حذف الياء للساكنين ؛ لأن الضمة على الياء بعد الكسرة تحذف ، فيلتقى ساكنان : الياء ، والواو ، فاذا كان الضمير يلحق الفعل بعد التخفيف النادر القليل فما ظنك بالتخفيف الواجب المطرد ؟ ولو سلم أيضا أن الأصل اخشيوا واخشي فان الحركة عارضة لأجل الضمير فلا تقلب لأجلها الياء ألفا [كما مرمرارا]

والحق أن يقال : إن أصل اخشَوْا واخشَى لحقته الواو والياء ؛ وأصل اخشَوْنٌ واخشَيْنَ اخشَوْا واخشَى لحقته النون فحركت الواو والياء للساكنين ، ولم يحذفا ؛ لأنهما ليسا بمتدين كما فى اغزُنْ وارمِنْ ، ولا يجوز حذف كلمة تامة ، أعنى الضميرين بلا دليل عليهما ، ولم يقلب الواو والياء ألفا فى اخشَوْنٌ واخشَيْنَ ؛ لأن كل واحد منهما كلمة برأسها فلا يغيران بالسكينة ، وأيضا حركتهما عارضة للساكنين كما ذكرنا

قال : « وَتُقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً إِذَا وَقَعَتْ مَكْسُورًا مَاقَبَلَهَا ، أَوْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا وَلَمْ يَنْضَمَّ مَاقَبَلَهَا ، كَدُعِيَ وَرَضِيَ وَالْعَازَى ، وَأَغَزَيْتُ وَتَغَزَيْتُ وَاسْتَفَزَيْتُ »

قلب الواو ياءوهى لام

وَيَغْزِيَانِ وَيَرْضَيَانِ ، بِخِلَافٍ يَدْعُو وَيَغْزُو ، وَقَنِيمَةٌ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي دُنْيَا
شَاذٌ ، وَطَبِيٌّ تَقْلِبُ الْيَاءِ فِي بَابِ رَضِيَ وَبَقِيَ وَدُعِيَ الْفَاءُ
وَتَقْلِبُ الْوَاوِ طَرَفًا بَعْدَ ضَمَّةٍ فِي كُلِّ مُتَمَكِّنٍ يَاءٌ فَتَنْقَلِبُ الضَّمَّةُ كَسْرَةً
كَمَا انْقَلَبَتْ فِي التَّرَامِي وَالتَّجَارِي — فَيَصِيرُ مِنْ بَابِ قَاضٍ ، نَحْوُ أَذِلَّ وَقَلَنْسٍ ،
بِخِلَافٍ قَلَنْسُوَةٍ وَقَمَحْدُوَةٍ ، وَبِخِلَافِ الْعَيْنِ كَالْقُوبَاءِ وَالْخِيَلَاءِ ، وَلَا أَثَرَ
لِلْمُدَّةِ الْفَاصِلَةِ فِي الْجُمُعِ إِلَّا فِي الْإِعْرَابِ ، نَحْوُ عُتَيٍّ وَجَيٍّْ ، بِخِلَافِ
الْمُفْرَدِ ، وَقَدْ تُكْسَرُ الْفَاءُ لِلانْتِبَاحِ فَيُقَالُ : عَتَى وَجَيٌّْ ، وَنَحْوُ نَحْوٍ شَاذٌ ،
وَقَدْ جَاءَ نَحْوُ مَعْدِيٍّ وَمَغْزِيٍّ كَثِيرًا ، وَالْقِيَاسُ الْوَاوُ »

أقول : اعلم أن الواو المتحركة المكسور ما قبلها لا تقلب ياء لتقويها
بالحركة إلا بشرطين : أحدهما أن تكون لاما ؛ لأن الآخر محل التغيير ،
فهي إذن تقلب ياء ، سواء كانت في اسم كرايت الغَازِيَّ ، أو فعل : مبنيًا
للفاعل كان كَرَضِيٍّ مِنَ الرضوان ، أو المفعول كدُعِيَ ، وسواء صارت في
حكم الوسط بمجىء حرف لازم للكلمة بعدها نحو غَزِيَانِ عَلَى فِعْلَانٍ مِنَ
الغزو ، وَغَزِيَةٍ عَلَى فِعْلَةٍ مِنْهُ ، مع لزوم التاء كما في عَنَصُوءَةٍ ، أو لم تَصِرْ
كَمَا فِي غَازِيَةٍ ، وقولهم مَقَاتُوءَةٍ فِي جَمْعِ مَقْتَوِيٍّ شَاذٌ ^(١) ووجه تصحيحه

(١) تقول : قتوت أقتو قتوا ومقتى مثل غزوت أغزو وغزوا ومغزى ، ومعناه
كنت خادما للبلوك . قال الشاعر :

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةٍ لَا أَحْسِنُ قَتْوَ الْمُلُوكِ وَالْحَبِيبَا
وقد قالوا للخادم : مقتوى - بفتح الميم وتشديد الياء آخره - وكانهم نسبوه
إلى المقتى الذي هو مصدر ميمى بمعنى خدمة الملوك ، وقالوا : مقتوين بمعنى خدم
الملوك ، مثل قول عمرو بن كلثوم التغلبي :

بَأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرَوْ بَنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِيمَا ؟
تَهْدَدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُؤَيْدًا ، مَتَى كُنَّا لِامَّاكَ مَقْتَوِينَا ؟

وقد اختلف العلماء في ضبطه وتخرجه ، فضبطه أبو الحسن الأخفش بضم الميم وكسر الواو ، على أنه جمع مقتواسم فاعل من اقتوى ، وأصله مقتوو بوزن مفعول فلبت الواو الأخيرة ياء ، لنظرها إثر كسرة ، ثم يعل ويجمع كما يعل ويجمع قاض ، وأصل اقتوى اقتوو ، فلبت الواو الثانية ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم يدغموا كما يدغمون في آخر ، لأن الاعلال مقدم على الادغام ، وذلك كما في ارعوى ، ويدل لصحة ما ذهب إليه أبو الحسن قول يزيد بن الحكم يعاتب ابن عمه :

تَبَدَّلَ خَلِيلًا بِي كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ فَإِنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مَقْتَوِي
وذهب غير واحد من الأئمة إلى أن مقتوين بفتح الميم وكسر الواو ، ولهم فيه تخرجان ستمعهما بعد فيما نحكيه من أقوالهم ، وحكى أبو زيد وحده فتح الواو مع أن الميم مفتوحة

قال المؤلف في شرح الكافية (٢٠ ص ١٥٣) في الكلام على مواضع تأ التأنيث : « السادس أن تدخل أيضا على الجمع الأقصى دلالة على أن واحده منسوب كالاشاعة والمشاهدة في جمع أشعث ومشهدى ، وذلك أنهم لما أرادوا أن يجمعوا المنسوب جمع التكسير وجب حذف ياء النسب ، لأن ياء النسب والجمع لا يجتمعان ، فلا يقال في النسبة إلى رجال : رجالى بل رجلى كما يجىء في باب النسبة إن شاء الله ، فحذفت ياء النسبة ثم جمع بالتاء فصار التاء كالبديل من الياء كما أبدلت من الياء في نحو فرازة وجحاجة كما يجىء ، وإنما أبدلت منها لتشابه الياء والتاء في كونهما للوحدة كتمرة ورومى ، وللبالغة كعلامة ودوارى ، ولكونهما زائدتين لا لمعنى في بعض المواضع كظلمة وكرسى ، وقد تحذف ياء النسب إذا جمع الاسم جمع السلامة بالواو والنون لكن لا وجوبا كما في جمع التكسير ، وإنما يكون هذا في اسم تكسيره - لو جمع - على وزن الجمع الأقصى كالاشعرون والاعجمون في جمع أشعري وأعجمي وكذا المقتوون والمقاتوة في جمع مقتوى ، قال :

* مَتَى كُنَّا لِأَمَلِكْ مَقْتَوِيْنَا *

والتاء في مثل هذا المكسر لازمة ، لكونها بدلا عن الياء ولو كان جمع المعرب أو جمع المنسوب غير الجمع الأقصى لم تأت فيه بالتاء فلا تقول في جمع فارسي :

فرسة ، بل فرس ، ولا في جمع لجام : لجة ، بل لجم ، وكأن اختصاص الأقصى بذلك ليرجع الاسم بسبب التاء إلى أصله من الانصراف » اه . وقال أيضا في باب جمع السلامة (ج ٢ ص ١٧٢) ما نصه : « وحكى عن أبي عبيدة وأبي زيد جعل نون مقتوين معتقب الاعراب ، ولعل ذلك لأن القياس مقتويون - ياء النسب - فلما حذف ياء النسب صار مقتوون كقولون ، وقوله :

* مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتَوِينَ *

الآلف فيه بدل من التنوين إن كان النون معتقب الاعراب ، وإلا فالآلف الإطلاق ، وحكى جميعا : رجل مقتوين ، ورجلان مقتوين ، ورجال مقتوين ، قال أبو زيد : وكذا للمرأة والمرأتين والنساء ، ولعل سبب تجربتهم على جعل مقتوين للثنى والمفرد في المذكر والمؤنث مع كونه في الأصل جمع المذكر كثرة مخالفته للجموع ، وذلك من ثلاثة أوجه : كون النون معتقب الاعراب ، وحذف ياء النسب الذي في الواحد وهو مقتوى ، وإلحاق علامة الجمع بما بقي منه وهو مقتو مع عدم استعماله ، ولو استعمل لقلب واوه ألفا فقليل : مقتى ، ولجمع على مقتون - كأولون - لا على مقتوون ، وإنما قلنا : إن واحده مقتو المحذوف الياء كما قال سيديويه في المهلبون والمهالبة : إنه سمي كل واحد منهم باسم من نسب إليه ، فكان كلامهم مهلب ، لأن الجمع في الظاهر للمحذوف منه ياء النسب ، ويجوز أن يقال : إن ياء النسب في مثل مقتوون والأشعرون والأعجمون حذف بعد جمعه بالواو والنون ، وكان الأصل مقتويون وأشعريون وأعجميون ، وحكى أبو زيد في مقتوين فتح الواو قبل الياء في من جعل النون معتقب الاعراب نحو مقتوين ، وذلك أيضا لتغييره عن صورة الجمع بالكلية لما خالف ما عليه جمع السلامة » اه

وقال أبو الحسن الأخفش في شرح نوادر أبي زيد (ص ١٨٨) : القياس - وهو مسموع من العرب أيضا - فتح الواو من مقتوين فنقول : مقتوين فيكون الواحد مقتى فاعلم ، مثل مصطفي فاعلم ، ومصطفين إذا جمعت ، ومن قال : مقتوين فكسر الواو فإنه يفرده في الواحد والثنى والجمع والمؤنث ، لأنه عنده مصدر فيصير بمنزلة قولهم : رجل عدل وفطر وصوم ورضى وما أشبهه ، وذلك أن المصدر لا يثنى ولا

إجراؤه مجرى مَقْتَوِينَ كما ذكرنا في جمع السلامة ، وقالوا : خِنْذَوَةٌ ^(١)
بالواو ؛ اثلا يلتبس فِعْلَوَةٌ القليل بِفَعْلِيَّةِ الكَثِيرِ كَعَفْرِيَّةٍ ^(٢) وَنَفْرِيَّةٍ ^(٣)

يجمع ؛ لأنه جنس واحد ، فإذا قلت رجل عدل وما أشبهه فتقديره عندنا رجل
ذو عدل فحذفت ذو وأقمت عدلا مقامه فجرى مجرى قوله عز وجل (واسأل القرية)
وهذا في المصادر بمنزلة قولهم : إنما فلان الأسد وفلانة الشمس يريدون مثل الأسد ومثل
الشمس ، فإذا حذفوا مرفوعا جعلوا مكانه مرفوعا ، وكذلك يفعلون في النصب والحذف
فأما أبو العباس محمد بن يزيد فأخبرني أن جمع مقتوين عند كثير من العرب مقاتوة ،
فهذا يدل على أنه في هذه الحكاية غير مصدر وليس بجمع مطرد عليه باب ،
ولكنه بمنزلة الباقر والجمال والكلب والعبد ، فهذه كلها وما أشبهها عندنا
أسماء للجميع وليست بمطردة ، وهي — وإن كان لفظها من لفظ الواحد —
بمنزلة نفر ورهط وقوم وما أشبهه ، ويقال : مقت الرجل إذا خدم ، فهذا بين
في هذا الحرف » اهـ

(١) قال في اللسان : « والخِنْذَوَةُ (بضمين بينهما سكون) : الشعبة من
الجبيل ، مثل بها سيويه ، وفسرها السيرافي . قال : وجدت في بعض النسخ خِنْذَوَةُ
(بالخاء المهملة) ، وفي بعضها جَنْذَوَةُ (بالجيم الْمُعْجَمَةِ) ، وخِنْذَوَةُ بالخاء معجمة
أقعد بذلك يشتقها من الخَنْذِيدِ (وهو الجبل الطويل المشرف الضخم) وحكى
خِنْذَوَةُ — بكسر الخاء — وهو قبيح ، لأنه لا يجتمع كسرة وضمة بعدها واو ،
وليس بينهما إلا ساكن ، لأن الساكن غير معتد به ، فكأنه خِنْذَوَةُ (بكسر الخاء
وضم الذال) وحكى : جَنْذَوَةُ وخِنْذَوَةُ وخِنْذَوَةُ (بكسر الأول والثالث وسكون
الثاني في الجميع) لغات في جميع ذلك ، حكاه بعض أهل اللغة ، وكذلك وجد في بعض
نسخ كتاب سيويه ، وهذا لا يعضده القياس ولا السماع ، أما الكسرة فإنها
توجب قلب الواو ياء وإن كان بعدها ما يقع عليه الأعراب وهو الهاء ، وقد نفى
سيويه مثل ذلك ، وأما السماع فلم يحجى لها نظير ، وإنما ذكرت هذه الكلمة بالخاء
والحاء والجيم ، لأن نسخ كتاب سيويه اختلفت فيها » اهـ

(٢) العفريّة : الخبيث المنكر ، وأسد عفريّة : شديد . انظر (ص ١٠٠)

(٢٥٦ ، ٢٥٥)

(٣) نفريّة : إتباع لعفريّة ، يقال : عفريّة نفريّة ، كما يقال : عفريّة نفريّة

وهَبْرِيَّة^(١) ونحوها ، واو خففت رَضِيَ وَغُزِي قلت : رَضِيَ وَغُزِي ، كما تقول في عِلْمٍ وَعُصِرَ : عِلْمٌ وَعُصِرَ ، ولا تُرَدُّ الياء إلى أصلها من الواو مع زوال الكسرة في التخفيف ؛ لعروض زوالها ، وقالوا : رَضِيُوا وَغُزِيُوا ، فاعتد بالكسرة المقدرة من جهة قلب الواو ياء ، ولم يعتدوا بها من جهة إثبات ضمة الياء ، ولو اعتدوا بها من كل جهة لقليل : رَضُوا وَغُزُوا ؛ استثقالا لضمة الياء بعد الكسرة ؛ فلم يتبين كون الواو لاحقا بِرَضِيَ وَغُزِي الخفيفين ، وثانيهما : أن تكون عينا في اسم محمول على غيره ، كما في قِيَامٍ وَدِيَارٍ وَرِيَاضٍ ، على ما مضى وأما الياء المتحركة المضموم ما قبلها فإن لم تقع لاما ولم تنكسر كما في هَيَامٍ وَعَيْبَةٍ وَعُيُنٍ^(٢) جمع عِيَانٍ لم تقلب واوا ، لتقويها بالحركة مع توسطها ، وإن انكسرت كما في يَبِيعَ فقد مضى حكمها^(٣) وإن وقعت لاما فإن كان يلزمها الفتح قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها ؛ لأن الآخر محل التغيير ، وبلزوم الفتح لا يستثقل في الأخير واو مضموم ما قبلها ، كما لم يستثقل في هُوَ ، وذلك إما في الفعل كَرَمُو الرجل زيد ، من الرمي ، وإن خففت ضمة العين لم تتغير الواو ، لعروض التخفيف تقول : رَمَوْ الرجلُ ، كما تقول في ظَرْفٍ ظَرْفٌ ، أو في الاسم ، وإنما يكون ذلك فيه إذا جاء بعدها زائد لازم موجب لفتح ما قبله كَارْمُونَ ، من الرمي على وزن أُسْحُمَانٍ^(٤) فلم يستثقل ، كما لم يستثقل في عُنْفُونَ وَأَقْحُونَ وَقَمَحْدُونَ لكون الواو كأنها ليست لاما ، وكُرْمُوة على وزن فُعْلة من رَمَيْتَ ، إذا لزم التاء ، وإن لم تلزم قلت رُمِيَّة ورُمٍ ، بقلب الواو ياء والضمة كسرة لكونها

(١) هبرية - كشرذمة - : ما طار من زغب القطن ، وما طار من الريش أيضا ،

وما يتعلق بأسفل الشعر من وسخ الرأس

(٢) انظر (ص ٨٧ من هذا الجزء)

(٣) انظر (ص ٨٦ من هذا الجزء)

(٤) انظر (ص ٢٠٠ من ٣٩٥)

في حكم المتطرفة ، وكذا إذا كانت ضمة ما قبل الياء المتحركة على واو وجب قلب الضمة كسرة ، وإن لزم الحرف الذي يلي الياء ، نحو طَوِيَّان بكسر الواو على وزن فَعْلَان — بضم العين — من طَوَى ومَطْوِيَّة على وزن مَسْرُوبَةٍ منه ^(١) ؛ لأن نحو قَوُونًا تَقْلِب واوه الأخيرة ياء كما يجيء ، فكيف تَقْلِب ياء طَوِيَّان واوا ؟ وإن لم يلزمها الفتح كالتَّجَارِي والتَّمارِي قلبت الضمة كسرة ، ولم تَقْلِب الياء واوا ، لاستثقال كون أثقل حروف العلة : أى الواو ، وقبلها أثقل الحركات : أى الضمة ، مَوْرِدًا للإعراب ، وأما بَهْوُ الرجل يَبْهُو بمعنى يَهْىَى يَبْهَى أى صار بَهِيًّا كما ذكرنا في أول الكتاب ، فإنا قلبت ياء بَهْوُ واوًا مع كونه مَوْرِدًا للإعراب ، لما ذكرنا هناك فليرجع ^(٢) إليه ، وكذا تَقْلِب الضمة كسرة إذا كانت الياء التي هي مورد للإعراب مشددة نحو رُمِيَّ ، على وزن قُمْدٌ ^(٣) من الرمي

قوله « أو رابعة فصاعدا » تَقْلِب الواو الرابعة فصاعدا المفتوح ما قبلها المتطرفة ياء بشرطين : أحدهما أن لا يجوز قلبها ألفا إما لسكون الواو كما في أَغْزَيْتَ واستَغْزَيْتَ ، أو للإلباس كما في يُغْزِيَان وَيَرْضِيَان وأَعْلِيَان ، على ما تقدم ، وذلك أن قصدهم التخفيف ، فما دام يمكنهم قلبها ألفا لم تَقْلِب ياء ؛ إذ الألف أخف ؛ وثانيهما : أن لا يجيء بعدها حرف لازم يجعلها في حكم المتوسط ، كما جاء في مِذْرَوَان ^(٤) وإنا قلبت الواو المذكورة ياء لوقوعها موضعا يليق به الخفة ؛ لكونها

(١) المسربة - بضم الراء ، وفتح - : الشعر الدقيق النابت وسط الصدر إلى البطن ؛ وفي الصحاح : الشعر المستدق الذي يخرج من الصدر إلى السرة ؛ قال سيديويه « ليست المسربة على المكان ولا المصدر ، وإنما هي اسم للشعر »

(٢) انظر (١٠ ص ٧٣ ، ٧٦) (٣) انظر (١٠ ص ٥٣)

(٤) المذروان : طرفا الآلية ، وذلك مما لا يستعمل إلا مثنى ، وتقول : جاء فلان ينفض مذرويه ، إذا جاءك باغيا متهددا ، قال عنتر بن شداد العبسي يخاطب عمارة بن زياد العبسي :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتَكَّ مِذْرَوِيهَا لَتَقْتُلَنِي فَهَآنَذَا عُمَارَا

رابعة ومتطرفة وتعذر غاية التخفيف ، أعنى قلبها ألفا ؛ [لسكونها لفظا أو تقديرا] كما ذكرنا ، فقلبت إلى حرف أخف من الواو ، وهو الياء ؛ وقيل : إنما قلبت الواو المذكورة ياء لانقلابها ياء في بعض التصرفات ، نحو أَغَزَيْتُ وَغَازَيْتُ ، فإن مضارعهما أَغَزَى وَأَغَازَى ، وأما في تَغَزَيْتُ وَتَغَازَيْتُ فإنه وإن لم تقلب الواو ياء في مضارعيهما : أعنى أَتَغَزَى وَأَتَغَازَى ، لكن تَغَزَيْتُ وَتَغَازَيْتُ فرعا أَغَزَيْتُ وَغَازَيْتُ المقلوب واوهما ياء ، وهذه علة ضعيفة كما ترى لانطراد في نحو الأعلْيَان ، ولو كان قلب الواو ياء في المضارع يوجب قلبها في الماضي ياء لسكان قلبها ياء في نفس الماضي أولى بالإيجاب ، فكان ينبغي أن يقال غَزَيْتُ ، لقولهم غَزَى ، وأيضا المضارع فرع الماضي لفظا فكيف انعكس الأمر ؟ فكان على المصنف أن يقول : ولم يضم ما قبلها ولم يحز قلبها ألفا ، ليخرج نحو أَغَزَى ، وليس أيضا قوله « ولم ينضم ما قبلها » على الإطلاق ، بل الشرط أن لا ينضم ما قبلها في الفعل نحو يَغْزُو وَيَدْعُو ، وأما في الاسم فيقلب ياء نحو الأدلى جمع الدلو والتغازى ، وكان الأولى به أن يقول مكان قوله ولم ينضم ما قبلها : وانفتح ما قبلها ، وأن يؤخر ذكر نحو يدعو إلى قوله « وتقلب الواو طرفا بعد ضمة » كما نذكر ، وقوله « وَقِنِيَّةٌ ^(١) وهو ابنُ عَمِي دِنِيًّا ^(٢) شاذ » وذلك لأنك قلبت الواو

(١) القنية - بكسر القاف وضمها - : ما يقتنيه الانسان لنفسه لا للتجارة ، ويقال فيه : قنوة - بكسر أوله وضمه ، انظر (ح ٢ ص ٤٣) . هذا ما ذكره السكوفيون فهي عندهم ذات وجهين ؛ فلا شذوذ فيه ، ولم يحك البصريون إلا الواوى فقنية - بالكسر - شاذ عندهم ؛ لعدم اتصال الكسرة بالواو . وقية - بضم القاف - : فرع قنية - بكسرهما - ضموا بعد قلب الواو ياء

(٢) يقولون : هو ابن عمي أو ابن خالي أو عمتي أو خالتي أو ابن أخي أو أختي دنية ودنيا - بكسر الدال فيهما مع تنوين المقصور وترك تنوينه - ودنيا - بضم الدال غير منون - : أى لاصق القرابة ، وفي معناه هو ابن عمي لحا

التي هي لام ياء مع فصل الساكن بينها وبين الكسرة [قبلها] ، ووجه ذلك مع شدوذه كون الواو لاما وكون الساكن كالمدم ، وقينية من الواوى ، تقولك : قَنَوْتُ ، والأولى أن يقال : هو من قَنَيْتْ ، لأن لامه ذات وجهين ، ومنه قُنَيَّان بضم القاف .

قوله « وطىء تقلب » قد مضى شرحه في هذا الباب ، وهذا حكم مطرد عندهم : سواء كان أصل الياء الواو ، كما في رَضِيَ ودُعِيَ ، أولا ، نحو بَقِيَ . قوله « وتقلب الواو طرفا بعد ضمة » إلى قوله « كالتقواء والخيلاء » إذا وقعت الواو لاما بعد ضمة أصلية طرفا كما في الأدْلُو ، أو في حكم الطرف : بأن يأتى بعدها حرف غير لازم ، كتاء تأنيث غير لازمة نحو التَغَازِيَةُ أو ألف تثنية كالتَغَازِيَانِ في مثني التغازي ، وكان ذلك في اسم متمكن ، وجب قلب الواو ياء والضمة قبلها كسرة ، لأن الواو المضموم ما قبلها ثقیل على ثقیل ، ولا سيما إذا تطرفت ، وخاصة في الاسم المتمكن ، فإنه إذن مَوْطِىء أقدام حركات الإعراب المختلفة ، فتقلب الواو ياء ثم تقلب الضمة كسرة ، ولا يبتدأ بقلب الضمة كسرة لأن تخفيف الآخر أولى ، فإذا لم تكن لاما وانفتحت نحو القَوَّاء لم تقلب ياء ، وكذا إذا انضمت فإن سكن ما بعدها نحو الحَوُولِ جاز إبقاؤها وجاز قلبها همزة ، وإن تحرك وجب إسكانها كالنَّوْرِ في جمع نَوَارٍ ، وإن انكسرت بقيت بحالها نحو أَوْدُ على وزن أُكْرِمَ من الود ، وأما قيل - وأصله قول - فلما مر في شرح الكافية^(١) وكذا إذا كانت لاما لكن بعدها حرف لازم كتاء التأنيث في نحو عَنُصُوَّةٍ وقعدوة ، والألف والنون لغير المثني كالفُعُوانِ وأَقْحَوَانِ ؛ لم تقلب ياء ، إلا أن تكون الضمة قبل الواو على واو أيضا ، فانه تقلب الواو ياء لفرط الثقل ، وإن وليها حرف لازم نحو قَوِيَّةٍ وقَوِيَّانِ على وزن سَمَرَةٍ وسَبْعَانِ ، ولا يدغم ؛ لأن الإعلال قبل

(١) قد ذكرنا ذلك قريبا فارجع إليه في (ص ٨٣ من هذا الجزء)

الإدغام ، وكذا لا تقلب الواو ياء إذا لم تسكن الضمة لازمة نحو أبوك وفوك وأخوك ، وكذا خُطوات فإن الألف والتاء غير لازمة كتاء تغازية ، لكن ضمة الطاء عارضة في الجمع ، ويجوز إسكانها ، وكذا لا تقلب إذا كانت في الفعل كسرو وَيسرو ويدعو ؛ وذلك لأن الفعل وإن كان أثقل من الاسم فالتخفيف به أولى وأليق ، كما تسكرر ذكره ، ولكن صيرورة السكامة فعلا ليست إلا بالوزن ، كما تقدم ؛ لأن أصله المصدر كما تقرر ، وهو ينتقل إلى الفعلية بالبنية فقط ؛ فالمصدر كالمادة والفعل كالمركب من المادة والصورة ، فلما كانت الفعلية تحدث بالبنية فقط واختلاف أبنية الأفعال الثلاثية وتمايز بعضها عن بعض بحركة العين فقط ؛ احتاطوا في حفظ تلك الحركة ، ولذلك لا تحذف إذا لم يتميز بالنقل إلى ما قبلها كما في قُلْتُ وبعثُ ، بخلاف هَبْتُ وخَفْتُ وطُلْتُ ويقُولُ ويَخَافُ ، على ما تبين في أول الكتاب ، ولذلك قالوا رَمَوْ الرجل ، بخلاف نحو الترامي ، فنبت أنه لا يجوز كسر ضمة سَرَوْ ويدعو لئلا يلتبس ببناء يبناء ، وكذا لا تقلب ياء إذا كانت في اسم وتلزمها الفتحة ، نحو هو ، ولم يأت إلا هذا ، وإنما اغتفر ذلك فيه لقلة الثقل ؛ بكونه على حرفين ، ولزوم الفتح لواوه ، والتباسه بالموث لو قلبت . وإنما ذكر الخُيَلَاءَ مع القُوبَاءَ — مع أن كلامه في الواو المضموم ما قبلها دون الياء المضموم ما قبلها — لأن الياء المضموم ما قبلها في حكم الواو المضموم ما قبلها ، في وجوب قلب الضمة معها كسرة ، حيث يجب قلب ضمة ما قبل الواو كالترامي والترامية ، على ما قدمنا ، وعدم وجوب قلبها حيث لا يجب قلبها مع الواو ، وقال الفراء : سِيرَاءٌ^(١) في الأصل فُعَلَاءٌ ، بالضم ، فكسر لأجل الياء ،

(١) السيراء - بكسر السين وفتح الياء ، وتسكن - : ضرب من البرود ، وقيل : هو ثوب فيه خطوط كالسيور تعمل من القز ، وقيل : برود يخالطها حرير ، وقيل : هي ثياب من ثياب linen ، والسيراء أيضا : الذهب ، وقيل : الذهب الصافي ، وقال

كما تقول بَيُوتٌ وَعِيُونٌ وَبَيْتٌ وَعَيْنٌ ، في الجمع والتصغير ، قال السيرافي :
الذي قاله ليس ببعيد لأننا لم نر اسما على فعلاء — بكسر الفاء — إلا العنباء بمعنى
العنب والسيّراء والخولاء ^(١) بمعنى الخولاء — بضم الحاء —

قوله « ولا أثر للعدة الفاصلة في الجمع » اعلم أن الواو المتطرفة المضموم ما قبلها
في الاسم المتمكن ، إن كانت مشددة قويت بعض القوة ، ثم : إما أن يجب القلب
مع ذلك ، أو يكون أولى ، أو يكون تركه أولى .

فما يجب فيه قلبها شيثان : أحدهما : ما تكون الضمة فيه على الواو أيضاً
كما تقول غُزُويٌّ على وزن عُصْفُورٍ من الغزو ، ومنه مَقُويٌّ مفعول من القوة ،

الجوهري : والسيراء - بكسر السين وفتح الراء والمد - : برد فيه خطوط صفر ،
قال النابغة :

صَفْرَاهُ كَالسَّيْرَاءِ أَكْمَلَ خَلْقَهَا كَأَفْضَنِ فِي غُلَوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ

وفي الحديث « أَهْدَى إِلَيْهِ أَكْيَدُ دُومَةٍ حُلَّةٍ سَيْرَاءٍ »

قال ابن الأثير : هو نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور ، وهو فعلاء من السير
القد (أي الجلد) . قال : هكذا روى على هذه الصفة . قال : وقال بعض المتأخرين
إنما هو على الإضافة ، واحتج بأن سيبويه قال : لم تأت فعلاء صفة لكن اسما ،
وشرح السيراء بالحرير الصافي ، ومعناه حلة حرير ، وفي الحديث : أعطى عليا
برداً سيراء ، وقال : اجعله خمرا ، وفي حديث عمر : رأى حلة سيراء تباع ، والسيراء
أيضا : ضرب من الثبت ، والجريدة من جرائد النخل ، ثم انظر (ج ٢ ص ٣٣٠)

(١) الخولاء - بكسر الحاء ، وضمها ، مع فتح الواو فيهما - : جلدة خضراء مملوءة
ماء تخرج مع الولد ، فيها خطوط حمر وخضر ، وقد قالوا : نزلوا في مثل حولاء
الناقة ، يريدون الخصب وكثرة الماء والخضرة ، وفي القاموس : « والحولاء كالعنباء
والسيراء ، ولا رابع لها » اهـ

والثاني جمع على فُعُول كجاثٍ وَجُثِي^(١) وَعَصَاوَعُصِي ، ومنه قِيتِي بعد القلب ، وقد شدَّ نُحُوَّ جمع نُحُو ، يقال : إنه لينظر في نُحُو كثيرة : أى جهات ، وكذا نُجُوَّ جمع نُجُو ، وهو السحاب ، وَبُهو ، جمع بهو وهو الصدر ، وَأَبُو وَأَخُو ، جمع أب وأخ ، ولا يقاس عليه ، خلافا للفراء .

وما كان القلب فيه أولى ويجوز تركه : فهو كل مَفْعُول ليس الضمة فيه على الواو ، لكنه من باب فَعِل بالكسر ، نحو مَرَضِي ، فإنه أكثر من مَرَضُو ، إتباعا للفعل الماضي .

وما كان ترك القلب فيه أولى كل مصدر على فُعُول كَجُثُو وَعَتُو ، ومن قلب فلاعلال الفعل ، فإن لم تتطرف الواو لم تقلب كالأخوة والأبوة

وندر القلب في أفعول وأفعولة كأغزو وأغزوة ، وقد جاء أدعوة وأدعية^(٢) ومنه الأدجي^(٣) وكذا في الفَعُولِ والفَعُولَة ، ويجوز أن يكون الألية بمعنى القسم فَعُولَة وفَعِيلَة ، وهو واوي^(٤) ، لقولهم الألوّة بمعناه ، وكذا في اسم مفعول

(١) جاث : اسم فاعل من جثا يجثو ويجثى ، كدعا وكرمى - ومعناه جلس على ركبته أو قام على أطراف أصابعه ، والجثى : جمع الجاثى ، وأصله جثو فقلبت الواو المتطرفة ياء ، ثم قلبت الواو قبلها ياء أيضا لاجتماعها مع الياء وسبق إحداها بالسكون ، ثم قلبت ضمة التاء كسرة

(٢) يقال : بينهم أدعية يتداعون بها - بضم الهمزة وسكون الدال وكسر العين مع تشديد الياء - والأدعوة : مثله ، وهى الأغلوطة ، وذلك نحو قول الشاعر :

أَدَاعِيكَ مَا مُسْتَحَقَّكَاتٌ مَعَ الشَّرَى حِسَانٌ وَمَا آثَارُهَا بِحِسَانٍ
أراد السيوف

(٣) الأدجى والأدجية - بضم الهمزة أو كسرها مع سكون الدال وكسر الحاء - ويقال : أدحوة ، وهى مبيض النعام فى الرمل ، سميت بذلك لأن النعامة تدحوا الرمل : أى تبسطه برجلها ثم تبيض فيه ، وليس للنعام عش

(٦) الألية - بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الياء - : اليمين ، قال الشاعر :

عَلَى أَلِيَّةٍ إِنْ كُنْتُ أَدْرِى أَيْنَقُصُّ حُبٍّ لَيْلَى أَمْ يَزِيدُ

ليس الضمة فيه على الواو ، ولا هو من باب فَعَلَ بالكسر ، كَمَغَزُو ، ويقال :
أَرْضٌ مَسْمُوءَةٌ ^(١) وَمَسْنِيَةٌ ، قال :

١٤٨ — * أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا ^(٢) *

وقد يعمل هذا الاعلال الذى لاهم همزة ، وذلك بعد تخفيف الهمزة ، كقولهم :

وقال الآخر :

قَلِيلُ الْأَلَايَا حَافِظٌ لِيَمِينِهِ وَإِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الْأَلِيَّةُ بَرَّتِ
والألوة : بمعناه ، والذى يتجه عندنا أن الالية فعيلة ، وأصلها أليوة ، فقلبت
الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداها بالسكون ، ثم أدغمتا ، ويبعد عندنا أن
تكون فعولة ، لأنه كان يجب أن يقال : ألوة - كعدوة - والقول بأن الواو قلبت
ياء شذوذا لا داعى له ما دام للكلمة محل صحيح

(١) أصل هذه الكلمة من السانية ، وهى الدلو العظيمة التى يستقى بها ، والسانى
الساقى ، وتقول : سنا الأرض يسنوها ، إذا سقاها ، وأرض مسنوة ومسنية : اسما
مفعول من ذلك . قال فى اللسان : « ولم يعرف سيويه سنيتها ، وأما مسنية عنده
فعلى يسنوها ، وإنما قلبوا الواو ياء لخفتها وقربها من الطرف » اهـ

(٢) هذا عجز بيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثى ، وصدره قوله :

* وَقَدْ عَلِمْتَ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنْبَى *

والبيت من قصيدة طويلة له يقولها وهو أسير عند تيم الرباب يوم الكلاب ،
ومطلعها قوله :

أَلَا لَا تَكُومَانِي كَفَى اللَّوْمُ مَا بَيَا فَمَا لَكُ مَا فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا

وعرس الرجل - بكسر فسكون - امرأته ، ومليسة : اسمها ، وهو بضم أوله
وفتح ثانيه ، والاستشهاد بالبيت فى قوله « معديا » حيث جاء به معلا ، وهو من
عدا يعدو ، وكان حقه أن يقول : معدوا ، كما تقول دعوته فهو مدعو وغزوته
فهو مغزو ، ولكنه شبهه بالجمع فأعله ، ومنهم من يجعله جاريا على عدى المبنى
للجمعول : أى فلما أعل فعله أعل هو حملا عليه كما قالوا : مرضى ، لقولهم رضى :
بالاعلال .

مَخْبِيٍّ^(١) ، والأصل مَخْبُوءٌ وقد جاء في جمع فتى مع كونه يائياً فتَوَّ شاذاً^(٢) ، كما شذَّ نَحْوٌ لعدم قلب الواو ياء .

ويجوز لك في فاء فُعُول : جمعاً كان ، أو غيره ، بعد قلب الواو ياء ؛ أن تُتبعه العين ، وأن لا تتبعه ، نحو عَيْتٍ وَدَلِيٍّ .

ويجوز لك في عين فُعَل جمعاً من الأجوف الواوى نحو صُومٍ وقَوْل قلبها ياء ، نحو صِيَمٍ وَقِيلَ ، والتصحيح أولى ، وإنما جاز ذلك لكونه جمعاً ، وتقرب الواو من الطرف .

ولا يجوز في حُوَل حِيَل^(٣) لكونه مفرداً ، وحكم المصنف قبل هذا بشذوذ قلب واو نحو صُوم ياء هذا القلب ، وكلام سيبويه يشعر بكونه قياساً ، وأما قوله :
* فَمَا أَرْقَ النَّيِّامَ إِلَّا سَلَامُهَا^(٤) *

فشاذ ؛ للبعد من الطرف .

قال : « وَتُقَلَّبَانِ هَمْزَةٌ إِذَا وَقَعَتَا طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ نَحْوُ كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ بِخِلَافِ رَايٍ وَثَائِيٍّ ، وَيُعْتَدُ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ قِيَاسًا نَحْوُ شَقَاوَةٍ وَسِقَايَةٍ ، وَنَحْوُ صَلَاةٍ وَعِظَاءَةٍ وَعِبَاءَةٍ شَاذٌ »

أقول : إنما تقلب الواو والياء المذكورتان ألفاً ثم همزة لما ذكرنا قبل في قلب الواو والياء [ألفاً] لتحركهما وانفتاح ما قبلها ، ثم يجتمع الساكنان ، فلا يحذف

(١) أصل مخبي مخبوء اسم مفعول من خبأته مهموز اللام ، تخففت الهمزة في اسم المفعول بقلبها واوا ، ثم أدغمت في واو مفعول فصار مخبوا ، ثم أعل شذوذاً بقلب الواو ياء : إما حملاً له على الجمع ، وإما لإجراء له على خبي مخفف خبيء ، على نحو ما ذكرناه في معدى

(٢) انظر (ج ٢ ص ٢٥٧ و ٢٥٨)

(٣) الحول - كسكر - الشديد الاحتيا

(٤) (انظر ص ١٤٣ من هذا الجزء)

الأول مع كونه مدة ؛ لئلا يلتبس بقاء ببناء ، بل يقلب الثانى إلى حرف قابل للحركة مناسب للألف ، وهو الهمزة ، لكونهما حلقين ؛ إذ الأول مدة لاحظ لها فى الحركة ، ولا سبيل إلى قلب الثانى واوا أو ياء ؛ لأنه إنما فرّ منهما ، ولكون تحرك الواو والياء وانفتاح ما قبلهما سبباً ضعيفاً فى قلبهما ألفاً ، ولا سيما إذا فصل بينهما وبين الفتححة ألف يمنع عن التأثير وقوع حرف لازم بعد الواو والياء ؛ لأن قلبهما ألفاً مع ضعف العلة إنما كان لتطرفهما ؛ إذ الآخر محل التغيير ، وذلك الحرف نحو تاء التأنيث إذا لزمت الكلمة كالنقاوة^(١) والنّهية ، وألف التثنية إذا كان لازماً كالثنايان^(٢) إذ لم يأت ثناء للواحد ، والألف والنون غير التثنية كغزاوان ورميان على وزن سلامان^(٣) من الغزو والرمى ، فإن كانت التاء غير لازمة — وهى التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث فى الصفات — كسقاء وغزاة لقولهم : سقاء وغزاء ، وتاء الوحدة القياسية نحو استقاة واصطفاء ، أو ألف المثنى غير اللازمة نحو كساءان ورداءان ، قلبتا ؛ لكونهما كالمطرفتين ، وإنما جاز عطاء وعظاية^(٤)

(١) انظر (ج ١ ص ١٥٦)

(٢) انظر (ص ٦٠ من هذا الجزء)

(٣) سلامان : وردت هذه الكلمة مضبوطة بضبط القلم فى نسخ القاموس بضم السين ، وفى اللسان ضبطت بالفتح بضبط القلم أيضاً ، وصرح ياقوت فى المعجم بأنها بفتح السين أو كسرهما ، والسلامان : شجر ، واسم ماء لبني شيان ، وبطنان : أحدهما فى قضاة ، والآخر فى الأزد

(٤) العظاءة - بظاء مشالة مفتوحة وبالمد ، ويقال فيها عظاية بالياء - : دويبة أكبر من الوزغة ، وتسمى شحمة الأرض ، وهى أنواع كثيرة منها الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر ، وكلها منقطة بالسواد ، قال فى اللسان : « قال ابن جنى : وأما قولهم عظاءة وعباءة وصلاة فقد كان ينبغى لما لحقت الهاء آخرها وجرى

الاعراب عليها وقويت الياء بعدها عن الطرف ؛ ألا تهمز ، وألا يقال لإعظاية وعباية وصلاية ، فيقتصر على التصحيح دون الاعلال ، وألا يجوز فيه الأمران ، كما اقتصر في نهاية وغباوة وشقاوة وسعاية ورماية على التصحيح دون الاعلال ، إلا أن الخليل رحمه الله قد علل ذلك فقال : إنهم إنما بنوا الواحد على الجمع ، فلما كانوا يقولون عطاء وعباء وصلاء فيلزمهم إعلال الياء لوقوعها طرفاً أدخلوا الهاء وقد انقلبت اللام همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها ، قال : فان قيل : أو لست تعلم أن الواحد أقدم في الزتبة من الجمع وأن الجمع فرع على الواحد ؟ فكيف جاز للأصل وهو عطاء أن يبنى على الفرع وهو عطاء ؟ وهل هذا إلا كما عابه أصحابك على الفراء في قوله : إن الفعل الماضي إنما بنى على الفتح لأنه حمل على التثنية ، فقليل : ضرب لقولهم : ضرباً ، فنأين جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ؟ ولم يجوز للفراء أن يحمل الواحد على التثنية ؟ فالجواب أن الانفصال من هذه الزيادة يكون من وجهين : أحدهما أن بين الواحد والجمع من المضاربة ما ليس بين الواحد والتثنية ، ألا تراك تقول : قصر وقصور ، وقصراً وقصوراً ، وقصر وقصور ، فتعرب الجمع إعراب الواحد ، وتجد حرف إعراب الجمع حرف إعراب الواحد ، ولست تجد في التثنية شيئاً من ذلك ، إنما هو قصران أو قصرين ، فهذا مذهب غير مذهب قصر وقصور ، ألا ترى إلى الواحد تختلف معانيه كاختلاف معاني الجمع لأنه قد يكون جمع أكثر من جمع كما يكون الواحد مخالفاً للواحد في أشياء كثيرة ، وأنت لا تجد هذا إذا ثبت ، إنما تنظم التثنية ما في الواحد البتة ، وهي لضرب من العدد البتة ، لا يكون اثنان أكثر من اثنين كما تكون جماعة أكثر من جماعة ، هذا هو الأمر الغالب ، وإن كانت التثنية قد يراد بها في بعض المواضع أكثر من الاثنين فان ذلك قليل لا يبلغ اختلاف أحوال الجمع في السكثرة والقلّة ، فلما كانت بين الواحد والجمع هذه النسبة وهذه المقاربة جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ، ولما بعد الواحد من التثنية في معانيه ومراقبه لم يجوز للفراء أن يحمل الواحد على التثنية ، كما حمل الخليل الواحد على الجماعة » اهـ

وَعِبَاةٌ^(١) وَعِبَايَةٌ وَصَلَاةٌ وَصَلَايَةٌ^(٢) بالهمز والياء — وإن كانت التاء فيها أيضاً للوحدة كما في استقاة واصطفاءة — لتكون تاء الوحدة في المصدر قياسية كثيرة ؛ فعروضها ظاهر ، بخلاف اسم العين ؛ فإن ما يكون الفرق بين مفردة وجنسه بالتاء [منه] سماعي قليل : من المخلوقات كان أو من غيرها ، كَتَمَرَةٍ وَتَفَّاحَةٍ وَسَفِينَةٍ وَلَيْمَةٍ ، فجاز الهمزة في الأسماء الثلاثة نظرا إلى عدم لزوم التاء ؛ إذ يقال : عِبَاءٌ ، وَعِظَاءٌ ، وَصَلَاءٌ ، في الجنس ، وجاز الياء لأن الأصل لزوم التاء ؛ إذ ليست قياسية كما قلنا ؛ فصارت كَتَاءِ النَّقَاةِ وَالنَّهْيَةِ ، ولكون تاء الوحدة في اسم العين كاللازمة جاز قَلَنْسُوءَ^(٣) وَعَرْقُوءَ^(٤) ، وإن كان اسم الجنس منهما قَلَنْسِيًّا وَعَرْقِيًّا ، وليس شَقَاوَةً وَشَقَاءَ كَمِظَايَةٍ وَعِظَاءَ ، إذ ليس شَقَاوَةً للواحد وشَقَاءَ للجنس ، بل كل منهما للجنس ، وقياس الوحدة الشَّقْوَةُ ، فليس أصل شَقَاوَةٍ شَقَاءَ ثم زيدت التاء ، فلهذا ألزمته الواو دون عِبَاءَةٍ وَعِبَايَةٍ نحو عِبَاوَةٍ ، وإنما منع وقوع حرف لازم عن القلب في باب شَقَاوَةٍ وَخَزَايَةٍ^(٥) وباب قَمَحْدُوءَ^(٦) ولم يمنع في باب غَزَيَانَ وَغَزِيَّةَ فَعَلَانَ وَفَعْلَةً — بكسر العين — وإن جعلنا الألف والتاء فيه لازمين أيضا ؛ لقوة علة القلب في الأخير دون الأولين ، ولذلك قلبت الواو مع فصل حرف صحيح بين الكسرة وبينها في نحو دِنِيًّا . قوله « بعد ألف زائدة » لأنها تكون إذن كالعدم ، فيكون الواو والياء

(١) العبادة والعباية : ضرب من الأكسية واسع فيه خطوط سود كبار

(٢) الصلاة والصلاة : مدق الطيب ، انظر (ج ٢ ص ١٣٠)

(٣) القلنسوة : من لباس الرأس (انظر ج ٢ ص ٢٧٧)

(٤) العرقوة : خشبة في فم الدلو يمسك منها

(٥) الخزاية : الاستحياء

(٦) انظر (ج ٢ ص ٤٦)

المتحركتان كأنهما وقعتا بعد فتحة ، وأما رَأَى^(١) وثَأَى^(٢) فالألف - لانقلابها عن حرف أصلي - معتد بها

قوله « ونحو عَظَاءَ وَصَلَاءَ وَعَبَاءَ شاذ » قد ذكرنا ما يُخْرِجُهَا عن الشذوذ ، ولو اتفق غير هذه الثلاثة في مثل حالها من غير المصادر المزيد فيها لجاز فيه أيضا الوجهان قياساً ، والهمزة في نحو عَلَبَاءَ^(٣) وَحِرَبَاءَ^(٤) من الملحقات أصلها الألف المنقلبة عن الياء الزائدة للإلحاق ؛ بدليل تأنيثهم لمثلها كدِرْحَايَةٍ^(٥) وَدِعْكَايَةٍ^(٦) والتاء لازمة كما في خَزَايَةٍ ، فلذا لم تقاب الياء ، بخلاف حِرَبَاءَ^(٤) .

قال : « وَتَقْلَبُ الْيَاءُ وَآوًا فِي فَعْلَى اسْمًا كَتَقَوَّى وَبَقَوَّى ، بِخِلَافِ الصِّفَةِ ، قَلْبُ الْيَاءِ نَحْوُ صَدِيًّا وَرَبِيًّا ، وَتَقْلَبُ الْوَآوُ يَاءً فِي فُعْلَى اسْمًا كَالدُّنْيَا وَالْعُلْيَا ، وَشَذَّ نَحْوُ الْقُصْوَى وَخُزْوَى ، بِخِلَافِ الصِّفَةِ كَالْفُرْوَى ، وَلَمْ يَفْرُقْ فِي فُعْلَى مِنَ الْوَآوِ نَحْوُ دَعْوَى وَشَهْوَى ، وَلَا فِي فُعْلَى مِنَ الْيَاءِ نَحْوُ الْفُتْيَاوِ الْقُضْيَا »

أقول : الناقص إن كان على فَعْلَى - بفتح الفاء - : فإما أن يكون واويا ، أو يائيا ، والواوي لا تقلب واوه ياء ، لافي الاسم كالدَّعْوَى والفَتْوَى ، ولا في الصفة نحو شَهْوَى مؤنث شَهْوَان ؛ لاعتدال أول الكلمة وآخرها بالفتحة والواو ، فلو قلبت ياء لصار طرفا الكلمة خفيفين ، وأما اليائي منه فقصد فيه التعديل أولا

(١) الرأى : اسم جنس جمعى واحده راية ، وفي بعض النسخ « زأى » وهى صحيحة أيضا

(٢) الثأى : اسم جنس جمعى واحده ثاية ، وهى علم صغير (انظر ص ١١٨ من هذا الجزء)

(٣) العلباء : عصب عنق البعير (انظر ج ٢ ص ٥٥)

(٤) الحرباء : ذكر أم حبين (انظر ج ٢ ص ٥٥)

(٥) الدر حاية : الرجل الكثير اللحم القصير (انظر ج ٢ ص ٤٣)

(٦) الدعكاية : الرجل الكثير اللحم طال أو قصر

فعدّل الاسم الذى هو أسبق من الصفة بقلب يائه واوا ، فلما وُصل إلى الصفة خُلّيت بلا قاب ؛ للفرق

قوله « البَقْوَى » من الإبقاء ، وهو الرحمة والرعاية ، ولا استدلال فى رِيَاء ؛ لجواز أن يكون قلب واوه ياء لاجتماع الواو والياء وسكون أسبقهما ^(١)

وإذا كان الناقص على فُعْلَمَى - بضم الفاء - فلا يخلو : إما أن يكون واويا ، أو يائيا ، وكل واحد منهما إما اسم ، أو صفة ، فالثانى لا قلب لामه : اسما كان أو صفة ، لحصول الاعتدال فى السكامة بثقل الضمة فى أولها وخفة الياء فى آخرها ، فلو قلبت واواً لكان طرفا السكامة ثقيلين ، وأما الواوى فحصل فيه نوع ثقل بكون الضمة فى أول السكامة والواو قرب الآخر ؛ فقَصِد فيه مع التخفيف الفرق بين الاسم والصفة ، فقلبت الواويا فى الاسم ، دون الصفة ؛ لسكون الاسم أسبق من الصفة فعدّل بقلب واوه ياء ، فلما وُصل إلى الصفة خُلّيت ؛ لأجل الفرق بينهما .

وذكر سيبويه من فُعْلَمَى الاسمية الدُّنْيَا والعُلْيَا والقُصْيَا ، وإن كانت تأنيث الأدنى والأعلى والأقصى أفعال التفضيل ؛ إذ الفُعْلَى الذى هو مؤنث الأفعال حكمه عند سيبويه حكم الأسماء ؛ لأنها لا تكون وصفا بغير الألف واللام ، فأجريت مجرى الأسماء التى لا تكون وصفا [بغير الألف واللام] ؛ كما تقدم فى هذا الباب ، فعلى هذا فى جعل المصنف القُصْوَى اسما والغُرْوَى [والقُضْيَا] تأنيث الأغزى والأقصى صفة نظراً ، لأن القصوى [أيضاً] تأنيث الأقصى ، قال سيبويه : وقد قالوا القُصْوَى فلم يقلبوا واوها ياء ، لأنها قد تكون صفة بالألف واللام ، فعلى مذهب

(١) نقول : بل يستدل برىا على أن لام الصفة التى على فعلى - بالفتح - إن كانت ياء لم تقلب واوا ؛ للفرق بين الاسم والصفة ؛ وذلك لأن أصله روياء ، بزنة عطشى ولو قلبت لقليل روى - بتشديد الواو - ولما لم تقلب اللام واوا قلبت العين التى هى واو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداها بالسكون ؛ فهذا القلب لم يحصل إلا لأنهم لم يقلبوا الياء التى هى لام واوا ، ولو قلبوها لما وجد المقتضى لقلب الواو ياء

سببويه القُرْوى وكل مؤنث لأفعل التفضيل لانه واو قياسه الياء ؛ لجريه مجرى
الاسماء ، قال السيرافى : لم أجد سببويه ذكر صفة على فُعْلَى بالضم مما لامه واو
إلا ما يستعمل بالألف واللام ، نحو الدَّيْيا والعُلْيَا ، وما أشبه ذلك ، وهذه عند
سببويه كالاسماء ، قال : وإنما أراد أن فُعْلَى من ذوات الواو إذا كانت صفة
تسكون على أصلها ، وإن كان لا يحفظ من كلامهم شىء من ذلك على فُعْلَى ؛
لأن القياس حمل الشىء على أصله حتى يتبين أنه خارج عن أصله شاذ عن
بابه ، وحزوى : اسم موضع

وأما فِعْلَى بكسر الفاء من الناقص فلا تقلب واوه ياء ، ولا ياءوه واوا ، سواء
كان اسما أو صفة ؛ لأن الكسرة ليست فى ثقل الضمة ، ولا فى خفة الفتحة ،
بل هى تتوسط بينهما ، فيحصل لها اعتدال مع الياء ومع الواو ، والأصل فى قلب
ياء فِعْلَى — بالفتح — وواو فُعْلَى — بالضم — إنما كان طلب الاعتدال ، لا الفرق
بين الوصف والاسم ، ألا ترى إلى عدم الفرق بينهما فى فَعْلَى الواوى المفتوح فاؤه
وفُعْلَى اليائى المضموم فاؤه لما كان الاعتدال فيهما حاصلًا ؟ وأما مثلة فِعْلَى الواوى
بكسر الفاء اسما وصفة واليائى كذلك فعزيزة

قال : « وَتَقْلَبُ الْيَاءُ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةٍ بَعْدَ أَلِفٍ فِي بَابِ مَسَاجِدَ
وَلَيْسَ مُفْرَدُهَا كَذَلِكَ أَلِفًا ، وَالْهَمْزَةُ يَاءٌ ، نَحْوُ مَطَايَا وَرَكَائِيَا ، وَخَطَايَا عَلَى
الْقَوْلَيْنِ ، وَصَلَا يَجْمَعُ الْمَهْمُوزَ وَغَيْرِهِ ، وَشَوَا يَجْمَعُ شَاوِيَةً ، بِخِلَافِ شَوَاءَ
جَمْعٍ شَائِيَةٍ مِنْ شَاوَتْ ، وَبِخِلَافِ شَوَاءٍ وَجَوَاءٍ جَمْعَى شَائِيَةٍ وَجَائِيَةٍ عَلَى
الْقَوْلَيْنِ فِيهِمَا ، وَقَدْ جَاءَ أَذْوَى وَعَلَاوَى وَهَرَاوَى مُرَاعَاةً لِلْمُفْرَدِ »

أقول : قد مر فى باب تخفيف الهَمْزة شرح جميع هذا ^(١) ، فلنشرح ههنا
ألفاظ المصنف

قول « في باب مساجد » أى : في باب الجمع الأقصى الذى بعد ألفه حرفان
 قوله « وليس مفردا كذلك » أى : ليس بعد ألف مفردة همزة بعدها ياء ،
 احتراز عن نحو شائية وشواء من شأوت أوشئت ، وإنما شرط في قلب همزة
 الجمع ياء ويائه ألفاً أن لا يكون المفرد كذلك ، إذ لو كان كذلك لترك في الجمع
 بلا قلب ، ليطابق الجمع مفردة ، ألا ترى إلى قولهم في جمع حُبلى : حَبَالَى ، وفي
 جمع إداوة : أداوى^(١) ، وفي جمع شائية : شواء ، تطبيقاً للجمع بالمفرد ؟ وسيبويه
 لا يشترط في القلب المذكور أن لا يكون المفرد كذلك ، بل يشترط فيه كون الهمزة
 في الجمع عارضة ، فقال بناء على هذا : إن من ذهب بمذهب الخليل في قلب
 الهمزة في هذا الباب كما في شواء^(٢) ينبغي أن يقول في فاعل من جاء وساء
 جَاءَ وَسَوَاءٌ جمعى جَيَّ وَسَيَّ كَسَمَدٍ ؛ لأن الهمزة على مذهب الخليل هي التي
 في الواحد ، وليست عارضة وإنما جعلت العين التي أصلها الواو والياء طرفاً ، هذا
 كلامه ، ومن لم يذهب بمذهب الخليل من قلب الهمزة إلى موضع اللام يقول :
 جَيَّايَا وَسَوَايَا

قان قيل : يلزم سيبويه أن يقول في جمع شائية من شئت : شوايا ؛ لأن الهمزة
 في الجمع عارضة عنده ، كما هي عارضة في المفرد

قلنا : إنه أراد بعروضها في الجمع أنها لم تكن في المفرد همزة ، وهمزة شواء من
 شئت كانت في المفرد أيضاً همزة ، فلم تكن عارضة في الجمع بهذا التأويل
 ويلزم الخليل أن يقول في جمع خطيئة : خطاء ؛ بناء على شرط سيبويه ، إذ
 الهمزة على مذهب الخليل غير عارضة في الجمع ، ولم يقل به أحد ، فظهر أن الأولى
 أن يقال : الشرط أن لا يكون المفرد كذلك ، حتى يطرد على مذهب الخليل

(١) أنظر (ج ١ ص ٣١)

(٢) أنظر (ج ١ ص ٢٢)

وغيره ، فلا يقال : خَطَأٌ وَجَيَاءٌ وَسَوَاءٌ ، على شيء من المذاهب ؛ لأن آحادها ليست كذلك .

قوله « مطايا وركايا » جمع مطيئة ^(١) وركيئة ^(٢) فعيلة من الناقص ، وهما مثالان لشيء واحد ، وأما خطايا فهو جمع خطيئة فعيلة من مهموز اللام ، ففى مطايا كان بعد الألف همزة بعدها ياء ؛ لأن ياء فعيلة تصير في الجمع الأقصى همزة ، وكذا في خطايا على المذهبين : أما على مذهب سيديو يه فلائك تغلب ياء فعيلة في الجمع همزة ، فيجتمع همزتان متحركتان أولاهما مكسورة ، فتقلب الثانية ياء وجوبا ، وأما على مذهب الخليل فلأن أصله خطايي ياء بياء بعدها همزة ، ثم قلبت الهمزة إلى موضع الياء ، فقوله خطايا « على القولين » أى : على قولى الخليل وسيديو يه ، فتقلب على المذهبين الهمزة ياء ؛ والياء ألفا ؛ لأن واحده : أى خطيئة ؛ لم يكن فيه ألف بعده همزة بعدها ياء ، حتى يطابق به الجمع

قوله « وصلايا جمع المهموز وغيره » أى : صلاية وصلاة ؛ لأن جمع فعالة فعائل بالهمز ^(٣) كحمائى ، فيصير جمع صلاة بهمزتين كجمع خطيئة عند غير الخليل ، فتقلب الثانية ياء مثلها ، وجمع صلاية صلائي بهمزة بعدها ياء قوله « فيهما » أى : فى شَوَاءٍ جمع شائسة من شئتُ مشيئةٌ ، وفى جَوَاءٍ جمع جائية من جئتُ مجيئا ، وكلاهما من باب واحد ؛ إذ هما أجوفان

(١) المطية : الدابة ، سميت بذلك لأنها تمطو فى سيرها ، أو لأن الراكب يعلو مطاها ، وهو ظهرها ، فعلى الأول هى فعيلة بمعنى فاعلة ، وعلى الثانى هى فعيلة بمعنى مفعولة ، وأصلها على الوجهين مطيوة ، قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، ثم أدغمتا

(٢) الركية : البئر ، فعيلة بمعنى مفعولة من ركاها يركوها ، أى : حفرها

(٣) الحمايل : جمع حمالة - بزنة سحابة - وهى الدية ، سميت بذلك لأن أقارب

القاتل يتحملونها

مهموزا اللام ، فلم يحتج إلى قوله « فيهما » وليس القولان في شَوَاء جمع شائية من شأوت ؛ إذ لا قلب فيه عند الخليل ؛ لأنه إنما يقلب خوفا من اجتماع الهمزتين قوله « وقد جاء أداوى » كل ما كان في واحده ألف ثالثة بعدها واو وجمعه الجمع الأقصى قلبت ألفه همزة ، كما تقلب في جمع رسالة ، وقلبت الواو ياء ، ثم قلبت الهمزة واوا ، تطبيقاً للجمع بالمفرد ، وقد قالوا : هَذَا أَوَى فِي جَمْع هَدِيَّةٍ ، قلبوا الهمزة واوا لوقوعها بين الألفين كما في حَمْرَاوَان ، وهو عند الأخفش قياسى ، وعند غيره شاذ

قال : « وَاسْكَنَّانِ فِي بَابِ يَغْزُو وَيَرْمِي مَرْفُوعَيْنِ ، وَالْغَازِي وَالرَّامِي مَرْفُوعًا وَمَجْرُورًا ، وَالتَّحْرِيكُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ فِي الْيَاءِ شَاذٌ ، كَالسُّكُونِ فِي النَّصْبِ وَالْإِثْبَاتِ فِيهِمَا وَفِي الْأَلِفِ فِي الْجَزْمِ »

اسكان
الواو
والياء

أقول : إنما سكن الواو في نحو يغزو ، وهذا مختص بالفعل ؛ لا يكون في الاسم ، كما ذكرنا ، لاستئصال الواو المضمومة بعد الضمة ؛ إذ يجتمع الثقلان في آخر الفعل مع ثقله ، تخفف الأخير ، وهو الضمة ؛ لأن الحركة بعد الحرف ، وكذا تسكن الياء المضمومة بعد الكسرة ، وهذا أقل ثقلان الأول ، ويكون في الاسم والفعل ، نحو هو يرمى ، وجاء الرامي ، وإنما ذكر الغازي والرامي ليعين أن الياء التي أصلها الواو كالأصلية ، وكذا تسكن الياء المكسورة بعد الكسرة ؛ لاجتماع الأمثال ، كما في الواو المضمومة بعد الضمة ، والأول أثقل ، وهذا يكون في الاسم نحو بالرَّامِي ، وفي الفعل كَارِمِي ، وأصله أَرَمِي قوله : « وَالتَّحْرِيكُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ فِي الْيَاءِ شَاذٌ » أما الرفع فكقول الشاعر :

١٤٩ — * مَوَالِي كَكِبَاشِ الْعُوسِ سَحَاحُ ^(١) *

(١) هذا عجز بيت من البسيط لجريز بن عطية ، وصدره قوله :

* قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالْذُّنْيَا وَبَهَجَتِهَا *

وقوم من العرب يجرون الواو والياء مجرى الصحيح في الاختيار ؛ فيحركون ياء الرامى رفعا وجرا ، وياء يرمى رفعا ، وكذا واو يغزور رفعا ، قال :

١٥٠ — * كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ بِالصَّخْرَاءِ * ^(١)

قوله « كالسكون في النصب » أما في الواو فكقوله :

١٥١ — فَمَا سَوَّدَتْني عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةِ

أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأُمِّ وَلَا أَبِ ^(٢)

وأما في الياء فكقوله :

فَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالنِّيَامَةِ دَارُهُ

وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا ^(٣)

وقوله « كاد » يروى في مكانه « كان » وقوله : « وبهجتها » يروى في مكانه « ولذتها » والموالى : جمع مولى ، وله معان كثيرة منها السيد - وهو المراد هنا - والعبد وابن العم والناصر . والكباش : جمع كبش ، والعوس : اسم مكان أو قبيلة ، وسجاح : جمع ساح ، وهو السمين ؛ تقول : سحت الشاء تسح - بالكسر - سحوحا : أى سمنت . والاستشهاد بالبيت في قوله « موالى » حيث حرك الياء بالضم شذوذا

(١) هذا عجز بيت من السكامل لم نعرف قائله ، وصدره قوله :

* مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مُدَّتِي *

ومعنى مفرداته واضح . والاستشهاد به في قوله « كجوارى » حيث حرك الياء بالكسر شذوذا

(٢) هذا بيت من الطويل لعامر بن الطفيل العامري الجعدي ، وسودتنى جعلتنى سيدا ، وعامر قبيلة . والاستشهاد به في قوله : « أن أسمو » حيث سكن الواو في حال النصب وذلك شاذ

(٣) قد سبق شرح هذا البيت فارجع إليه في (١ ص ١٧٧) . والاستشهاد به هنا في قوله « واش » حيث حذف الياء في حالة النصب كما تحذف في حالة

وقوله :

١٥٢ — كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقُ
أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الْوَرِقُ^(١)

قوله « والإثبات فيهما » أما في الواو فكقوله :

١٥٣ — هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا
مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعِ^(٢)
وأما في الياء فكقوله :

١٥٤ — أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
بِمَا لَأَقْتَ لُبُوفُ بَنِي زَيْتَادِ^(٣)

الرفع والجر ، ونريد أن نذهبك هنا على أن ابن قتيبة قد روى هذا البيت في الشعراء (ص ٣١٤) . وكذلك أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني (ص ٢٦٩ دار الكتب)

* فَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ *

فلا شاهد في البيت على هذه الرواية

(١) نسب ابن رشيق هذا الشاهد إلى رؤبة بن العجاج ، والضمير في « أيديهن » يرجع إلى الابل ، والقاع : المسكان المستوى ، والقرق - ككتف - : الأملس ، ويقال : هو الخشن الذي فيه الحصى . ويتعاطين : يناول بعضهن بعضا والورق : الفضة ، والمراد الدراهم ، والاستشهاد بالبيت في قوله « كأن أيديهن » حيث سكن الياء في حال النصب كما تسكن في حال الرفع ، وهو شاذ

(٢) ينسب هذا البيت لأبي عمرو بن العلاء ، واسمه زبان ، ويروى على هذا « هجوت » و « لم تهجو » بالخطاب ، ومن الناس من ينسبه لشاعر كان يهجو أبا عمرو بن العلاء ، ويرويه « هجوت » و « لم أهجو ولم أدع » . والاستشهاد بالبيت في قوله « لم أهجو » حيث أثبت الواو ساكنة مع الجازم وذلك شاذ

(٣) هذا البيت مطلع قصيدة لقيس بن زهير العبسي ، والأنباء : جمع نبأ

فتقدر لأجل الضرورة الضمة في الواو والياء ليحذفها الجازم ؛ لأن الجازم لا بد له من عمل ، وتقديرها في الياء أكثر وأولى ؛ لأن الضمة على الواو أثقل منها على الياء .

قوله « وفي الألف في الجزم » أى : إثبات الألف في الجزم كإثبات الواو والياء في الجزم كقوله :

١٥٥ — * وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلُقُ ^(١) *

وتقدير الضم في الألف أبعد ؛ لأنها لا تحتل الحركة

حذف
الواو
والياء
لامين

قال : « وَتُحَذَفَانِ فِي نَحْوِ يَغْزُونَ وَيَرْمُونَ وَاغْزَنَ وَاغْزَنَ وَارْمُنَّ وَارْمِنَنَّ » أقول : أصل يَغْزُونَ يَغْزُو ، لحقه واو الجمع ، فحذف الواو الأولى للساكنين وأصل يَرْمُونَ يرمى ، لحقه واو الجمع ، فحذف الياء للساكنين ، ثم ضمت الميم لتسلم الواو ؛ إذ هي كلمة تامة لا تتغير ، وأصل اغْزَنَ اغْزَوْا ، لحقه النون المشددة ، فسقطت الواو للساكنين ، وكذا اغْزَنَ وارْمُنَّ وارْمِنَنَّ ؛ لأن الأصل

وهو الخبر وزنا ومعنى ، ويقال : النبأ خاص بما كان ذا شأن والخبر عام ، وتنمى تزيد وتكثر ، والباء في بما لاقت يقال : هي زائدة ، و « ما » فاعل يأتي ، ويقال هي أصلية متعلقة بتنمى وفاعل « يأتي » على هذا ضمير مستتر عائد على مفهوم من المقام : أى ألم يأتيك هو : أى الخبر ، واللون : الناقة ذات اللبن . والاستشهاد بالبيت في قوله « ألم يأتيك » حيث أثبت الياء ساكنة مع الجازم الذى يقتضى حذفها ، وهو شاذ

(١) هذا بيت من مشطور الرجز ، ينسب لرؤبة ، وقبلة :

* إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ *

وترضاها : أصله ترضاها فحذف إحدى التامين . والاستشهاد به في هذا اللفظ حيث أثبت الألف مع لا الناهية الجازمة التى تقتضى حذف حرف العلة ، وذلك شاذ

ارْمُوا وارْمِي ، ولا تقول : إن الأصل اَرْمِيُوا وارْمِي ؛ لأن الفاعل يدخل على الفعل بعد إعلاله ، كما تقدم .

قال : « وَنَحْوُ يَدٍ وَدَمٍ وَاسْمٍ وَابْنٍ وَأَخٍ وَأَخْتٍ لَيْسَ بِقِيَّاسٍ »
أقول : يعنى حذف اللام في هذه الأسماء ليس لعلة قياسية ، بل لمجرد التخفيف ؛ فهذا دار الإعراب على آخر ما بقى ، وأما أخت فليس بمحذوف اللام ، بل التاء بدل من لامه

حذف
اللام سماعا

هذا آخر باب الإعلال ، ولنصف إليه ما يليق به ؛ فنقول :

إذا اجتمع ياءان ؛ فإن لم تكن الأخيرة لاما ، فإن سكنت الأولى أدغمت كَبَيْعٍ وَبَيْعٍ ، وإن سكنت الثانية أو تحركتا فحسم كل واحدة منهما حكمها مفردة كَبَيْعَتٍ ، وكما إذا بنيت من يَيْنٍ مثل باع قلت : يَانَ ، وإن بنيت مثل هَيَامٍ^(١) قلت : يَيَانَ

وإن كانت الأخيرة لاما ، فإن سكنت أولاهما أدغمت في الثانية كحَيٍّ ؛ وإن سكنت الأخيرة سلمتا كحييت ، وإن تحركتا : فإن جاز قلب الثانية ألفا قلبت نحو حَيَاةٍ ، وإن لم يحز : فإما أن تلزم حركةً الثانية ، أولا ؛ فإن لزمت فإن لم يحز إدغام الأولى في الثانية فالأولى قلب الثانية واوا كما في حَيَوَانٍ ، وإما لم يحز الإدغام لأن فعْلَان من المضاعف نحو رَدَدَان لا يدغم ، كما يجيء في باب الإدغام ، وإما لم يحز قلب الثانية ألفا لعدم موازنة الفعل كما مر ، وإما قلبت واوا لاستثقال اجتماع الياءين المتحركتين وامتناع تغيير ذلك الاستثقال بالوجه الأخف من الإدغام أو قلب الثانى ألفا ، وإما قلبت الثانية دون الأولى لأن استثقال الاجتماع بها حصل ، وإما جاز قلب اللام واوا مع أن الأخير ينبغي أن يكون حرفا خفيفا

(١) الهيام - كسحاب وغراب - : مالا يتماسك من الرمل ؛ فهو ينهار أبداً ، وكغراب : شدة العشق ، وداء يصيب الأبل من ماء تشربه مستنقعا

لأن لزوم الألف والنون جعلها متوسطة ، كما قالوا في عُنْفُوَان (١) وَعُنْصُوة (٢) كما مر ، وقال سيبويه : القياس حَيَّيَان ، فلم يَقلِب الثانية ، وحيوَان عنده شاذ ، وكذا قال في فعَلَان من القُوَّة قَوَوَان ، كما يجيء ، وكذا تقول : حَيَوَى كَجَفَلَى (٣) وقياس سيبويه حَيَّيْ ، وكذا تقول على وزن السبعان من حَيَّ حَيَوَان ، وإنما لم تدغم كما أدغمت في رَدَدَان فقلت : رَدَدَان على ما يجيء في باب الإدغام ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام ، وقياس سيبويه حَيَّيَان — بالإدغام — لأنه لا يقلب في مثله ، وإن جاز الإدغام فلك الإدغام وتركه كَحَيَّيَ وَحَيَّيَ وَحَيَّيَان — بالكسر — وَحَيَّيَان ، والإدغام أكثر كما مر (٤) ؛ إذ هو أخف ، وإن لم تلزم حركة الثانية نحو لَنَ يُحْيِيَّ وَجب تصحيحهما مُظْهِرَيْن ، وإخفاء كسرة الأولى أو لَى

وإن اجتمع ثلاث ياءات : فإما أن تكون الأخيرة لاما ، أو لا فإن كانت لاما : فإما أن تكون الأولى مدغمة في الثانية ، أو الثانية في الثالثة ، أو لا يكون شيء منهما مدغما في شيء فإن كانت الأولى مدغمة في الثانية : فإما أن يكون ذلك في الفعل أو الجارى

(١) عنفوان الشيء : أوله أنظر (١ ص ٢٥١)

(٢) العنصوة - مثلثة العين - : القليل المتفرق من النبت والشعر وغيرهما ،

أنظر (ص ١٠١ من هذا الجزء)

(٣) في بعض المطبوعات « كتملى » بالتاء المثناة ، وبعضها « كتملى » بالمثلثة وكلاهما خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، والجفلى : الدعوة العامة ، ويقالها « النقرى » قال طرفة :

نَحْنُ فِي الْمُسْتَاةِ نَدْعُو الْجَفْلَى لَا تَرَى الْأَدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ
يقال : دعى فلان في النقرى لا في الجفلى : أى دعى في الدعوة الخاصة لافى الدعوة العامة .

(٤) أنظر (ص ١١٤ من هذا الجزء)

عليه ، أولا ، فإن كان في أحدهما جعلت الثانية كأنها لم تسبقها ، نحو حَيًّا وَحَيِّتْ
وَيُحَيِّي ، وَالْمُحَيِّي ، وَالْمُحَيِّي . هو مثل عَزَى ، يُعَزِّي ، الْمُعَزِّي ، الْمُعَزَّى ،
وإنما لم تحذف الثالثة المكسور ما قبلها في الفعل نَسِيًّا نحو يُحَيِّي مع استئصال
ذلك كما حذفت في مُعَيَّة إبقاء على حركة العين في الفعل ؛ إذ بها تختلف
أوزان الفعل ، ووزن الفعل يجب مراعاته ، كما مرَّ في تعليل امتناع قلب واو
نحو يَدْعُو ياء ، ثم أُجْرَى الجارى على الفعل كَالْمُحَيِّي مُجْرَى الفعل في ترك
حذف الياء الثالثة نَسِيًّا ، وإن لم يكن ذلك في الفعل ولا في الجارى عليه فإن
جاز قلب الثالثة ألفا — وذلك إذا كانت المشددة مفتوحة والأخيرة طرفا —
قلبت ، كما في إِيَّاة على وزن إَوْزَةٍ من أَوَيْتُ ، والأصل إِئْوِيَّةٌ ، ثم إِيْوِيَّةٌ ، ثم
إِيَّيَّةٌ ، ثم إِيَّاة ، وإن لم يحذف ذلك ، وهو لأمرين : أحدهما أن تتوسط الأخيرة
مع انفتاح المشددة لحجىء حرف موضوع على اللزوم في كل موضع ، كالألف والنون
التي لغير المثنى ؛ فإذا كان كذا قلبت الثالثة واوًا كما تقول إذا بنيت على فَيَعْلَانِ
من حَيِّي : حَيَّوَانٌ ؛ لأنه أثقل من حَيَّوَانٍ مخففا ، وعند سيبويه حَيَّيَّانٌ كما مر ،
وثانيهما أن تنضم المشددة أو تنكسر ، فإذا كان كذا كَسِرَتِ المضمومة وحذفت
الثالثة نسيما ، لاستئصال الياءات في الطرف مع انكسار المشددة منها نحو مُعَيَّةٌ ،
والأصل مُعَيَّةٌ ، ونحو حَنَيٍّ على وزن كَسَنَهْبِلٍ ^(١) من حَيِّي ، والأصل حَنَيٍّ
ثم حَنَيٍّ ، وكذا تحذف الأخيرة نَسِيًّا وإن جاء بعدها حرف لازم ، كما تقول
في تصغير أَشْوِيَّانٍ : على وزن أَنْبَجَانٍ ^(٢) من الشَّيْءِ أَشْيَوِيَّانٌ ، ثم أَشْيِيَّانٍ ،
ثم أَشْيَانٍ ، وخالف أبو عمرو فيما وازن الفعل ، وأوله زيادة كزيادته ، فلم يحذف

(١) الكسبيل : شجر من أشجار البادية ، انظر (٢ ص ٣٥٩)

(٢) يقال : عجين أنبجان - بفتح الباء - إذا كان متنفخا ، ولا نظير له في هذا

الوزن إلا يوم أرونان ، وهو الشديد . انظر (٢ ص ٣٩٧)

الثالثة نَسِيًا ، فقال أَحْيَى فِي نَصْغِيرٍ أُحْوَى كَمَا مَرَّ فِي التَّصْغِيرِ ^(١) .

وإن كانت الثانية مدغمة في الثالثة : فإن كان ما قبل الأولى ساكنا لم يغير شيء منها نحو ظَبْيِيَّ وَقِرْأِيَّ في النسب ، وَرَمِيَّ عَلَى وَزْنِ بَرْطِيلِ ^(٢) من الرَّمْيِ ؛ وإن كان ما قبل الأولى متحركا : فإن كانت الأولى ثانية الكلمة سلمت الياءات ، نحو حِيَّيَّ كَهَجَفَّ ^(٣) وَحِيَّيَّ كَقَمْلِيَّ ^(٤) ، والأصل حِيَّيَّ — بضم العين — وَحِيَّيَّ من الحياء ؛ لخفة الكلمة ، وإن كانت ثالثتها جعلت واوا ، سواء كان ما قبلها مفتوحا ، كما إذا بنيت من الرمي مثل حَمَصِيصَةٍ ^(٥) ، تقول : رَمَوِيَّةٌ ، مثل رَحَوِيَّةٌ في النسب ، ولم تقلب الياء الأولى ألفا ، أمَّا في النسب فلعرض الحركة ، وأمَّا في غير النسب فلعدم موازنته للفعل ، وكما إذا بنيت من الرمي على وزن حَلَكُوكَ ^(٦) قلت رَمَوِيَّ ، والأصل رَمِيَّوِيَّ ثم رَمِيَّيَّ ، ثم رَمَوِيَّ ، أو كان ما قبلها مكسورا نحو عَمَوِيَّ فإنك تفتح الكسر لتسلم الواو ، وإنما قلبت إحدى الياءات في هذه الأمثلة لاستثقال الياءات ، وإعسالم تقلب الأخيرة كما في حَيَّوَانٍ وإن كان التغيير بالأخير أولى لقوتها بالتشديد ، ولهذا لم تحذف الثالثة [نسيا] كما حذفت في مُعَيَّيَّة ، والحذف والقلب في ياء النسب أبعد ، لكونها علامة ، وإن كانت الأولى رابعة الكلمة : فإن كانت قبل ياء النسب حذفت ، على الأصح ، كما في قَاضِيٍّ ؛ لاجتماع الياءات مع تثاقل الكلمة وكون

(١) أنظر (١ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣)

(٢) البرطيل - كقنديل - : الرشوة ، وحجر طويل صلب ينقر به الرمح ،

والمعول أيضا

(٣) الهجف : الظلم المسن ، والجائع أيضا ، انظر (١ ص ٢٨)

(٤) القدم - كعتل - : الطويل ، والشديد أيضا . انظر (١ ص ٥٣)

(٥) الحمصيصة : بقلة رملية حامضة ، انظر (١ ص ٢٧٢)

(٦) الحلكوك - كقربوس - : الشديد السواد

الأولى آخر الكلمة ، إذ ياء النسب عارضة ، ويجوز قَاضَوِي ، كما مر في النسب ^(١) ، وإن لم تكن قبل ياء النسب لم تحذف ؛ لأنها ليست آخر الكلمة ، بل تقلب واوا ، كما قلبت وهى ثالثة الكلمة ، تقول على وزن خَيْتَعُور ^(٢) من الرمى : رَيْمَوِي ، والأصل رَيْمَيَوِي ؛ قلبت الواو ياء ، وأدغمتها في الأخيرة ، ثم كسرت الضمة ، وقلبت الياء واوا ، وكذا إذا بنيت مثل خَنْفَقِيْق ^(٣) من بكى قلت : بَنْكَوِي

وإن لم يكن شيء منهما مدغما في شيء ؛ فإن كانت الثالثة تستحق قلبها ألفا قلبت ، كما إذا بنى من حَيِي مثل أَحْمَر ، قلبتها ألفا نحو أَحْيِي ، ثم إن أدغمت كما في اقْتَتَلَ قلت : حَيِي ، وإن لم تدغم قلبت الثانية واوا ، نحو أَخْيَوِي ، كما في حَيَوَان ، وإن لم تستحق كما إذا بنى من حَيِي مثل هُدَيْد ^(٤) وَجَنْدِل ^(٥) جاز لك حذف الثالثة نسيًا ، لكون الثقل أكثر مما في مُعَيَّة فتقول : حَيًا وَحَيًا ، بقلب الثانية ألفا لتحركها طرفا وانفتاح ما قبلها ، وجاز لك قلب الثانية واوا كما في حَيَوَان ، فتسلم الثالثة ^(٦) لزوال اجتماع الياءات ، فيصير حَيَوِيًا

(١) انظر (٢ ص ٤٤ ، ٤٥)

(٢) الخيتعور : السراب ، وكل مالا يدوم على حالة ، والمرأة السيئة الخاق ، والدنيا ، والداهية

(٣) الخنفقيق : الداهية ، والسريعة جدا من النوق والظلمان

(٤) الهدبد : اللبن الخائر ، وانظر (١ ص ٤٩)

(٥) الجندل : موضع فيه الحجارة ، انظر (١ ص ٥١)

(٦) المراد بالسلامة هنا : ما يقابل الحذف نسيًا والأدغام والقلب واوا ؛ فشمّل الاعلال كاعلال قاض ، ألا ترى أنه قال : فيصير حيويًا : أى في حالة النصب ، وكذا تقول : الحيوي ، كما تقول القاضى ؛ فإن جاء مرفوعاً أو مجروراً منونا قلت : حيو ، بحذف الياء الثالثة

وَحَيَوِيًّا ، وكما إذا بنيت من قضى مثل جَحْمَرِش^(١) قلت : قَضِيًّا بحذف
الأخيرة نسيا ، وقلب الثانية ألفا ، وقَضِيَوٍ ، بقلب^(٢) الثانية واوا ، وإنما لم تقلب
الثالثة واوا لأن آخر الكلمة بالتخفيف أولى ، وأيضا لو قلبتها إياها لبقى اجتماع
الياءين الأوليين بحاله ، وأما الأولى فلم تقلب ؛ لأن الثقل إنما حصل من الثانية
والثالثة ، ولم تقلب الأولى في حَيَوٍ كَجَنْدَلٍ ؛ لأنها لم يقلب مثلها ألفا في الفعل
نحو حَيَوٍ كما مر فكيف تقلب في اسم لم يوازن الفعل

وإن لم تكن الياء الأخيرة لاما بقيت الياءات على حالها بلاقلب ولاحذف ،
كما تقول في تصغير أسوار^(٣) أسِير

وإن اجتمع أربع ياءات كما إذا بنى من حَيَوٍ على وزن جَحْمَرِش قلت :
حَيَوِيٍّ ، أدغمت الأولى في الثانية فيصيران كياء واحدة وقلبت الثالثة واوا كما قلنا
في المبني على وزن جَنْدَلٍ ، فسلم الرابعة نحو حَيَوٍ ، ويجوز لك حذف الأخيرة
نسيا لكونها أثقل منها في نحو مُعَيَّةٍ ، فتقلب الثالثة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
نحو حَيًّا ، كما قلنا قبل . وإذا بنيت مثل^(٤) سَلْسَبِيلٍ قلت : حَيَوِيٍّ ، وإذا

(١) الجحمرش : العجوز المسنة ، وانظر (ح ١ ص ٥١)

(٢) الياء الثالثة أعلت كاعلال قاض ، فتقول : القضيوى ، ورأيت قضويا ،
وهذا قضيو ، ومررت بقضيو ، والكون هذا الاعلال من غير موضوع كلام
المؤلف وهو مما لا يخفى لم يتعرض لبيان

(٣) الأسوار - بالضم والكسر - : قائد الفرس ، والجيد الرمى بالسهم
والثابت على ظهر الفرس ، وجمعه أساور ، وأساور بغير تاء ، والأسوار - بالضم
أيضا - : لغة في السوار

(٤) السلسبيل : اسم عين في الجنة ، وهو وصف أيضا ؛ يقال : شراب
سلسبيل ؛ إذا كان سائغا سهل المدخل في الحلق . انظر (ج ١ ص ٥٠ ، ٩)
واعلم أن كلام المؤلف ههنا فيما اجتمع فيه أربع ياءات وأنت لو بنيت من

بنيت مثل قِرْطَعَب^(١) قلت : حِيَّيَّ ، لم تقلب ثانية المشددين واوا كما في
 حَيَوَان ؛ لأنها آخر الكلمة فلا تبدل حرفا أثقل مما كان ، ولم تحذف كما في مُعَيَّيَّة ؛
 لأن حذفها حذف حرفين ، واحتمل اجتماعهما ؛ لأن تشديدهما قَوَّاهما ، وإذا جاز نحو
 طَيَّيَّ وَأُمَيَّيَّ — على قول — مع أن الأولين آخر الكلمة إذ ياء النسب عارضة
 فهذا أجوز ، وإذا بنيت مثل قَذْعَمِل^(٢) قلت : حَيَّيَّ ، أدغمت الثانية في الثالثة ،
 وحذفت الرابعة كما في مُعَيَّيَّة ، وهو ههنا أولى ، ولم تقلب المضعفة واو الأصل ورثتها
 بالتضعيف قَوِيَّة كالحرف الصحيح ، فيبقى حَيَّيَّ ، وتقول على وزن قَذْعَمِيلَة من
 قَضَى : قُضَيَّيَّة ، والمأزني لم يجوز من قَضَى إلّا قُضَوِيَّة ، كما في النسب ، وغيره
 جَوَزَ مع قُضَوِيَّة قُضَيَّيَّة بتشديدين أكثر من تجويز أُمَيَّيَّ ، والذي أرى أنه
 لا يجوز إلّا قُضَيَّيَّة ، بياءين مشددين ؛ إذ الأخيرتان قويتا بالتضعيف ، فلم تحذفا
 كما حذفت الثالثة في مُعَيَّيَّة ، والأوليان ليستا في آخر الكلمة حتى يحذف
 أضعفهما : أى أولهما الساكن ، كما حذفت في أُمَوَيَّ ، فإذا بنيت من شَوَى
 على وزن عصفور قلت : شَوِيَّوَيَّ ، ثم قلبت الواوين ياءين وأدغمتهما
 في الياءين فصار شُيَّيَّ — بكسر ضمة المشددة الأولى — فيجوز كسر الفاء أيضا ،
 كما في عُتَيَّ ، وقال سيبويه : شَوَوَيَّ ، قياسا على طَوَوَيَّ وحَيَوَيَّ
 في النسب إلى حَيَّ وَطَيَّ أَوْ شُيَّيَّ ، كما قيل طَيَّيَّ ، وكذا إذا بنيت من طَوَى

حي على مثال سلسبيل لا اجتماع خمس ياءات ؛ فالصواب أن يقول إذا بنيت من
 قضى مثل سلسبيل قلت : قضِيَّوَيَّ ، والأصل قضِيَّيَّ ، قلبت الثانية واوا كما في حيوان

(١) القرطع : السحابة . انظر (١ ص ٥١)

(٢) القذعمل : القصير الضخم من الابل ، وأصله قذعميل ، والقذعمله الناقة
 القصيرة الضخمة ، ومثلها القذعميلة ، ويقال : ما في السماء قذعملة : أى شيء من
 السحاب ، وما أصبت منه قذعميلا : أى شيئا

على وزن بَيْقُورٍ^(١) قلت : طَيَّوْىَ ، ثم قلبت الواو الأولى ياء وأدغمت الياء الساكنة فيها ، ثم قلبت الواو الثانية ياء وأدغمتها في الأخيرة ، ثم كسرت الياء المضمومة فتقول : طَيَّى ، وعند سيبويه طَيَّوِىَ أيضا كالمنسوب إلى حى ، هذا كله في الأربع ياءات إذا لم تكن الأخيرتان للنسبة ، فإن كانتا لها كالمنسوب إلى حَى ، وَطَى ، وَعَلَى ، وَقُصَى ، وَتَحِيَّةٌ ، وَمُحَى فقد مضى في باب النسب حكمها^(٢) وقد مضى أيضا أن ياء التصغير تحذف كما في أُمَوِىَ إن دخلت النسبة على التصغير ، وأما إن دخل التصغير على النسبة لم تحذف نحو أُرَيْيَّةَ^(٣) — بياين مشددين — هذا كله حكم الياءات

فأما حكم الواوات فنقول : إن اجتمع واوان فان سكنت ثانيتهما : فإن كانت طرفا لم يمكن أن تكون الأولى مفتوحة ولا مضمومة إلا والثانية منفصلة ، نحو لم يَرَوْوا ومُرَوْو زيدٍ ، لأنهم يستقلون الواوين بلا إدغام في آخر الكلمة الذى هو محل التخفيف ؛ فلذلك لم يبنوا مثل قَوَوْتُ وقَوَوْتُ ؛ فلا بد لو كانا في كلمة من انكسار الأولى لتقلب الثانية ياء ، نحو قَوِيْتُ ، وإن كانت الأخيرة وسطا جاز اجتماعهما ، نحو قَوُولٍ ، وإن تحركتا : فإن كان ذلك في أول الكلمة قلبت الأولى همزة كما في أوصل ، وإن كان ذلك في الوسط فإن جاز الإدغام أدغمت ، كما إذا بنيت من القوة على فعْلَان — بضم العين — قلت :

(١) البيقور : اسم جمع دال على جماعة البقر ، كالبافر ، والبقير ، والباقور ؛ قال الشاعر :

لَا دَرَّ دَرُّ رِجَالٍ خَابَ سَعْيُهُمْ يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَرْمَاتِ بِالْعُشْرِ
أَجَاعِلُ أَنْتَ بَيْقُورًا مُسْلَمَةً ذَرِيمةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ ؟
(٢) انظر في النسب إلى حى وطى (٢ ص ٤٩ ، ٥٠) . وفى النسب إلى

على وقصى (٢ ص ٢٢) . وفى النسب إلى تحية ومحي (٢ ص ٤٥)

(٣) أريية : تصغير أروية ، وانظر (١ ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧)

قَوَّانٌ عند المبرد ، والأولى أن لا تدغم بل تقلب الثانية ياء كما يجيء في باب الإدغام ، ومن لم يدغم في حَيَّيَ جاز أن لا يدغم في نحو قَوَّوان ؛ بل يقلب الثانية ياء ، ويقلب ضمة ما قبلها كسرة ، كما مر في هذا الباب ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام ، وهذا قول الجرمي ؛ وإن لم يجز الإدغام كما إذا بنيت على فَعْلَان — بفتح العين — من القوة ، قال سيديويه : تقول : قَوَّوان ، كما قال من حَيَّيَ : حَيَّيَّان ، والأولى أن يقال : قَوَّيَّان ؛ لاستثقال الواوين ، فلما لم يجز التخفيف بالإدغام خفف بقلب إحداهما ياء ، وإذا قلبت الياء واوًا في حيوان لكرهه اجتماع الياءين فقلب الثانية ياء في قَوَّوان لكون الواو أثقل أولى ، ولو بنيت على فَعْلَان — بكسر العين — انقلبت الثانية ياء للكسرة ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام كما تقدم ، وإن كان ذلك في الطرف : فإن انفتحت الأولى لزوما قلبت الثانية ألفا كما في القَوَّوى والصَّوى^(١) وَيَقْوَى وَأَقْوَى ، وأما في طَوَّوى منسوباً إلى طَيٍّ فلعرض فتحة الأولى ، وأما في قَوَّوى منسوباً إلى قَوَّى^(٢) علماً فلعرض حركة الثانية ، وإن كانت الأولى مكسورة أو مضمومة قلبت الثانية ياء ، كَقَوَّوى وقَوَّي — على وزن عضدو فيخذ — من القوَّة ، وإن سكنت أولى الواوين فإن كانتا في الوسط سالمتهما من القلب كَقَوَّوَلْ إلا في نحو قَوَّول على ما تقدم ، وإن كانتا في الطرف : فإن كانت السكامة ثلاثية لم تقلب إلا إذا

(١) الصوى: جمع - صوة - كقوة - وهي جماعة السباع ، وهي أيضاً حجر يكون علامة في الطريق ، وانظر (ص ١٢٣ من هذا الجزء)

(٢) إنما قيد قوى بكونه علماً احترازاً عنه جمعاً ؛ فإنه يرد في النسبة إليه إلى واحد فيقال قوى - بضم القاف وتشديد الواو - وهذا على رأى جمهور النحاة الذين يوجبون رد الجمع إلى واحد عند النسبة إليه ، وأما على رأى من يجيز النسب إلى لفظ الجمع فلا محل لتقييد قوى بكونه علماً ، وتكون النسبة إليه حينئذ قوى علماً كان أو جمعاً

انكسر ما قبلها ، نحو قَوَّ وقَوَّ ، وتقول على وزن حَبْرٍ : قَيَّ ، وإن كانت الكلمة على أكثر من ثلاثة صحت المفتوح ما قبلها نحو غَزَوٍ ، وانقلبت المكسور ما قبلها ياء وجوبا كغَزِيَّ — على وزن فِيلَزٍ ^(١) — والمضموم ما قبلها جوازا في المذكر المفرد نحو غَزُو ، وغَزِيَّ ، كعُتُوَّ عَتِيَّ ، وجوبا في الجمع كُدِلِيَّ

وإن اجتمع ثلاث واوات فإن كانت الأخيرة لاما : فإما أن تكون الأولى مدغمة في الثانية أو الثانية في الثالثة أو ليس شيء منها مدغما في شيء ، ففي الأول تقلب الثالثة ألفاً إن انفتح ما قبلها كقَوَّيَّ والمَقَوَّيَّ ، وياء إن انكسر كَيَقَوَّيَّ والمَقَوَّيَّ ، أو انضم كقَوَّيَّ على وزن بُرْثُنٍ ^(٢) من القوة ، وفي الثاني تقلب المشددة ياء مشددة : انفتح ما قبلها كقَوَّيَّ — على وزن هَجَفٍ ^(٣) أَوْ قَمَطَرٍ ^(٤) — أو انكسر كقَوَّيَّ — على وزن فِيلَزٍ — أو انضم كقَوَّيَّ — على وزن قُمَدٍّ — بكسر ذلك الضم ، فيجوز كسر الفاء إتباعاً كعَتِيَّ وذلك لثقل الواوات المتحرك ما قبلها بخلاف نحو حُمِيَّ فإن الياء أخف ، وكذا إذا كانت أولى الواوات ثالثة الكلمة وتحرك ما قبلها نحو غَزَوِيَّ — على وزن حَلَكُوكَ — فإن سكن ما قبلها : فإن انفتحت الأولى سلم الجميع ، نحو غَزُوَّ — على وزن قِرْشَبٍ ^(٥) أو قِرْطَعَبٍ — وإن انضمت أو انكسرت قلبت

(١) الفلز - بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي - : نحاس أبيض يجعل منه القدور ، أو هو جواهر الأرض كلها ، والرجل الغليظ الشديد والضربة تجرب عليها السيوف ، وفيه لغتان أخريان : كهجف وعتل ، ومراد المؤلف هنا اللغة الأولى .

(٢) البرثن : هو لل سبع والطير كالأصابع للإنسان ، وانظر (١٠ ص ٥١)

(٣) الهجف : الظليم المسن ، وانظر ص ١٨٩ من هذا الجزء .

(٤) القمطر : ما نصان فيه الكتب ، وانظر (١٠ ص ٥١ ، ٣)

(٥) القرشب : الضخم الطويل من الرجال ، وانظر (١٠ ص ٦١)

المشددة ياء وكسرت الضمة : كَمَقَوِيٍّ وَعُزْوِيٍّ — كَمُضْفُورٍ — من الغزو ، وإن لم تكن إحداهما مدغمة في الأخرى قلبت الأخيرة ألفا : إن انفتح ما قبلها ، وياء إن انكسر نحو اقَوَوِيٍّ على وزن احمرر — فإن أدغمت قلت قَوِيٍّ ، وإن لم تدغم قلبت الثانية ياء على قياس قَوِيَّانَ ، وهو ههنا أولى ، فتقول : اقَوِيَّا يَقَوِيْنِي وتقول في نحو هَدَبِدٍ وَجَنَدِلٍ من القوة : قَوَوِيٍّ ، وقَوَوِيٍّ — بقلب الثالثة ياء — لكسرة ما قبلها ، ولا تدغم الأولى في الثانية مع لزوم حركة الثانية ، محافظة على بناء الإلحاق ، وأيضا لعدم مشابهة الفعل

هذا والأولى أن لا يبنى من الأسماء المزيد فيها غير المتصلة بالفعل ما يؤدي إلى مثل هذا الثقل كما يحییء في أول باب الإدغام

وإن اجتمعت الثلاث الواوات في الوسط بقيت على حالها نحو قُوُولٍ على وزن سُبُوحٍ واقوُولٍ كاعْدَوْدَنَ^(١) ، والأخفش يقلب الأخيرة في اقوُولٍ ياء ، فتقلب الثانية ياء أيضا ، وسيبويه لم يبال بذلك ، لتوسطها ، وينبغي للأخفش أن يقول في قُوُولٍ : قُوِيلٍ ، إلا أن يعتذر بخفة واو المد ، وإنما لم يقلب الأخفش في نحو اقوُولٍ لكون الوسطى كالألف ، لأنها بدل منه ، ألا ترى أنه لم يقلب أوَّلَ واوِيٍّ ووَرِيٍّ همزة وجوبا لمثل ذلك ؟

وإذا اجتمع أربع واوات فالواجب قلب الثالثة والرابعة ياء إن كانت الثالثة مدغمة في الرابعة نحو قَوَوِيٍّ — على وزن قِرْطَعَبٍ — من القوة ، لأنه أثقل من نحو غِرْوَوِيٍّ ، وإن لم تكن مدغمة فيها قلبت الأخيرة ألفا إن انفتح ما قبلها ، وياء إن انكسر ، وتبقى الثالثة بحالها عند سيبويه نحو قَوَوِيٍّ — على وزن جحمرش — ، لأنه إذن كاقوُولٍ وتقول على وزن قُدْعَمِلٍ : قَوَوِيٍّ ، وعلى وزن اغْدَوْدَنَ اقوَوِيٍّ ، والأخفش يقلب الثالثة ياء فتقول قَوَوِيٍّ — كجحمرش —

(١) اغدودن النبت : طال ، وانظر (١ ص ٦٨ ، ١١٢)

وقَوِيَّ كَقَدْ عَمِلَ — واقْوِيًّا — كَاغْدُودَن — لاستئصال الواوات ، فتنقلب
القريبة من الطرف ياء ، ولا تقلب الواو الثالثة في قَوْوٍ — كجحمرش — ألفاء ،
كما لم تقلب واو قَوِيَّ كما مر ، والله أعلم بالصواب

الإبدال

قال : « الإبدال : جَعْلُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ غَيْرِهِ ، وَيُعْرَفُ بِأُمُثَلَةٍ
اِسْتِثْقَاةٍ كَثْرَاتٍ وَأَجْوِهِ ، وَبِقِلَّةٍ اِسْتِعْمَالِهِ كَالْتَعَالِي ، وَيَكُونُهُ قَرَعًا
وَالْحَرْفُ زَائِدٌ كَصَوِيرِبٍ ، وَيَكُونُهُ قَرَعًا وَهُوَ أَصْلُ كَمُوْنِهِ ، وَيَلْزُومُ
بِنَاءٍ مَجْهُولٍ نَحْوُ هَرَّاقٍ وَاصْطَبَّرَ وَادَّارَكَ »

أقول : الإبدال في اصطلاحهم أعم من قلب الهمزة ، ومن قلب الواو ،
والياء ، والألف ، لكنه ذكر قلب الهمزة في تخفيف الهمزة مشروحا ، وذكر
قلب الواو والياء والألف في الإعلال مبسوطا ، فهو يشير في هذا الباب إلى كل
واحد منها مجملا ، ويذكر فيه إبدال غيرها مفعلا ، ويعني بأُمثلة اشتقاقه الأمثلة
التي اشتقت مما اشتق منه الكلمة التي فيها الإبدال ، كَثْرَاتٍ ^(١) فَإِنْ أُمُثَلَةٌ
اِسْتِثْقَاةٍ فِي وَرِثَ يَرِثَ وَارِثٍ مَوْرُوثٍ ، وَجَمِيعُهَا مُشْتَقٌّ مِنَ الْوَرَاثَةِ ، كَمَا
أَنْ تَرَانَا مُشْتَقٌّ مِنْهَا ، وَكَذَا تَوَجَّهَ وَمُوَاجَهَةٌ وَوَجَّيْهِهُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي
أَجْوُهُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، فَإِذَا كَانَ فِي جَمِيعِ أُمُثَلَةِ اِسْتِثْقَاةٍ مَكَانَ حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْهُ حَرْفٌ
آخَرُ عَرَفْتَ أَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي فِيهِ بَدَلٌ مِمَّا هُوَ ثَابِتٌ فِي مَكَانِهِ فِي أُمُثَلَةِ اِسْتِثْقَاةٍ .

قوله « وَبِقِلَّةٍ اِسْتِعْمَالِهِ » أَيْ : بِقِلَّةِ اِسْتِعْمَالِ الْفَرْقِ الَّذِي فِيهِ الْبَدَلُ ، يَعْنِي
إِذَا كَانَ لَفْظَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا لَفْظًا إِلَّا بِحَرْفٍ فِي أَحَدِهِمَا يُمْكِنُ أَنْ
يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي فِي الْآخَرِ فَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا أَقْلَ اِسْتِعْمَالًا مِنَ الْآخَرِ
فَذَلِكَ الْحَرْفُ فِي ذَلِكَ الْأَقْلَ اِسْتِعْمَالًا بَدَلٌ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ

من الأكثر استعمالاً ، كما ذكرنا في أول الكتاب ^(١) في معرفة القلب ،
والثعالى والثعالب بمعنى واحد ، والأول أقل استعمالاً من الثانى

قوله « وبكونه فرعاً والحرف زائد » أى بكون لفظ فرعاً للفظ ، كما
أن المصغر فرع المسكبر ، وفى مكان حرف فى الأصل حرف فى الفرع يمكن أن
يسكون بدلاً منه كما أن واو ضوئرب بدل من ألف ضارب ، أو يكون حرف
الأصل بدلاً من حرف الفرع ، كما أن ألف ماء وهمزته بدلاً من الواو والهاء
الذين فى مؤيّه ، فأنت بغرعية لفظ للفظ ومخالفة حرف أحدهما لحرف الآخر
لا تعرف إلا أن أحدهما بدل من الآخر ولا تعرف أيهما بدل من الآخر ، بل
معرفة ذلك موقوفة على شىء آخر ، وهو أن ينظر فى الفرع ، فإن زال فيه موجب
الإبدال الذى فى الأصل كما زال فى مؤيّه علة قلب الواو ألها بانضمام ما قبلها ،
وعلة قلب الهاء همزة — وهى وقوع الهاء التى هى كحرف العلة بعد الألف التى
كالزائدة — عرفت أن حرف الفرع أصل ، وإن عرض فى الفرع علة الإبدال
التي لم تكن فى الأصل كما عرض بضم فاء ضوئرب علة قلب ألف ضارب
واوا عرفت أن حرف الفرع فرع

قوله « وبكونه فرعاً » أى : بكون لفظه فرعاً « والحرف زائد » : أى الحرف
الذى هو مبدل منه زائد كألف ضارب

قوله « وهو أصل » أى : الحرف المبدل منه أصل كواو مؤيّه وهائه ،
ولا شك فى انغلاق الفاظه ههنا

قوله « وبلزوم بناء مجهول » أى : يعرف الإبدال بأنك لو لم تحكم فى كلمة
بكون حرف فيها بدلاً من الآخر لزم بناء مجهول ، كما أنك لو لم تحكم بأن هاء

هَرَّاقُ^(١) بدل وكذا طاء اصْطَبِر والِدال الأولى من اِدَّارَك لزم بناء هَفْعَل وافْطَعَل وافْأَعَلَ وهى أبنية مجهولة ، ولتقابل أن يمنع ذلك فى اِفْطَعَل وافْأَعَلَ ، وذلك أن كل ما هو من هذين البناءين افتعل وتفاعل ، وفاء الأول حرف إطباق وفاء الثانى دال أو تاء أو ثاء أو غير ذلك مما يجىء فى بابه ، فإن بعد فاء الأول طاء وجوبا وقبل فاء الثانى حرفاً مدغماً فيه جوازاً فهما بناءان مطردان لامجھولان ، بلى يعرف كون الحرفين فى البناءين بدلين بأن الطاء لآتجىء فى مكان تاء الافتعال إلا إذا كان قبلها حرف إطباق ، وهى مناسبة للتاء فى الخرج ولما قبلها من حروف الإطباق بالإطباق فيغلب على الظن إبدال التاء طاء لاستقلالها بعد حرف الإطباق ومناسبة الطاء لحرف الإطباق والتاء ، وكذا الكلام فى الحرف المدغم فى نحو اِدَّارَك واثناقل .

حروف
الإبدال

قال : « وَخُرُوفُهُ أَنْصَتَ يَوْمَ جَدُّ طَامَ زَلَّ ، وقول بعضهم : اسْتَنْجَدَهُ يَوْمَ طَالَ وَهُمْ فى نَقْصِ الصَّادِ وَالزَّيْ لَشُبُوتِ صِرَاطٍ وَزَقَرَ ، وَفى زِيَادَةِ السَّيْنِ ، وَلَوْ أَوْرَدَ اسْتَمَعَ وَرَدَ اذْ كَرَّ وَاطْلَمَ »

أقول : يعنى بحروف الإبدال الحروف التى قد تكون بدلا من حروف آخر ، فأما الحروف التى هذه الحروف بدل منها فتجىء عند التفصيل .

قوله : « وقولهم استنجده يوم طال » قول صاحب الفصل ، ولم يعد سيبويه فى باب البدل الصاد والزاي ، وعدهما السيرا فى فى آخر الباب ، وعدد معهما شين الكشكشة التى هى بدل من كاف المؤنث قال :

١٥٦ — تَضَحَكُ مِنِّى أَنْ رَأَيْتَنِى أَحْتَرِشُ

وَلَوْ حَرَشْتَ لَكَشَفْتَ عَنْ حَرِشٍ^(٢)

(١) انظر فى كلمة « هراق » (٢ ص ٣٨٤ ، ٣٨٥)

(٢) هذا البيت من الرجز ، وقد استشهد به المؤلف فى شرح الكافية أيضا (الشاهد ٩٥٦) ولم ينسبه البغدادى فى شرح شواهد الكتابين ، وأحترش : مضارع

وأما التي تزداد بعد كاف المؤنث نحواً كـ متكِش فليست من هذا ، ولم يعد سيبيويه السين كما عدها الزنجشري ، ولا وجه له ؛ قالوا : وجاء الثاء بدلا من الفاء ، حكى أبو علي عن يعقوب ثُرُوغ^(١) الدُّلُو ، وفُرُوغها ، وهو من التفرغ ، وكذا الباء من الميم ، حكى أبو علي عن الأصمعي : ما أُسْبِك : أي ما أُسْمَك ؟ وقد جاء الحاء في الشعر بدلا من الخاء شاذاً ، قال :

١٥٧ — يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَنفُوحًا لَمَعًا يُرْسَى لَا ذَا كِيًا مَقْدُوحًا^(٢)

وقال رؤبة :

١٥٨ — غَمَرُ الْأَجَارِي كَرِيمُ السَّنَحِ
أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِبَنَجْمِ الشَّحِّ^(٣)

من الاحتراس ، وهو صيد الضب خاصة ، ويقال : حرشه يحرشه - من باب ضرب - واحترشه كذلك ، وأصله أن يدخل الحارش يده في جحر الضب ويحركها فيظنه الضب حية فيخرج ذنبه ليضربها به فيصيده ، وحرشت وكشفت بكسر التاء ، على خطاب الأنثى ، وفيه النفات من الغيبة إلى الخطاب ، والاستشهاد به في قوله « حرش » حيث أبدل من كاف خطاب المؤنثة شيئا ، وأصله « حرك » وهذه لغة بني عمرو بن تميم

(١) ثُرُوغ الدلو : جمع ثرغ - بفتح فسكون - وهو ما بين عراقى الدلو ، والثاء فيه بدل من الفاء ، ويقال : فرغ ، وفراغ - ككتاب - وفي القاموس : الفرغ مخرج الماء من الدلو بين العراقي

(٢) هذا البيت من الرجز المشطور ، ولم نعرف قائله ، وقد أنشده ابن جني في سر الصناعة عن ابن الأعرابي ولم ينسبه ، وينفخن - بالحاء المهملة - أصله ينفخن - بالحاء المعجمة - فأبدل الحاء حاء ، واللمب : ماتطير من السنة النيران ، والذاكي : الشديد الوهج . ومقدوح : اسم مفعول ، من قدح الزند ونحوه ، إذا أخرج منه النار ، والاستشهاد بالبيت في « ينفخن » حيث أبدل الحاء المعجمة حاء مهملة

(٣) هذا بيت لرؤبة بن العجاج ذكر البغدادى أنه من قصيدة له يمدح فيها

وجاء الراء بدلا من اللام شاذاً ، كقولهم في الدرر : نَثْرَةٌ ^(١) وَنَثْلَةٌ ^(٢) وذلك لأنهم قالوا : نَثَلَ عَلَيْهِ دِرْعَهُ ، ولم يقولوا : نَثَرَهَا ، فاللام أعم تصرفاً ، فهي الأصل ، والفاء تكون بدلا من الثاء ، حتى أبو علي عن يعقوب : قام زيد فَمَ عَمَرُو ، وقالوا : جَدَثَ وَجَدَفَ ^(٣) والفاء بدل ، لقولهم : أجدث ، ولم يقولوا : أجداف ، وجاء الكاف بدلا عن القاف ، يقال : عربى كُحٌّ ^(٤) وَحُجٌّ وجاء في

أبان بن الوليد البجلي ، وقد رجعنا إلى ديوانه فوجدنا هذه القصيدة ، وأولها

إِنِّي عَلَى جَنَابَةِ التَّنْحَى وَعَضَّ ذَاكَ الْمَغْرَمِ الْمَلِيحِ
لَا أَبْتَغِي سَيْبَ اللَّيْمِ الْقَحِّ قَدْ كَانَ مِنْ نَحْنَجَةٍ وَأَحِّ
* يَحْكِي سُعَالَ الشَّرْقِ الْأَبْحِ *

ولكننا لم نجد بيت الشاهد في هذه القصيدة ، ووجدناه في زيادات الديوان من أبيات هكذا :

فَأَبْتَهَ كَرَّتْ عَاذِلَةٌ لَا تَلْحَى قَالَتْ وَلَمْ تُلَحْ وَكَانَتْ تَلْحَى
عَلَيْكَ سَيْبُ الْخُلَفَاءِ الْبُجْجِ عَمَرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمِ السَّنْحِ
أَبْلُجْ لَمْ يُؤْلَدْ بِنَجْمِ الشَّحِّ بِكُلِّ خَشْبَاءٍ وَكُلِّ سَفْحِ

والغمر - بفتح فسكون - : الماء الكثير الساتر ، والأجارى : جمع لإجريا - بكسر الهمزة والراء بينهما جيم ساكنة وبعد الراء ياء مشددة - وهو ضرب من الجرى ، والسنح - بكسر فسكون - : الأصل ، وأصله السنخ - بالخاء - فأبدل منها حاء مهملة . وهو محل الاستشهاد بالبيت ، والشح : البخل

(١) النثرة : الدرع السلسلة الملبس ، أو الواسعة ، ومثلها النثلة : الراء بدل من اللام ، قالوا : نثل الدرع ينثلها - من باب ضرب - إذا ألقاها عنه ، ولم يقولوا : نثرها .
(٢) الجدث : القبر ، وجمعه أجدث وأجداث ، وقالوا فيه : جدف ، فأبدلوا من الثاء فاء ، كما قالوا : فوم في ثوم

(٣) السكح : هو القح - بالقاف - وهو الخالص من كل شيء ، يقولون : لثيم قح ، إذا كان معرقاً في اللؤم ، وأعرابي قح ، إذا لم يدخل الأمصار ولم يختلط بأهلها .

الجمع أَقْحَاح ، ولم يقولوا : أَكْحَاح ، وجاء الكاف بدلا من التاء ، قال :

١٥٩ — يَا أَبْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَ

وطالما عنيبتنا عنيبتنا إِلَيْكَ

* لَنْضُرَ بْنَ بَسِيفِنَا قَفَيْكَ ^(١) *

ويجوز أن يكون وَضَعَ الضمير المنسوب مقام المرفوع ، وتكون العين في تميم بدلا من المهمزة في أن وهى عنعنة تميم ، قال :

(١) هذا البيت من الرجز المشطور ، أنشده أبو زيد في نوادره ، ونسبه لراجز من حمير ولم يعينه ، وأنشده صاحب اللسان غير منسوب إلى أحد ، وابن الزبير : أراد به عبد الله بن الزبير بن العوام حوارى النبي صلى الله عليه وسلم ، و « عصيكا » أراد به عصيت ، و « عنيبتنا » من العناء وهو الجهد والمشقة ، و « قفيكا » أراد به قفك فأبدل الألف ياء مع الإضافة إلى الكاف كما تبدلها هذيل عند الإضافة إلى ياء المتكلم ، نحو قول أبي ذؤيب

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ فَتَخِرُّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

وعليها قرئ قوله تعالى (فَمَنْ تَبِعَ هُدًى) . والاستشهاد بالبيت في قوله « عصيكا » وقد اختلف العلماء في تخريجه ، فذهب بعضهم إلى أنه من وضع ضمير النصب موضع ضمير الرفع ، كما تراهم فعلوا ذلك في قولهم « لولاي ولولاه » وفي قولهم « عساك وعساه » من نحو قول رؤبة .

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أُنَى أَنَا كَا يَا أَبْتَا عَلَّا أَوْ عَسَا كَا

وذهب أبو الفتح ابن جنى تبعا لشيخه أبي على الفارسي إلى أنه من إبدال الحرف مكان الحرف إبدالا تصريفا ، قال ابن جنى : « أبدل الكاف من التاء لأنها أختها في الهمس ، وكان سحيم إذا أنشد شعرا قال : أحسنك والله ، يريد أحسنت » اهـ

١٦٠ — أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً

مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ (١)

وإنما لم يعدّ المصنف هذه الأشياء لقلتها وكونها شواذ ✓✓
قوله « وزيادة السين » قالوا : السين بدل من الشين في السدة والسدة
ورجل مَشْدُودٌ وَمَسْدُودٌ ، والشين أصل ، لكونها أكثر تصرفا ، وقالوا في
اسْتَخَذَ : إن أصله اتخَذَ من اتخذ ، فهي بدل من التاء ، وقيل أيضا : أصلها اسْتَخَذَ
فاذن لاحجة فيه ، وبمثله تَمَسَّكَ الزمخشري ، لا بِاسْمَعَ كما قال المصنف ، وإنما
لم يعدّ سين نحو اسْمَعَ والذال والظاء في اذَّ كَرَّ وَاطْلَمَ في حروف البدل لأن
البدل في هذه الأشياء ليس مقصودا بذاته ، بل لما كان السين والذال والظاء
مقاربة للظاء في المخرج وقصد الإدغام ولم يمكن في المتعار بين إلا بجعلهما متماثلين
قلبت التاء سينا وذالا وظاء ، لما سيجيء في باب الإدغام ، فلما كان البدل
لأجل الإدغام لم يعتد به .

قال : « فَأَلْهَمَزَةُ تَبْدُلُ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَالْعَيْنِ وَالْهَاءِ ؛ فَعَيْنَ اللَّيْنِ إِعْلَالَ
لَا زِمَ فِي نَحْوِ كَسَاءٍ وَرَدَاءٍ وَقَائِلٍ وَبَائِعٍ وَأَوَاصِلٍ ، وَجَائِزٍ فِي أَجُوهٍ وَأُورَى ، وَأَمَّا
نَحْوُ دَابَّةٍ وَشَابَةِ وَالْعَالِمِ وَبَائِزٍ وَشِمَّةٍ وَمُوقِدٍ فَشَاذٌ ، وَأَبَابُ بُحْرٍ أَشَدُّ ، وَمَا يَشَاذُ »
أقول : قوله « في نحو كساء ورداء » ضابطه كل واو وياء متطرفتين ،
أصليتين كانتا ككساء ورداء ، أولا كَعَلْبَاءِ (٢) وَرَدَاءِ ، في ترخيم رِداوِيٍّ ،

مواطن
أبدال
الهمزة

(١) هذا بيت من البسيط ، وهو مطلع قصيدة لذى الرمة غيلان بن عقبة ،
وأعَنْ : يروى في مكانه أَنْ - بهمزة استفهام داخلية على أن المصدرية ، ومن رواه
أعَنْ فقد أبدل الهمزة عينا ، وترسمت : تبينت ونظرت ، والأصل فيه ترسم الدار :
أى تعرف رسمها . وخرقاء : لقب مية صاحبتها ، والصبابة : رقة الشوق ،
ومسجوم : سائل منسكب . والاستشهاد بالبيت في « أعَنْ » حيث أبدل الهمزة عينا
(٢) علباء : انظر (ص ١٧٧ من هذا الجزء)

واقعتين بعد ألف زائدة ، فلهما تقلبان ألفين ، ثم تقلب الألف همزة ، كما تقدم .
قوله « وقائل وبائع » ضابطه كل واو وياء هي عين فاعِلِ المَعْلُ فعله أو
فاعِلِ السَّكَّانِ للنسب كسائف^(١) ؛ لسكونه كاسم الفاعل من شاف يسيف ، فإنه
تقلب الواو والياء ألفاً ثم تقلب الألف همزة ، كما تبين قبل .

قوله « وأواصل » ضابطه كل واوين في أول الكلمة ليست ثانيتهما زائدة
منقلبة عن حرف آخر ، نحو أوَّاصِلَ وأوَّعِدَ من وعد على وزن جَوَّرَبَ وأوَّعَادَ
على وزن طُومار^(٢) فإنه تقلب أولاهما همزة .

قوله « أجوه وأورى » ضابطه كل واو مضمومة ضمة لازمة : في الأول
كانت ، أوفى الوسط ، والتي في الأول سواء كانت بعدها واو زائدة منقلبة عن
حرف كأورى ، أولا كأجوه ، قولنا « ضمة لازمة » احتراز عن ضمة الاعراب ،
والضمة للساكنين ، وعند المازنى هذا القلب مطرد في الواو المتصدرة المكسورة
أيضاً نحو إفَادَة وإشَاح

قوله « نحو دَابَّة » ذكرنا حاله في باب التقاء الساكنين ، وكذا حال
المُشْتَقِّ في قوله :

* صَبْرًا فَقَدْ هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمُشْتَقِّ^(٣) *

فقد حرك الشاعر الألف بعد قلبها همزة للضرورة ، وحكى الفراء في غير الضرورة
رجل مَثَل : أى كثير المال ، وقالوا : لَبَّأ الرجل بالحج ، وعن العجاج أنه كان
يهزم العالم والحاتم ، وليس ذلك فرارا من الساكنين ، ولكن لتقارب مخرجى
الألف والهمزة ، وأنشد قوله :

(١) سائف : انظر (ص ١١٢ من هذا الجزء) .

(٢) الطومار : الصحيفة ، انظر (ج ١ ص ١٩٨ ، ٢١٧) .

(٣) قد مضى شرح هذا البيت فارجع إليه في (ج ٢ ص ٢٥٠) .

١٦١ — يَا ذَا سَلَمَى يَا سَلَمَى ثُمَّ اسْلَمَى

فَخَنَدِفَ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمَ (١)

بالهمز ، وذلك لأن ألف عالم تأسيس لا يجوز معها إلا مثل السَّاجِمِ (٢)
الْأَزِم ، فلما قال : اسْلَمَى همز العالم ؛ ليجرى القافية على منهاج واحد في عدم
التأسيس ، وحكى اللحياني عنهم بَازٌ وأصل أله واو ؛ بدليل أبواز ، وقالوا :
الشُّمَّة (٣) ، أصلها الياء ، كما قالوا : قطع الله أذيه : أى يديه فردوا اللام (٤)

(١) هذا الشاهد من الرجز ، وهو للعجاج ، وليس البيتان اللذان أنشدتهما
المؤلف متصلين في الأرجوزة ، والأول منهما مطالعها ، وبعده :

* بِسَمْسَمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسَمٍ *

ولمّا يذكر النحاة هذين البيتين معا - وإن لم يكونا متصلين - ليعينوا أن
الأرجوزة مبنيّة من أولها على غير التأسيس . والاستشهاد به في قوله « العالم »
بالهمز ، وأصله العالم ؛ فهمزه لئلا يكون بعضها مؤسسا وبعضها غير مؤسس ، وقد
همز « الخاتم » في هذه الأرجوزة أيضا في قوله :

عِنْدَ كَرِيمٍ مِنْهُمْ مَكْرَمٌ مُقَلَّمٌ آتَى الْهُدَى مُعَلَّمٌ
* مُبَارَكٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ خَاتَمٍ *

(٢) الساجم : اسم فاعل من قولك : سجمت الدمع : أى صببته ، ويقولون :
سجمت العين الدمع وسجمت السحابة المطر ، فالدمع والمطر مسجومان ، وربما قالوا :
دمع ساجم على النسب

(٣) الشُّمَّة : الطبيعة ، وأصله الشيمة بالياء فهمز

(٤) قولهم « قطع الله أذيه » هو بفتح الهمزة وسكون الدال ، وأصلها قطع
الله يديه ، برد اللام فقلبوا الياء همزة ، قال ابن جني في المحتسب : « وقلبت الياء
همزة في قولهم : قطع الله أذيه ، يربدون يده ، فردوا اللام المحذوفة ، وأعادوا
العين إلى سكونها »

وأبدلوا الياء الأولى همزة ، كذا قال ابن جني ، ويقال : في أسنانه أُل : أى يُل .
قوله « مؤقد » أنشد أبو علي

١٦٢ — * لَحَبُّ الْمُؤَقِّدِينَ إِلَى مُوسَى *^(١)

بهمز واو المؤقدين وموسى ، وقرئ (بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) بهموزاً ، قيل :
وجه ذلك أن الواو لما جاورت الضمة صارت كأنها مضمومة ، والواو المضمومة
تهمز ، نحو تَوُور وَعُور

(١) هذا صدر بيت من الوافر ، وعجزه :

* وَجَعْدَةٌ إِذَا أَضَاءَهُمَا الْوَقُودُ *

وهو لجرير بن عطية الخطفي من قصيدة له يمدح بها هشام بن عبد الملك بن
مروان ، ومطلعها قوله :

عَفَا النَّسْرَانِ بَعْدَكَ وَالْوَحِيدُ وَلَا يَبْقَى لِجِدَّتِهِ جَدِيدُ
وقبل بيت الشاهد قوله :

نَظَرْنَا نَارَ جَعْدَةٍ هَلْ نَرَاهَا أَبْعَدُ غَالٍ ضَوْءُكَ أَمْ هُمُودُ

قوله « لَحَبُّ الْمُؤَقِّدِينَ » رويت هذه العبارة على عدة أوجه : أحدها « أحب
المؤقدين » على أنه أفعل تفضيل مضاف إلى جمع المذكر ، وثانيها « لَحَبُّ
المؤقدين » بلام الابتداء وبعدها أفعل تفضيل مضاف إلى جمع المذكر ، وأصله
لأحب المؤقدين تخذفت الهمزة كما حذفها الشاعر في قوله .

وَزَادَنِي كَلْفًا بِالْحُبِّ أَنْ مَنَعَتْ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيَّ الْإِنْسَانَ مَأْمُونًا

وكما حذف كثيرًا في خير وشر ، وثالثها « لَحَبُّ الْمُؤَقِّدَانِ » باللام بعدها فعل
تعجب كالذي في قول الشاعر :

فَقَتَلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا وَحُبِّهَا مَقْتُولَةً حِينَ تَقْتُلُ

وموسى وجعدة ابنا الشاعر ، والوقود : مصدر وقدت النار وقودا ، ويقال :
هو اسم لما توقد به النار (انظر ص ١٥٩ ، ١٦٠)

قوله « وأباب بحر أشد » إنما كان أشد إذ لم يثبت قلب العين همزة في موضع بخلاف قلب الواو والياء والألف ؛ فانها تقلب همزة ، أشد الأصمعي

١٦٣ — * أَبَابُ بَحْرِ ضَاحِكٍ هَزُوقٍ ^(١) *

الهزوق : المستغرق في الضحك ، قال ابن جنى : أباب من أب إذا تهيأ ، قال :

١٦٤ — * وَكَانَ طَوًى كَشَحًا وَأَبٌ لِيَذْهَبَا ^(٢) *

وذلك لأن البحر يتهيأ للموج ، قال : وإن قلت : هو بدل من العين فهو

(١) هذا البيت من بحر الرجز لم نقف على نسبه إلى من قاله ، والأبواب : قيل : هو العباب - كغراب - وهو معظم الماء وكثرته وارتفاعه ؛ وقيل : هو فعال من أب : أى تهيأ وذلك لأن البحر يتهيأ لما يزرخ به ؛ فالهمزة على الأول بدل من العين ، كما أبدلها الشاعر منها في قوله :

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَأَلْنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَحْيِلًا مُخَلَّدًا

أراد لعلنى ، وهمزة أباب على الوجه الثانى أصل ، وضاحك : كناية عن امتلاء البحر ، وزهوق : مرتفع ، ويروى هزوق « بتقديم الهاء

(٢) هذا عجز بيت للأنشى ميمون ، وصدره مع بيت سابق عليه هكذا :

فَأَبْلِغْ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بِأَنِّي عَقَبْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَعْتَبًا

صَرَمْتُ وَلَمْ أَضِرْ مَكْمُ ، وَكَصَارِمٍ أَخْ قَدْ طَوًى كَشَحًا وَأَبٌ لِيَذْهَبَا

ومن هذا تعلم أن النحاة - ومنهم المؤلف - قد غيروا في إنشاد هذا الشاهد ، وقوله « طوى كشحا » كناية ، يقولون : طوى فلان كشحه على كذا ؛ إذا أضمره في قلبه وستره ، ويقولون : طوى فلان كشحه ؛ إذا أعرض بوجهه ، وأب : تهيأ ، وبابه نصر . والاستشهاد بالبيت في قوله « أب » بمعنى تهيأ ؛ فإنه يدل على أن الأبواب في قول الشاعر :

* أَبَابُ بَحْرِ ضَاحِكٍ زَهُوقٍ *

فُعال وهمزته أصلية

وجه ، لكنه غير قوى ، ومن قال : إنه بدل منه ؛ فلنحرف مخرجيهما ، ولذا أبدل منه العين ، نحو قوله

* أَعْنُ تَرَسَّمَتْ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً ^(١) البيت *

قوله « وماء شاذ » هو شاذ لكنه لازم ، وأصله مَوَّه ، قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم شبه الهاء بحرف اللين لخفائها ؛ فسكانها واو أو ياء واقعة طرفا بعد الألف الزائدة ، فقلبت ألفا ، ثم همزة ، وقالوا أيضا في أمَوَاه : أمَوَاء ، لمثل هذا ، قال :

١٦٥ — وَبَلَدَةٍ قَالِصَةٍ أُمَوَاؤُهَا يَسْتَنُّ فِي رَأْدِ الضَّحَى أَفْيَاؤُهَا ^(٢)

قيل : آل أصله أهل ثم آل — بقلب الهاء همزة — ثم آل — بقلب الهمزة ألفا — وذلك لأنه لم يثبت قلب الهاء ألفا وثبت قلبها همزة ، فالحمل على ما ثبت مثله أولى ، وقال السكسائي : أصله أول ؛ لأنهم يؤولون إلى أصل ، وحكى أبو عبيدة في هل فعئت ؟ : أل فعئت ؟ وقيل : إن أصل آل في التحضيض هَلَّا

قال : « وَالْأَلِفُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَالْهَمْزَةُ ؛ فَمِنْ أُخْتَيْهَا لَا زِمٌ فِي نَحْوِ قَالَ وَبَاعَ

مواطن
أبدال
الألف

(١) قد سبق قريبا شرح هذا الشاهد فارجع إليه في (ص ٢٠٣ من هذا الجزء)

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم يتيسر لنا الوقوف على قائله ، وقوله « وبلدة » الواو فيه واو رب ، و « قالصة » اسم فاعل من قلص الماء في البئر إذا ارتفع ، و « أمواؤها » جمع ماء ، و « يستن » معناه يجري في السنن ، وهو الطريق و « رآد الضحى » ارتفاعه ، و « أفياؤها » جمع في ، وهو الظل . والاستشهاد بالبيت في قوله « أمواؤها » وللعلماء فيه وجهان : أحدهما أن أصلها أمواها ؛ بقلب الهاء همزة ، كما قلبها في المفرد ، والوجه الثاني أن هذه الهمزة هي الهمزة التي في الواحد

وَأَلَّ عَلَى رَأْيٍ ، وَنَحْوُ يَاجِلُ ضَعِيفٌ ، وَطَائِيٌّ شَاذٌ لَا زِمٌ ، وَمِنْ الهمزة
فِي نَحْوِ رَأْسٍ ، وَمِنْ الهاءِ فِي أَلَّ عَلَى رَأْيٍ »

أقول : قوله « قال وباع » ضابطه كل وار ويا. تحررنا وانفتح ما قبلهما ،
على الشروط المذكورة في باب الإعلال ،

قوله « ونحو ياجل ضعيف » أى : وإن كان مطردا في بعض اللغات ،
كما ذكرنا في باب الإعلال ، وضعفه لقلب الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ألفا
قوله « وطائي شاذ » وذلك لما ذكرنا ، لكنه واجب

قوله « في نحو رأس » مطرد لكنه غير لازم إلا عند أهل الحجاز ، وضابطه
كل همزة ساكنة مفتوح ما قبلها ، وفي نحو آدم لازم

ويبدل من النون والتنوين وقفا في نحو رأيت زيدا وَلَنَسْفَعًا

قال : « وَالْيَاءُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَمِنْ الهمزة وَمِنْ أَحَدِ حَرَ فِي الْمُضَاعَفِ
وَالنُّونِ وَالْعَيْنِ وَالْبَاءِ وَالسَّيْنِ وَالشَّاءِ ، فَمِنْ أُخْتَيْهَا لَا زِمٌ فِي نَحْوِ مِيقَاتٍ وَغَارٍ
وَأَذَلٍ وَقِيَامٍ وَحِيَاضٍ وَمَقَاتِيحٍ وَمُقَاتِيحٍ وَدِيمٍ وَسَيْدٍ ، وَشَاذٌ فِي نَحْوِ حُبْلَى
وَصُمٍّ وَصَبِيَّةٍ وَيَجَلٍ ، وَمِنْ الهمزة فِي نَحْوِ ذَيْبٍ ، وَمِنْ الْبَاقِي مَسْئُوعٌ
كَثِيرٌ فِي نَحْوِ أُمْلَيْتُ وَقَصَبْتُ وَفِي نَحْوِ أَنَامِي ، وَأَمَّا الضَّفَادِي وَالْتِمَالِي
وَالسَّادِي وَالثَّلَاثِي فَضَعِيفٌ »

أقول : قوله « في نحو ميقات » ضابطه أن يسكن الواو وقبله كسرة ،
وضابط نحو غار أن يتطرف الواو وقبله كسرة ، وضابط نحو أذل أن يتطرف
الواو المضموم ما قبلها على الشرط المذكور ، وضابط نحو قِيَامٍ أن تكون العين واوا في جمع
مكسورا ما قبلها في مصدر أعْلَ فعله ، وضابط نحو حِيَاضٍ أن تكون العين واوا في جمع
قد سكن عين مفردة ، وقبل الواو كسرة ، وبعده ألف ، وضابط نحو دِيمٍ أن
تكون الواو عينا قبلها كسرة في جمع ما قد قلبت عينه ، وضابط نحو سَيْدٍ أن

يجتمع الواو والياء وتسكن أولاهما ، وضابط نحو أُغْزِيْتُ أَنْ تَقَعَ الواو رابعة فصاعداً متطرفة مفتوحة ما قبلها على الشرط المذكور

قوله « شاذ في نحو حُبَلِيَّ وَصِيَّ » قد ذكرنا في باب الوقف أن حُبَلِيَّ بالياء مطرد عند فزارة ؛ فكان الأولى أن يقول ضعيف لا شاذ ، وكذا ذكرنا أن نحو صِيَّ مطرد وإن كان ضعيفاً ، وكذا نحو يَجَلْ ، قال أبو علي : هو قياس عند قوم وإن كان ضعيفاً ، وحكم الزخشرى بشدوده ، وصِيَّةٌ وَثِيَّةٌ شاذ كما ذكرنا قوله « ومن الهمة » هو واجب في نحو إيت ، ومطرد غير لازم في نحو ذيب ، وتبدل الياء مكان الواو والألف في نحو مُسْلِمَانِ وَمُسْلِمُونَ ، وفي نحو [قراطيس و^(١)] قُرَيْطِيس لسكس ما قبل الألف ، وكذا الألف التي بعد ياء التصغير ، نحو حُمَيْر

قوله « كثير في نحو أملت وقصيت » يعني بنحوه ثلاثياً مزيداً فيه يجتمع فيه مثلاً ولا يمكن الإدغام لسكون الثاني ، نحو أَمَلْتُ ، أو ثلاثة أمثال أو لها مدغم في الثاني ، فلا يمكن الإدغام في الثالث ، نحو قَصَيْتُ وَتَقَضَّى الْبَاذِي^(٢) ؛ فيكره اجتماع الأمثال ، ولا طريق لهم إلى الإدغام فيستريحون إلى قلب الثاني ياء لزيادة الاستتقال ، وإن كان ثلاثياً مجرداً لم يقلب الثاني ؛ فلا يقال في مَدَدْتُ مَاتَ ، أما قولهم « فَلَا وَرَبِّكَ » أي رَبُّكَ فشاذ ، وأبدلوا أيضاً من أول حرفي التضعيف في وزن فِعْعَالٍ ، إذا كان اسماً ، لا مصدرًا ، ياء ، نحو دِيَمَاس^(٣)

(١) هذا المثال غير موجود في كلام صاحب الشافية في جميع النسخ التي بين أيدينا ، وإن كان من مواضع قلب الواو ياء .

(٢) تقضى البازي : مصدر تقضض ، بمعنى انقضض وقد وقع ذلك في قول العجاج :

إِذَا الْكَرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرُ تَقَضَّى الْبَاذِي إِذَا الْبَاذِي كَسَرُ

(٣) الديماس - بكسر الدال ، وتفتح - : السكن ، والحمام ، وجمعه على

وديباج^(١) ودينار وقيراط وشيراز ، فيمن قال : دَمَامِيس وَدَبَابِيج ودنانير
وقراريط وشراريز ، وهذا الإبدال قياس ، إذ لا يحىء فِعَال غير المصدر إلا أوّل
حرفي تضعيفه مبدل ياء ، فرقا بين الاسم والمصدر ، ولا يبدل في المصدر نحو كَذَب
كذّابا ، فإن كان الاسم بالهاء كالصَّنَّارَة^(٢) والدَّانَمَة^(٣) لم يبدل ، لأن من
الالتباس ، وأما من قال دياميس ودبابيج فيجوز أن يكون لم يردهما إلى الأصل
وإن زالت الكسرة للزوم الياء في أحادهما ويجوز أن يكون أحادهما على وزن
فِعْمَال في الأصل من غير أن يكون الياء بدلا من حرف التضعيف ، وأما قولهم
شواريز بالواو في جمع شيراز فمبنى على أن أصله شَوْرَاز ، وإن لم يكن فِوَعَال
في كلامهم ، ويجوز أن يكون شواريز أصلها شياريز فأبدلت الياء واوا تشبيها
للياء بالألف في نحو خَاتِمٍ وَخَوَاتِم فيكون أصله شيراز ، وجاز اجلِوَاذ^(٤)
واخِرِوَاط^(٥) في مصدر اجلُوْذ واخِرُوْط

قوله « أناسي » يجوز أن يكون جمع إِنْسِي فلا تكون الياء بدلا من
النون ، كذا قال المبرد ، وأن يكون جمع إنسان ، والأصل أَنَاسِين ، وقد

(١) الديباج - بكسر الدال ، وتفتح - : الثياب المنخذة من الابرسم ، وتجمع
على دباييج ودبابيج

(٢) الصنارة - بكسر الصاد المهملة وتشديد النون - : شجرة تعظم وتوسع
وليس لها نور ولا ثمر ، وهو واسع الورق ، وورقه شبيه بورق السكرم ، والأكثر
فيه تخفيف النون ، وجمعه صنار

(٣) الدنامة والدنمة : القصير من كل شيء

(٤) اجلوذ الليل : ذهب ، واجلوذ بهم السير ، إذا دام مع السرعة ، انظر

(١ ص ٥٥ ، ١١٢)

(٥) اخروط : أسرع . انظر (١ ص ١١٢)

يستعمل أيضا ، فيكون كالظرباني في جمع الظربان^(١)

وأما العين والباء والسين والطاء ، فكقوله :

١٦٦ — وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمَّةٌ نَقَاقُ^(٢)

وقوله :

١٦٧ — لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُمَرُهُ

مِنْ الثَّعَالِي وَوَحْزُ مِنْ أَرَانِيهَا^(٣)

(١) الظربان - بفتح فكسر ، والظرباء - : دابة تشبه القرد على قدر الهر . انظر

(١ ص ١٩٨)

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم نقف له على قائل ، ويقال : صنعه خلف الأحمر ، والمنهل : أصله اسم مكان من نهل بمعنى شرب ، ثم استعمل في المورد من الماء ، والحوازيق : يروى بالحاء المهملة والزاي ، وهي الجوانب ، ويقال : الحوازيق : الجماعات ، يريد أنه بعيد مخوف لا يجسر أحد على الدنو منه ، والضفادى : الضفادع ، واحداها ضفدعة ، والجم : أصله الكثير ، وما اجتمع من الماء في البئر ، ويراد به هنا ماء المنهل لإضافته إلى الضمير العائد إليه ، والنقاق : جمع نقفة ، وهو الصوت المتكرر . والاستشهاد بالبيت في قوله « ضفادى » حيث قلب العين ياء وأصله ضفادع

(٣) هذا بيت من البسيط من قصيدة لآني كاهل الإشكري - وقبله :

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى شَفْوَاءٍ حَادِرَةٍ ظُمِيَاءٍ قَدْ بَلَّ مِنْ طَلٍّ خَوَافِيهَا

والشغواء : العقاب التي في رأسها بياض ، وحادرة : نازلة من عال ، ويروى حاذرة ، ومعناه المتيقظة ، والظمياء : العطشى إلى دم الصيد ، والطل : المطر الضعيف ، والخوافى : جمع خافية ، وهن أربع ريشات في جناح الطائر ، والأشارير : جمع إشراة - بكسر الهمزة - وهى اللحم القديد ، وتتمره : تجففه ، ويروى متمرة ، اسم مفعول من ذلك ، وروى منصوبا وبجرورا ، وصحفه المبرد ، فرواه متمرة بالمثلثة ، والثعالى : الثعالب ، والوخز : قطع اللحم واحداها وخزة ، والآرانى : الأرانب ، والاستشهاد به في قوله « من الثعالى » وقوله « أرانبا » حيث قلب الباء في كل منهما ياء ، وأصله « من الثعالب » « وأرانبا »

وقوله :

١٦٨ — إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةً فِيسَالُ فَرْوَجِكَ خَامِسُ وَأَبُوكِ سَادِي^(١)

وقوله :

١٦٩ — يَفْدِيكَ يَازُرْعَ أَيْ وَخَالِي

قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي^(٢)

* وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا تَبَالِي *

وقد يبدل الياء من الجيم ، يقال : شَيْرة وشَيْرة في شَجَرَةٍ وشَجيرة .

قال : « وَالْوَاوُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَمِنْ الهمزة : فَمِنْ أُخْتَيْهَا لَازِمٌ فِي نَحْوِ ضَوَارِبَ وَضَوِيرِبَ وَرَحْوَيٍّ وَعَصَوَيٍّ وَمُوقِنٍ وَطُوبَى وَبُوطِرَ وَبَقْوَى ، وَشَاذٌ ضَعِيفٌ فِي هَذَا أَمْرٌ مَمْضُوعٌ عَلَيْهِ وَنَهْوٌ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجِبَاوَةٍ ، وَمِنْ الهمزِ فِي نَحْوِ جُونَةٍ وَجُونٍ »

أقول : قوله « ضَوَارِبَ وَضَوِيرِبَ » ضابطه الجمع الأقصى لفاعلٍ أو فاعِلٍ كحَائِطٍ وَخَاتَمٍ ، أو مصغرها ، وإنما قلبت واوا في فَوَاعِلٍ حملا على فَوَيْعِلٍ ؛ لأن التصغير والتكسير من واد واحد ، وبينهما تناسب في أشياء ، كما مر في بآيهما ، وكذا قلب الألف واوا في ضُورِبَ وتضُورِبَ .

(١) هذا بيت من الوافر ، وينسب إلى النابغة الجعدي يهجو فيه ليلي الأخيلية ، وينسب أيضا للحادرة ، والفسال : جمع فسل ، وهو الرذل من الرجال ، وقد فسل الرجل فسالة وفسولة . والاستشهاد به في قوله « سادي » حيث قلب السين ياء وأصله « سادس »

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم نقف له على قائل ، وزرع - بضم فسكون - : مرخم زرعة ، والاستشهاد به في قوله « الثالي » حيث قلب التاء ياء . وأصله الثالث .

قوله « عَصَوِيَّ وَرَحَوِيَّ » ضابطه الألف الثالثة أو الرابعة إذا لحقها ياء النسب ؛ فإنك تقلب الألف واوا ، سواء كانت عن واو أو عن ياء ، ليجيء الياء المشددة بعدها ؛ وقد مر^(١) في باب النسب وباب الإعلال وَجْهٌ قلبها واوا ، ووجه عدم قلبها ألفا مع تحريكها وافتتاح ما قبلها .

قوله : « موقن وطوبى وبوطر » ضابطه كل ياء ساكنة غير مدغمة مضموم ما قبلها بعدها حرفان أو أكثر ، إلا في نحو بِيضَان^(٢) وَحِيَكِي وَضِيْزِي^(٣) ، وقولنا « حرفان أو أكثر » احتراز عن نحو بِيض .

قوله « وَبَقَوِيَّ » ضابطه كل ياء هي لام لَفَعْلِي اسمها ، وكذا يقلب الياء واوا في نحو عَمَوِيَّ قِيَّاسًا .

قوله « أَمْرٌ مَمْضُوٌّ عَلَيْهِ » أصله مَمْضُوِيٌّ ، لأنه من مضى يمضى ، وكذا نَهَوٌ عن المنكر أصله نَهَوِيٌّ ، كأنه قلب الياء واوًا ليكون موافقا لأُمُور ، لأنهم يقولون : هو أُمُورٌ بالمعروف ونَهَوٌ على المنكر ، ولو قلبوا الواو ياء على القياس لَكُسِرَتِ الضمة فصار نَهَيًّا ، فلم يطابق أُمُورًا ، وقالوا : الْفُتُوَّةُ^(٤) وَالنَّدْوَةُ^(٥) والأصل الْفُتُوِيَّةُ وَالنَّدْوِيَّةُ ، وشربت مَشُوًّا وَمَشِيًّا ، وهو الدواء

(١) قد ذكر المؤلف علة انقلاب الألف في عصا ورحا واوا في عصوى ورحوى في باب النسب (> ٢ ص ٣٨) وذكر وجه عدم قلب الواو في عصوى ورحوى ألفا مع تحريكها وافتتاح ما قبلها في باب النسب (> ٢ ص ٣٨) أيضا ، وفي باب الأعلال (ص ١٥٨ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ص ٨٥ من هذا الجزء)

(٣) انظر (ص ٨٥ من هذا الجزء)

(٤) الفتوة : الشباب وحادثة السن ، انظر (> ٢ ص ٢٥٧ ، ٢٥٨)

(٥) الندوة : مصدر ندى ، يقال : نديت ليلتنا ندى وندوة ، إذا نزل فيها

مطر خفيف قدر ما يبل وجه الأرض

الذى يُمشى البطن ، وقالوا : جَبَيْتُ الخراج جِبَايَةً وَجِبَاوَةً ، والكل شاذ
 قوله «ومن الهمزة» : وجوبا في نحو أومن ، وجوازاً في نحو جَوْنَةٌ وجون^(١)
 كما مر في تخفيف الهمز ، ويجب أيضاً في نحو حَمَرَاوان على الأعراف ، وحَمَرَاوات
 وحَمَرَاوِي ، وضعفُ أَفْعَوْ في أَفْعَى كما مر في باب الوقف^(٢)

ابدال
 الميم

قال : «وَالْمِيمُ مِنَ الْوَاوِ وَالْأَلَامِ وَالنُّونِ وَالْبَاءِ ، فَمِنْ الْوَاوِ لَا زِمٌ فِي فَمٍ وَحَدَهُ
 وَضَعِيفٌ فِي لَامٍ التَّعْرِيفِ ، وَهِيَ طَائِيَةٌ ، وَمِنْ النُّونِ لَا زِمٌ فِي نَحْوِ عَنَبَرٍ
 وَشَنْبَاءٍ ، وَضَعِيفٌ فِي الْبَنَاءِ وَطَائِمُهُ اللَّهُ عَلَى الْخَيْرِ ، وَمِنْ الْبَاءِ فِي بَنَاتٍ
 مَخْرٍ وَمَا زِلْتُ رَاتِمًا وَمِنْ كَثْمٍ»

أقول : لم يبدل الميم من الواو إلا في فَمٍ ، وهذا بدل لازم ، وقد ذكرنا
 في باب الإضافة أن أصله فَوَهُ ، بدليل أَفَوَاهٍ وَأَفَوَةٌ وَفَوِيهِةٌ
 وَتَفَوَّهَتْ ، حذفت الهاء خلفها ، ثم أبدلت الواو ميما لئلا تسقط فيبقى المعرب
 على حرف ، وقال الأخفش : الميم فيه بدل من الهاء ، وذلك أن أصله فَوَهُ ، ثم
 قلب فصار فَوَهُو ، ثم حذفت الواو وجعلت الهاء ميما ، واستدل على ذلك بقول الشاعر :

* هُمَا نَفْسًا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيهِمَا *^(٣)

فهو عنده كقوله :

١٧٠ — * لَا تَقْلُوْاَهَا وَادْلُوْاَهَا دَلْوًا

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوًا^(٤)

(١) الجَوْنَةُ : سلة مستديرة مغطاة جلدا يجعل فيها الطيب والياب (انظر

ص ٥٦ من هذا الجزء)

(٢) انظر الكلام على هذا في (٢٨٦ ، ٢٨٥ ص)

(٣) قد مضى شرح هذا الشاهد في (٢٨٦ ص)

(٤) هذا بيت من الرجز ، ولم نقف على قائله ، وتقلواها : مضارع مستند

لألف الاثنين ، وأصله من قلا الحمار الاثنان يقلوها قلوا ، إذا طردها وساقها ،

في رد المحذوف للضرورة ، والميم والواو شفويتان ، والميم تناسب اللام والنون
لكونهما مجهورتين وبين الشديدة والرخوة

قوله « وضعيف في لام التعريف » قال عليه السلام : « لَيْسَ مِنْ أَمْرِ
أَمْضِيٍّ فِي أَمْسَرٍ »

قوله « ومن النون لازم » ضابطه كل نون ساكنة قبل الباء : في كلمة
كَعْبَرٍ ، أو كلمتين نحو سَمِيعٌ بَصِيرٌ وذلك أنه يتعسر التصريح بالنون الساكنة
قبل الباء ، لأن النون الساكنة يجب إخفاؤها مع غير حروف الحلق كما يحىء
في الإدغام ، والنون الخفية ليست إلا في الغنة التي مُعْتَمِدُهَا الأنف فقط ،
والباء معتمدها الشفة ، ويتعسر اعتمادان متواليان على مَخْرَجِي النفس المتباعدين
فطلبت حرف تقلب النون إليها متوسطة بين النون والباء ، فوجدت هي الميم ،
لأن فيه الغنة كالنون ، وهو شفوي كالباء ، وأما إذا تحركت النون نحو شَنَبَ^(١)
ونحوه فليست النون مجرد الغنة ، بل أكثر معتمدها الفم بسبب تحركها ، فلا
جرم انقلب ميم ، وضعف إبدالها من النون المتحركة ، كما قال رؤبة :

١٧١ — يَا هَالِ ذَاتَ الْمَنْطِقِ التَّمَتَّامِ

وَكَفَّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَقَامِ^(٢)

والمراد لاتعفا في سوقها ، وادلواها : مضارع مسند لآلف الاثنين كذلك ،
وتقول : دلوت الناقة دلوا ، إذا سيرتها سيرا رويدا ، يريد لاتشقا على هذه الناقة
وارفقا بها ، وغدوا : يريد به غدا ، برد اللام المحذوفة ، ومثله قول لبيد :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَّارِ ، وَأَهْلُهَا بِهَا يَوْمَ حَلَوْهَا ، وَغَدَوْا بِلَا قُعْ

وكذلك قول عبد المطلب بن هاشم في بعض الروايات :

لَا يَغَابُنْ صَلَيبُهُمْ وَمَحَالُهُمْ غَدَوْا بِحَالِكَ

(١) الشنب : ماء ورقة وعذوبة وبرد في الأسنان ، وفعله شنب - كفرح -
والفم أشنب ، والمرأة شنباء ، وقد قلبوا النون ميمًا فقالوا شنباء

(٢) هذا الشاهد من بحر الرجز ، ينسب لرؤبة بن العجاج ، وهال : مرخم

ويقال : طامه الله على الخير : أى طانه ، من الطينة ^(١) : أى جبله ، قال :

١٧٢ — * أَلَا تَلِكْ نَفْسٌ طِينٌ مِنْهَا حَيَاؤُهَا ^(٢) * *

ولم يسمع لظام تصرف ،

بنات بخر وبنات مخر : سحائب يأتين قبْل الصيف يبيض منتصبات

فى السماء ، وقال ابن السرى : هو مشتق من البخار ، وقال ابن جنى : لو قيل

إن بنات مخر من المخر بمعنى الشق من قوله تعالى : (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ فِيهِ مَوَاحِرَ)

لم يبعد .

قال أبو عمرو الشيبانى : يقال : ما زلت راتماً على هذا ، وراتباً : أى مقياً ؛

فاليم بدل من الباء ؛ لأنه يقال : رَتَمَ مثل رَتَبَ ، قال ابن جنى : يحتمل أن

تكون الميم أصلاً من الرِّمَّة ، وهى خيط يشد على الإصبع لتستذكر به

الحاجة ، وهو أيضاً ضرب من الشجر ، قال :

هالة ، وأصلها الدائرة حول القمر ، ثم سمي به ، والتمتاع : الذى فيه تمتعة : أى تردد

فى الكلام . والاستشهاد بالبيت فى قوله « البنام » حيث قلب النون ميماً وأصله

البنان .

(١) الطينة : الجبل والطبيعة

(٢) هذا عجز بيت من الطويل ، أنشده أبو محرز خاف بن محرز الأحمر ،

وهو مع بيت سابق عليه قوله :

لَئِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ قَدْ تَزَيَّنَتْ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا فَضَاؤُهَا

لَقَدْ كَانَ حَرًّا يَسْتَجِى أَنْ يَضُمَّهُ إِلَى تِلْكَ نَفْسٌ طِينٌ فِيهَا حَيَاؤُهَا

ومنه تعلم أن عجز البيت الذى رواه المأولف قد صحف عليه من ثلاثة أوجه : الأول

« إلى » إذ وضع بدلها « ألا » الاستفتاحية ، الثانى قوله « فيها » الذى وضع

بدله « منها » . وفى بعض نسخ الشرح « ألا كل نفس » وهى التى شرح عليها

البغدادى ، فهذا هو التحريف الثالث . والاستشهاد بالبيت فى قوله « طين » ومعناه

جبل ، وهذا يدل على أن قولهم : طانه الله معناه جبله

١٧٣ — هَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ

كَثْرَةُ مَا تَوْصِي وَتَعْقَادُ الرِّثَمِ (١)

وذلك أنه كان الرجل منهم إذا أراد سفرا عمد إلى عُصْنَيْنِ من شجرتين يقرب أحدهما من الآخر ويعقد أحدهما بصاحبه ، فإن عاد ورأى الغصنين معقودين بحالهما قال : إن امرأته لم تَحْنُه ، وإلا قال : إنها خاتنه .

وقال يعقوب : يقال : رأيتاه من كَثَمَ : أى كَثَبَ : أى قرب ، ويتصرف فى كَثَبٍ يقال : أَكْثَبَ الأمر : أى قرب

قال : « وَالنُّونُ مِنَ الْوَاوِ وَاللَّامُ شَاذٌ فِي صِنْعَانِي وَبَهْرَانِي وَضَعِيفٌ فِي لَعْنٍ » أقول : قوله « فى صنعانى وبهرانى » منسوبان إلى صِنْعَاءَ وَبَهْرَاءَ ؛ فعند سيبويه النون بدل من الواو ؛ لأن القياس صِنْعَاوِي ، كما تقول فى حمراء : حَمْرَاوِي ، وهما متقاربان بما فيهما من الغنة ، وأيضا هما بين الشديدة والرخوة وهما مجهورتان ، وقال المبرد : بل أصل همزة فعَلَاءَ النون ، واستدل عليه بـرجوعها إلى الأصل فى صنعانى وبهرانى ، كما ذكرنا فى باب مالا ينصرف ، (٢)

البدال
النون

(١) هذا بيت من الرجز لم نقف له على قائل ، وينفعك : مضارع مؤكّد بالنون الخفيفة ، لوقوعه بعد الاستفهام ، وفاعله قوله « كثرة ماتعطى » . وإن : شرطية ، والرتم : اسم جنس جمعى واحده رتمة ، والرتمة : الخيط الذى يشد فى الأصبع لتستند كر به الحاجة ، والاستشهاد به فى قوله « الرتم » وهو مأخوذ من الرتمة ، وذلك يدل على أن الميم أصلية وليست مبدلة من الباء ، وهذا أحد وجهين للعلماء فى قولهم : مازلت راتما : أى مقبلا ، وهو وجه ذكره ابن جنى ونقله عنه المؤلف بتوجيهه ، والوجه الآخر أن الميم بدل من الباء ، وهو وجه ذكره أبو عمرو الشيبانى كما قال المؤلف ؛ لأنهم يقولون : مازلت راتبا ، وما زلت راتما ، بمعنى واحد .

(٢) قد نقلنا لك عبارته التى يشير إليها ، واستكملنا بحث هذه المسألة فى

والأولى مذهب سيبويه ، إذ لا مناسبة بين الهمزة والنون
قوله « وضعيف في لَعَنَ » قيل : النون بدل من اللام ؛ لأن لعل أكثر

تصرفا ، وقيل : هما أصلان لأن الحرف قليل التصرف

ابدال
الياء

قال : « وَالتَّاءُ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءُ وَالسَّيْنُ وَالْبَاءُ وَالصَّادُ ، فَمِنْ الْوَاوِ وَالْيَاءِ
لَا زِمَ فِي نَحْوِ اتَّعَدَ وَاتَّسَرَ عَلَى الْأَفْصَحِ ، وَشَاذَ فِي نَحْوِ اتَّلَجَهُ وَفِي طَسَّتِ
وَحَدَّهُ وَفِي الذَّعَالِ وَلَصَّتِ ضَعِيفٌ »

أقول : قوله « نحو اتعد واتسر » أى : كل واو أو ياء هو فاء افتعل كما مر

في باب الإعلال

قوله « اتلجه » قال :

١٧٤ — رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتَلَجٍ كَقَفِيرٍ فِي قُتْرِهِ ^(١)

وضربه حتى أُنْكَأَ ^(٢) ، ومنه نُجَاهُ ^(٣) وَتُكْلَةٌ ^(٤) وتيقور ^(٥)

(١) هذا بيت من المديد ، وهو مطلع قصيدة لامرئ القيس بن حجر

السكندی بعده :

قَدْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً فَتَمَنَّجَى الزَّرْعُ فِي يَسْرِهِ

وثعل - كعمر - : أبو قبيلة من طى يقال : إنه أرمى العرب ، وهو ثعل بن عمرو
ابن الغوث بن طى ، ومتلج : اسم فاعل من أوج : أى أدخل ، وأصله مولج ، فأبدل
من الواو تاء ، والقتر : جمع قتر - بضم فسكون - وهى حظيرة يمكن فيها الصياد
لئلا يراه الصيد فينفر ، ويروى « فى ستره » . والاستشهاد بالبيت فى قوله « متلج »
حيث بدل التاء من الواو كما ذكرنا

(٢) أُنْكَأَ : أصلها أوكأه ، فأبدل من الواو تاء ، ومعناه وسده ، وقيل :

معنى أُنْكَأَ ألقاه على جانبه الأيسر ، وقيل : ألقاه على هيئة المتسكى .

(٣) تقول : قعد فلان تجاه فلان ، أى تلقاه ، والتاء بدل من الواو ، وأصله

من المواجهة (٤) انظر (ج ١ ص ٢١٥)

(٥) التيقور : الوقار ، وهى فيعول ، وأصلها ويقور ، فأبدلت الواو تاء ،

قال العجاج :

* فَإِنْ يَسْكُنُ أَمْسَى الْبَيْلِ تَيْقُورِي *

من الوقار ، وَنُخْمَةٌ (١) وَتَهْمَةٌ (٢) وَتَقْوَى (٣) وَتَقَاةٌ وَتَتَرَى (٤) من المواترة
وَتَوَرَّاةٌ من الوَرَى (٥) وهو فَوْعَلَةٌ لندور تَفَعَّلَ ، وكذا تَوَلَّجَ (٦) وَتَوَأَّمُ (٧)
وَأُخْتُ وَبِنْتُ (٨) وَهَنْتُ وَأَسْنَتُوا (٩) من السَّنة
قوله « طُسْتُ » لأن جمعه طُسُوس لا طُسُوت

قوله « وحده » إنما قال ذلك مع قولهم سِتٌّ لأن الإبدال فيه لأجل

(١) النخمة : الثقل الذى يصيبك من الطعام . انظر (١ ص ٢١٦)

(٢) التهمة : ظن السوء . انظر (١ ص ٢١٦)

(٣) التقوى : اسم من وقيت ، وأصلها الحفظ ، ثم استعملت فى مخافة الله ؛
وأصل تقوى وقوى ، فأبدلت الواو تاء

(٤) تترى : أصلها وترى من المواترة وهى المتابعة ، أبدلت واوها تاء إبدالاً

غير قياسى ، وانظر (١ ص ١٩٥ و ٨١ من هذا الجزء)

(٥) انظر (ص ٨١ من هذا الجزء)

(٦) انظر (ص ٨٠ من هذا الجزء)

(٧) التوأم : الذى يولد مع غيره فى بطن : اثنين فصاعداً من جميع الحيوان ،
وهو من الوثام الذى هو الوفاق ، سمي بذلك لأنهما يتوافقان فى السن ، وأصله
ووم بزنة فوعل كجواهر ، فأبدلت الواو الأولى تاء كراهة اجتماع الواوين فى
صدر الكلمة ، وحمله على ذلك أولى من حمله على تفعل ؛ لأن فوعلاً أكثر من
تفعل ، وانظر (٢ ص ١٦٧)

(٨) قد استوفينا الكلام على هذه الألفاظ فى (١ ص ٢٢٠) وفى (٢ ص

٢٥٥ - ٢٥٧) فارجع إليها هناك

(٩) يقال : أسنت القوم ؛ إذا أجذبوا ، وأصلها من السنة ؛ فلامها فى

الأصل واو ، وأصل أسنتوا على هذا أسنوا فأبدلت الواو تاء . وانظر (١ ص

٢٢١)

الإدغام ، وهى من تركيب التسديس ، وقال :
 ١٧٥ — يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنَى السَّعْلَةَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ
 * غَيْرِ أَعْفَاءَ وَلَا أَكِيَاتِ ^(١) *

وهو نادر

قوله « ذعالت » قال :

١٧٦ — صَفْقَةَ ذِي ذَعَالَتٍ مُمُولٍ
 بَيْعٍ أُمْرِي لَيْسَ بِمُسْتَقِيلٍ ^(٢)

أى : ذعالب ، قال ابن جنى : ينبغى أن تكونا لغتين ، قال : وَغَيْرُ بَعِيدٍ
 أن تبدل التاء من الباء ؛ إذ قد أبدلت من الواو ، وهى شريكة الباء فى الشفة ،

(١) هذه أبيات من الرجز المشطور ، وهى لعلباء بن أرقم اليشكرى يهجو
 فيها بنى عمرو بن مسعود ، وقيل بنى عمرو بن يربوع ويقال لهم : بنو السعلاة ،
 وذلك أنهم زعموا أن عمرو بن يربوع تزوج سعلاة : أى غولا ؛ فأولدها بنين ،
 وقوله « يا قاتل الله » المنادى فيه محذوف ، والجملة بعده دعائية ، وقوله عمرو بن
 يربوع - بالجر - بدل من السعلاة ، وكأنه قال بنى عمرو بن يربوع ، وأعفاء : جمع
 عفيف ، وأكيات : أصله أكياس جمع كيس - بتشديد الياء مكسورة - والاستشهاد
 بالبيت فى قوله « النات » وفى قوله « أكيات » حيث أبدل السين تاء

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، وقائله أعرابي من بنى عوف بن سعد ،
 هكذا ذكره ولم يعينه . وصفقة : منصوب على أنه مفعول مطلق ، وتقول :
 صفقت له بالبيع صفقا ؛ إذا أنفذت البيع وأمضيته ، وكانوا إذا أبرموا بيعا صفقوا
 أحد المتبايعين يده على يد الآخر : أى ضرب ، فكان ذلك علامة على إمضائه ،
 والذعالت : الذعالب ، وهى جمع ذعلبة - بكسرتين بينهما سكون - وهو طرف
 الثوب أو ما تقطع منه ، وسمول : جمع سمل - كأسد وأسود - وهو الخلق البالى
 والمستقيل : الذى يطلب فسخ البيع . والاستشهاد بالبيت فى قوله « ذعالت » حيث
 أبدل الباء تاء على ما بيناه

هذا كلامه ، والأولى أن أصلها الباء ؛ لأن الذعالب أكثر استعمالا ، وهو بمعنى الذعاليب ، واحدها ذُعْلُوب ، وهى قطع الخرق الأخلاق وقالوا فى لص : لَصْتُ ، وجمعه على اللصوت أيضا ، قال :

١٧٧ — فَتَرَ كَنْ نَهْدًا غِيلًا أَبْنَاؤُهَا

وَبَنَى كِنَانَةً كَاللصُوتِ المُرْدِ (١)

وجاء بدلا من الطاء ، قالوا : فُسْطَاطٌ فى فُسْطَاطٍ (٢)

قال : « وَالْهَاءُ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ وَالْتَاءُ ، فَمِنْ الْهَمْزَةِ مَسْمُوعٌ فِي هَرَاقُ وَهَرَاقُ وَهَيْكُ وَلَهْنُكُ وَهِنْ فَعَلَتْ ، فِي طِيءٍ ، وَهَذَا الَّذِي فِي إِذَا الَّذِي ، وَمِنْ الْأَلِفِ شَاذٌ فِي أَنَّهُ وَحَيْهَلُهُ وَفِي مَهْ مُسْتَفْهِمًا ، وَفِي يَاهَنْهَاءُ عَلَى رَأْيٍ ، وَمِنْ الْيَاءِ فِي هَذِهِ ، وَمِنْ التَّاءِ فِي بَابِ رَحْمَةٍ وَقَفًا » أقول : يقال هَنَرْتُ الثوب : أى أنزته (٣) وَهَرَاقُ الدابة : أى أَرَحْتَهَا ،

أبدال
الهاء

(١) هذا البيت من بحر الكامل ، وقد نسبته الصاغاني فى العباب إلى عبد الأسود ابن عامر بن جوين الطائى ، ونهد : أبو قبيلة من النين ، وعيل : جمع عائل - كصوم جمع صائم - من عال عيل عيلة ؛ إذا افتقر ، ومرد : جمع مارد ، من مرد من باب نصر ؛ إذا خبث وعتا ، وربما كان من مرد بمعنى مرن ودرب . ومعنى البيت أنهم تركوا أبناء هذه القبيلة فقراء ؛ لأنهم قتلوا آباءهم ، وكذلك قتلوا آباء بنى كنانة فجعلوهم فقراء حتى صاروا من شدة الفقر كاللصوص المرد . والاستشاد بالبيت فى قوله « كاللصوت » حيث أبدل الشاعر الصاد تاء

(٢) الفسطاط : ضرب من الابنية دون السرادق يكون فى السفر ، وانظر

(١٠ ص ١٧)

(٣) يقال : نرت الثوب أنيره - من باب باع - وأنزته ، ونيرته - بالتضعيف - إذا جعلت له علما ، ويقال للعلم : النير - بالكسر - روى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال : لولا أن عمر نهى عن النير لم نر بالعلم بأسا ، ولكنه نهى عن النير

وحكى اللحياني : هَرَدْتُ الشيء : أى أردته ، أَهْرَيْدُهُ ، بفتح الهاء ، كهرقته أَهْرِيْقُهُ ، وقال :

١٧٨ — فَهَيْيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ

مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ (١)

والهاء بدل ؛ لأنَّ إِيَّاكَ أَكْثَرُ ، وقد مضى الكلام فى لَهْنِكَ فى الحروف المشبهة بالفعل (٢) وطبىء تغلب همزة إن الشرطية هاء ، وحكى قطرب : هَزَيْدٌ

(١) هذا البيت من الطويل ، وقد أورده أبو تمام فى باب الأدب من الحماسة ونسبه فى كتاب مختار أشعار القبائل لى طفيل الغنوى ، والموارد : جمع مورد ، وهو المدخل ، والمصادر : جمع مصدر ، وهو المخرج . والاستشهاد بالبيت فى قوله « فهياك » حيث أبدل الهمزة هاء

(٢) قال المؤلف فى شرح الكافية (ج ٢ ص ٣٣٢) : « واعلم أن من العرب من يقول : لَهْنِكَ لَرَجُلٌ صِدْقٌ ، قال : لَهْنًا لَمَقْضَى عَلَيْنَا التَّهَاجُرُ قال :

لَهْنَى لَا شَقَى النَّاسِ إِنْ كُنْتُ غَارِمًا

وقد يحذف اللام ، وهو قليل ، قال :

أَلَا يَأْسَنَا بَرَقَ عَلَى قُلُلِ الْحِمَى لَهْنِكَ مِنْ بَرَقٍ عَلَى كَرِيمٍ
وفيه ثلاثة مذاهب : أحدها لسيبويه ، وهو أن الهاء بدل من همزة إن كايك وهياك ، فلما غيرت صورة إن بقلب همزتها هاء جاز بجامعة اللام إياها بعد الامتناع ، والثانى قول القراء ، وهو أن أصله : والله لئنك ، كما روى عن أبى أدهم الكلاني : لَهُ رَبِّى لَا أَقُولُ ذَلِكَ ، بقصر اللام ، ثم حذف حرف الجر ، كما يقال : الله لأفعلن ، وحذفت لام التعريف أيضا ، كما يقال : لاه أبوك ، أى الله أبوك ، ثم حذفت ألف فعال كما يحذف من الممدود إذا قصر ، كما يقال : الحصاد ، والحصد ، قال :

أَلَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سُهَيْلٍ إِذَا مَا اللَّهُ بَارَكَ فِي الرَّجَالِ

مُنْطَلَق ، في ألف الاستفهام ، أنشد الأخفش :

١٧٩ — وَأَتَتْ صَوَاحِبَهَا فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي

مَنْحَ الْمَوَدَّةِ غَيْرَنَا وَجَفَانَا (١)

أى : أذا الذى ، ويقال فى آياى النداء : هيا ، وفى أما والله : هما

قوله « أنه » قيل : الهاء بدل من الألف فى الوقف ؛ لأن الألف فى الوقف ، أكثر استعمالا من الهاء ، وقد ذكر فى الوقف أن الهاء للسكت كما فى قِهْ وَرَهْ ، وكذا فى حِيَهْلَهْ ؛ وأما قولهم « مَهْ » فالأولى كون هاءها بدلا من الألف ، كما فى قوله :

١٨٠ — قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أُمِّكِنْهُ مِنْ هُهْنًا وَمِنْ هُنْهُ (٢)

ويجوز أن يقال : حذف الألف من ما الاستفهامية غير المجرورة كما يحذف من ما المجرورة ، نحو فِيمَ وَالْأَمَ ، ثم دُعِيَ بهاء السكت كما فى رَهْ وَقِهْ

ثم حذفتم همزة إنك ، وفيما قال تكيلفات كثيرة ، والثالث : ما حكى المفضل ابن سلمة عن بعضهم أن أصله لله إنك ، واللام للقسم ، فعمل به ما عمل فى مذهب الفراء ، وقول الفراء أقرب من هذا ، لأنه يقال : لهنك لقائم ، بلا تعجب « اه (١) هذا بيت من الكامل ، قال البغدادى : « وقائله مجحول ، ويشبه أن يكون من شعر عمر بن أبى ربيعة المخزومي ، فإنه فى غالب شعره أن النساء يتعشقنه » اه . وقد راجعنا ديوان عمر بن أبى ربيعة فوجدنا له قصيدة على هذا الروى أولها :

يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّهُا أَهْوَى عِبَادِكَ كُلِّهِمْ إِنْسَانًا

ولم نجد فيها هذا البيت كما لم نجد على هذا الروى غير هذه القصيدة . وقد قال فى اللسان : « أنشده اللحيانى عن الكسائى لجميل . وقوله « وأتت صواحبها » هو فى اللسان « وأتى صواحبها » . والصواحب : جمع صاحبة ، والاستشهاد به فى قوله « هذا الذى » حيث أبدل الهمزة التى للاستفهام هاء ، وأصله « أذا الذى » (٢) هذا بيت من الرجز المجزوء لم نعرف قائله ، والضمير فى وردت للابل . والاستشهاد بالبيت فى قوله « هنه » حيث أبدل الألف هاء للوقف ، وأصله هنا

قوله « في يَاهَنَاهُ » قد ذكرنا الخلاف^(١) فيه وأن الهاء فيه للسكت عند أبي زيد والأخفش والكوفيين ، وبذل من الواو عند البصريين ، وأصله عندهم هَنَآوُ لقولهم هَنَوَات ، وقيل : الهاء أصل ، وهو ضعيف لقلة باب سَاسٍ وَقَلَقٍ ، وهاءُ هذه بدل من الياء كما ذكرنا في الوقف عند بني تميم ، فليرجع إليه في معرفته^(٢) ولا يطارد هذا في كل ياء ؛ فلا يقال في الذي : الذه

قوله « ومن التاء في رحمة وقفا » مضى في الوقف^(٣)

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (٢ ص ١٢٩) : « ومنه (يريد من كنيات الأعلام) يَاهَنَاهُ للننادي غير المصرح باسمه تقول في التذكير : يَاهَن ، ويَاهَنَان ، ويَاهَنُونَ ، وفي التأنيث : يَاهْنَةُ ، ويَاهْنَتَان ، ويَاهْنَات ، وقد يلي أواخرهن ما يلي أواخر المندوب وإن لم تكن مندوبة ، تقول : يَاهَنَاهُ - بضم الهاء - في الأكثر ، وقد تكسر كما ذكرنا في المندوب ، وهذه الهاء تزداد في السعة وصلا ووقفا مع أنها في الأصل هاء السكت ، كما قال :

* يَأْمَرُ حَبَاهُ بِحِمَارٍ نَاجِيَةٍ *

وقال :

* يَأْرَبُّ يَارَبَّاهُ إِيَّاكَ أَسْلَ *

في حال الضرورة ، هذا قول الكوفيين وبعض البصريين ، ولما رأى أكثر البصريين ثبوت الهاء وصلا في السعة أعنى في هناء مضمومة ظنوا أنها لام الكلمة التي هي واو في هنوات كما أبدلت هاء في هنية ، وقال بعضهم : هي بدل من الهمزة المبدلة من الواو لإبدالها في كساء - وإن لم يستعمل هناء - كما أبدلوا في « إِيَّاكَ » فقالوا : هِيَاكَ ، وبجى الكسر في هاء هناء يقوى مذهب الكوفيين ، وأيضا اختصاص الألف والهاء بالنداء ، وأيضا لحاق الألف والهاء في جميع تصاريفه وصلا ووقفا - على ما حكى الأخفش - نحو يَاهَنَاهُ ، ويَاهَنَانَاهُ أو يَاهَنَانِيهِ ، كما مر في المندوب ، ويَاهَنُونَاهُ ، ويَاهْنَتَاهُ ، ويَاهْنَتَانِيهِ ، ويَاهْنَاتَاهُ » اهـ

(٢) انظر (٢ ص ٢٨٦ ، ٢٨٧)

(٣) انظر (٢ ص ٢٨٨ وما بعدها)

قال : « وَاللَّامُ مِنَ النُّونِ وَالضَّادِ فِي أَصِيلٍ قَلِيلٌ » ، وَفِي الطَّجَعِ رَدِيٌّ »
 أقول : أصل أَصِيلٍ أَصِيلَان ، وهو إن كان جمع أصيل كَرغيف ورُغْفَان ،
 وهو الظاهر ، فهو شاذ من وجهين : أحدهما إبدال اللام من النون ، والثاني
 تصغير جمع الكثرة على لفظه ، وإن كان أَصِيلَانَّ واحدا كَرُمَّان وقرْبَان ،
 — مع أنه لم يستعمل — فشذوذه من جهة واحدة ، وهى قلب النون لاما ، قال
 الأخفش : لو سميت به لم ينصرف ؛ لأن النون كالثابتة ، يدل على ذلك ثبات
 الألف فى التصغير كما فى سُكَيْرَان ، وكذا هَرَّاق إذا سميت به غَيْرُ منصرف ؛
 لأن الهمزة فى حكم الثابت

قوله « الطَّجَع » من قوله :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَادَعَهُ وَلَا شَبَعَ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَتَفٍ فَالطَّجَعُ^(١)
 قال : « وَالطَّاءُ مِنَ التَّاءِ لَا زِمٌ فِي اصْطَبَرَ ، وَشَاذٌ فِي فَحَصَّطُ »

أقول : قوله « فى اصْطَبَرَ » يعنى إذا كان فاء افتعل أحد الحروف المطبقة
 المستعلية ، وهى الصاد والضاد والطاء والظاء ، وذلك لأن التاء مهموسة لا يطابق
 فيها ، وهذه الحروف مجبورة مطبقة ؛ فاختاروا حرفاً مستعلياً من مخرج التاء ،
 وهو الطاء ، فجملوه مكان التاء ؛ لأنه مناسب للتاء فى المخرج والصاد والضاد
 والظاء فى الإطباق

قوله « وَشَذَّافِي فَحَصَّطُ » هذه لغة بنى تميم ، وليست بالكثيرة ، أعنى جعل
 الضمير طاء إذا كان لام الكلمة صاداً أو ضاداً ، وكذا بعد الطاء والظاء ، نحو
 فَحَصَّطُ بَرِّجَلِي^(٢) ،

(١) قد سبق شرح هذا البيت فأرجع إليه فى (٢ ص ٣٢٤)

(٢) فَحَصَّطُ : أصلها فَحَصَّتْ ؛ فأبدلت تاء الضمير طاء ، والفحص : البحث ،

وَحِصْتُ عَنْهُ ^(١) : أَيْ حِدْتُ وَأَحَطْتُ ^(٢) وَحَفِطْتُ ^(٣) وَإِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لِأَنَّ تَاءَ الضَّمِيرِ كَلِمَةٌ تَامَةٌ ، فَلَا تَغْيِيرَ ، وَأَيْضًا هُوَ كَلِمَةٌ بِرَأْسِهَا ، فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ لَا تُؤْثِرَ حُرُوفُ الْإِطْبَاقِ فِيهَا ، وَمَنْ قَلَبَهُ فَلَسْكَوْنُهُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ كَالْجُزْءِ مِمَّا قَبْلَهُ ، بِدَلِيلِ تَسْكِينِ مَا قَبْلَهُ ، فَهُوَ مِثْلُ تَاءِ افْتَعَلَ

قَالَ : « وَالِدَّالُ مِنَ التَّاءِ لَا زِمَ فِي نَحْوِ ازْدَجَرَ وَادَّكَرَ ، وَشَاذٌ فِي نَحْوِ فُزِدُ وَاجْدَمَعُوا وَاجْدَزَّ وَدَوَّلَجَ »

أَقُولُ : إِذَا كَانَ فَاءُ افْتَعَلَ أَحَدَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ : الزَّاي ، وَالِدَّال ، وَالذَّال ؛ قَلَبْتَ تَاءَ الْافْتِعَالِ دَالًا ، وَأَدَغَمْتَ الدَّالَ وَالذَّالَ فِيهَا ، نَحْوَ ادَّانَ وَادَّكَرَ ، كَمَا يَجِيءُ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ لَا يَدْغُمَ الذَّالُ نَحْوَ اذْدَكَرَ ، وَالْقَلْبُ الَّذِي لِلْإِدْغَامِ لَيْسَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ هَذَا الْبَابِ ، وَالْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ مَجْهُورَةٌ ، وَالتَّاءُ مَهْمُوسَةٌ ؛ فَقَلَبْتُ التَّاءَ دَالًا ؛ لِأَنَّ الدَّالَ مَنَاسِبَةٌ لِلذَّالِ وَالزَّايِ فِي الْجَهْرِ ، وَلِلتَّاءِ فِي الْخُرْجِ ؛ فَتَوَسَّطَ بَيْنَ التَّاءِ وَبَيْنَهُمَا ، وَإِنَّمَا أَدَغَمْتُ الذَّالَ فِي الدَّالِ دُونَ الزَّايِ لِقُرْبِ مَخْرَجِهَا مِنْ مَخْرَجِ الدَّالِ وَبَعْدِ مَخْرَجِ الزَّايِ مِنْهَا

قَوْلُهُ « وَادَّكَرَ » قَلْبُ التَّاءِ دَالًا بَعْدَ الذَّالِ لِلْمُعْجَمَةِ لَازِمٌ ، وَبَعْدَ الْقَلْبِ الْإِدْغَامُ أَكْثَرُ مِنْ تَرْكِهِ ، فَإِنْ أَدَغَمْتَ فِيمَا أَنْفَ تَقَابِ الْأُولَى إِلَى الثَّانِيَةِ ، أَوْ بِالْعَكْسِ ، كَمَا يَجِيءُ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ

(١) حِصْتُ : أَصْلُهَا حَصَتُ ، فَأَبْدَلْتُ تَاءَ الضَّمِيرِ طَاءً ، وَتَقُولُ : حَاصٌّ عَنِ الشَّيْءِ يَحِصُّ حَيْصًا وَحَيْصَةً وَحَيُوصًا وَحَيْصًا وَمَحَاصٍ وَحَيْصَانًا ؛ إِذَا حَادَّ عَنْهُ وَعَدَلَ .

(٢) أَصْلُ أَحَطَ : أَحَطْتُ ، فَأَبْدَلْتُ تَاءَ الضَّمِيرِ طَاءً ، ثُمَّ أَدَغَمْتُ الطَّاءَ فِي الطَّاءِ ، وَتَقُولُ : أَحَاطَ بِالشَّيْءِ يَحِيطُ بِهِ إِحَاطَةً ؛ إِذَا أَحْدَقَ بِهِ كُلَّهُ مِنْ جَوَانِبِهِ ، وَكُلٌّ مِنْ أَحْرَزَ الشَّيْءَ كُلَّهُ وَبَلَغَ عَلَيْهِ أَقْصَاهُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ

(٣) أَصْلُ حَفِطَ : حَفِظْتُ ، فَأَبْدَلْتُ التَّاءَ طَاءً ، ثُمَّ أَبْدَلْتُ الطَّاءَ الْمُعْجَمَةَ طَاءً مَهْمَلَةً ، ثُمَّ أَدَغَمْتُ الطَّاءَ فِي الطَّاءِ

قوله « وشاذ في فُزْدُ » حاله كحال فَحَصَطُ ، وقد ذكرناه ، وكذا شذَّ قلبه بعد الدال ، نحو جُدُدُ في جُدْتُ ، وقد شذَّ قَبْ تاء الافتعال بعد الجيم ؛ لأن الجيم وإن كانت مجهورة والتاء مهموسة إلا أنها أقرب إلى التاء من الزاي والذال ؛ فيسهل النطق بالتاء بعد الجيم ، ويصعب بعد الزاي والذال ، قل :

١٨١ — فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَا تَحْبِسَانَا

بِنَزْعِ أَصُولِهِ وَاجْدَزْ شَيْخَا ^(١)
ولا يقاس على المسموع منه ؛ فلا يقال اجْدَرَأ ^(٢) واجْدَرَح ^(٣) ، والدولج :

(١) هذا البيت من الوافر ، وهو من كلمة لمضرس بن ربيعي الفقعسي ، وأولها قوله :

وَضَيْفٌ جَاءَنَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَرِيحُ الْقُرَى تَحْفِزُ مِنْهُ رُوحَا
وقوله « والليل داج » معناه مظلم ، والقر - بالضم - : البرد ، وتحفز : تدفع ، وقوله « فقلت لصاحبي الخ » خاطب الواحد بخطاب الاثنين في قوله « لاتحبسانا » ثم عاد إلى الافراد في قوله « واجدز شيخا » وليس هذا بأبعد من قول سويد ابن كراع العكلى :

فَإِنْ تَزَجُرَانِي يَا بَنَ عَفَّانَ انْزَجِرْ وَإِنْ تَدَعَانِي أَخْ عَرِضًا مُنْمَعًا
ويروى في بيت الشاهد :

* فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَا تَحْبِسْنِي *

والكلام على هذه الرواية جار على مبيع واحد . والمعنى لا تؤخرنا عن شيء اللحم بتشاكلك بنزع أصول الحطب ، بل اكتف بقطع ما فوق وجه الأرض منه ، والاستشهاد بالبيت في قوله « واجدز » وهو افتعل من الجز ، وأصله اجتز ، وبه يروى ، فأبدل التاء دالا لإبدالاً غير قياسي

(٢) اجدرأ : هو افتعل من الجرأة التي هي الاقدام على الشيء ، وأصله اجتراً فأبدل التاء دالا

(٣) اجدرح : هو افتعل من الجرح ، وأصله اجترح ، فأبدل التاء دالا ،

الكفاس ، من الولوج ، قلبت الواو تاء ، ثم قلبت التاء دالا ، وذلك لأن التولج أكثر استعمالا من دولج ، وقلب التاء دالا في اَزْدَجَرَ واجْدَمَعَ لتناسب الصوت ، كما في صَوِيْق ، بخلاف دَوَلِج .

ابدال
الجيم

قوله : « وَالْجِيمُ مِنَ الْيَاءِ الْمَشْدَدَةِ فِي الْوَقْفِ ، فِي نَحْوِ فُقَيْمِجٍ ، وَهُوَ شَذٌّ وَمِنْ غَيْرِ الْمَشْدَدَةِ فِي نَحْوِ * لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجَ * أَشَدُّ ، وَمِنْ الْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ * حَتَّى إِذَا مَا أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجَا * أَشَدُّ »

الجيم والياء اختان في الجهر ، إلا أن الجيم شديدة ، فإذا شُدَّت الياء صارت قريبة غاية القرب منها ، وهما من وسط اللسان ، والجيم أبين في الوقف من الياء ، فطلب البيان في الوقف ؛ إذ عنده يخفى الحرف الموقوف عليه ، ولهذا يقال في حُبْلَى - بالياء - : حُبْلَوْ - بالواو - وقد تقلب الياء المشددة لالوقوف جيما ، قال :
١٨٢ — كَأَنَّ فِي أذْنَائِهِنَّ الشَّوْلُ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الْإِجْلِ ^(١)

ومن هذا تقول : جرح فلان الاثم واجترحه ؛ إذا كسبه ؛ قال تعالى (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَحْمَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
(١) هذا الشاهد بيتان من مشطور الرجز من أرجوزة طويلة لأبي النجم العجلى أولها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهَّابِ الْمُجِزْلِ
والضمير في أذنائهن عائد للابل ، والشول : جمع شائل ، وتقول : شالت الناقة بذنبها تشول ؛ إذا رفعتها للقاح وقد انقطع لبنها ، والعبس - بفتحين - : ما يعلق بأذنان الابل من أبعادها وأبوالها فيجف عليها ، وأضافه إلى الصيف ؛ لأنه يكون في ذلك الوقت أجف وأيبس ، والأجل - بكسر الهمزة وضمها مع تشديد الجيم مفتوحة - : الوعل ، وهو تيس الجبل . شبه ما يعلق بأذنان النوق في زمن الصيف بقرون التيس الجبلي في صلابته ويدهسه ، والاستشهاد بالبيت في قوله « الأجل » حيث أبدل الياء المشددة جيما في غير الوقف

وقد جاء في الخففة في الوقف ، لكنه أقل من المشددة ، وذلك أيضاً لبيان الياء في الوقف ، وقد جاء من الياء الخففة في غير الوقف ، قال :

١٨٣ — * حَتَّى إِذَا مَا أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجَا ^(١) *

أى : أُمْسِيتَ وَأُمْسَى ، فلما أبدلت الياء جيمالم ينقلب ألفا ، ولم يسقط للساكنين ، كالياء في أُمْسَتْ وَأُمْسَى ، وفي قوله « في الياء الخففة أشد » دلالة على أن ذلك في المشددة شاذ ، وإنما كان في الخففة أقل لأن الجيم أنسب بالياء المشددة ، كما قلنا ، وإنما كان في نحو أُمْسَجَتْ أشدَّ لأن الأصل أن يبدل في الوقف لبيان الياء ، والياء في مثله ليس بموقوف عليه .

قال : « وَالصَّادُ مِنَ السَّيْنِ الَّتِي بَعْدَهَا غَيْنٌ أَوْ خَاءٌ أَوْ قَافٌ أَوْ طَاءٌ جَوَازًا ، نَحْوُ أَصْمَعَ ، وَصَلَخَ ، وَمَسَّ صَقَرٌ ، وَصِرَاطٍ »

إبدال
الصاد

أقول : اعلم أن هذه الحروف مجهورة مستعلية ، والسين مهموس مُسْتَفِلٌّ ؛ فكروها الخروج منه إلى هذه الحروف ؛ لثقله ، فأبدوا من السين صادًا ، لأنها توافق السين في الهمس والصفير ، وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء ؛ فتجانس الصوت بعد القلب ، وهذا العمل شبيه بالإمالة في تقريب الصوت بعضه من بعض ، فإن تأخرت السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها من الإبدال ما ساغ وهي متقدمة ؛ لأنها إذا تأخرت كان المتكلم منحدرًا بالصوت من عال ، ولا يثقل ذلك ثقل التصعد من مُنْخَفِضٍ ، فلا نقول في قست : قِصْتُ ، وهذه الحروف تجوز القلب : متصلة بالسين كانت كصَقَرٌ ، أو منفصلة بحرف نحو صَاخَ ، أو بحرفين أو ثلاثة

(١) هذا يبت من الرجز المشطور لم نعثر له على نسبة إلى قائل ولا على سابق أو لاحق ، ونسبه بعض العلماء إلى العجاج ، وقد اختلفوا في الضمير في قوله « أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجَا » فقيل : هما عائدان إلى أتان وغير ، وقيل : هما عائدان إلى نعامه وظليم ، والاستشهاد في قوله « أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجَا » حيث أبدل الياء الخففة جيمًا في غير الوقف ، قال في اللسان : « أبدل مكان الياء حرفًا جلدًا شبيها بها ، لتصح له القافية والوزن » اهـ

نحو صَمَلَقٍ ^(١) وَصِرَاطٍ، وَصَمَالِيْقٍ ^(٢) ، وهذا القلب قياس ، لكنه غير واجب ، ولا يجوز قلب السين في مثلها زايًا خالصة ، إلا فيما سمع نحو الزَّرَاط ، وذلك لأن الطاء تشابه الدال

قوله : « وَالزَّايُ مِنَ السَّيْنِ وَالصَّادِ الْوَاقِعَتَيْنِ قَبْلَ الدَّالِ سَا كَمَتَيْنِ ، نَحْوُ يَزْدُلُ ، وَهَكَذَا فَزَدِي أَنَّهُ »

السين حرف مهموس ، والدال مجبور ؛ فسكرهوا الخروج من حرف إلى حرف ينفيه ، ولا سيما إذا كانت الأولى سا كفة ؛ لأن الحركة بعد الحرف ، وهى جزء حرف لين حائل بين الحرفين ؛ فقرءوا السين من الدال ؛ بأن قلبوها زايًا ، لأن الزاي من مخرج السين ومثلها في الصغير ، وتوافق الدال في الجهر ؛ فيتجانس الصوتان ، ولا يجوز ههنا أن تُشَرَّبَ السينُ صوتَ الزاي ، كما يفعل ذلك في الصاد ، نحو يَصْدُرُ ، لأن في الصاد إطباقًا ، فصارعوا لئلا يذهب الإطباق بالقلب ، وليست السين كذلك ، ويجوز في الصاد السا كنة الواقعة قبل الدال قلبها زايًا صريحة وإشترابها صوتَ الزاي ، أما الإبدال فلا لأن الصاد مطبقة مهموسة رخوة وقد جاورت الدال بلا حائل من حركة وغيرها ، والدال مجبورة شديدة غير مطبقة ، ولم يبدلوا الدال كما في تاء افتعل نحو اضطرَّ لأنها ليست بزائدة كالتاء ، فتسكون أولى بالتغيير ؛ فغيروا الأولى لضعفها بالسكون ، بأن قرءوها من الدال ، بأن قلبوها زايًا خالصة ، فتناسبت الأصوات ، لأن الزاي

(١) الصمَلَق : الصمَلَق ، وهو الأرض المستوية ، وقيل : الفقر الذى لا نبات فيه ، والقاع المستوى الأملس ؛ قال جميل :

أَلَمْ تَسَلِ الرَّبَّ الْقَدِيمَ فَيَنْطِقْ وَهَلْ تُخْمِرُ نَكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءَ سَمَلَقٍ

(٢) الصماليق : الصماليق ، قال في اللسان : « وحكى سيوبه صماليق ، قال ابن سيده : ولا أدري ما كسر إلا أن يكونوا قد قالوا : صملقة ، في هذا المعنى ، فعوض من الهاء ، كما حكى موانعظ » اهـ

من مخرج الصاد وأختها في الصغير ، وهى تناسب الدال في الجهر وعدم الإطباق ،
وَمَنْ ضارِع : أى نعى بالصاد نحو الزاى ، ولم يقلبها زايا خالصة ، فللمحافظة على
فضيلة الاطباق ، كما ذكرنا .

قوله « فردى أنه » قول حاتم الطائي لما وقع في أسرقوم فغزارِ جَالُهُمْ وبقى مع
النسوة فَأَمَرْنَهُ بالفصد فنحر ، وقال : هكذا فردى ^(١) أَنَّهُ ، وأنه تأكيد للياء
قال : « وَقَدْ ضُورِعَ بِالصَّادِ الزَّائِ دُونَهَا وَضُورِعَ بِهَا مُتَحَرِّكَةً أَيْضًا ،
نَحْوُ صَدَرَ وَصَدَقَ ، وَالْبَيَانُ أَكْثَرُ فِيهِمَا ، وَنَحْوُ مَسَّ زَقَرَ كَلِمِيَّةٌ ، وَأَجْدَرُ
وَأَشْدَقُ بِالْمُضَارَعَةِ قَلِيلٌ »

أقول : قوله « ضورع بالصاد الزاى » أى : جعل الصاد مضارعا للزاى ،
بأن يُنْعَى بالصاد نحو الزاى ، فقولك « ضارع » كان يتعدى إلى المشابهة — بفتح
الباء — بنفسه ، فجعل متعديا إلى المشابهة — بكسر الباء — بحرف الجر
قوله « دونها » أى : دون السين : أى لم تُشَمَّ السين صوت الزاى ، بل
قلبت زايا صريجة ، لما ذكرنا من أنه لإطباق فيه حتى يحافظ عليه

قوله « وضورع بها » أى : بالصاد الزاى متحركة أيضا : أى إذا تحركت
الصاد وبعدها دال أشيمَّ الصادُ صوتَ الزاى ، ولا يجوز قلبها زايا صريجة ،
لوقوع الحركة فاصلةً بينهما ، وأيضا فإن الحرف يَقْوَى بالحركة ، فلم يقاب ، فلم
يبقى إلا المضارعة للمجاورة ، والاشتمامُ فيها أقل منه فى الساكنة ، إذ هى محمولة
فيه على الساكنة التى إنما غيرت لضعفها بالسكون ، فإن فصل بينهما أكثر
من حركة كالحرف والحرفين لم تستمر المضارعة ، بل يقتصر على ماسمع من العرب ،
كلفظ الصاد والمصادر والصراط ، لأن الطاء كالدال

قوله « والبيان أكثر فيهما » أى : فى السين الساكنة الواقعة قبل الدال ،

(١) انظر (٢٠ ص ٢٩٤ ، ٢٩٥) و (١٠ ص ٤٣)

والصا د الواقعة قبلها : سكنت الدال أو تحركت ، ولو روى « منها » لسكان
المعنى من المضارعة والقلب ؛ ويعنى بالبيان الإتيان بالصا د والسين صريحين بلا
قلب ولا إشراب صوت ؛ ففي الصا د السا كنة قبل الدال البيان أكثر ، ثم
المضارعة ، ثم قلبها زايا

قوله « وَمَسَّ زَقَرَ كَلْبِيَّةٌ » أى : قبيلة كلب تقاب السين الواقعة قبل
القاف زايا ، كما يقلبها غيرهم صادا ، وذلك لأنه لما تباين السين والقاف لسكون
السين مهموسة والقاف مجهورة أبدلوهما زايا ، لمناسبة الزاي للسين فى المخرج
والصغير ، وللقاف فى الجهر

قوله « وَأَجْدَرُ أَشْدَقُ ^(١) » يعنى إشراب الجيم والشين المعجمتين الواقعتين
قبل الدال صوت الزاي قليل ، وهذا خلاف ما قاله سيديويه ، فإنه قال فى إشراب
مثل هذا الشين صوت الزاي : « إن البيان أكثر وأعرف ، وهذا عربى كثير »
وإنما يضارع بالشين الزاي إذا كانت سا كنة قبل الدال ؛ لأنها تشابه الصا د
والسين اللذين يقلبان إلى الزاي ، وذلك بكونها مهموسة رخوة مثلها ، وإذا
أجريت فى الشين الصوت رأيت ذلك بين طرف لسانك وأعلى التثنيتين موضع
الصا د والسين ، ثم إن الجيم حملت على الشين وإن لم يكن فى الجيم من مشابهة
الصا د والسين مثل ما بينهما وبين الشين ، وذلك لأن الجيم من مخرج الشين ؛
فعمل بها ما عمل بالشين ، ولا يجوز أن يجعل الشين والجيم زايا خالصة كالصا د
والسين ؛ لأنهما ليستا من مخرجهما

قال : « الإِدْغَامُ : أَنْ تَأْتِيَ بِحَرْفَيْنِ سَاكِئَيْنِ فَمَتَّحَرَّكَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ

الادغام

(١) الأشدق : الواسع الشدق ، وهو جانب الفم ، ويقال : رجل أشدق ، إذا
كان متفوها ذابيان ، وقد قالوا العمر بن سعيد : الأشدق ؛ لأنه كان أحد خطباء
العرب .

مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ ، وَيَكُونُ فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ ؛ فَالْمِثْلَانِ وَاجِبٌ عِنْدَ
سُكُونِ الْأَوَّلِ إِلَّا فِي الْهَمْزَتَيْنِ إِلَّا فِي نَحْوِ السَّأَلِ وَالذَّائِثِ ، وَإِلَّا فِي الْأَلْفَيْنِ
لِتَعَذُّرِهِ ، وَإِلَّا فِي نَحْوِ قَوْلِ اللَّابَّاسِ وَفِي نَحْوِ تَوَوَّى وَرِييَا — عَلَى الْمُخْتَارِ —
إِذَا خَفَّتْ ، وَفِي نَحْوِ قَالُوا وَمَا ، وَفِي يَوْمٍ ، وَعِنْدَ تَحَرُّكِهِمَا فِي كَلِمَةٍ
وَلَا إِخْلَاقَ وَلَا لَبْسَ نَحْوُ رَدَّ يَرُدُّ ، إِلَّا فِي نَحْوِ حَبِي فَإِنَّهُ جَائِزٌ ، وَإِلَّا فِي نَحْوِ اقْتَتَلَ
وَتَقَسَّرَ لُ وَتَتَبَاعَدُ ، وَسَيَأْتِي ، وَتُنْقَلُ حَرَكَتُهُ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ سَاكِنٌ غَيْرُ إِيْنِ
نَحْوُ يَرُدُّ ، وَسُكُونُ الْوَقْفِ كَالْحَرَكَةِ ، وَنَحْوُ مَكْنَنِي وَيُمْكِنُنِي
وَمَنَاسِكُكُمْ وَمَسَالِكُكُمْ مِنْ بَابِ كَلِمَتَيْنِ ، وَمُمْتَنِعٌ فِي الْهَمْزَةِ عَلَى الْأَكْثَرِ
وَفِي الْأَلِفِ وَعِنْدَ سُكُونِ الثَّانِي لِغَيْرِ الْوَقْفِ نَحْوُ ظَلَّتْ وَرَسُولُ الْحَسَنِ ،
وَتَمِيمٌ تَدْغِمُ فِي نَحْوِ رُدُّ وَلَمْ يَرُدُّ ، وَعِنْدَ الْإِخْلَاقِ وَاللَّبْسِ بَزْنَةٌ أُخْرَى نَحْوُ
قَرَدٍ وَسُرُرٍ ، وَعِنْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ قَبْلَهُمَا فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ قَرُمُ مَالِكٍ ،
وَحُمِلَ قَوْلُ الْقُرَاءِ عَلَى الْإِخْفَاءِ ، وَجَائِزٌ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ »

أقول : قوله « الإدغام أن تأتى بحرفين ساكنين فمتحرك » يعنى أن المتحرك
يسكون بعد الساكن ^(١) ، وإلا فليس بذلك من الفصل : أى فك أحد الحرفين
من الآخر ؛ لأن الحركة بعد الحرف

قوله « من غير فصل » أى : فك ، احتراز عن نحو ريباً ^(٢) فإنك تأتى

(١) يريد أن الإدغام لا يكون إلا مع سكون الأول ؛ لأنه لو كان متحركاً
والحركة بعد الحرف فلا يتأتى النطق بالحرفين دفعة واحدة ؛ لأن الحركة فاصلة
بينهما ، ولا يكتفى أيضاً في تحقق الإدغام سكون الأول وتحرك الثانى ، بل لابد مع
ذلك من وصل الحرفين فى النطق لئلا تسكت بعد نطقك بالحرف الأول ، ولذا قال
ابن الحاجب : « الإدغام أن تأتى بحرفين ساكنين فمتحرك من مخرج واحد من
غير فصل »

(٢) انظر (١ ص ٢٨)

بياء سا كفة فياء متحركة ، وهما من مخرج واحد ، وليس بإدغام ؛ لأنك فككت إحداها عن الأخرى ، وإنما الإدغام وصل حرف سا كن بحرف مثله متحرك بلا سكتة على الأول ، بحيث يعتمد بهما على المخرج اعتماداً واحدة قوية ، ولا يحتز به عن الحرف الفاصل أو الحركة الفاصلة بين المثليين ؛ لخروجه بقوله « سا كن فمتحرك »

والادغام في اللغة : إدخال الشيء في الشيء ، يقال : أدغمت اللجام في فم الدابة : أى أدخلته فيه ، وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة ، بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما

قوله « في المتماثلين والمتقاربين » لا يمكن إدغام المتقاربين إلا بعد جعلهما متماثلين ؛ لأن الإدغام إخراج الحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام ، ولا يمكن إخراج المتقاربين من مخرج واحد ؛ لأن أسكل حرف مخرجا على حدة ، والذي أرى أنه ليس الإدغام الاثنيان بحرفين ، بل هو الإثنيان بحرف واحد مع اعتماد على مخرجه قوى : سواء كان ذلك الحرف متحركاً نحو يمد زيد ، أو سا كننا نحو يمد ، وقفاً ، فعلى هذا ليس قوله « سا كن فمتحرك » أيضاً بوجه ، لأنه يجوز تسكين المدغم فيه اتفاقاً : إما لأنه يجوز في الوقف الجمع بين الساكنين عند من قال هما حرفان ، وإما لأنه حرف واحد على ما اخترنا ، وإن كان كالحرفين الساكنين أولهما من حيث الاعتماد التام ، وقوله « سا كن فمتحرك » وقوله « من غير فصل » كالتناقضين ؛ لأنه لا يمكن مجيء حرفين أحدهما عقيب الآخر إلا مع الفك بينهما ، وإن لم تفك بينهما فليس أحدهما عقيب الآخر

قوله « فالمثلان واجب عند سكون الأول » جعل الادغام ثلاثة أقسام : واجبا ، وممتنعا ، وجائزا ، فذكر الواجب والممتنع ، وما بقى فجائز ، فالواجب من

قوله « واجب » إلى قوله « من باب كلمتين » والممتنع من قوله « وممتنع » إلى قوله « على الاخفاء »

قوله « عند سكون الأول » أى يجب الإدغام إذا سكن أول المثليين : كانا فى كلمة كالشدّ والمدّ ، أو فى كلمتين متصلتين نحو اسمعُ علماً

قوله « إلا فى الهمزتين » ليس الإطلاق بوجه ، بل الوجه أن يقال : الهمز الساكن الذى بعده همز متحرك : إما أن يكونا فى كلمة ، أو فى كلمتين ، فإن كانا فى كلمة أدغم الأول إذا كانا فى صيغة موضوعة على التضعيف ، كما ذكرنا فى تخفيف الهمزة ^(١) ، وفى غير ذلك لا يدغم ، نحو قرأى على وزن قَمَطَرٍ [من قرأ] وإن كانا فى كلمتين نحو اقرأ آية ، وأقرأ أباك ، ولتقرأ أبوك ، فعند أكثر العرب على ما ذهب إليه يونس والخليل يجب تخفيف الهمزة ، فلا يلتقى همزتان ، وزعموا أن ابن أبى إسحق كان يحقق الهمزتين ، وأناس معه ، قال سيديويه : وهى رديئة ، وقال : فيجب الإدغام فى قول هؤلاء مع سكون الأولى ، ويجوز ذلك إذا تحركتا نحو قرأ أبوك ، قال السيرافى : توهم بعض القراء أن سيديويه أنكر إدغام الهمزة ، وليس الأمر على ما توهموا ، بل إنما أنكره على على مذهب من يخفف الهمزة ، كما هو المختار عنده ، وقديين سيديويه ذلك بقوله : ويجوز الادغام فى قول هؤلاء ^(٢) ، يعنى على تلك اللغة الرديئة

قوله : « الدأث » ^(٣) اسم وادٍ ، أورده الصغاني مخفف الهمز على وزن كَلَامٍ وَسَلَامٍ .

(١) انظر (ص ٣٣ وما بعدها من هذا الجزء)

(٢) فى أصول هذا الكتاب « ويجب الادغام ... الخ » وهو تحريف ،

وما أثبتناه عن كتاب سيديويه (ص ٢٠٤) وهو الصواب

(٣) ذكره ياقوت بتشديد ثانيه مفتوحا ، وهو ما ذكره ابن الحاجب ، وقد

ذكر أيضا أنه اسم موضع ، ويصح أن تكون الدأث صيغة مبالغة من دأث الطعام بدأته - كفتح - إذا أكله

قوله : « وإلا في الألف » لما قال : « واجب عند سكون الأول » ولم يقل : مع تحرك الثاني ، أوهم أن الألف يدغم في مثله ؛ لأنه قد يلتقي ألفان ، وذلك إذا وقعت على نحو السماء ، والبناء ، بالإسكان كما مر في تخفيف الهمزة ^(١) فإنك تجمع فيه بين ألفين ، ولا يجوز الإدغام ؛ لأن الإدغام اتصال الحرف الساكن بالمتحرك ، كما مر ، والألف لا يكون متحركاً ، والحق أنه لم يحتاج إلى هذا الاستثناء ؛ لأنه ذكر في حد الإدغام أنه الإتيان بحرفين : ساكن فمتحرك ، والألف لا يكون متحركاً .

قوله : « وإلا في نحو قوول » اعلم أن الواو والياء الساكنين إذا وليهما مثلهما متحركاً ، فلا يخلو من أن يكون الواو والياء مدتين ، أولاً ؛ فإن لم يكونا مدتين وجب إدغام أولهما في الثاني : في كلمة كانا كَقَوْلٍ وسَيْرٍ ، أو في كلمتين نحو (تَوَلَّوْا واسْتَغْنَى اللَّهُ) واخْشَى يَاسِرًا ، وإن كانا مدتين : فيما أن يكون أصلهما حرفاً آخر قلب إليهما ، أولاً ، فإن لم يكن فإن كانا في كلمة وجب الإدغام ، سواء كان أصل الثاني حرفاً آخر ، كَمَقْرُوٍّ وَبَرِيٍّ وَعَلِيٍّ ، أولاً ، كَمَغْزُوٍّ وَمَرْمِيٍّ ، وإنما وجب الإدغام في الأول : أعني مقرواً وبرياً وعلياً — وإن لم يكن القاب في الثاني واجباً — لأن الغرض من قلب الثاني إلى الأول في مثله طاب التخفيف بالإدغام ، فلو لم يدغموا لكان نقضا للغرض ، ووجب الإدغام في الثاني : أعني نحو مغزوءٍ ومرميٍّ ؛ لأن مدة الواو والياء الأوَّلين لم تثبت في اللفظ قط ، فلم يكن إدغامهما يزيل عنهما شيئاً وجب لهما ، بل لم يقع الكلمتان في أول الوضع إلا مع إدغام الواو والياء في مثلهما ، وإن كانا في كلمتين ؛ نحو قالوا وما ، وفي يوم ، وظلموا واقدا ، وظلمى ياسرا ، لم يحز الإدغام ؛ لأنه يثبت للواو والياء إذن في الكلمتين مد ، وإدغامهما فيما عرض انضمامه إليهما من الواو والياء في أول الكلمتين مزيل

(١) انظر (ص ٤٣ وما بعدها من هذا الجزء)

لفضيلة المد التي ثبتت لها قبل انضمام السكامة الثانية إلى الأولى ، وإن كان أصل الواو والياء حرفا آخر قلب إلى الواو والياء ؛ فإن كان القلب لأجل الإدغام وجب الإدغام نحو مرمى ، وأصله مَرْمُوى ؛ لثلا يبطل الغرض من القلب ، فإن لم يكن القلب لأجل الإدغام فإن كان لازما نظر ؛ فان كانت السكامة التي فيها المثلان وزنا قياسيا يلتبس بسبب الإدغام بوزن آخر قياسي لم يدغم ، نحو قوول فإنه فَعْلٌ مالم يسم فاعله فِعَاعَلٌ قياسا ، ولو أدغم الواو فيه في الواو لا لتبس بفعل الذي هو فَعْلٌ مالم يسم فاعله قياسا لفَعْلٌ ، وإن لم يلزم التباس وزن قياسي بوزن قياسي أدغم نحو إينّة على وزن إِفْعَلّة من الأين ، وأوّل على وزن أُبْلَمُ^(١) من الأوّل ، وذلك لأن القلب لما كان لازما صار الواو والياء كالأصليتين ، والالتباس في مثله وإن وقع في بعض الصور لا يبالي به ؛ لأن الوزن ليس بقيامي ، فيستمر اللبس ، وإن لم يكن القلب لازما نحو رِيّياً وتووى فالأصل الاظهار ؛ لأن الواو والياء عارضان غير لازمين كافي يير وسوت ، فهما كالمهزتين ، والمهز لا يدغم في الواو والياء مادام همزا ، وأجاز بعضهم الإدغام نظرا إلى ظاهر اجتماع المثلين ، وعليه قولهم : رِيّاوريّة ، في رِيّاوريّة ، وعند سيديويه والخليل أن سوير وقوول لم يدغما لكون الواوين عارضين ، وقول المصنف أولى ، وهو أنهما لم يدغما لخوف الالتباس ؛ لأن العارض إذا كان لازما فهو كالأصلي ، ومن ثم يدغم إينّة وأوّل مع عروض الواو والياء .

قوله « وعند تحركهما » عطف على قوله « عند سكون الأول » : أي يجب الإدغام إذا تحرك المثلان في كلمة

اعلم أنهم يستقلون التضعيف غاية الاستقلال إذ على اللسان كلفة شديدة في الرجوع إلى الخارج بعد انتقاله عنه ، ولهذا الثقل لم يصوغوا من الأسماء ولا الأفعال

(١) الأبلم - بضمّتين بينهما ساكن - هو الخوص (انظر ج ١ ص ٥٦)

رباعيا أو خماسيا فيه حرفان أصليان متماثلان متصلان ؛ لثقل البنائين ، وثقل
التقاء المثليين ، ولا سيما مع أصالتهما ، فلا ترى رباعيسا من الأسماء والأفعال
ولا خماسيا من الأسماء فيه حرفان كذلك إلا وأحدهما زائد : إما للحاق
أول غيره ، كما مر في ذى الزيادة ، ^(١) ولم يبنوا ثلاثيا فاؤه وعينه متماثلان إلا
نادرا نحو دَدَن ^(٢) وبير ^(٣) بل إنما ضعفوا حيث يمكنهم الإدغام ، وذلك بتماثل
العين واللام ؛ إذ الفاء لو أدغم في العين وجب إسكانه ، ولا يبتدأ بالسكان ،
وليس في الأسماء التي لا توازن الأفعال ذو زيادة في أوله أو وسطه مثالان
متحركان ؛ إذ لا موجب في مثله للإدغام ؛ لأن الإدغام إنما يكون في الاسم مع
تحريك الحرفين إذا شابه الفعل الثقيل وزنا كما يجيء ، وإلا بقي المتماثلان بلا إدغام ،
فتصير الكلمة ثقيلة بترك إدغام المثليين ، وبكونها مزيدا فيها ؛ فلم يبن من الأسماء
المزيد فيها غير الموازنة للفعل ما يؤدي إلى مثل هذا الثقل ؛ بل يجيء فيما زيد فيه
من الأفعال والأسماء الموازنة لها ما في أوله أو وسطه مثالان مقترنان ، وذلك
لكثرة التصرف في الفعل قياسا ؛ فربما اتفق فيه بسببه مثل ذلك ، فنقول : لا يخلو
مثله من أن يكون من ذى زيادة الثلاثي أو من ذى زيادة الرباعي ، فمن ذى
زيادة الثلاثي بآبان يتفق في أولهما مثالان متحركان ، نحو تَتَرَسَّس ^(٤) وتَتَارَكَ ^(٥)
وباب يتفق في وسطه مثالان متحركان نحو اقْتَمَلْ ، ومن ذى زيادة الرباعي باب
يتفق في أوله ذلك نحو تَتَدَحَّرَجُ ، فأما ذو زيادة الرباعي فلا يخفف بالإدغام ؛

(١) ذكره في الجزء الأول (ص ٦١ وما بعدها)

(٢) الددن : اللهو واللعب . انظر (ص ١ ص ٣٤)

(٣) البير : حيوان شبيه بالنمر . انظر (ص ١ ص ٣٤ ، ص ٢ ص ٣٦٧) وفي

بعض النسخ بين ، وهو اسم واد . وانظر (ص ٢ ص ٣٦٨)

(٤) يقال : تترس الرجل ؛ إذا لبس الترس يستتر به ، ويقال : تترس القوم

بالقوم ؛ إذا جعلوهم أمامهم يتقون بهم العدو

(٥) يقال : تترك الرجلان الأمر ؛ إذا تركه كل واحد منهما لصاحبه

إذ لو أدغمتَ لاحتجتَ إلى همزة الوصل فيؤدي إلى النقل عند قصد إلى التخفيف ، بل الأولى إبقاؤهما ، ويجوز حذف أحدهما ، كما يجيء ، وأما ذوزيادة الثلاثي : فإن كان المثلاثان في أوله فاما أن يكون ماضيا كـ **تَمَرَسَ** و **تَنَارَكَ** ، أو مضارعا كـ **تَمَنَزَلُ** و **تَتَشَاوَلُ** ؛ فالأولى في الماضي الإظهار ، ويجوز الإدغام مع اجتلاب همزة الوصل في الابتداء ، وكذا إذا كان فاء **تَفَعَّلَ** و **تَقَاعَلَ** مقاربا للتاء في الخروج نحو **اطَّيَّرَ** و **انَّاقَلَ** على ما يجيء ، فإذا أدغمتَ في الماضي أدغمتَ في المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل والمفعول وكل اسم أو فعل هو من متصرفاته ، نحو **يَتَرَسُّ** ، و **مُتَرَسٌّ** ، و **يَتَارَكَ** ، و **مُتَارِكٌ** ، و **يَطَّيَّرُ** ، و **يَشَاوِلُ** و **مُطَّيَّرٌ** و **مُشَاوِلٌ** ، وإن كان مضارعا جاز الإظهار والحذف والإدغام نحو **تَمَنَزَلُ** و **تَنَزَّلُ** ، وإذا أدغم لم يجتلب له همزة الوصل كما في الماضي ؛ لثقل المضارع ، بخلاف الماضي ، بل لا يدغم إلا في الدرج ليكتفى بحركة ما قبله ، نحو **قَالَ تَنَزَّلُ** ، وإن كان المثلاثان في وسط ذى الزيادة الثلاثي فلك الإظهار والإدغام نحو **اقتتل** و **قَتَلَ** كما يجيء .

هذا ، وإما جاز الإدغام في مصادر الأبواب المذكورة وإن لم توازن الفعل لشدة مشابقتها لأفعالها ، كما ذكرنا في تعليل قلب نحو إقامة واستقامة ^(١) هذا حكم اجتماع المثاليين في أول الكلمة وفي وسطها ، وأما إن كان المثلاثان في آخر الكلمة وهو الكثير الشائع في كلامهم ومما يجيء في الثلاثي وفي المزيد فيه في الأسماء وفي الأفعال فهو على ثلاثة أقسام : إما أن يتحركا ، أو يسكن أولهما ، أو يسكن ثانيهما ، فإن تحركا : فإن كان أولهما مدغما فيه امتنع الإدغام ، نحو **رَدَّدَ** ؛ لأنهم لو أدغموا الثاني في الثالث فلا بد من نقل حركته إلى الأول ، فيبقى **رَدَّدَ** ، ولا يجوز ؛ إذ التغيير إذن لا يخرج به إلى حال أخف من الأولى ، وكذا إن كان التضعيف للحاق امتنع الإدغام : في الاسم كان كـ **قَرَدَدٍ** ^(٢) ، أو

(١) انظر (ص ١٠٨ من هذا الجزء)

(٢) القردد : ما ارتفع من الأرض ، واسم جبل ، وانظر (ص ١٣)

في الفعل كجلبب ؛ لأن الغرض بالالحاق الوزن ؛ فلا يكسر ذلك الوزن بالإدغام ،
وأما سقوط الألف في نحو أرطى فإنه غير لازم ، بل هو للتنوين العارض الذي
يزول باللام أو الإضافة ، وإن لم يكن التضعيف أحد المذكورين : فإن كان
الأول حرف علة نحو حَيَّ وَقَوَّى فقد مضى حكمه ، وإن لم يكن : فإما أن
يكون في الفعل ، أو في الاسم ، فإن كان في الفعل وجب الإدغام ؛ لكونه
في الفعل الثقيل ، وفي الآخر الذي هو محل التغيير ، وقد شد نحو قوله :

١٨٤ — مَهْلًا أَعَاذَلْ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي

أَنْ أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنْنُوا ^(١)

وهو ضرورة ، وإن كان في الاسم : فإما أن يكون في ثلاثي مجرد من
الزيادة ، أو في ثلاثي مزيد فيه ، ولا يرغم في القسمين إلا إذا شابها الفعل ؛ لما
ذكرنا في باب الإعلال ^(٢) من ثقل الفعل ؛ فالتخفيف به أليق ، فالثلاثي المجرد
إنما يدغم إذا وزن الفعل نحو رجل صَبَّ ^(٣) ، قال الخليل : هو فَعْلٌ — بكسر
العين — ؛ لأن صَبَيْتُ صَبَابَةً فَأَنَا صَبٌّ كَقَمَعْتُ قِنَاعَةً فَأَنَا قَنَعٌ ، وكذا
طَبَّ ^(٤) طَبَبٌ ، وشذ رجل ضَفَّفَ ^(٥) والوجه ضَفٌّ ، ولو بنيت مثل

(١) هذا بيت من البسيط ، وقائمه قعنب بن أم صاحب . ومهلا : مصدر يراد
به الأمر ، والهمزة في أعاذل للدعاء ، وعاذل : مرخم عاذلة ، وهو في الأصل اسم
فاعل من العذل ، وهو اللوم في تسخط ، وضننوا : بخلوا . والاستشهاد بالبيت في
قوله « ضننوا » حيث فك ما يجب إدغامه وهو شاذ لا يجوز ارتسكابه في الكلام
(٢) انظر (ص ٨٨ من هذا الجزء)

(٣) الصبابة : رقة الشوق ، تقول : رجل صب ، وهى صبة ، وصب إليه
صبابة : أى كلف واشتاق

(٤) الطب - بتثنية الطاء - : الرجل الحاذق الماهر في عمله ، والطبيب مثله ،
تقول : طب يطب - كظل يظل - فهو طب ومتطبب وطبيب ، وطبه يطبه
- كمد يمد - أى : داواه ، وفلان طب بهذا الأمر : أى علم به

(٥) تقول : هذ رجل ضف الحال ، إذا كان رقيقه ، والضفف - بفتحين -

نَدُسٌ^(١) من رَدَّ قلت: رَدَّ بالإدغام ، وكان القياس أن يدغم ما هو على فَعَل كَشَرٍ وَقَصَصٍ وَعَدَدٍ ؛ لموازنته الفعل ؛ لسكنه لما كان الإدغام لمشابهة الفعل الثقيل ، وكان مثل هذا الاسم في غاية الخفة ؛ لكونه مفتوح الفاء والعين ، ألا ترى إلى تخفيفهم نحو كَيْدٍ وَعَضْدٍ دون نحو جَمَلٍ ؟ تركوا الإدغام فيه ، وأيضاً لو أدغم فَعَلٌ مع خفته لالتبس بفَعْلٍ - ساكن العين - ؛ فيكثر الالتباس ، بخلاف فَعِلٍ وفَعُلٍ - بكسر العين وضمها - فإنهما قليلان في المضاعف ؛ فلم يكثر بالالتباس القليل ، وإنما اطرَد قلب العين في فَعَلٍ نحو دار وباب ونار وناب ، ولم يجز فيه الإدغام مع أن الخفة حاصلة قبل القلب كما هي حاصلة قبل الإدغام ؛ لأن القلب لا يوجب التباس فَعْلٍ بفَعْلٍ ؛ إذ بالألف يعرف أنه كان متحرك العين لاساكنها ، بخلاف الإدغام وقد جاء لأجل الخفة كثير من المعتل على فَعَلٍ غير معل نحو قَوَدَ^(٢) ومَيَلَ^(٣) وغَيَّبَ^(٤) وصَيَّدَ^(٥) وخَوَنَ^(٦) وحَوَاكِي^(٧) ، ولم يدغم نحو سُرُرٍ^(٨) وسُرَرٍ^(٩)

كثرة العيال ، أو كثرة الأيدي على الطعام ، أو أن تكون الأكلة أكثر من الطعام ، أو الضيق والشدة ، وقد راجعنا كتب اللغة فوجدنا المستعمل هو ما ذكرنا بالإدغام ، فاعل الفك الذي حكاه المؤلف لغة قليلة

(١) الندس - كعضد ، وفي لغة أخرى - ككثف - : هو الفهم الفطن

(٢) القود : هو أن تقتل القاتل بمن قتله

(٣) الميل - بالتحريك - : ما كان خلقه في إنسان أو بناء ، والفعل كفرح ،

تقول : ميل يميل فهو أميل

(٤) الغيب - بفتحيتين - : القوم الغائبون

(٥) الصيد - بفتحيتين - : ميل العنق ، وقد صيد يصيد فهو أصيد

(٦) الحوكة - بفتحات - : جمع حائك ، وتقول : حاك الثرب حوكا وحياكا

وحياكة : فهو حائك من قوم حاككة وحوكة ، الأولى على القياس ، والثانية

شاذة في القياس كثيرة في السماع

(٧) السرر - بضميتين - : جمع سرير ، وهو معروف

(٨) السرر - بضم ففتح - : جمع سريرة

وَقَدَدٌ^(١) وكذا رِدْدٌ على وزن إبل من رَدَّ ؛ لعدم موازنة الفعل ، وأما قولهم :
عَمِيْمَةٌ وَعُمٌّ^(٢) فمخفف كما يخفف غير المضاعف نحو عُتُقَ ورُسُلٌ وبُؤْنٌ في جمع
بِؤَانٍ^(٣) ، وانقياس بُؤْنٍ كَعِيَانٍ وَعُيُنٍ^(٤) ، فإذا اتصل بآخر الاسم الثلاثي الموازن
للفعل حرف لازم كالألف التانيث أو الألف والنون لم يمنع ذلك من الإدغام كما
منع من الإعلال في نحو الطَّيْرَانِ وَالْحَيْدَى^(٥) ؛ لأن ثقل إظهار المثليْن أكثر من
ثقل ترك قلب الواو والياء ألفاً ؛ فصار الحرف اللازم مع لزومه كالألف ، فنقول :
من رَدَّ على فَعَلَانٍ : رَدَدَان ، كَشَرَرٍ ، وعلى فَعِلَانٍ وفَعْلَانٍ بكسر العين وضمها :
رَدَّان ، بالادغام ، وعلى فُعْلَانٍ - بضميتين - وفِعْلَانٍ - بكسرتين - : رُدَّدَان
ورِدَّدَان ، وعلى فُعْلَانٍ - بضم الفاء وفتح العين - : رُدَّدَان ، كله بالظهار ، وكذا
الاسم الثلاثي المزيد فيه يدغم أيضا إذا وزن الفعل ، نحو مُسْتَعِدٌّ وَمُسْتَعِدٌّ وَمَرَدٌّ ،
وهو على وزن يَفْعَلٌ ، ومُدْقٌ ، وهو على وزن انْصُرْ ، وَرَادٍ ، وهو كيضرب ،
ولا يشترط في الإدغام مع الموازنة المخالفة بحركة أو حرف في الأول ليس
في الفعل ، كما اشترط ذلك في الاعلال ، فيدغم نحو أَدَقَّ وَأَشَدَّ ، وإن لم يخالف

(١) القدد - بكسر ففتح - : جمع قدة ، وهى الفرقة من الناس يكون هوى كل
واحد على حدة ، ومنه قوله تعالى (كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا) : أى فرقا مختلفة الأديان .
(٢) تقول : نخلة عَمِيْمَةٌ : أى طويلة ، ونخل عُمم - بضميتين - وقد يقال : عم
- بالادغام .

(٣) البوان - ككتاب ، وكغراب - : أحد أعمدة الخباء ، انظر (٢٠٨)

ص ١٢٧ ، ٢٠٨)

(٤) العيان - بكسر أوله - : حديدة القدان ، وجمعه عين - بضميتين -

(٥) الحيدى - بفتحات - : مشية المختال ، وتقول : حمار حيدى ؛ إذا كان

يحيد عن ظله نشاطا ، ولم يوصف مذكرا بما على فعله سوى ذلك

الفعل ، ولا يعمل نحو أقول وأطول ، وذلك لما ذكرنا من أن ثقل إظهار التضعيف أكثر من ثقل ترك الإعلال ، وقوله

١٨٥ - * تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلٍ ^(١) *

شاذ ضرورة

وإن كان الساكن هو الأول فقد مر حكمه

وإن كان الساكن هو الثانى فهو على ضربين : أحدهما أن تحذف الحركة لموجب ، ولا يجوز أن يحرك بحركة أخرى ، مادام ذلك الموجب باقيا ، وذلك هو الفعل إذا اتصل به تاء الضمير أو نونه ، نحو رَدَدْتُ وَرَدَدْنَا وَرَدَدْنَا وَيَرْدُدُنَّ وَارْدُدُنَّ ، والثانى : أن تحذف الحركة لموجب ، ثم قد تعرض ضرورة يُحَرِّكُ الحرف لأجلها بغير الحركة المحذوفة ، مع وجود ذلك الموجب ، وذلك الفعل المجزوم أو الموقوف ، نحو لم يَرْدُدْ وَارْدُدْ ؛ فإنه حذف منه الحركة الاعرابية ، ثم إنه قد يتحرك ثانى المثلين فيهما لالتقاء الساكنين ، نحو ارْدُدِ الْقَوْمَ ، ولم يَرْدُدِ الْقَوْمَ

فالقسم الأول - أعنى رَدَدْتُ وَرَدَدْنَا وَيَرْدُدُنَّ وَارْدُدُنَّ - المشهور فيه إثبات الحرفين بلا إدغام ، وجاء فى لغة بكر بن وائل وغيرهم الإدغام أيضا ، نحو

(١) هذا بيت من الرجز المشطور من أرجوزة لأبى النجم العجلي أولها :

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ *

وبعد البيت الشاهد قوله :

* مِنْ طَوْلٍ إِمْلَالٍ وَظَهَرٍ مُمْلَلٍ *

والوجى : الحفى ، يريد أنه حمل على إله فى السير حتى اشتكت الحفى ، والأظلل : باطن خف البعير ، والإملاال : مصدر قولك : أمله ، وأمل عليه ؛ إذا أسأمه . والاستشهاد بالببت فى قوله : أظلل حيث فك الادغام ضرورة

رُدْنَ وَيَرُدْنَ ، بفتح الثانى ، وهو شاذ قليل ، وبعضهم يزيد ألفا بعد الإدغام ، نحو رَدَّاتُ وَرَدَّانُ ؛ ليبقى ما قبل هذه الضائرا ساكنا كما فى غير المدغم ، نحو ضربت وضربن ، وجاء فى لغة سليم قليلا — وربما استعمله غيرهم — حَذَفُ العين أيضا فى مثله ، وذلك لسكراهم اجتماع المثلين ، فحذفوا ما حقه الإدغام : أعنى أول المثلين ، لما تعذر الإدغام ، فإن كان ما قبل الأول ساكنا أوجبوا نقل حركة الأول إليه ، نحو أَحَسَّنَ وَيُحَسِّنُ ، ومنه قوله تعالى : (وَقَرْنَ ^(١)) فى يُيُوتِكُنَّ) على أحد الوجوه ، وإن كان ما قبل الأول متحركا جاز حذف حركة الأول ونقلها إلى ما قبله إن كانت كسرة أو ضمة ، قالوا : ظَلْتُ - بفتح الفاء وكسرها - وكذا فى لَبِئْتُ لَبْتُ وَلُبْتُ - بفتح الفاء وضمها - وذلك لبيان وزن الفعل كما بينا فى ضمة قُلْتُ وكسرة بَعْتُ ، وهذا الحذف عندهم فى الماضى أكثر منه فى المضارع والأمر ، وقد جاء الحذف فى مثله والحرفان فى كلمتين إذا كان الثانى لام التعريف ، نحو عُلَمَاءُ : أى على الماء ، وأما قولهم عُلُرُضٍ فقياس ؛ لأنه نقل حركة الهمزة إلى لام التعريف ، ثم اعتد بالحركة المنقولة

(١) اعلم أن قولنا : قر الرجل فى مكانه ، قد ورد من باب علم يعلم ، ومن باب ضرب يضرب . ثم اعلم أن هذه الآية السكرية قد قرئ فيها بالاتمام ، وبالحذف مع كسر القاف ، وبالحذف مع فتح القاف : أما الاتمام فلا شىء فيه ، وأما الحذف مع كسر القاف فتخريجه على أن الفعل من باب ضرب يضرب ، ولا شىء فيه من جهة القواعد ، ولكن فيه استعمال أقل اللغتين ، وذلك لأن مجىء الفعل من باب علم أكثر من مجيئه من باب ضرب ، وزعم بعضهم أن الفعل فى هذه الآية - على قراءة الكسر - من المثال المحذوف الفاء ، وأصله وقريرقر ، وأما قراءة الفتح فالفعل عليها من باب علم ألبتة ؛ لأن هذه الفتحة التى على القاف منقولة من أول المثلين ، وقد اختلف العلماء فى تخريجها فذهب قوم إلى أن الفعل من المضعف وأنه قد حذفت عنه أولامه مع أن العين مفتوحة ، وذهب قوم إلى أن الفعل أمر من الأجوف ، وأصله قار يقار مثل خاف يخاف

فأدغم لام على فيها ، وكذا قالوا في جَلَا الأمرَ وسلَا الإقامة : جَلَمَرَّ وسلَقَامَة ، وفيه اعتداد بحركة اللام من حيث الإدغام ، وترك الاعتداد بهما من حيث حذف ألف على وَجَلَا . وجاء الحذف في المتقاربين في كلمتين إذا كان الثاني لام التعريف نحو بَلَعْنَبِرَ ، وبَلَعَارِثَ وَبَلَكَعْبَ ، وليس بقياس

والقسم الثاني : أعنى نحو رُدَّ ولم يرُدَّ ، لغة أهل الحجاز فيه ترك الإدغام ، وأجاز غيرهم الإدغام أيضا ؛ لأن أصل الحرف الثاني الحركة ، وهى وإن انتفت بالمعارض : أعنى الجزم والوقف ، لكن لا يمتنع دخول الحركة الأخرى عليه : أعنى الحركة ؛ لانتقاء الساكنين ، فجوز الإدغام فيما لم يعرض فيه تلك الحركة أيضا ، نحو رُدَّ زيدا ، ولم يرُدَّ زيدا ، فإذا أدغم حرك الثاني بما ذكرناه فى باب التقاء الساكنين ^(١) ، وقد جاء فى التنزيل أيضا ذلك ، قال تعالى (لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ) ، وإن سكن الحرف المدغم فيه للوقف فبقاء الإدغام فيه أكثر وأشهر ؛ لعروض السكون ، وعدم لزومه ؛ إذ قد تثبت تلك الحركة المحذوفة فيه بعينها ، وذلك فى الوصل ؛ فيكون جمعا بين الساكنين ، وهو مغتفر فى الوقف ، وقد يجوز حذف أحد المثلين أيضا نحو هو يَفِرُّ ، وقفا — بالتشديد والتخفيف —

فهذه أحكام اجتماع المثلين فى كلمة واحدة

فان كان ما قبل أول المثلين فيما قصد الإدغام فيه ساكنا : سواء تحرك المثلان كيردد ، أو سكن ثانيهما كلم يردد ؛ فان كان الساكن حرف مد : أى الألف والواو والياء الساكنين اللذين ما قبلهما من الحركة من جنسهما ؛ وجب حذف الحركة ، نحو مادَّ وُمُوذَّ الثوب ، وكذا ياء التصغير ؛ إذ هو لازم السكون ، فلا يحتمل الحركة نحو أَصِمَّ ^(٢) ومُدِّيَقٍ ^(٣) وجاز التقاء الساكنين فى جميع ذلك

(١) انظر (٢ ص ٢٤٣)

(٢) أصيم : تصغير أصم ، وهو وصف من الصمم

(٣) مديق : تصغير مدق - بضمه - وهو آلة يدق بها

كله ؛ لأنه على حده كما مر في بابه ^(١) ، وإن كان الساكن غير ذلك نقل حركة أول المثلين إليه سواء كان حرف لين كإوزة ^(٢) وأود ^(٣) وأيل ^(٤) ، أولا ، نحو مستعدو ومستعد

هذا . وإن كان الثلاثان في كلمتين : فإن كان أولهما ساكنا فقط وليس بعد وجب الإدغام كما ذكرنا ، سواء كان همزا نحو اقرأ آية ، إذا لم تخفف ، أو غير همز ، نحو قل لزيد ، وإن كان ثاني المثلين ساكنا فقط وجب إثباتهما إلا فيما إذا كان الثاني لام التعريف فقط ؛ فانه قد جاء في الشذوذ حذف أولهما أيضا كما مر ، نحو علماء ، وذلك لكثرة لام التعريف في كلامهم ؛ فطلب التخفيف بالحذف لما تعذر الادغام ، وكذا جاء الحذف في بعض المتقار بين نحو بلعارث وبلعنبر ، وقال سيبويه : وكذا يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها لام التعريف ؛ فلا يحذفون في بنى النجار ؛ لادغام اللام في نون النجار ، وإن كانا متحركين : فإن كان ما قبل أول المثلين متحركا نحو مكنتي وتمكنتني وطمع قلوبهم ، أو كان ساكنا هو حرف مد نحو قال لهم ، وقيل لهم ، وعمود داود ، وتظلموني ، وتظلميني ، أولين غير مد نحو ثوب بكر ، وجيب بكر جاز الادغام ، وإن كان ذلك في الهمز أيضا نحو رداء أليك ، وقرأ أبوك ، فيمن يحقق الهمزتين ، وإن كان الساكن حرفا صحيحا لم يجز الادغام ، وأما ما نسب إلى أبي عمرو من الادغام في نحو (خذ العفو وأمر) و (شهر رمضان) فليس بإدغام حقيقي ، بل هو إخفاء أول المثلين إخفاء يشبه الادغام ؛ فتجاوز باطلاق اسم الادغام على الإخفاء لما كان الإخفاء قريبا منه ، والدليل على أنه إخفاء لا إدغام أنه روى عنه الأشمام والروم

(١) انظر (٢ ص ٢١٢ وما بعدها)

(٢) انظر (١ ص ٢٧ وما بعدها)

(٣ ، ٤) انظر (١ ص ٢٧)

في نحو (شَهْرُ رَمَضَانَ) و (الْمَخْلَدِ جَزَاءً) إجراء للوصل مجرى الوقف ، والرَّوْمُ : هو الاثنان ببعض الحركة ، وتحريك الحرف المدغم محال ، فلك في كل مثلين في كلمتين قبلهما حرف صحيح إخفاء الأول منهما

واعلم أن أحسن ما يكون الإدغام فيما جاز لك فيه الادغام من كلمتين أن يتوالى خمسة أحرف فصاعدا متحركة مع المثلين المتحركين ، نحو جَعَلَ لَكَ ، وذهبَ بِمَالِكَ ، ونحو نَزَعَ عُمَرُ ، وَنَزَعَ عَلِيٌّ ، والاضمار فيما قبل أول المثلين فيه حرف مد أحسن من الاظهار فيما قبل أول المثلين فيه حرف متحرك ، والاضمار في الواو والياء اللتين ليستا بمد نحو ثَوْبٍ بَكْرٍ وجيب منه في الألف والواو والياء المدتين ؛ لأن المد يقوم مقام الحركة ، وإنما جاز الادغام في نحو ثوب بكر وجيب بكر ولم يحذف في نحو (خَذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ) لأن الواو والياء الساكنين فيهما مد على الجملة وإن لم تكن حركة ما قبلهما من جنسهما ، إلا أن مدها أقل من مدها إذا كان حركة ما قبلهما من جنسهما ، ولوجود المد فيهما مطلقا يمد وَرْشٌ نحو سَوَاءٌ وَشَى ، كما يمد نحو سَىءٌ وَالشَّوْءُ ، وإنما لم يحذف حركة أول المثلين في كلمتين إلى الساكن قبله للإدغام في نحو (العَفْوَ وَأْمُرْ) ، وجاز ذلك في كلمة واحدة نحو مُدْقٍ وَمُسْتَعِدٍّ وَأَوْدٌ وَأَيْلٌ ؛ لأن اجتماع المثلين لازم إذا كانا في كلمة ، فجاز لذلك اللازم الثقيل تغيير بنية الكلمة ، وأما إذا كانا في كلمتين فإنه لا يجوز تغيير بنية الكلمة لشيء عارض غير لازم

قوله « مَكَّنِي وَمَكَّنِي مِنْ بَابِ كَلِمَتَيْنِ » يعني يجوز فيه إدغام الكلمة وتركه ؛ لأنه من باب كلمتين ، وإن كان الثاني كجزء الكلمة

قوله « إِلَّا فِي الْهَمْزَتَيْنِ » قد ذكرنا أن الإدغام فيهما واجب عند من يحقق الهمزتين

قوله « في نحو السَّمَل » قد مضى شرحه في باب تخفيف الهمزة^(١)
قوله « وفي نحو تُوَوِي وَرِييَا » يعني إذا كانت الأولى منقلبة من الهمز على
سبيل الجواز لا الوجوب

قوله « وفي نحو قالوا وما » يعني إذا كان الأول مدا ، وهما في كلمتين
قوله « ولا إلحاق » احتراز عن نحو قَرَدَدٍ وَجَلَبَبَ
قوله « ولا لبس » احتراز عن نحو طَلَلٍ وَسُرُرٍ
قوله « وفي نحو حَيَّ » أى : فيما المثلان فيه ياءان ولا علة لقلب ثانيهما ألفا
وحرركته لازمة

قوله « في نحو اقتتل » أى : فيما المثلان فيه في الوسط
قوله « تتنزل وتتباعد » أى : فيما المثلان فيه في الأول
قوله « فتنقل حرركته » أى : إذا كانا في كلمة
قوله « غير لين » احتراز عن نحو رَادَّ وَتُمُودَّ وَأَصَيِّمٌ ، وليس له هذا
الإطلاق ، بل الواجب أن يقول : غير مد ولا ياء تصغير ، لأن نحو أَوْدَّ وَأَيْلَ
نقل فيه الحركة إلى الساكن مع أنه حرف لين

قوله « وسكون الوقف » لا يريد بالوقف البناء في نحو رُدَّ ، أمرا ، بل
الوقف في نحو جاءني زَيْدٌ — بالاسكان — دون الروم والاشمام
قوله « في الهمز على الأكثر » قد ذكرنا أنه لا يمنع عند أهل التحقيق ،
بل الادغام واجب عند سكون الأول ، وجائز عند تحركهما في كلمتين ، نحو
قرأ أَبوك

قوله « تدغم في نحو رُدَّ ولم يَرُدَّ » أى : تدغم إذا كان الثاني ساكنا لا يجزم
أو لسكون الكلمة مبنية على السكون

قوله « وعند اللاحق » عطف على قوله في المزمع : أى يتمتع عند اللاحق
قوله « فى كلمتين » لأن ذلك لا يتمتع فى كلمة نحو أُصَيْمٌ وَمُدَيْقٌ
قوله « وجائز فيما سوى ذلك » أى : سوى الواجب والممتنع ، وذلك
إذا تحركا فى كلمتين وليس قبل الأول ساكن صحيح نحو « طُبِعَ عَلَى » يجوز
لك فيه الادغام وتركه

قال : « الْمُتَقَارِبَانِ ، وَنَعْنَى بِهِمَا مَا تَقَارَبَا فِي الْمَخْرَجِ أَوْ فِي صِفَةِ تَقَوُّمِ
مَقَامِهِ ، وَمَخَارِجُ الْحُرُوفِ سِتَّةٌ عَشَرَ تَقْرِيْبًا ، وَإِلَّا فَلِكُلِّ مَخْرَجٍ ؛ فَلِلْمُهْرَةِ
وَالْهَاءِ وَالْأَلِفِ أَقْصَى الْحَقِيقِ ، وَلِلْعَيْنِ وَالْحَاءِ وَسَطُهُ ، وَلِلغَيْنِ وَالْخَاءِ أَذْنَاهُ ،
وَلِلْقَافِ أَقْصَى الْأَسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنْكِ ، وَلِلْكَافِ مِنْهُمَا مَا يَلِيهِمَا ،
وَلِلْجِيمِ وَالشَّيْنِ وَالْيَاءِ وَسَطُ الْأَسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنْكِ ، وَلِلضَّادِ أَوَّلُ
إِحْدَى حَافَتَيْهِ وَمَا يَلِيهِمَا مِنَ الْأَضْرَاسِ ، وَلِلَّامِ مَا دُونَ طَرَفِ الْأَسَانِ
إِلَى مُنْتَهَاهُ وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ ، وَلِلرَّاءِ مِنْهُمَا مَا يَلِيهِمَا ، وَلِلنُّونِ مِنْهُمَا
مَا يَلِيهِمَا ، وَلِلطَّاءِ وَالذَّالِ وَالنَّاءِ طَرَفُ الْأَسَانِ وَأَصُولُ الثَّنَائِيَا ، وَلِلصَّادِ
وَالزَّائِ وَالسَّيْنِ طَرَفُ الْأَسَانِ وَالثَّنَائِيَا ، وَلِلظَّاءِ وَالذَّالِ وَالنَّاءِ طَرَفُ الْأَسَانِ
وَطَرَفُ الثَّنَائِيَا ، وَلِلْفَاءِ بَاطِنُ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَطَرَفُ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا ، وَلِلْبَاءِ
وَالْمِيمِ وَالْوَاوِ مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ »

مخارج
الحروف
الأصلية

أقول : قوله « أو فى صفة تقوم مقامه » يعنى بها نحو الشدة والرخاوة والجره
وَالْهَمْسُ وَالْأَطْبَاقُ وَالْإِسْتِعْلَاءُ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَذْكُرُهُ بَعْدَ

قوله « وَإِلَّا فَلِكُلِّ مَخْرَجٍ » لأن الصوتَ السَّادِجَ الذى هو محل الحروف
— والحروف هيئة عارضة له — غَيْرُ مُخَالَفٍ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْحَقِيقَةِ ، بَلْ إِنَّمَا تَخْتَلِفُ
بِالْجَهَارَةِ وَاللَّيْنِ وَالغَلْظِ وَالرَّقَةِ ، وَلَا تُؤَثِّرُ لِمَثَلِهَا فِي اخْتِلَافِ الْحُرُوفِ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْوَاحِدَ
قَدْ يَكُونُ مَجْهُورًا وَخَفِيًّا ، فَإِذَا كَانَ سَادِجًا الصَّوْتِ الَّذِى هُوَ مَادَّةُ الْحَرْفِ لَيْسَ

بأنواع مختلفة ، فلولا اختلاف أوضاع آلة الحروف - وأعني بآلتها مواضع تكونها في اللسان والحلق والسن والنطق ^(١) والشفة ، وهى المسماة بالخارج - لم تختلف الحروف ؛ إذ لا شئ هناك يمكن اختلاف الحروف بسببه إلا مادتها وآلتها ، ويمكن أن يقال : إن اختلافها قد يحصل مع اتحاد المخرج بسبب اختلاف وضع الآلة من شدة الاعتماد وسهولته وغير ذلك ؛ فلا يلزم أن يكون لكل حرف مخرج قوله « فلهمة والهاء والألف أقصى الحلق ، والعين والحاء وسطه ، والغين والحاء أدناه » أى : أدناه إلى الفم ، وهو رأس الحلق ، هذا ترتيب سيمويه : ابتداء من حروف المعجم بما يكون من أقصى الحلق ، وتدرّج إلى أن ختم بما مخرجه الشفة ، والظاهر من ترتيبه أن الهاء فى أقصى الحلق أرفع من الهمزة ، والألف أرفع من الهاء ، ومذهب الأخفش أن الألف مع الهاء ، لأقدامها ولا خلفها ؛ قال ابن جنى : لو كانا من مخرج لسان ينقلب الألف هاء لاهزمة إذا حركتها . ولمانع أن يمنع من انقلاب الألف همزة بالتحريك ، والحاء فى وسط الحلق أرفع من العين ، والحاء فى أدنى الحلق أعلى من الغين ، وكان الخليل يقول : الألف اللينة والواو والياء والهمزة هوائية : أى أنها من هواء الفم لاتقع على مدرّجة من مدارج الحلق ولا مدارج اللسان ، قال : وأقصى الحروف كلها فى الحلق العين ، وأرفع منها الحاء ، وبعدها الهاء ، ثم بعدهما إلى الفم الغين والحاء ، والحاء أرفع من الغين

(١) قال فى اللسان : « النطق (بكسر أوله وسكون ثانيه) والنطق (بكسر أوله وفتح ثانيه) والنطق (بفتحتين) والنطعة (بكسر ففتح) : ما ظهر من غار الفم الأعلى ، وهى الجلدة الملتزمة بعظم الخليفة فيها آثار كالتخريز ، وهناك موقع اللسان فى الحنك » اهـ .

قوله « وللسكاف منهما » أى : من أقصى اللسان وما فوقه « ما يليهما »
أى ما يقرب منهما إلى خارج الفم

قوله « ولالجيم والشين والياء وسط اللسان وما فوقه من الحنك » الجيم أقرب
إلى اللسان ، وبعده إلى خارج الفم الشين ، وبعده إلى خارجه الياء ، قال سيديويه :
بين وسط اللسان وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء

قوله « وللضاد أول إحدى حافتيه » الحافة : الجانب ، وللسان حافتان من
أصله إلى رأسه كحافتي الوادى ، ويريد بأول الحافة ما يلي أصل اللسان ،
وبآخر الحافة ما يلي رأسه

قوله « وما يليهما من الأضراس » اعلم أن الأسنان اثنتان وثلاثون سنا :
ست عشرة فى الفك الأعلى ، ومثلها فى الفك الأسفل ؛ فهنا الثنايا ؛ وهى أربع
من قدام : ثنتان من فوق ، ومثلها من أسفل ، ثم الرباعيات ، وهى أربع أيضا :
رباعيتان من فوق يمنة ويسرة ، ومثلها من أسفل ، وخلفهما الأنياب الأربع :
نابان من فوق يمنة ويسرة ، ومثلها من أسفل ، وخلف الأنياب الضواحك ، وهى
أربع : ضاحكتان من فوق يمنة ويسرة ، ومثلها من أسفل ، وخلف الضواحك
الأضراس ، وهى ست عشرة : ثمان من فوق : أربع يمنة وأربع يسرة ، ومثلها
من أسفل . ومن الناس من ينبت له خلف الأضراس الفواجد ، وهى أربع من
كل جانب : ثنتان فوق ، وثنتان أسفل ؛ فيصير ستا وثلاثين سنا ، فأنت تخرج
الضاد من أقصى إحدى حافتي اللسان إلى قريب من رأس اللسان ، ومنتهاه أول
مخرج اللام ، هذا الذى ذكرناه مخرج الضاد من اللسان إلى قريب من رأس
اللسان ، وموضعها من الأسنان نفس الأضراس العليا ، فيكون مخرجها بين
الأضراس وبين أقصى إحدى حافتي اللسان ، وأكثر ما تخرج من الجانب
الأيمن ، على ما يؤذن به كلام سيديويه وصرح به السيرافى ، ويقال للضاد : طويل ؛

لأنه من أقصى الحافة إلى أدنى الحافة : أى إلى أول مخرج اللام ، فاستغرق أكثر الحافة

قوله « وللام ما دون طرف اللسان » يريد بما دون طرفه ما يقرب رأس اللسان من جانب ظهره إلى منتهاه : أى إلى رأس اللسان

قوله « وما فوق ذلك » أى : ما فوق ما دون طرف اللسان إلى رأسه ، وهو من الحنك ما فوق الثانية ، وعبارة سيبويه ^(١) « من بين أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه ، وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والنانب والرابعة والثنية » ، واللام ابتداءه — على ما قال سيبويه — من الضاحك إلى الثانية ؛ لأن الضاد يخرج من بين الأضراس وحافة اللسان ، واللام يخرج من فوق الضاحك والنانب والرابعة والثنية ، لا من نفس الأسنان وحافة اللسان ، وجميع علماء هذا الفن على ما ذكر سيبويه ، والمصنف خالفهم كما ترى ، وليس بصواب قوله « ولراء منهما » أى : ما دون طرف اللسان إلى منتهاه وما فوق ذلك

قوله « ما يليهما » أى : ما يقرب الموضعين إلى جانب ظهر اللسان ، فالنون أقرب إلى رأس اللسان من الراء ، وقال سيبويه : « يخرج النون بين طرف اللسان إلى رأسه ، وبين فوق الثنايا ، ومخرج الراء هو مخرج النون ، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا ؛ لانهرافه إلى اللام : أى الراء مائل إلى اللام

قوله « وللصاد والزاي والسين طرف اللسان والثنايا » كذا قال ابن جنى والزمخشري ، يعنون أمها تخرج من بين رأس اللسان والثنايا من غير أن يتصل طرف اللسان بالثنايا كما اتصل بأصولها لإخراج الطاء والدال ، بل يحاذيها

(١) عبارة سيبويه (٢ ص ٤٠٥) هكذا : « ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك والباب والرابعة والثنية مخرج اللام » اهـ

ويسامتها ، وعبارة سيبويه « مما بين طرف اللسان وطرف الثنايا مخرج الزاى والسين والصاد » فعلى ما قال مخرج هذه الحروف هو مخرج النون

قوله « طرف اللسان وطرف الثنايا » أى : رؤوس الثنايا العليا ، وقال الخليل : العين والحاء والهاء والغين والخاء حلقية ، لأن مبتدأها من الحلق ، والقاف والكاف لمهويتان ، إذ هما من اللهأة ، والجيم والشين والصاد شجرية ، لأن مبتدأها من شجر الفم : أى مفترجه ، والصاد والزاى والسين أسلية ، وأسلة اللسان : مستدق طرفه ، والطاء والذال والتاء نطعية : لأن مبتدأها من نطع الفار الأعلى ، والظاء والذال والتاء لثوية ، والراء واللام والنون ذلقية ، وذلق كل شئ : تحديد طرفه ، والفاء والباء والميم شقوية ، أو شفعية ، والواو والياء والألف والهمزة هوائية ، إذ هى من الهواء لا يتعلق بهى شئ ، وخالف الفراء سيبويه فى موضعين : أحدهما أنه جعل مخرج الياء والواو واحداً ، والآخر أنه جعل الفاء والميم بين الشفتين ، وأحسن الأقوال ما ذكره سيبويه ، وعليه العلماء بعده .

قال : « وَمَخْرَجُ الْمُتَفَرِّعِ وَاضِحٌ ، وَالْفَصِيحُ ثَمَانِيَةٌ : هَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنَ [وَهَى] ثَلَاثَةٌ ، وَالنُّونُ الْخَفِيَّةُ نَحْوُ عَنكَ ، وَالْألفُ الْإِمَالَةُ ، وَالْأَمُ التَّفْخِيمُ ، وَالصَّادُ كَالزَّائِ وَالشَّيْنُ كَالْجِيمِ . وَأَمَّا الصَّادُ كَالسَّيْنِ وَالطَّاءُ كَالتَّاءِ وَالْفَاءُ كَالْبَاءِ وَالصَّادُ الضَّعِيفَةُ وَالْكَافُ كَالْجِيمِ فَمُسْتَهْجَمَةٌ . وَأَمَّا الْجِيمُ كَالْكَافِ وَالْجِيمُ كَالسَّيْنِ فَلَا يَتَحَقَّقُ »

أقول : يعنى بالمتفرع حرفاً يتفرع عن هذه الحروف المذكورة قبل بإشراكها صوتاً من غيرها ، فهمزة بين بين ثلاثة ذكرناها فى تخفيف الهمزة ^(١) : ما بين الهمزة والألف ، وما بينها وبين الواو ، وما بينها وبين الياء .

قوله « النون الخفية » قيل : إن الرواية عن سيبويه « الخفية » قال السيرافى يجب أن يقال « الخفية » لأن التفسير يدل عليه ، إذ هى نون ساكنة غير

مخارج
الحروف
الفرعية

ظاهرة مخرجها من الخيشوم فقط ، وإنما تجيء قبل الحروف الخمسة عشر التي تذكر عند ذكر أحوال النون ، قال السيرافي : ولو تكلف متكلف إخراجها من الفم مع هذه الخمسة عشر لأمكن بعلاج وعسر .

قوله : « وألف الإمالة » يسميها سيبيويه ألف الترخيم ؛ لأن الترخيم تليين الصوت ، قال :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَاهِرَةٌ وَلَا نَزْرٌ

قوله « ولام التفعيم » يعني بها اللام التي تلي الصاد أو الضاد أو الطاء ، إذا كانت هذه الحروف مفتوحة أو ساكنة ، كَالصَّائِغَةِ وَيَصْلَوْنَ ؛ فإن بعضهم يفتحها ، وكذا لام « الله » إذا كان قبلها ضمة أو فتحة .

ولم يذكر المصنف ألف التفعيم ، وذكرها سيبيويه في الحروف المستحسنة ، وهي الألف التي يُنْحَى بها نحو الواو ، كَالصَّائِغَةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَيَاةِ ، وهي لغة أهل الحجاز ، وزعموا أن كتبهم لهذه الكلمات بالواو على هذه اللغة .

قوله « الصاد كالزاي » قد ذكرنا ذلك في نحو يَصْدُقُ وَصَدَقَ .

قوله « والشين كالجيم » ذكرها سيبيويه في الحروف المستحسنة ، وذكر الجيم التي كالشين في المستهجنة ، وكلتا هاتين واحدة ، لكنه إنما امتحسن الشين المشربة صوت الجيم لأنه إنما يفعل ذلك بها إذا كانت الشين ساكنة قبل الدال ، والدال مجهورة شديدة والشين مهموسة رخوة تنافي جوهر الدال ، ولا سيما إذا كانت

(١) هذا بيت من بحر الطويل من قصيدة لذى الرمة ، والبشر : اسم جنس جمعي واحد بشرة ، وبشرة الإنسان : ظاهر بدنه ، والمنطق مصدر ميمي بمعنى النطق ، والرخيم : الناعم اللين ، والهرأ — كغراب — : المنطق الفاسد ، ويقال : هو الكثير ، وهو أنسب لمقابلته بالنزر وهو القليل . والاستشهاد بالبيت على أن الرخيم معناه الصوت اللين ، فالترخيم بمعنى تليين الصوت

ساكنة ؛ لأن الحركة تُخرج الحرف عن جوهره فتشرب الشين صوت الجيم التي هي
مجهورة شديدة كالدال لتناسب الصوت ؛ فلا جرم استحسن ، وإنما استهجن الجيم
التي كالشين لأنها إنما يفعل ذلك بها إذا سكنت و بعدها دال أو تاء ، نحو اجتمعوا
وأجدر ، وليس بين الجيم والدال ، ولا بينها وبين التاء تباين ، بل هما شديدتان ،
لكن الطبع ربما يميل لاجتماع الشديدين إلى السلامة واللين فيشرب الجيم ما يقاربه
في الخروج ، وهو الشين ؛ فالفرار من المتنافيين مستحسن ، والفرار من المثلين
مستهجن ، فصار الحرف الواحد مستحسنا في موضع ، ومستهجنا في موضع آخر ،
بحسب موقعه

قوله « وأما الصاد كالسين » قربها بعضهم من السين لكونهما من مخرج
واحد ، والطاء التي كالتاء تكون في كلام عجم أهل المشرق كثيرا ؛ لأن الطاء
في أصل لغتهم معدومة فاذا نطقوا بها تكلفوا ما ليس في لغتهم ، فنطقوا بشيء
بين الطاء والتاء

قوله « والفاء كالباء » قال السيرافي : هي كثيرة في لغة العجم وهي على
ضربين : أحدهما لفظ الباء أغلب عليه من الفاء ، والآخر لفظ الفاء أغلب عليه
من الباء ، وقد جعل الحرفين من حروفهم سوى الباء والفاء المخلصين ، قال : وأظن
أن العرب إنما أخذوا ذلك من العجم لخالفتهم إياهم

قوله « الضاد الضعيفة » قال السيرافي : إنها لغة قوم ليس في لغتهم ضاد ،
فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتضلت عليهم ، وربما أخرجوها ظاء ،
لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وربما تكلفوا إخراجها من
مخرج الضاد فلم يأت لهم نخرجت بين الضاد والطاء ، وفي حاشية كتاب
ابن مبرمان : الضاد الضعيفة كما يقال في أثر دله : أضر دله ، يقر بون التاء من
الضاد ، قال سيبويه : تكلف الضاد الضعيفة من الجانب الأيسر أخف ، قال

السيرافى : لأن الجانب الأيمن قد اعتاد الضاد الصحيحة ، وإخراج الضعيفة من موضع اعتاد الصحيحة أصعب من إخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة

قوله « والسكاف كالجيم » نحو جافر فى كافر ، وكذا الجيم التى كالسكاف ، يقولون فى جمل : كمل ، وفى رَجُل : ركل ، وهى فاشية فى أهل البحرين ، وهما جميعا شئ واحد ، إلا أن أصل أحدهما الجيم وأصل الآخر السكاف ، كما ذكرنا فى الجيم كالشين والشين كالجيم ، إلا أن الشين كالجيم مستحسنة وعكسه مستهجن ، والسكاف كالجيم وعكسه مستهجنان ، فقوله « لا يتحقق » فيه نظر ، وكأنه ظن أن مرادهم بالجيم كالشين حرف آخر غير الشين كالجيم ، وكذا ظن أن مرادهم بالجيم كالسكاف غير مرادهم بالسكاف كالجيم ، وهو وهم

ومن المتفرعة القاف بين القاف والسكاف ، قال السيرافى : هو مثل السكاف التى كالجيم والجيم التى كالسكاف

ومنها أيضا الجيم التى كالزاي والشين التى كالزاي ، على ما ذكرنا فى أجدَر وأشدق

ومنها أيضا الياء كالواو فى قيل وبيع — بالإشمام ، والواو كالياء فى مذعور وابن نور ، كما ذكرنا فى باب الإمالة

قال : « وَمِنْهَا الْمَجْهُورَةُ وَالْمَهْمُوسَةُ ، وَمِنْهَا الشَّدِيدَةُ وَالرَّخْوَةُ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمِنْهَا الْمُطْبَقَةُ وَالْمُنْفَتِحَةُ ، وَمِنْهَا الْمُسْتَعْلِيَّةُ وَالْمُنْخَفِضَةُ ، وَمِنْهَا حُرُوفُ الدَّلَاقَةِ وَالْمُصَمِّتَةُ ، وَمِنْهَا حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ وَالصَّفِيرِ وَاللَّيْنَةِ وَالْمُنَحْرِفِ وَالْمُكَرَّرِ وَالْهَائِي وَالْمَهْتَوُت . »

فَالْمَجْهُورَةُ مَا يَنْحَصِرُ جَرَى النَّفْسِ مَعَ تَحَرُّكِهَا وَهِيَ مَاءَدَا حُرُوفِ (سَسَخَنُكَ خَصَفَهُ) ، وَالْمَهْمُوسَةُ بِخِلَافِهَا ، وَمِثْلًا بَقَقَ وَكَكَكَ ، وَخَالَفَ بَعْضُهُمْ فَجَمَلَ الضَّادَ وَالظَّاءَ وَالذَّالَ وَالزَّيَّ وَالْعَيْنَ وَالْغَيْنَ وَالْيَاءَ مِنَ الْمَهْمُوسَةِ ، وَالسَّكَافَ

والتاء من المجهوره ، ورأى أن الشدة تؤكّد الجهر ، والشديدة : ما ينحصر جريّ صوته عند إسمكانه في مخرجيه فلا يجري ، ويجمعهما (أجذك قطبت) والرخوة بخلافها ، وما بينهما ما لا يتم له إلا انحصار ولا الجري ، ويجمعهما (لم يروغنا) ، ومثلت بالفتح والطش والخل ، والمطبقة ما ينطبق على مخرجيه الحنك ، وهى الصاد والضاد والطاء والظاء ، والمنفتحة بخلافها ، والمستعلية ما يرتفع اللسان بها إلى الحنك وهى المطبقة والغنة والغين والقاف ، والمنخفضة بخلافها ، وحروف الذلاقة ما لا ينفك رباعى أو خماسى عن شئ منها لسهولة لثتها ، ويجمعهما (مر بنقل) والمضممة بخلافها لأنه صمت عنها في بناء رباعى أو خماسى منها ، وحروف القلقلة ما ينضم إلى الشدة فيها ضغط في الوقف ، (ويجمعهما قد طبع) ، وحروف الصفير ما يصفر بها ، وهى الصاد والزاي والسين ، واللينة حروف اللين ، والمنحرف اللام ، لأن اللسان ينحرف به ، والمكرر الزاي ، لتعثر اللسان به ، والهاوى الألف ، لاتساع هواء الصوت به ، والمهتوت التاء ، إخفاؤها »

أقول : إنما سميت الحروف المذكورة مجهورة لأنه لا بد في بيانها وإخراجها من جهر ما ، ولايتها النطق بها إلا كذلك ، كالقاف والعين ، بخلاف المهموس ، فإنه يتيها لك أن تنطق به ويسمع منك خفيا كما يمكنك أن تجهر به ، والجهر : رفع الصوت ، والهمس : إخفاؤه ، وإنما يكون مجهورا لأنك تشيع الاعتماد في موضعه ، فمن إشباع الاعتماد يحصل ارتفاع الصوت ، ومن ضعف الاعتماد يحصل الهمس والإخفاء ، فإذا أشبعت الاعتماد فإن جرى الصوت كما في الضاد والظاء والزاي والعين والغين والياء فهى مجهورة رخوة ، وإن أشبعت ولم يجر الصوت كالقاف والجيم والطاء والذال فهى مجهورة شديدة ، قيل : والمجهورة تخرج أصواتها من الصدر ، والمهموسة تخرج أصواتها من مخرجها في الفم ، وذلك مما

يرخى الصوت فيخرج الصوت من الفم ضعيفا ، ثم إن أردت الجهر بها وإسماعها أتبت صوتها بصوت من الصدر ليفهم ، وتمتحن الجهورية بأن تكررها مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة : رفعت صوتك بها أو أخفيت : سواء أشبعت الحركات حتى تتولد الحروف ، نحو قاقا ، وقوقو ، وقى قى ، أو لم تشبعها نحو قق ، فإنك ترى الصوت يجرى ولا ينقطع ، ولا يجرى النفس إلا بعد انقضاء الاعتماد وسكون الصوت ، وأما مع الصوت فلا يجرى ذلك ؛ لأن النفس الخارج من الصدر - وهو مركب الصوت - يحتبس إذا اشتدَّ اعتماد الناطق على مخرج الحرف ؛ إذ الاعتماد على موضع من الحلق والفم يحبس النفس وإن لم يكن هناك صوت ، وإنما يجرى النفس إذا ضعف الاعتماد ، وإنما كررت الحرف في الامتحان لأنك لو نظقت بواحد من الجهورية غير مكرر فعقيب فراغك منه يجرى النفس بلا فصل ، فيظن أن النفس إنما خرج مع الجهورية لا بعده ، فإذا تكررت وطال زمان الحرف ولم يخرج مع تلك الحروف المكورة نفس عرفت أن النطق بالحروف هو الحابس للنفس ، وإنما حُرِّكت الحروف لأن التكرير من دون الحركة محال ، وإنما جاز إشباع الحركات لأن الواو والألف والياء أيضا مجهورية فلا يجرى مع صوتها النفس ، وأما المهموسة فإنك إذا كررتها مع إشباع الحركة أو بدونه فإن جوهرها لضعف الاعتماد على مخارجها لا يحبس النفس ، فيخرج النفس ويجرى كما يجرى الصوت بها ، نحو كَكَكَ ، فالقاف والكاف قريبا للخروج ، ورأيت كيف كان أحدهما مجهورا والآخر مهموسا ، وقس على القاف والكاف سائر الجهورية والمهموسة فنقول : جميع حروف المهجاء على ضربين : مهموسة وهى حروف (سَتَشَحَنَكْ خَصَفَه) بالهاء فى خصفه للوقف ، ومعنى الكلام ستشخذ عليك : أى تَتَكَدَّى ، والشحاذ والشحات : المتَكَدَّى ، وخصفة : اسم امرأة ، وما بقى من الحروف مجهورية ، وهى قولك : ظِلُّ قَوْ رَبَضَ إِذْ غَزَا جَنْدٌ مُطِيع

قوله « المطبقة ما ينطبق معه الحنك على اللسان » لأنك ترفع اللسان إليه فيصير الحنك كالطبق على اللسان ، فتكون الحروف التي تخرج بينهما مطبقا عليها قوله « على مخرجه » ليس بمطرده ؛ لأن مخرج الضاد حافة اللسان ، وحافة اللسان تنطبق على الأضراس كما ذكرنا ، وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك ، قال سيبويه : لولا الإطباق في الصاد لكان سينا ، وفي الظاء كان ذالا ، وفي الطاء كان دالا ، وخرجت الضاد من الكلام ؛ لأنه ليس شيء من الحروف من موضعها غيرها قوله « والمنفتحة بخلافها » لأنه ينفتح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها ، والمستعملية : ما يرتفع بسببها اللسان ، وهى المطبقة والحاء والعين المعجمتان والقاف ؛ لأنه يرتفع اللسان بهذه الثلاثة أيضا ، لكن لا إلى حد انطباق الحنك عليها ، والمنخفضة : ما ينخفض معه اللسان ولا يرتفع ، وهى كل ما عدا المستعملية

قوله « حروف الذلاقة » الذلاقة : الفصاحة والخفة في الكلام ، وهذه الحروف أخف الحروف ، ولا ينفك رباعى ولا خماسى من حرف منها ، إلا شاذا ، كالعسجد^(١) والدهدقة^(٢) والزهرقة^(٣) والعسطوس^(٤) ، وذلك لأن الرباعى والخماسى ثقيلان ، فلم يخليا من حرف سهل على اللسان خفيف ، والمُصَمِّمَةُ : ضد حروف الذلاقة ، والشيء المصممت هو الذى لا جوف له ، فيكون ثقيلا ، سميت بذلك لثقلها على اللسان ، بخلاف حروف الذلاقة ، وقيل : إنما سميت بذلك لأنها أُصمِّمَتْ عن أن يبنى منها وحدها رباعى أو خماسى ،

(١) العسجد : الذهب ، وهو أيضا الجوهر كله كالدر والياقوت ، ويقال :

بعير عسجد ؛ إذا كان ضخما

(٢) الدهدقة : مصدر قولك : دهدق اللحم ؛ إذا كسره وقطعه وكسر عظامه

(٣) الزهرقة : شدة الضحك ، وهى أيضا ترقيص الأم الصبي

(٤) العسطوس - كقربوس - : وربما شددت سينه الأولى : شجرة كالخيزران

تكون بالجزيرة ، وهو أيضا رأس النصارى

والأول أولى ، لأنها ضد حروف الذلاقة في المعنى ، فمضادتها لها في الاسم أنسب قوله « وحروف القلقة » إنما سميت حروف القلقة لأنها يصحبها ضغط اللسان في مخرجها في الوقف مع شدة الصوت المتصعد من الصدر ، وهذا الضغط التام يمنع خروج ذلك الصوت ، فإذا أردت بيانها للمخاطب احتججت إلى قلقة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها فيسمع ، وبعض العرب أشد صوتا كأنهم الذين يرومون الحركة في الوقف ، وبعض الحروف إذا وقفت عليها خرج معها مثل النفخة ولم تنضغط ضغط الأول ، وهى الظاء والذال والضاد والزاي ، فإن الضاد تجد المنفذ بين الأضراس ، والطاء والذال والزاي تجد منفذا من بين الثنايا وأما الحروف المهموسة فكلاهما تنف على مع نفخ لأنهن يجرين مع النفس ، وبعض العرب أشد نفخا ، كأنهم الذين يرومون الحركة في الوقف

وبعض الحروف لا يصحبها في الوقف لا صوت كما في القلقة ، ولا نفخ كما في المهموسة ، ولا شبه نفخ كما في الحروف الأربعة ، وهو اللام والنون والميم والعين والغين والهمزة ، أما عدم الصوت فلا أنه لم يتصعد من الصدر صوت يحتاج إلى إخراجها ، وأيضا لم يحصل ضغط تام ، وأما عدم النفخ فلا أن اللام والنون لا يجدان منفذا كما وجدت الحروف الأربعة بين الأسنان وذلك لأنهما ارتفعتا عن الثنايا ، وكذلك الميم ، لأنك تضم الشفتين بها ، وأما العين والغين والهمزة فانك لو أردت النفخ من مواضعها لم يمكن ، ولا يكون شيء من النفخ والصوت في الوصل نحو أذهب زيدا ، وخذهما ، واحرسهما ، وذلك لاتصال الحرف الثاني به فلا يبقى لا صوت ولا نفخ

قوله « قد طَبَّجَ » الطَّبَّجُ : ضرب اليد على مجوف ، وإنما سمي اللام منحرفا لأن اللسان ينحرف عند النطق به ، ومخرجه من اللسان - أعنى طرفه - لا يتجافى عن موضعه من الحنك ، وليس يخرج الصوت من ذلك المخرج ،

بل يتجافى ناحيتها مستدقُّ اللسان ، ولا تعترضان الصوت ، بل تخليان طريقه ، ويخرج الصوت من تينك الناحيتين ، وإنما سمى الراء مكررا لأن طرف اللسان إذا تسكلم به كأنه يتعثر : أى يقوم فيعثر؛ للتكرير الذى فيه ، ولذلك كانت حركته كحركتين ، كما تبين فى باب الإمالة^(١) ، ومعنى الهاوى ذُو الهَوَاءِ كما ذكرنا ، وإنما سمى التاء مهتوتا لأن الهتَّ سرَّدُ الكلام على سرعة ، فهو حرف خفيف لا يصعب التسكلم به على سرعة .

قال : « وَمَتَى قُصِدَ إِدْغَامُ أَحَدِ الْمُتَقَارِبِينَ فَلَا بُدَّ مِنَ الْقَلْبِ ، وَالْقِيَاسُ قَلْبُ الْأَوَّلِ إِلَّا لِعَارِضٍ فِي نَحْوِ أَذْبَحْتَوْدًا وَادْبَحَّادِهِ ، وَفِي جُمْلَةٍ مِنْ تَاءِ الْأَفْتِعَالِ لِنَحْوِهِ وَلِكثَرَةِ تَغْيِيرِهَا ، وَنَحْمٌ فِي مَعْنَاهُمْ ضَعِيفٌ ، وَسِتُّ أَصْلُهُ سِدْسٌ شَادٌّ لَا زِمٌ »

طريق
ادغام
المتقاربين

أقول : شرع فى بيان إدغام المتقاربة بعضها فى بعض ، وقدم مقدمة يعرف بها كيفية إدغامها ، ثم ذكر مقدمة أخرى يعرف بها ما لم يجر إدغامه منها فى مقاربه ، وهى قوله « ولا يدغم منها فى كلمة » إلى قوله « فالحاء فى الحاء » إنما كان القياس قلب الأول إلى الثانى دون العكس لأن الادغام تغيير الحرف الأول بإصالة إلى الثانى وجعله معه كحرف واحد ، فلما كان لا بد للأول من التغيير بعد صيرورة المتقاربين مثلين ابتدأت بتغييره بالقلب

قوله « إلا لعارض » اعلم أنه قد يعرض ما يمنع من القياس المذكور ، وهو شيئان :

أحدهما : كون الأول أخف من الثانى ، وهو إما فى حرفين حلقين أولهما أعلى من الثانى ، وذلك إذا قصد إدغام الحاء إمافى العين أو فى الهاء فقط ، ولا يدغم حلقى فى حلقى آخر أدخل منه كما يجىء ، وإنما أدغمت الحاء فى أحد الحرفين مع أن حروف الحلق يقل فيها الإدغام — كما يجىء — — لثقلها ؛ فلهذا قل المضاعف منها كما

يجيء ، فلم يدغم بعضها في بعض في كلمتين أيضا في الأغلب ؛ لئلا يكون شبه مضاعف مصوغ منها ، وإنما أدغمت الحاء في أحدهما لشدة مقاربة الحاء لهما ، وإنما قلبت الثانية إلى الأول في نحو اذْبَحْ عَتُودًا ^(١) ، واذبح هذه ، مع أن القياس العكس ؛ لأن أنزلها في الحلق أثقلها ، فأثقلها الهمزة ثم الهاء ، ثم العين ثم الغين ثم الحاء ثم الخاء ، فالحاء أخف من الغين والحاء ، والمقصود من الإدغام التخفيف ، فلو قلبت الأولى التي هي أخف إلى الثانية التي هي أثقل لمشت خفة الإدغام بثقل الحرف المقلوب إليه فكأنه لم يدغم شيء في شيء ، وأما في الواو والياء في نحو سيد وأصله سَيِّود وذلك لثقل الواو كما مر في باب الإعلال

وثانيهما كون الحرف الأول ذا فضيلة ليست في الثاني ، فيبقى عليهما بترك قلبه إلى الثاني ، ولا يدغم في مثل هذا كما يجيء ، إلا أن يكون الثاني زائدا فلا يبالى بقلبه وتغييره على خلاف القياس ، نحو اَسْمَعْ وَانْزِلْ ومعنى قوله « لنحوه ولكثرته تغييرها » أي : لكون الأول أخف من الثاني

ولكثرته تغير التاء لغير الإدغام كما في اضطرب واصطبر قوله « وحُمِّمَ في معهم ضعيف » كان القياس الأوَّلُ : أي قلب الأول إلى الثاني ، أن يقال مَهْمٌ ، بقلب العين هاء ، وقياس العارض ، وهو كون الثاني : أي الهاء أدخل في الحلق وأثقل ، أن يقلب الثاني إلى الأول فيقال مَعْمٌ ، فاستثقل كلاهما ، ولهذا كان تضعيف الهاء نحو قَهَّ ^(٢) وَكَهَّ ^(٣) السكرانُ ، والعين نحو دَعَّ ^(٤) وَكَعَّ ^(٥) قليلا جدا ، واستثقل أيضا ترك الإدغام لأن كل واحدة منهما

(١) العتود : ولد المعز

(٢) قه الرجل : اشتد ضحكه . انظر (ص ٧٣ من هذا الجزء)

(٣) كه السكران : أخرج نفسه . انظر (ص ٧٣ من هذا الجزء)

(٤) الدع : الدفع العنيف ، وفي التنزيل (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ) :

أي يدفعه بعنف

(٥) كع الرجل : جبن ، وهو من باب نصر وضرب وعلم ، انظر (ح ١ ص ١٣٤)

وشاقَ زَنْمَاءٌ^(١) وَغَمَّ زُنْمٍ ، وإن كان تقاربهما كاملاً جاز الاظهار نظراً إلى
الالتباس بالادغام ، وجاز الادغام نظراً إلى شدة التقارب ، وذلك نحو وَتَدَ يَتَدُ
وَتَدَا وَوَوَطَدَ يَوطِدُ وَوَطَدَا وَعِتْدَانٍ في جمع عَتُودٍ
ومنهم من يدغم التاء في الدال فيقول وَتَدَ يَتَدُ وَدَا وَعَتُودَا وَعِدَانَا ، قال
الأخطل :

١٩١ — وَاذْ كُرْ غُدَانَةَ عِدَانَا مُزْنَمَةً

مِنَ الْحَبْلَقِ تُبْنَى حَوْلَهَا الصَّيْرُ^(٢)

ومنه قولهم وَدٌ في وَتَدٍ ، خففه بنو تميم بحذف كسرة التاء نحو كَبَدٌ وَفَخَذٌ
كما مر في أول الكتاب^(٣) فقالوا بعد الاسكان : وَدٌ ، ولم يجز في لغتهم وَتَدٌ —
بسكون التاء مظهرة — كما قيل عِتْدَانٌ ؛ لكثرة استعمال هذه اللفظة فيستقل ،
وجمه على أوتاد يزيل اللبس ، ولم يجز الادغام في نحو وَطَدٍ لئلا تزول فضيلة
الاطباق ، ومن العرب من يلتزم تَدَةً وَطَدَةً في مصدر وَتَدَ وَوَوَطَدَ خوفاً
من الاستثقال لو قيل : وَتَدَا وَوَوَطَدَا غير مدغمتين ، ومن الالتباس لو قيل : وَدَا ،
وكذا يلتزم في وَتَدٍ اللغة الحجازية : أعني كسر التاء ؛ لما ذكرنا

- (١) الزنمة - بالتحريك - شيء يقطع من أذن البعير فيترك معلقاً ، يفعل
بكرامها ، يقال : بعير زنم وأزنم ومزنم - كمعظم - وناقاة زنمة وزنماء ومزنمة
(٢) هذا البيت للأخطل التغلبي من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان ،
وغدانة - بضم الغين المعجمة وبعدها دال مهملة - قبيلة من تميم ، أبوها غدانة بن
يربوع ، « وعدانا » أصله عتدانا ، والعتدان : جمع عتود ، وهو الجذع من أولاد
المعز ، والمزنمة : ذات الزنمة ، والحبلق - بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وتشديد
اللام - : أولاد المعز ، والصير : جمع صيرة ، وهي الحظيرة ، يهجو هؤلاء القوم بأنهم
رعاة لا ذكر لهم ولا شرف - والاستشهاد بالبيت في قوله « عدانا » فإن أصله
عتدان فأبدل التاء دالا ثم أدغم الدال في الدال
(٣) انظر (١ ص ٣٩ وما بعدها)

وإنما لم يبنوا صيغة تقع فيها النون ساكنة قبل الراء واللام نحو قَنَرٍ وَعَنْزٍ ؛ لأن الإدغام لا يجوز فيه كما جاز في عَتَدَانٍ ؛ لأن التاء والdal أشد تقارباً من النون واللام والراء ، بدليل إدغام كل واحد من الدال والتاء في الآخر ، بخلاف الراء واللام فإنهما لا يدغمان في النون كما يدغم النون فيهما في كلمتين نحو من ربك وَمَنْ لك ؛ لأن الإدغام إذن عارض غير لازم ، فعلى هذا لو قيل نحو قَنَرٍ وَعَنْزٍ لم يجوز الإدغام لما ذكرنا ؛ فلم يبق إلا الإظهار وهو مستثقل ؛ لأن النون قريبة المخرج من اللام والراء ؛ فكأنهما مثلان ، وَعَتَدَانٍ وَتَدَا وَتَدَا بفك الإدغام ضعيف قليل لا يقاس عليه ، وأما زَنْمَاءٌ وصِنُونٌ ونحوها بالإظهار فإنما جاز لعدم كمال التقارب بين الحرفين

وإن لم يلبس إدغام أحد المتقاربين في الآخر في كلمة أدغم نحو ائحَى ؛ لأن اَفْعَلَ ليس من أبنيتهم بتسكير الفاء إلا مدغماً فيه نون انفعَل كائحَى ، أو مدغماً في تاء اَفْعَل كادَّكَرَ ، على ما يحى ، ومن ثم لم يقل : اَضْرَبْ واقطع ، قال الخليل : وتقول في انفعَل من وجلت : اَوْجَل ومن اليسر ايسر *

قوله « أولبس » أى : لو أدغم *

قوله « وفي تميم » أى : في لغة تميم وهى إسكان كسرة عين فَعِلَ نحو كَبِدٍ

في كَبِدٍ

قال : « وَلَمْ تُدْغَمْ حُرُوفُ (ضَوَى مِشْفَرُ) فِيمَا يَقَارِبُهَا لِزِيَادَةِ صِفَتِهَا ، وَنَحْوُ سَيِّدٍ وَلِيَّةٍ إِنَّمَا أُدْغِمَا لِأَنَّ الْأَعْلَالَ صَيْرَهُمَا مِثْلَيْنِ ، وَأُدْغِمَتِ النَّوْنُ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِسُكْرَاهَةِ نَبَرَتِهَا ، وَفِي الْمِيمِ — وَإِنْ لَمْ يَتَقَارَبَا — لَغْنَتِهَا ، وَفِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ لِامْسَاكِ بَقَائِهَا ، وَقَدْ جَاءَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ، وَاعْفِرْ لِي ، وَنَحْصِفْ بِهِمْ ، وَلَا حُرُوفُ الصَّغِيرِ فِي غَيْرِهَا ، لِفَوَاتِ [صِفَتِهَا] ، وَلَا الْمُطْبِقَةُ فِي غَيْرِهَا مِنْ غَيْرِ إطباقٍ عَلَى الْأَفْصَحِ ، وَلَا حَرْفُ حَاقٍ فِي أَدْخَلَ مِنْهُ إِلَّا الْخَاءُ فِي الْعَيْنِ وَالْهَاءِ ، وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا فِيهِمَا اذْبَحُوا وَاذْبَحَاذِهِ »

امتناع
ادغام
المتقاربين
للمحافظة
على صفة
الحرف

أقول : اعلم أن إدغام أحد المتقاربين في الآخر في كلمة إذا لم يلبس ليس إلا في أبواب يسيرة ، نحو انْفَعَلَ وَافْتَعَلَ وَتَفَاعَلَ وَفَنَعَلِيلٍ ، نحو امْحَى واسْمَعَ وَاَزْمَلَ وَاذَارَكَ وَهَمَّرَشِ^(١) وأما غير ذلك فمُمْلِس لا يجوز إلا مع شدة التقارب وسكون الأول نحو وَدَّ وَعِدَان ، ومع ذلك فهو قليل ، والغالب في إدغام أحد المتقاربين في الآخر إنما يكون في كلمتين وفي انْفَعَلَ وافتعل وَتَفَاعَلَ وتفاعل وَفَنَعَلِيلٍ .

فنقول : المانع من إدغام أحد المتقاربين في الآخر شيئان : أحدهما اتصاف الأول بصفة ليست في الثاني ؛ فلا يدغم الأول في الثاني إبقاء على تلك الصفة ، فمن ثم لم تدغم حروف (ضَوَى مِشْفَرٌ)^(٢) فيما ليس فيه صفة المدغم ، وجاز إدغام الواو والياء من هذه الحروف أحدهما في الآخر ؛ لأن فضيلة اللين التي في أحدهما لا تذهب بإدغامه في الآخر ؛ إذ المدغم فيه أيضا متصف باللين ، ولم تدغم حروف الصفير فيما ليس فيه صفير إلا في باب افتعل كاسْمَعَ وَاَزَانَ ، ولا حروف الإطباق في غيرها بلا إطباق إلا في باب الافتعال نحو اطَّرب ، وذلك لزوال المانع فيه بقلب الثاني إلى حروف الصفير وإلى حروف الإطباق ، وذلك لكون الثاني زائدا فلا يستنكر تغيره ، وفضيلة الضاد الاستطالة ، وفضيلة الواو والياء اللين ، وفضيلة الميم الغنة ، وفضيلة الشين التفشى والرخاوة ، فلا تُدغم في الجيم مع تقاربهما في الخرج ، وفضيلة الفاء التأفيف ، وهو صوت يخرج من الفم مع النطق بالفاء ، وفضيلة الراء التكرير ، وأيضا لو أدغم لكان كمضعف أدغم في غيره نحو رَدَّدَ ، ولا يجوز

قوله « ونحو سيِّد وَلِيَّة » اعتراض على نفسه ، وذلك أنه قرر أن الواو والياء

(١) الهمرش : المعجوز المسنة . انظر (ج ٢ ص ٣٦٤)

(٢) ضوى : هزل ، والمشفر - بزنة منير - الشفة ، أو خاص بالبعير

لا يدغم أحدهما في مقاربه ، فكأنه قال : كيف أدغم أحدهما في الآخر في سيدولى ؟ ثم أجاب بأن قلب الواو إلى الياء لو كان للادغام لورد ذلك ؛ لكنه إنما قلبت ياء لاستئصال اجتماعهما للادغام ، ولهذا تقلب الواو ياء : سواء كانت أولى أو ثانية ، ولو كان القلب لإدغام أحد المتقاربين في الآخر لقلب الأولى إلى الثانية فقط ، كما هو القياس ، ثم بعد القلب اجتمع ياءان أولاهما ساكنة فوجب الادغام ، فهذا من باب إدغام التماثلين لامن إدغام المتقاربين ، وفي هذا الجواب نظر ؛ لأن القلب لو كان لجرد استئصال اجتماعهما لقلب الواو ياء ، وأولاهما متحركة كطويل وطَوَيْتْ ، فعرّفنا أن القلب من أول الأمر لأجل الادغام ، وذلك لأن الواو والياء تقاربتا في الصفة ، وهى كونهما لينتين ومجهورتين وبين الشديدة والرخوة وإن لم يتقاربا في المخرج ؛ فأدعت إحداها في الأخرى وقلبت الواو وإن كانت ثانية ؛ لأن القصد التخفيف بالادغام ، والواو المشددة ليست بأخف من الواو والياء كما قلنا في اذْ بَحْتَوْدًا واذْ بَحَّاذَه ؛ فجعل التقارب في الصفة كالتقارب في المخرج ، وجرّأهم على الادغام أيضاً سكون الأول وكونه بذلك عرضة للادغام ، وأما فضيلة اللين فلا تذهب — كما قلنا — لأن كل واحدة منهما متصفة بتلك الصفة .

قوله « وأدغمت النون في اللام » اعترض آخر على نفسه ، وذلك أن فضيلة الغنة تذهب بالادغام ، وأجاب المصنف بأنها وإن كانت تذهب بالادغام لكنهم اغتفروا ذلك ؛ لأن للنون نبرة : أى رفع صوت ، وهذا جواب فيه نظر أيضاً ؛ لأنه إن كان الموجب للادغام النبرة فَلتُخَفَّ بلا إدغام كما تخفى مع القاف والسكاف والبدال والتاء وغيرهما ، كما يجىء .

والحق أن يقال : إن للنون مخرجين : أحدهما في الفم ، والآخر في الخيشوم إذ لا بد فيها من الغنة ، وإذا أردت إخراجها في حالة واحدة من المخرجين ، فلا

بد فيها من اعتماد قوى وعلاج شديد ؛ إذ الاعتماد على المخرجين فى حالة واحدة أقوى من الاعتماد على مخرج واحد

والحروف التى هى غير النون على ضربين : أحدهما يحتاج إلى اعتماد قوى وهى حروف الحلق ، والآخر لا يحتاج إلى ذلك ، وهى حروف الفم والشفة ؛ فالنون وحروف الحلق متساويان فى الاحتياج إلى فضل اعتماد وإعمال لآلة الصوت ، وهى : أى النون إما أن تكون ساكنة أو متحركة ، فإذا كانت ساكنة وبعدها غير حرف الحلق فهناك داعيان إلى إخفائها

أحدهما سكونها ؛ لأن الاعتماد على الحرف الساكن أقل من الاعتماد على الحرف المتحرك ، والآخر كون الحرف الذى لا يحتاج فى إخراجه إلى فضل اعتماد عقيب النون بلا فصل ؛ ليجرى الاعتمادان على نسق واحد ، فأخفيت النون الساكنة قبل غير حروف الحلق

فإن حصل للنون الساكنة مع الحروف التى بعدها من غير حروف الحلق قرب مخرج كاللام والراء ، أو قرب صفة كالميم ؛ لأن فيه أيضا غنة ، وكالواو والياء ؛ لأن النون معهما من المجهورة وما بين الشديدة والرخوة وجب إدغام النون فى تلك الحروف ؛ لأن القصد الاخفاء ، والتقارب داع إلى غاية الاخفاء التى هى الادغام

وإن لم يكن هناك قرب لافى المخرج ولا فى الصفة أخفى النون بقلة الاعتماد ، وذلك بأن يقتصر على أحدهم مخرجيه ولا يمكن أن يكون ذلك إلا الخيشوم ، وذلك لأن الاعتماد فيها على مخرجها من الفم يستلزم الاعتماد على الخيشوم بخلاف العكس ؛ فيقتصر على مخرج الخيشوم فيحصل النون الخفية ، ثم بعد ذلك إن توافرت هى والحرف الذى يجرى بعدها ، وهى الباء فقط ، كما فى عذبة قلبت تلك النون الخفية إلى حرف متوسط بين النون وذلك الحرف ، وهى الميم ، كما ذكرنا

في باب الإبدال، ^(١) وإن لم يتنافرا بقيت خفية كما في غير الباء من سِوَى حروف الحلق ، أما مع الحاقية فلا تخفى ؛ لأن حرف الحلق يحتاج إلى فضل اعتماد فتجرى النون على أصلها من فضل الاعتماد ؛ ليجرى الاعتماد على نسق واحد ، ومن الناس من يخفى النون قبل الغين والحاء المعجمتين ؛ لكونهما قريبتين من حروف الفم ، وكذلك النون الساكنة الموقوف عليها يخرجها من الخرجين ؛ لأن الحرف الموقوف عليه يحتاج إلى فضل بيان كما مر في باب الوقف ^(٢) ومن ثم يقال : أفعَى وأفعَوْ ، وكذلك النون المتحركة — قبل أى حرف كانت — تُخْرِجُ من الخرجين ؛ لاحتياجها إلى فضل اعتماد ، فإذا أدغمت النون في حروف يرملون نظَرَتْ :

فإن كان المدغم فيه اللام والراء فالأولى ترك الغنة ؛ لأن النون تقاربهما في الخرج وفي الصفة أيضا ؛ لأن الثلاثة مجهورة وبين الشديدة والرخوة ؛ فاغتفر ذهاب الغنة مع كونها فضيلة للنون ؛ للقرب في الخرج والصفة وإن كان المدغم فيه واوا أو ياء فالأولى الغنة لوجهين : أحدهما أن مقاربة النون إليهما بالصفة لا بالخروج ؛ فالأولى أن لا يغتفر ذهاب فضيلة النون : أى الغنة رأسا لمثل هذا القرب غير السكامل ، بل ينبغي أن يكون للنون معها حالة بين الإخفاء والإدغام ، وهى الحالة التى فوق الإخفاء ودون الإدغام التام ، فيبقى شئ من الغنة

وإن كان المدغم فيه ميما أدغم إدغاما تاما ، لأن فضيلة الغنة حاصلة في المدغم فيه ؛ إذ في الميم غنة وإن كانت أقل من غنة النون ، وبعض العرب يدغمها في اللام والراء مع الغنة أيضا ضنا بفضيلة النون ؛ فلا يكون الإدغام إذن إدغاما تاما ،

(١) انظر (ص ٢١٦ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ج ٢ ص ٢٨٦)

وبعضهم ترك الغنة مع الواو والياء اقتصاراً في الإدغام التام على التقارب في الخرج أو الصفة

هذا ، ومذهب سيبيويه وسائر النحاة أن إدغام النون في اللام والراء والواو والياء مع الغنة أيضاً إدغام تام ، والغنة ليست من النون ؛ لأن النون مقلوبة إلى الحرف الذي بعدها ، بل إنما أُشْرِبَ صَوْتُ القم غنة ؛ قال سيبيويه : « لا ندغم النون في شيء من الحروف حتى تحول إلى جنس ذلك الحرف ؛ فإذا أدغمت في حرف فمخرجها مخرج ذلك الحرف ؛ فلا يمكن إدغامها في هذه الحروف حتى تكون مثلن سواء في كل شيء ، وهذه الحروف لاحظ لها في الخيشوم وإنما يشرب صوت القم غنة » هذا كلامه

قوله « وفي الميم وإن لم يتقاربا » ليس باعتراض لكنه شيء عرض في أثناء هذا الاعتراض

قوله « وفي الواو والياء لا مكان بقاءها » اعتراض وجواب : أي لإمكان بقاء الغنة : أما على ما اخترناه فالغنة للنون التي هي كالمدغمة ، وأما على ما قال النحاة فلا شراب الواو والياء المضعفين غنة

قوله « وقد جاء لبعض شأنهم واغفر لي ونخسف بهم » نقل عن بعض القراء الإدغام في مثله ، وحذاق أهل الأداء على أن المراد بالإدغام في مثله الاخفاء ، وتعبيرهم عنه بلفظ الإدغام تجوز لأن الاخفاء قريب من الإدغام ، ولو كان ذلك إدغاماً لالتقى ساكنان على حذو في نحو لبعض شأنهم ، وأجاز الكسائي والقرء إدغام الراء في اللام قياساً كراهة لتكرير اللام ، وأبو عمرو يأتي بالميم المتحركة المتحرك ما قبلها خفية إذا كان بعدها باء نحو (بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) وأصحابه يسمون ذلك إدغاماً مجازاً وهو إخفاء

قوله « ولا حروف الصفيير في غيرها » لئلا تذهب فضيلة الصفيير ، وإنما يدغم بعضها في بعض كما يجيء

قوله « ولا المطبقة في غيرها » تقول : اخفَظْ ذلك ، واحفَظْ ثأبتا ، بالادغام مع الاطباق وتركه ، وإبقاؤه أفصح كما يجيء

قوله « ولا حرفٌ حلق في أدخل منه » اعلم أن الادغام في حروف الحلق غير قوى ؛ فإن المضاعف من الهاء قليل ، نحو كَهَّ الرجلُ ورجلٌ فَهَّ^(١) ، وأما الألف والهمزة فلم يجيء منهما مضاعف ، وكذا المضاعف من العين قليل ، نحو دَعَّ وكَعَّ ، وكان حق الحاء أن تكون أقل في باب التضعيف من الغين والحاء ؛ لأنه أنزل منهما في الحلق ، لكنه إنما كثر نحو بَحَّ^(٢) وزَحَّ^(٣) وصَحَّ^(٤) وفتح^(٥) ، وغير ذلك لكونه مهموسا رخوا ، والهمس والرخاوة أسهل على الناطق من الشدة والجهر ، والغين لا تجيء عينا ولا مآما إلا مع حاجز^(٦) كالضغيفة^(٧) ،

(١) رجل فه ، وفيه ، وفهه ، إذا كان عينا

(٢) بح الرجل - من باب علم وفتح - إذا أصابته بحّة ، وهى بضم الباء : خشونة وغلظ في الصوت

(٣) انظر (ص ٢٦٦ من هذا الجزء)

(٤) صح الرجل فهو صحيح ؛ إذا ذهب مرضه ، أو برى من كل عيب

(٥) فحت الأفعى : صوتت من فيها ، وبابه قعد

(٦) لم يصب المؤلف في هذا الذى زعمه من أن الغين لا تكون عين الكلمة ولا مآما إلا مع حاجز بين العين واللام ؛ فقد ورد الفغة ، وهو تضرع الرائحة ، قالوا : فغتنى الرائحة - بتشديد الغين - إذا فاحت . وقالوا : الطغ - بتشديد الغين - وهو الثور . وقالوا : صغ ؛ إذا أكل كثيرا . وقالوا : شغ البعير بيوله ؛ إذا فرقه ، وشغ القوم : تفرقوا

(٧) الذى فى القاموس : الضغيف - كأميز - : الخصب ، وأقت عنده فى ضغيف

دهره : أى قدر تمامه . وبهاء : الروضة الناضرة ، والعجين الرقيق ، والجماعة من الناس يختلطون ، وخبز الأرز المرقق ، ومن العيش الناعم الغض . ولم نعثر على المعنى الذى ذكره الشارح

وهى اللين المحقون حتى تشتد حموضته ، والخاء أكثر منه ؛ لأنه أقرب إلى الفم ، وأيضاً هى مهموسة رخوة كالحاء نحو المنخ والفخ وزخ : أى نكح ، والغين مجهورة كالعين ، وإنما قل تضعيفها لصعوبتها وتسكف إخراجها مخففة فكيف بها مضعفة ؛ فعلى هذا ثبت قلة إدغام المتقاربين من حروف الحلق ، وسيجيء ، فإن اتفق أدغم الأنزل فى الأعلى نحو اجبّه حاتماً ^(١) كما يجيىء بعد ، فإن اتفق كون الثانى أنزل لم يدغم إلا أن يكون بينهما قرب قريب ، ويدغم إذ ذاك بمخالفة شرط إدغام المتقاربين ، وذلك بأن يقلب الثانى إلى الأول ، وذلك كالحاء التى بعدها العين أو الهاء ، نحو اذبحّتودا واذبحّاذه إذ لو قلب الأول إلى الثانى لم يكن أخف منه قبل الإدغام

قوله « ومن ثم قالوا اذبحّتودا » أى : ومن أجل أن إدغام حرف الحلق فى أدخل منه لا يجوز لأجل الثقل قلبوا الثانى لما اتفق مثل ذلك إلى الأول حتى لا يكون ثقل

قال : « فَأَلْهَاهُ فِي الْهَاءِ وَالْعَيْنُ فِي الْخَاءِ وَالْخَاءُ فِي الْهَاءِ وَالْعَيْنُ بِقَلْبِهِمَا حَاءَيْنِ ؛ وَجَاءَ (فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ) وَالْغَيْنُ فِي الْخَاءِ وَالْخَاءُ فِي الْغَيْنِ » أقول : أخذ فى التفصيل بعد ما أجمل ؛ فاهمزة والألف لا يدغمان كما ذكر ، وأما الهاء فتدغم فى الحاء فقط ، نحو اجبّه حاتماً ^(١) ، والبيان أحسن ؛ لأن حروف الحلق ليست بأصل فى التضعيف فى كلمة كما ذكرنا ، وقل ذلك فى كلمتين أيضاً ، والإدغام عربى حسن ؛ لقرب المخرجين ، ولأنهما مهموسان رخوان ، ولأن تدغم الهاء فى الغين وإن كانت الغين أقرب مخرجاً إلى الهاء من الحاء ؛ لأن الهاء مهموسة رخوة كالحاء ، والغين مجهورة بين الشديدة والرخوة

وأما العين فتدغم فى الحاء ، وذلك لقرب المخرج نحو ارفّع حاتماً ، قال

(١) تقول : جبّه - مثل منع - أى ضرب جبّه

سيبويه : الإدغام والبيان حسان ، لأنهما من مخرج واحد ، وتدغم العين في الهاء أيضا ولكن بعد قلبهما حاءين نحو حَمَّ ومَحَاؤلاء ، والبيان أكثر ، ولا يجوز ههنا - كما ذكرنا قبل - قلب الأول إلى الثاني ولا قلب الثاني إلى الأول ؛ فقلبا حاء لما مر ، ولم يفعلوا مثل ذلك إذا تقدم الهاء على العين نحو أَجِبَهُ عَلِيًّا ، فلم يقولوا : أَجِبَهُ هَلِيًّا ، لأن قياس إدغام الأنزل في الأعلى بقلب الأول إلى الثاني قياس مطرد غير منكسر ، وقد تعذر عليهم ذلك لثقل تضعيف العين فتركوا الإدغام رأسا

وأما الخاء فلا تدغم فيما فوقها لأن الغين التي هي أقرب مخرجا إليها من الخاء مجهورة ، والحاء مهموسة والحاء المعجمة — وإن كانت مثلها مهموسة — لكن مخرجها بعيد من مخرج الخاء فالحاء المهملة تدغم في أدخل منها ، وهو شيثان الهاء والعين بأن تقلبا حاءين كاذبجتودا واذبحآذاه كما مر

قوله « وجاء فَمَنْ زُخْزِعَ عَنِ النَّارِ » قرأ أبو عمرو بالإدغام بقلب الخاء عينا

وأما الغين فانه يدغم في الخاء ، لأن الخاء أعلى منه نحو اذْمَغَ خُلَافًا ، (١) قال سيبويه : البيان أحسن والإدغام حسن

وأما الخاء فتدغم في الغين نحو اسْلُخْ غَنَمَكَ ، والبيان أحسن والإدغام حسن ولكن لا كحسن إدغام الغين في الخاء معجمتين ، وذلك لأن الخاء أعلى من الغين ولأن تضعيف الخاء كثير وتضعيف الغين لم يأت إلا مع الفصل كما ذكرنا ، وإنما جاز إدغام الخاء في الغين معجمتين بقلب الأول إلى الثاني مع أن الأول أعلى من الثاني لأن مخرجهما أدنى مخارج الحلق إلى اللسان ، ألا ترى إلى قول بعض

(١) تقول : دمع الرجل الرجل - من باب منع ونصر - إذا ضرب دماغه ، أو إذا شججه حتى بلغت الشجرة الدماغ ، وتقول : دمغت الشمس فلانا ، إذا آلمت دماغه

العرب منخلٌ ومُنغَلٌ^(١) باخفاء النون قبلهما كما تخفى قبل حروف الفم ، ولم يجز مثل ذلك الإدغام في الحاء والعين فلم يقولوا اذْبَعْتُودَا لبعدهما من الفم قال : « وَالْقَافُ فِي السَّكَافِ وَالْقَافُ فِي الْقَافِ وَالْجِيمُ فِي الشَّيْنِ » أقول : أما القاف فيدغم في الكاف بقلب الأول إلى الثاني نحو الحلق كَلَدَةٌ^(٢) ، قال سيبويه : البيان أحسن والإدغام حسن ؛ لقرب المخرجين وتقاربهما في الشدة

وأما السكاف فإنما يدغم في القاف نحو انْهَكَ قَطَنًا^(٣) بقلب الأول إلى الثاني ، والإدغام حسن والبيان أحسن ؛ لأن القاف أدخل ، قال سيبويه : إنما كان البيان أحسن لأن مخرجها أقرب مخارج اللسان إلى الحلق فشبهت بالخاء مع الفين كما شبه أقرب مخارج الحلق إلى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان والإدغام

وأما الجيم فإنما يدغم في الشين نحو اُبْعِجْ شَبْتًا ، فالإدغام والبيان حسنان لأنهما من مخرج واحد ، وقد أدغمها أبو عمرو في التاء في قوله تعالى (ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ) ، وهو نادر ، والشين لا يدغم في شيء مما يقاربه كما ذكرنا ، وقد روى عن أبي عمرو إدغامها في السين في قوله تعالى (ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) ، وكذا يدغم أبو عمرو السين فيها في قوله تعالى (الرَّأْسِ شَيْبًا) مع أنها من حروف الصغير ؛ لسكونهما من حروف التنفيس والصوت ؛ فسكانهما من مخرج واحد — وإن تباعد مخرجاهما — كما ذكرنا في إدغام الواو والياء أحدهما في الآخر

ونحاة البصرة يمنعون إدغام الشين في السين والعكس

-
- (١) نغل الأديم - من باب علم - أي : فسد في الدباغ ، وأنغله الدباغ فهو منغل
(٢) كلدَةٌ - بفتحات - : علم رجل ، ومن سمي به كلدَةٌ بن حنبل الصحابي ، وأبو الحارث بن كلدَةَ الصحابي ، وأحد أطباء العرب ، وأبو كلدَةَ : كنية الضبعان
(٣) القطن - بفتحتين - : ما بين الوركين ، وهو أصل ذنب الطائر

قال : « وَاللَّامُ الْمَعْرِفَةُ تُدْغَمُ وَجُوبًا فِي مِثْلِهَا وَفِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَرْفًا ،
وغيرُ الْمَعْرِفَةِ لَا زِمٌ فِي نَحْوِ (بَل رَّانَ ، وَجَائِزٌ فِي الْبَوَاقِ)

أقول : يريد بالثلاثة عشر النون والراء والدال والتاء والصاد والزاي
والسين والطاء والظاء والثاء والذال والضاد والشين ، وإنما أدغمت في هذه
الحروف وجوباً لكثرة لام المعرفة في الكلام وفرض موافقتها لهذه الحروف ؛
لأن جميع هذه الحروف من طرف اللسان كاللام إلا الضاد والشين ، وهما يخالطان
حروف طرف اللسان أيضاً

أما الضاد فلائها استطات لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام كما مر ،
وكذا الشين حتى اتصلت بمخرج الطاء ، وإذا كانت اللام الساكنة غير المعرفة
نحو لام هل وبل وقل فهي في إدغامها في الحروف المذكورة على أقسام :

أحدها : أن يكون الإدغام أحسن من الإظهار ، وذلك مع الراء لقرب
مخرجيهما ، ولك أن لاتدغم نحو هل رأيت ، قال سيبويه : ترك الإدغام هو
لغة أهل الحجاز ، وهي عربية جائزة ، ففي قول المصنف « لازم في نحو (بَل رَّانَ) »
نظر ؛ بلى لم ذلك في لام هل وبل وقل خاصة مع الراء في القرآن ، والقرآن أثر يتبع
ويليه في الحسن إدغام اللام الساكنة في الطاء والدال والتاء والصاد
والزاي والسين ، وذلك لأنهن تراخين عن اللام إلى الثنايا وليس فيهن انحراف
نحو اللام كما كان في الراء ، ووجه جواز الإدغام فيها أن آخر مخرج اللام قريب
من مخرجها ، واللام معها من حروف طرف اللسان

ويليه في الحسن إدغامها في الظاء والثاء والذال ؛ لأنهن من أطراف الثنايا
وقاربن مخرج الفاء ، وإنما كان الإدغام مع الطاء والدال والتاء والزاي والسين
أقوى منه مع هذه الثلاثة لأن اللام لم تنزل إلى أطراف الثنايا كما لم تنزل الطاء
وأخواتها إليها ، بخلاف الثلاثة

ويليه إدغامها في الصاد والشين ؛ لأنهما ليسا من طرف اللسان كالمذ كورة ،
لكنه جاز الإدغام فيهما لاتصال مخرجهما بطرف اللسان كما مر ، وإدغام
اللام الساكنة في النون أقبح من جميع ما مر ، قال سيبويه : لأن النون تدغم
في الواو والياء والراء والميم كما تدغم في اللام ، فكما لاتدغم هذه الحروف في
النون كان ينبغي أن لاتدغم اللام فيها أيضا

ادغام
النون

قال : « وَالنُّونُ السَّاكِنَةُ تُدْغَمُ وَجُوبًا فِي حُرُوفِ (يَرْمُلُونَ)
وَالْأَفْصَحُ إِبْقَاءُ غُنَّتِهَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَإِذْهَابُهَا فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ، وَتَقْلَبُ مِيمًا
قَبْلَ الْبَاءِ ، أَوْ تُخَفِّى فِي غَيْرِ حُرُوفِ الْخَلْقِ ، فَيَسْكُونُ لَهَا خَمْسُ أَحْوَالٍ ،
وَالْمُتَحَرِّ كَةُ تُدْغَمُ جَوَازًا »

أقول : قد مر بيان هذه كلها

قوله « والمتحركة تدغم جوازا » يعنى تدغم جوازا في حروف يرملون بعد
إسكانها ، قال سيبويه : لم نسمعهم أسكنوا النون المتحركة مع الحروف التي
تُخَفِّى النون الساكنة قبلها ، كالسين والقاف والكاف وسائر حروف الفم ، نحو
خَتَنَ سُلَيْمَانَ ، قال : وان قيل ذلك لم يستنكر

واعلم أن مجاورة الساكن للحرف بعده أشد من مجاورة المتحرك ، لأن
الحركة بعد المتحرك ، وهى جزء من حروف اللين ، فهى فاصلة بين المتحرك
وبين ما يليه

قال : « وَالتَّاءُ وَالذَّالُ وَالظَّاءُ وَالطَّاءُ وَالتَّاءُ يُدْغَمُ بَعْضُهَا فِي
بَعْضٍ ، وَفِي الصَّادِ وَالزَّائِ وَالسَّيْنِ ، وَالْأَطْبَاقُ فِي نَحْوِ فَرَطْتُ إِنْ كَانَ مَعَ
إِدْغَامٍ فَهُوَ إِيْمَانٌ بِطَاءٍ أُخْرَى ، وَجَمْعٌ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، بِخِلَافِ غُنَّةِ النُّونِ
فِي مَنْ يَقُولُ ، وَالصَّادُ وَالزَّائِ وَالسَّيْنُ يُدْغَمُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، وَالْبَاءُ فِي الْمِيمِ
وَالْفَاءُ »

أقول : اعلم أن كل واحد من الستة المذكورة أولا يدغم في الخمسة الباقية ،
وفي الثلاثة المذكورة أخيرا ،

فإدغام الطاء فَرَطَ دَارِمٌ^(١) أو ذَابِلٌ أو ظَالِمٌ أو تاجر أو ثامر^(٢) أو صابر
أو زاجر أو سامر

وإدغام الدال جرد طَّارِدٌ أو ذابِلٌ أو ظالمٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامر

وإدغام الذال نبذ طَّارِدٌ أو دارِمٌ أو ذابِلٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامر .

وإدغام الغاء غلظ طَّارِدٌ أو دارِمٌ أو ذابِلٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامر .

وإدغام التاء سكت طَّارِدٌ أو دارِمٌ أو ذابِلٌ أو ظالمٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامر .

وإدغام الثاء عبث طَّارِدٌ أو دارِمٌ أو ذابِلٌ أو ظالمٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامر .

فإذا أدغمت حروف الاطباق فيما لا إطباق فيه فالأفصح إبقاء الاطباق
لئلا تذهب فضيلة الحرف ، وبعض العرب يذهب الاطباق بالكلية ، قال سيبويه :
ومما أخلصت فيه الطاء تاء سماعا من العرب حُطِّمَتْ أَى حُطِّمَتْ ، وقال : ذهب

(١) دارم : أصله اسم فاعل من درم القنفذ يدرم - من باب ضرب - لذا
قارب الخطوفى بحلة ، وسموا به ، فمن سمي به دارم بن مالك بن حنظلة أبو حى من
تميم ، وكان يسمى بجرا ، لأن أباه أناه قوم فى حمالة فقال له : يا بجرا يبنى بخريطة
المال ، فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها
(٢) الثامر : الذى خرج ثمره

إطباق الطاء مع الدال أمثل قليلا من ذهاب إطباقها مع التاء ؛ لأن الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة ، ومع بقاء الإطباق تردد المصنف في أنه هل هناك إدغام صريح أو إخفاء لحرف الإطباق مسمى بالادغام لتقاربهما ، فقال : إن كان الإطباق مع الادغام الصريح فذلك لا يكون إلا بأن يقلب حرف الإطباق - كالطاء مثلا في فرطت - تاء وتدغمها في التاء إدغاما صريحا ، ثم تأتي بطاء أخرى ساكنة قبل الحرف المدغم ، وذلك لأن الإطباق من دون حرف الإطباق متعذر فيلزم الجمع بين ساكنين ، قال : وليس كذلك إبقاء الغنة مع النون المدغمة في الواو والياء إدغاما صريحا ؛ لأن الغنة قد تكون لا مع حرف الغنة ، وذلك بأن تُشرب الواو والياء المضعفين غنة في الخيشوم ، ولا تقدر على إشراب التاء المضعفة إطباقا ، إذ الإطباق لا يكون إلا مع حرف الإطباق ، قال : والحق أنه ليس مع الإطباق إدغام صريح بل هو إخفاء يسمى بالادغام لشبهه به كما يسمى الاخفاء في نحو (لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ) و (اَلْعَفْوُ وَآمُرُ) إدغاما

واعلم أنه إذا كان أول المتقاربين ساكنا والثاني ضمير مرفوع متصل فكأنهما في الكلمة الواحدة التي لا يلبس الادغام فيها ، وذلك لشدة اتصال الضمير . ثم إن اشتد تقارب الحرفين لزم الادغام كما في عدت وزدت ، بخلاف السكمتين المستقلتين نحو أعدت ممر كانه يجوز ترك الادغام إذن ، والادغام أحسن ، وبخلاف ما لم يشتد فيه التقارب نحو عذت

واعلم أن الأحرف الستة المذكورة أعنى الطاء والظاء والدال والذال والتاء والتاء تدغم في الضاد والشين المعجمتين أيضا ، لكن إدغامها فيهما أقل من إدغام بعضها في بعض ، ومن إدغامها في الصاد والزاي والسين ؛ لأن الضاد والشين ليستا من طرف اللسان كالتسعة الأحرف المذكورة ، وإنما جاز ذلك لأن الضاد والشين كما ذكرنا استطالتا حتى قربتا من حروف طرف اللسان ، وإدغام هذه

الحروف في الضاد أقوى من إدغامها في الشين ؛ لأن الضاد قريب من الثنية باستطاعتها ، وهذه الحروف من الثنايا ، بخلاف الشين ، وأيضا الضاد مطبقة والاطباق فضيلة تقصد أكثر مما يقصد إلى التفشى ، وأيضا لم تتجاف الضاد عن الموضع الذى قربت فيه من الظاء تجافى الشين ، بل لزمت ذلك الموضع وقد جاء في القراءة إدغام التاء في الجيم نحو (وَجَبَتْ جُنُوبُهَا)

قوله « والصاد والزاي والسين يدغم بعضها في بعض » فإن أدغمت الصاد في أختيها فالأولى إبقاء الاطباق كما مر ، قال سيبويه : إدغام حروف الصغير بعضها في بعض أكثر من إدغام الظاء والتاء والذال بعضها في بعض ؛ لأن الثلاثة الأخيرة إذا وقعت عليها رأيت طرف اللسان خارجا عن أطراف الثنايا ، بخلاف حروف الصغير ، والاعتماد بالادغام على الحرف المنحصر بالأسنان أسهل منه على الحرف الرخو الخارج عن رءوس الأسنان

قوله « والباء في الميم والفاء » هو نحو اضرب مأسكا أو فاجرا

قال : « وَقَدْ تَدَغَّمُ تَاءُ افْتَعَلَ فِي مِثْلِهَا فَيَقَالُ : قَتَلَ وَ قَتَلَ ، وَعَلَيْهِمَا مُقْتَلُونَ وَمُتَمَتِّلُونَ ، وَقَدْ جَاءَ مُرْدِّفِينَ إِتْبَاعًا ، وَتَدَغَّمُ التَّاءُ فِيهَا وَجُوبًا عَلَى الْوَجْهَيْنِ نَحْوُ أَنْارَ وَأَنْارَ ، وَتَدَغَّمُ فِيهَا السَّيْنُ شَاذًا عَلَى الشَّاذِّ نَحْوُ اسْمَعْ ، لَامْتِنَاعِ اسْمَعْ ، وَتَقْلُبُ بَعْدَ حُرُوفِ الإِطْبَاقِ طَاءً ، فَتَدَغَّمُ فِيهَا وَجُوبًا فِي اطْلُبْ وَجَوَازًا عَلَى الْوَجْهَيْنِ فِي اظْطَلَمْ ، وَجَاءَتِ الثَّلَاثُ فِي * وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيُظْلَمُ * وَشَاذًا عَلَى الشَّاذِّ فِي اصْطَبَرَ وَاصْطَرَبَ ، لَامْتِنَاعِ اطْبَرَ وَاطَّربَ ، وَتَقْلُبُ مَعَ الدَّالِ وَالدَّالِ وَالزَّايِ دَالًا فَتَدَغَّمُ وَجُوبًا فِي ادَّانَ ، وَقَوِيًّا فِي ادَّكَرَ ، وَجَاءَ ادَّكَرَ وَادَّكَرَ ، وَضَعِيفًا فِي اَزَانَ ، لَامْتِنَاعِ ادَّانَ ، وَنَحْوُ خَبَطَ وَحَصِطَ وَفَزَدُ وَعُدَّ فِي خَبَطْتُ وَحَصِطْتُ وَفَزْتُ وَعُدْتُ شَاذًّا »

أقول : اعلم أنه إذا كان فاء افتعل تاء وجب إدغامها في التاء ؛ لما قدمنا أن

المثلين إذا التقيا وأولهما ساكن وجب الادغام : في كلمة كانا ، أو في كلمتين ، وذلك نحو اترك وأترس ، وإذا كان عينه تاء جاز الادغام وتركه ؛ لما قدمنا أن المثلين المتحركين إذا لم يكونا في الأخير لم يجب الادغام ، فقول : اقتتل وقتل ، وقال سيديويه : إنما يلزم الادغام في نحو اقتتل لأن التاء الثانية لا تلزم الأولى ، ألا ترى إلى نحو اجتماع وارتدع ؟ فالمثلان فيه كأنهما في كلمتين من حيث عدم التلازم ، فإذا أدغمت فيما أن تنقل حركة أولهما إلى فاء الكلمة كما هو الرسم في نحو يمدو ويعض ويفر فتستغنى عن همزة الوصل ، وإنما وجب حذف الهمزة ههنا ولم يجب في باب الحمر لأن أصل لام التعريف السكون وأصل فاء الكلمة الحركة كما قلنا في سل^(١) ، وإما أن تحذف حركة أولهما فيلتمتعي ساكنان : فاء الفعل ، وتاء افتعل ؛ فتكسر الفاء ؛ لأن الساكن إذا حرك فالكسر أولى ؛ فتسقط همزة الوصل بتحريك ما بعدها ، وإنما لم يحذف حركة أول المثلين في نحو يرذ ويعض ويفر لما ذكرنا في باب الاعلال^(٢) من أنه يجب المحافظة على حركة العين في الفعل ؛ إذ بها يتميز بعض أبوابه عن بعض ، وقال سيديويه : إنما جاز حذف الحركة ههنا دون نحو يرد ويعض لأنه يجوز في نحوه الاظهار والاختفاء والادغام : أى في نحو اقتتل ، بخلاف نحو يرذ ويعض ويفر ، فإنه يجب فيه الادغام ، وكذا في ردّ وعضّ وفرّ عند بنى تميم ، فلما تصرفوا في الأول بالأوجه الثلاثة أجازوا التصرف فيه بحذف حركة أول المثلين أيضا ، قال الفراء : بل لا بد من نقل حركة أولهما إلى الفاء ، فأما كسرة قتّل فهي الفتححة ليكون دليلا على همزة الوصل المكسورة المحذوفة ، وإنما قال ذلك لأنه رأى امتناع حذف الحركة في باب يرذ ويعضّ ، والجواب عنه ما مضى

(١) انظر (ص ٥١ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ص ١٠٠ و ١٤٥ من هذا الجزء) ثم انظر (ج ١ ص ٧٦

وتقول في مضارع اقتتل المدغم يَقْتَتِلْ - بنقل الفتحة إلى القاف - كما في الماضي ، وَيَقْتَتِلْ - بكسر القاف - كما في الماضي سواء ، وأجاز بعضهم حذف حركة أولهما من غير أن يحرك القاف بحركة ، فيجمع بين ساكنين ، وهو وجه ضعيف ينكره أكثر الناس ، والأولى أن ماروى من مثله عن العرب اختلاس حركة ، لا إسكان تام ؛ ويجوز في نحو يَقْتَتِلْ - بكسر القاف - أن تُكسر الياء إتباعا للقاف ، فتقول : يَقْتَتِلْ كما في مِنْخِرٍ وَمَنْتِنٍ ، ومنه القراءة (أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي) بكسر الياء والهاء

وتقول في اسم الفاعل : مُقْتَتِلٌ - بكسر القاف وفتحها - ولا يجوز كسر الميم إتباعا كما جاز كسر حرف المضارع ؛ لأن حرف المضارع متعوّد للكسر لغير الإتيان أيضا نحو عِلْمٌ وَعِلْمٌ ، لكن لا يكسر الياء إلا لداع آخر كما في يَجْلُ وَيَقْتَلُ ، وأما نحو مَنْتِنٍ فِي مَنْتِنٍ فشاذ ، وقد قرأ أهل مكة (مُرْدَفَيْنَ) بإتيان الثاني للأول كما في رُدُّ ولم يَرُدُّ ، وذلك بحذف حركة أول المتقاربين وتحريك ما قبله بحركة الإتيان لازالة الساكنين

وإذا كان عين افتعل مقاربا للتاء لم تدغم التاء فيه إلا قليلا ؛ لأن الإدغام في غير الآخر خلاف الأصل كما ذكرنا ، ولا سيما إذا أدى إلى تحريك الساكن بعد تسكين المتحرك ، وأما الإدغام في نحو أدّ كر فإنه وإن كان في غير الآخر لكنه لم يؤد إلى تحريك ولا تسكين ، وفي نحو ازملّ أدى إلى تسكين فقط ، وإذا جاز إظهار المثلين في مثل اقتتل وكان هو الأكثر فكيف بالمتقاربين ، وإنما جاز الإدغام إذا كان العين دالا كَيَهْدِي وَمُرْدَفَيْنَ ، أو صادا كَيَخْصِمُونَ ، ولا يمنع القياس من إدغام تاء افتعل فيما يدغم فيه التاء من التسعة الأحرف المذكورة كالزاي في ارتزق ، والسين في اقتسر ، ^(١) والتاء في اعتثر ، ^(٢) والطاء في

(١) تقول : قسره على الأمر ، واقتسره عليه ؛ إذا قهره وغلبه عليه

(٢) اعتثر : اتخذ لنفسه عاثورا ، والعاثور : البئر ، وما أعد ليقع فيه غيره

ارتطم ، ^(١) والطاء في اعتَظَل ، ^(٢) والذال في اعتذر ، والصاد والذال في اختصم
واهتدى ، والصاد في اختضر ^(٣)

وإذا كان فاء افتعل مقاربا في الخرج لتائه وذلك إذا كانت الفاء أحد ثمانية
الأحرف التي ذكرنا أن التاء تدغم فيها لكونها من طرف اللسان كالتاء ،
وهي الدال والذال والطاء والظاء والتاء والصاد والسين والزاي ، وتضم إلى الثمانية
الصاد ؛ لما ذكرنا من أنها باستطاعتها قربت من حروف طرف اللسان ، وأما
السين فبعيدة منها كما ذكرنا ، فإذا كان كذا جاز لك إدغام فاء افتعل في تائه
أكثر من جواز إدغام تائه في عينه ، تقول في الدال : أدانَ ، وفي الذال :
اذكرَ ، وفي الطاء : اطلبَ ، وفي الظاء : اظلمَ ، وفي التاء : اتردَ ^(٤) ، وفي الصاد :
اصبرَ ، وفي السين : اسمعَ ، وفي الزاي : ازانَ ، وفي الضاد : اضجعَ ، وإنما قلبت
التاء في هذه الأمثلة إلى الفاء خلافا لما هو حق إدغام أحد المتقاربين من قلب
الأول إلى الثاني ؛ لأن الثاني زائد دون الأول ، وفي الطاء والظاء والصاد والضاد
والسين والزاي لا يجوز قلب الأول إلى الثاني ؛ لئلا تذهب فضيلة الإطباق
والصغير .

ويجوز مع التاء المثلثة قلب الأول إلى الثاني كما هو حق الإدغام ، تقول :
اثَّارَ ^(٥) ، واثَّرَكَ

(١) ارتطم : مطاوع رطمت الرجل ؛ إذا أوقعته في أمر لا يقدر على
الخروج منه

(٢) تقول : اعتظلت السكالب والجراد ؛ إذا ركب بعضها بعضا

(٣) تقول : اختضرت السكالب ؛ إذا جززته وهو أخضر ؛ وقد قالوا من ذلك :

اختضر الرجل ؛ إذا مات في طرامة السن

(٤) تقول : اترد الخبز ؛ إذا فته ليصنعه ثريدا

(٥) اثار : أدرك ثأره

ومع الحروف المذكورة يجوز أن لا تخفف الكلمة بالادغام ، لكون المتقاربين في وسط الكلمة ، والغالب في الادغام آخر الكلمة ، كما مر ، فتخففها بقلب التاء إلى حرف يكون أقرب إلى فاء الكلمة من التاء فتقر بها إلى حروف الاطباق الثلاثة : أى الصاد والضاد والطاء المعجمة ، بأن تجعل في التاء إطباقاً فتصير طاء ؛ لأن الطاء هو التاء بالاطباق ، وتقر بها إلى الزاى والذال المعجمة بأن تجعل التاء دالا ، لأن الدال مجهورة شديدة كالزاى والذال ، والتاء مهموسة ، والدال أقرب حروف طرف اللسان إلى التاء ، فتقول : اَزْدَانْ وَاذْ دَكَّرْ — على ما روى أبو عمرو — ومنع سيبويه اذ ذكر وأوجب الادغام ، وقال : إنما منعهم أن يقولوا مذذكر كما قالوا : مُزْدَانْ ، أن كل واحد من الدال والذال قد يدغم في صاحبه في الانفصال فلم يجوز في الكلمة الواحدة إلا الادغام ويجوز مع السين والتاء أن تبقى تاء الافتعال بحالها ، لأن السين والتاء مهموستان كالتاء ، فتقول : اِثْتَارْ واسْتَمَعَ ، فليسا بمتباعدين حتى يُقَرَّبَ أحدهما من الآخر

وإنما وجب تخفيف الكلمات مع غير التاء والسين إما بالادغام أو بغيره كما مضى لكثرة استعمال افتعل ؛ فيستثقل فيه أدنى ثقل ، ويجوز — بعد قلب التاء التي بعد الطاء المعجمة طاء وقلب التي بعد الذال المعجمة دالا نحو اَظْلَمَ وَاذْدَكَ — أن تدغم الطاء في الطاء والذال في الدال بقلب الأول إلى الثانى في الموضعين كما هو حق إدغام المتقاربين ، فتقول : اَظْلَمَ وَاذْدَكَ — بالطاء والدال المهملتين — قال سيبويه : وقد قال بعضهم : مُطْجِعٌ فى مُضْطَجِعٍ ، يدغم الضاد فى الطاء مع أنها من حروف (ضَوَى مِشْفَرٌ)

وقال : قد شبه بعض العرب ممن ترضى عريته الصاد والضاد والطاء والظاء مع تاء الضمير بهن فى افتعل ؛ لشدة اتصال تاء الضمير بالفعل كاتصال تاء الافتعال بما

قبلها ؛ فتقول : فَحَصَّطُ برجلي ، وَحِصَّطُ عنه ، وَخَبَّطُهُ ، وَحَفَّطُهُ ؛ فتقلب في جميعها تاء الضمير طاء مهملة

قال : وكذا يقول بعضهم : عُدُّه — بقلب التاء دالا — كما في ادَّان ، قال السيرافي : وقياس هذه اللغة أن تقلب تاء الضمير دالا إذا كان قبلها دال أو ذال أو زاي كما في افتعل ، لكن سيبيويه لم يحكه عنهم إلا في الدال المهملة

ولشدة اتصال تاء الضمير بما قبله كان الإدغام في نحو أَخَذْتُ وبعثت وحفظت أولى وأكثر منه في نحو احفظ تلك ، وخذ تلك ، وابعث تلك ، وقلب ما قبل تاء الافتعال أكثر من قلب ما قبل تاء الضمير طاء أو دالا نحو فَحَصَّطُ وَحَفَّطُ وَفَزَّدُ وَعُدُّ ؛ لأنها على كل حال كلمة وإن كانت كالجزء

واعلم أنه لم يدغم التاء في استطاع واستَدَانَ لأن الإدغام يقتضى تحريك السين التي لا تتحرك ولا حظ لها في الحركة ، وأيضا فإن الثاني في حكم السكون ؛ لأن حركته عارضة منقولة إليه مما بعده ، وقراءة حمزة اسطَاعَ بالادغام شاذ قوله « تدغم التاء فيها وجوبا » فيه نظر ، لأن سيبيويه ذكر أنه يقال : مُتَرَدِّدٌ ، ومُتَرَدِّدٌ ، ونحوه

قوله « على الوجهين » أى : على قلب الأول إلى الثانى وقلب الثانى إلى الأول قوله « تدغم فيها السين شاذًا على الشاذ » أى : أن إدغام السين في غير حروف الصغير شاذ ، وقلب ثانى المتقاربين إلى الأول شاذ ، وإنما ارتكب قلب الثانى لامتناع اتِّمَعَ ، فانه تذهب إذن فضيلة الصغير ، وقد زال كراهة الأول لسبب الشذوذ الثانى ؛ لأنك إذا قلبت الثانى سينًا لم تدغم السين إلا في حروف الصغير

قوله « وجاءت الثلاث » أى : الطاء والظاء المشددتان ، والطاء المعجمة قبل الطاء المهملة ، وأول البيت :

١٩٢ — * هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ * عَفْوًا (١)

قوله « وشاذ على الشاذ في اصْبَرَ واضْرَبَ » عطف على قوله « وجوباً في أَطْلَبَ » يعني يقال : اصْبَرَ واضْرَبَ — بصاد وضاد مشددتين — والشذوذ الأول إدغام الصاد الذي هو حرف الصغير في غير الصغير أى الطاء ، وكذا إدغام الضاد المعجمة ، والشذوذ الثاني قلب الثاني إلى الأول ، وقد مر أن الشذوذ الثاني يدفع مضرة الأول ، والأولى أن يقول : إن تاء الافتعال قلبت صاداً أو ضاداً من أول الأمر ، وأدغمت الصاد والضاد فيها كما ذكر قبل ؛ إذ لا دليل على قلبه طاءً أولاً ثم قلب الطاء صاداً أو ضاداً

قوله « لامتناع اطْبَرَ واطْرَبَ » يعني : إنما قلب الثاني إلى الأول لامتناع قلب الأول إلى الثاني ؛ لئلا يذهب الصغير والاستطالة
قوله « وقويًا في اذَّكَرَ » أى : بالدال المشددة المهملة
قوله « وجاء اذَّكَرَ » أى : بالدال المشددة المعجمة

اعلم أنه لما كان الإدغام بقلب الثاني إلى الأول على خلاف القياس كان

(١) هذا بيت لزهير بن أبي سلسى المزني ، من قصيدة له يمدح فيها هرم ابن سنان المري ، وأولها قوله :

قَفْ بِالْذِّبَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدْمُ بَلَى ، وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ
والجواد : الكريم ، والنائل : العطاء ، وقوله « عفوا » معناه سهلاً من غير مطل ولا تسويق ، وقوله « يظلم أحياناً » معناه أنه يطلب منه في غير وقت الطلب ولا موضعه فيعطى ، فجعل سؤال بره في غير وقت السؤال ظلماً وجعل إعطاءه السائل مأسأله وتكلفه لذلك قبولاً للظلم ، والاستشهاد بالبيت في قوله « فيظلم » فقد روى بثلاثة أوجه أولها « فيظلم » باظهار كل من الحرفين ، وثانيها « فيظلم » بقلب الطاء المهملة ظاء معجمة والإدغام ، وثالثها « فيظلم » بقلب الظاء المعجمة طاء مهملة والإدغام ، وحكى ابن جني في سر الصناعة أنه روى بوجه رابع ، وهو « فينظلم » بالنون على يفعل من الظلم ، ورواه سيديويه بالإدغام على الوجيهين

الأغلب مع الصاد والضاد والظاء المعجمة قلب تاء الافتعال طاء بلا إدغام ؛ لأن قلب الأول إلى الثانى فيها ممنوع ، واضطرب واضطرب أولى من غيرها ، وكذا ازْدَان — بالدال — أولى من أَزَان — بالزاي — وادَّكِر — بالدال — المهملة — أولى من اذَّكِر — بالدال المعجمة ، وكذا اتَّغَرَّ — بالتاء — أولى من اتَّغَرَّ — بالتاء المثناة — وإبقاء التاء بحالها فى استمع أولى من اسْتَمَعَ ، ولا منع من إدغام اللام فى التاء ، وإن لم يسمع نحو اتَّع فى التَّع ؛ لأن اللام يدغم فى التاء كما تقدم

قال : « وَقَدْ تُدْغَمُ تَاءٌ نَحْوَ تَتَنَزَّلُ وَتَتَنَبَّزُوا وَصَلَّا وَلَيْسَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ ، وَتَاءٌ تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ فِيمَا تُدْغَمُ فِيهِ التَّاءُ ، فَتَجُلِبُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ ابْتِدَاءً نَحْوَ اطَّيَّرُوا وَازَيْنُوا وَانْأَقَلُّوا وَادَّارَأُوا ، وَنَحْوُ اسْطَاعَ مُدْغَمًا مَعَ بَقَاءِ صَوْتِ السَّيْنِ نَادِرٌ »

تاء
مضارع
تفعل

أقول : إذا كان فى أول مضارع تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ تاء فىجتمع تاءان جاز لك أن تخففهما وأن لا تخففهما ، والتخفيف بشيئين : حذف أحدهما ، والادغام ، والحذف أكثر ، فإذا حذفت فذهب سيبويه أن المحذوفة هى الثانية ؛ لأن الثقل منها نشأ ، ولأن حروف المضارعة زيدت على تاء تَفَعَّلَ لتكون علامة ، والطارىء يزيل الثابت إذا كره اجتماعهما ، وقال سيبويه : لأنها هى التى تدغم فى تَتَرَّس ، وتَطَيَّر ، وقال الكوفيون : المحذوفة هى الأولى ، وجوز بعضهم الأمرين ، وإذا حذفت لم تدغم التاء الباقية فيما بعدها وإن ماثلاً ، نحو تَتَأَرَّكُ ، وأقاربها نحو تَدَكَّرُون ؛ لئلا يجمع فى أول الكلمة بين حذف وإدغام مع أن قياسهما أن يسكونا فى الآخر ، وإذا أدغمت فإنك لا تدغم إلا إذا كان قبلها ما آخره متحرك نحو قَالَ تَنْزَلُ ، وَقَالَ تَنْبَزُوا ، أو آخره مد نحو قَالُوا تَنْزَلُ قَالَا تَنْبَزُوا ، وقولى تابع ، ويزاد فى تمكين حرف المد ، فإن لم يكن قبلها شىء

لم يدغموا ؛ إذ لو أدغم لاجتلب لها همزة الوصل ، وحروف المضارع لا بدلها من التصدر لقوة دلالتها ، وأيضا تتناقل الكلمة ، بخلاف الماضي ، فانك إذا قلت : اتَّابَعَ واتَّبَعَ ، لم يستثقل استثقال اتَّزَلْ ، واتَّابَزُونَ ، وكذا لا يدغم إذا كان قبله ساكن غير مد : سواء كان ليناً نحو لو تتنازبون ، أو غيره نحو هل تتنازبون ؛ إذ يحتاج إذن إلى تحريك ذلك الساكن ، ولا تفي الخفة الحاصلة من الإدغام بالثقل الحاصل من تحريك ذلك الساكن ، وظهر بما شرحنا أن الأولى أن يقول المصنف : وليس قبلها ساكن غير مدة ، وقراءة البرزى (كُنْتُمْ تَمْنُونَ الْمَوْتَ) و (أَلْفَ شَهْرٍ تَنْزَلُ) - بالإدغام فيهما والجمع بين ساكنين - ليست بتلك القوة

وإذا كان الفعل المضارع مبنيًا للمفعول نحو تُتَدَارَكُ وتُحْمَلُ لم يحذف الحذف ولا الإدغام ؛ لاختلاف الحركتين ، فلا تستقلان كما تستثقل الحركتان المتفتحتان ، وأيضا يقع لبس بين تَتَفَعَّلُ وتُفَعَّلُ من التَّفَعُّيل لو حذفت التاء الثانية وبين تَتَفَعَّلُ وتُفَعَّلُ لو حذفت الأولى

قوله « وتاء تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ فيما تُدْغَمُ فيه التاء » أى : تاء الماضي من البابين تدغم في الفاء إذا كانت إحدى الحروف الاثني عشر التي ذكرنا أن التاء تدغم فيها ، وهى التاء نحو انْبَرَسَ ، والطاء نحو اطَّيَّرَ ، والدال نحو اذَّارَأْتُمْ ، والظاء نحو اظَّالموا ، والذال نحو اذا كروا ، والتاء نحو ائْتَأَقَلْتُمْ ، والصاد نحو اصَّابَرْتُمْ ، والزاي نحو ازَّيْنِ ، والسين نحو اسَّمَعَ واسَّاقَطَ ، والضاد نحو اصَّارَبوا واضَّرَعَ ، والشين نحو اشَّاجَرُوا ، والجيم نحو اجَّاءَرُوا ^(١) ، وهذا الادغام مطرد في الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسمى الفاعل والمفعول

(١) أصل اجامروا : تجامروا ، وهو تفاعل من الجوار ، والجوار :

قوله « ونحو اسطاع » قراءة حمزة (فَمَا اسطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) وخطأه النحاة ، قال أبو علي : لما لم يمكن إلقاء حركة التاء على السين التي لا تتحرك أبداً جمع بين الساكنين

الحذف قال : « اَحْذَفُ الْاَعْلَالِيَّ وَالْتَرخيمِي قَدْ تَقَدَّمَ ، وَجَاءَ غَيْرُهُ فِي تَفَعَّلُ وَتَفَاعَلُ ، وَفِي نَحْوِ مَسْتُ وَأَحَسْتُ ، وَظَلْتُ وَإِسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، وَجَاءَ يَسْتِيعُ ، وَقَالُوا بَلَعْنَبْرَ وَعَلِمَاءُ وَمِلَمَاءُ فِي بَنِي الْعَنْبَرِ وَعَلَى الْمَاءِ وَمِنْ الْمَاءِ ، وَأَمَّا نَحْوُ يَتَسَمِعُ وَيَتَقَبَّى فَشَاذٌ ، وَعَلَيْهِ جَاءَ * تَقَى اللَّهُ فِيْنَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو * بِخِلَافٍ تَخَذَ يَتَخَذُ فَإِنَّهُ أَصْلٌ وَاسْتَخَذَ مِنْ اسْتَتَخَذَ ، وَقِيلَ : أَبْدِلْ مِنْ تَاءٍ اتَّخَذَ وَهُوَ أَشَدُّ وَنَحْوُ تَبَشَّرُونِي وَإِنِّي قَدْ تَقَدَّمَ »

أقول : يعنى بالحذف الإعلالي ما حذف مطردا لعلة ؛ كعَصَا وَقَاضٍ ، وبالترخيمي ما حذف غير مطرد كما في يَدٍ وَدَمٍ قوله في نحو « تَفَعَّلُ وَتَفَاعَلُ » يعنى في مضارع تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ مع تاء المضارعة ، كما تقدم

قوله « وفي نحو مَسْتُ وَأَحَسْتُ وَظَلْتُ » تقدم حكمه في أول باب (٢) الادغام قوله « وَإِسْطَاعَ يَسْطِيعُ » بكسر الهمزة في الماضى وفتح حرف المضارعة ، وأصله استطاع يستطيع ، وهى أشهر اللغات ، أعنى ترك حذف شئ منه وترك الادغام ، وبعدها إسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، بكسر الهمزة في الماضى وفتح حرف المضارعة وحذف تاء استفعال حين تعذر الادغام مع اجتماع المتقاربين ، وإنما تعذر الادغام لأنه لو نقل حركة التاء إلى ما قبلها لتحركت السين التي لاحظ لها فى الحركة ، ولو لم ينقل لالتقى الساكنان ، كما فى قراءة حمزة ، فلما كثر استعمال هذه اللفظة - بخلاف اسْتَدَانَ - وقُصِدَ التخفيف وتعذر الادغام حذف الأول كما فى ظَلْتُ

وَأَحْسَتْ، والحذف ههنا أولى؛ لأن الأول - وهو التاء - زائد، قال تعالى (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) وأما من قال يُسْطِيع - بضم حرف المضارعة - فماضيه اسْطَاعَ بفتح همزة القطع، وهو من باب الإفعال، كما مر في باب ذى الزيادة ^(١)، وجاء في كلامهم اسْتَاعَ - بكسر همزة الوصل - يَسْتِيع - بفتح حرف المضارعة، قال سيديويه: إن شئت قلت: حُذِفَتِ التاء؛ لأنه في مقام الحرف المدغم، ثم جعل مكان الطاء تاء؛ ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها، كما قالوا اَزْدَانٌ ليكون ما بعد الزاى مجهورا مثله، وإن شئت قلت: حذفت الطاء؛ لأن التكرير منها نشأ، وتركت الزيادة كما تركت في تَقَيَّتْ، وأصله اتَّقَيْتُ كما يأتي

قوله «وقالوا بَلَعَنَبَر» قد ذكرنا حكمه في أول باب ^(٢) الادغام، وأن سيديويه قال: مثل هذا الحذف قياس في كل قبيلة يظهر فيها لام المعرفة في اللفظ بخلاف نحو بنى النجار

قوله «وأما نحو يَتَسَّع وَيَتَّقِي» قد حذفت التاء الأولى من ثلاث كلمات يَتَسَّع وَيَتَّقِي وَيَتَّخِذ؛ فقيس: يَتَسَّع وَيَتَّقِي وَيَتَّخِذ، وذلك لكثرة الاستعمال، وهو مع هذا شاذ، وتقول في اسم الفاعل: مُتَّقِي، سماعا، وكذا قياس مَتَّخِذ ومَتَّسِع، ولم يجيء الحذف في مواضع الثلاثة إلا في ماضى يَتَّقِي، يقال: تَقَى، وأصله اتَّقَى؛ فحذفت الهمزة بسبب حذف الساكن الذى بعدها، ولو كان تَقَى فعَل كَرَمَى لقلت في المضارع يَتَّقِي كَرِمَى، بسكون التاء، وفي الأمر اتَّقِ كَارِمْ ^(٣)، وقال الزجاج: أصل تَخَذَ اتَّخَذَ حذفت التاء منه كما في تَقَى، ولو كان كما قال لما قيل تَخَذَ - بفتح الخاء - بل تَخَذَ يَتَخَذُ تَخَذًا كَجَهَل

(١) انظر (ج ٢ ص ٣٨٠)

(٢) انظر (ص ٢٤٦، ٢٤٧ من هذا الجزء)

(٣) انظر (ج ١ ص ١٥٧)

يَجْهَلُ جَهْلًا بِمَعْنَى أَخَذَ يَأْخُذُ أَخْذًا ، وَلَيْسَ مِنْ تَرْكِيْبِهِ ، وَفِي تَقْيُّ خِلَافٌ ؛ قَالَ الْمُبَرَّدُ : فَأَوْهُ مَحْذُوفٌ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ ، فَوَزَنَهُ تَعَلَّ ، وَقَالَ الزَّجَاجُ : التَّاءُ : بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ كَمَا فِي تُسْكَاةٍ وَتُرَاثٍ ، وَهُوَ الْأَوَّلَى

قَوْلُهُ « اسْتَخَذَ » قَالَ سِيبَوِيهٌ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ : اسْتَخَذَ فَلَانُ أَرْضًا بِمَعْنَى اتَّخَذَ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ اسْتَخَذَ مِنْ تَخَذَ يَتَخَذُ تَخْذًا فَحُذِفَتْ التَّاءُ الثَّانِيَّةُ كَمَا قِيلَ فِي اسْتِئَاعَ : إِنَّهُ حُذِفَ الطَّاءُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّكْرِيرَ مِنَ الثَّانِي ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السِّينُ بَدَلًا مِنْ تَاءِ اتَّخَذَ الْأَوَّلَى ؛ لِكَوْنِهِمَا مَهْمُوسَتَيْنِ ، وَمِثْلُهُ الطَّجَعُ بِإِبْدَالِ اللَّامِ مَكَانَ الضَّادِ لِمِشَابَهَتِهَا لَهَا فِي الْإِنْحِرَافِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا حَرَفِيَّ إِطْبَاقٍ كَمَا كَرِهُوا فِي الْأَوَّلِ التَّضْعِيفَ ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْوَجْهَ أَشَدَّ لِأَنَّ الْعَادَةَ الْفِرَارُ مِنَ الْمُتَقَارِبِينَ إِلَى الْإِدْغَامِ ، وَالْأَمْرُ هُنَا بِالْعَكْسِ ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ

قَوْلُهُ « تَبَشَّرُونِي وَإِنِّي قَدْ تَقَدَّمَ » أَيُّ فِي السَّكَافِيَّةِ فِي بَابِ الضَّمِيرِ فِي نُونِ الْوَقَايَةِ . (١)

قَالَ : « وَهَذِهِ مَسَائِلُ التَّمْرِينِ . مَعْنَى قَوْلِهِمْ : كَيْفَ تَبْنِي مِنْ كَذَا مِثْلَ كَذَا : أَيُّ إِذَا رَكَّبْتَ مِنْهَا زَنْتَهَا وَعَمِلْتَ مَا يَنْتَظِرُ الْقِيَّاسُ فَكَيْفَ تَنْطَلِقُ بِهِ ، وَقِيَّاسُ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ أَنْ تَزِيدَ وَتَحْذِفَ مَا حَذَفْتَ فِي الْأَصْلِ (١) إِذَا اجْتَمَعَتْ نُونُ الرَّفْعِ وَنُونُ الْوَقَايَةِ فِي كَلِمَةٍ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ : أَوَّلَاهَا : إِبْقَاؤُهُمَا مِنْ غَيْرِ إِدْغَامٍ ، نَحْوُ تَضْرِبُونِي ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لِمَ تُوذُونَنِي) وَثَانِيَتُهَا : إِبْقَاؤُهُمَا مَعَ الْإِدْغَامِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ) وَثَالِثَتُهَا : أَنْ تَحْذِفَ إِحْدَاهُمَا وَتَكْتَفِي بِوَاحِدَةٍ ، وَهَذِهِ اللُّغَةُ هِيَ الَّتِي يُشِيرُ إِلَيْهَا الْمُؤَلِّفُ

مسائل
التمرين

قِيَاسًا ، وَقِيَّاسُ آخَرِينَ أَنْ تَحْذِفَ الْمَحْذُوفَ قِيَّاسًا أَوْ غَيْرَ قِيَّاسٍ ، فَمِثْلُ
مُحَوِّ مِنْ ضَرَبَ مُضَرَّبِيٌّ ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : مُضَرَّبِيٌّ ، وَمِثْلُ اسْمِهِ وَغَدِ
مِنْ دَعَا دَعُوْ وَدَعُوْ لَا دَعُ وَلَا دَعُ خِلَافًا لِلآخَرِينَ ، وَمِثْلُ صَحَافٍ مِنْ
دَعَا دَعَايَا بِاتِّفَاقٍ إِذَا لَحِذَفَ فِي الْأَصْلِ »

أقول : اعلم أن هذه المسائل لأبواب التصريف كباب الإخبار لأبواب النحو
قوله « منها » الضمير راجع إلى « كذا » في قوله « من كذا » ؛ لأنه بمعنى
الكلمة واللفظة ، وفي قوله « زنتها » راجع إلى كذا في قوله : مثل كذا ؛ لأنه
بمعنى الصيغة أو البنية ، وفي قوله « تنطق به » إلى « مثل » : أى كيف تنطق
بهذا المبني بعد العمل المذكور فيه

قوله « وعملت ما يقتضيه القياس » أى : عملت في هذه الزنة المركبة ما يقتضيه
القياس التصريفي من القلب أو الحذف أو الإدغام إن كان في هذه الزنة أسباب
هذه الأحكام ، وعند الجرمي لا يجوز بناء ما لم تبنيه العرب لمعنى كضربَ بِي ونحوه ،
وليس بوجه ؛ لأن بناء مثله ليس يستعمل في الكلام لِمَعْنَى حتى يكون إثباتا
لوضع غير ثابت بل هو للامتحان والتدريب ^(١) ، وقال سيديويه : يجوز صوغ
وزن ثبت في كلام العرب مثله ؛ فتقول : ضَرَبَ بِي وَضَرَبْتُ بِي عَلَى وزن جَعَفَرُ
وَشَرَبْتُ بِي ، بخلاف ما لم يثبت مثله في كلامهم ؛ فلا يبنى من ضرب وغيره مثل
جَالِينُوسَ ؛ لأن فاعِلُوْ لَا وفاعِلِينُوْ لَا لم يثبتا في كلامهم ، وأجاز الأخفش صوغ
وزن لم يثبت في كلامهم أيضا ؛ للامتحان والتدريب ، بأن يقال : لو ثبت مثل
هذا الوزن في كلامهم كيف كان ينطق به ؛ فيمكن أن يكون في مثل هذا الصوغ
فائدة وهى التدريب والتجريب

(١) ذهب أبو علي الفارسي وأبو الفتح ابن جنى إلى أن تكرير اللام للحاق
أمر مقيس مطرد مقصود به معنى ، وهو زيادة المعنى ، وقد ذكرنا ذلك في أول
هذا الكتاب (انظر ج ١ ص ٦٤)

فنقول : إذا بنيت من كلمة ما يوازن كلمة حذف منها شيء ففيه بعد البناء ثلاثة مذاهب :

مذهب الجمهور أنك لا تحذف في الصيغة المبنية إلا ما يقتضيه قياسها ، ولا ينظر إلى الحذف الثابت في الصيغة الممثلة بها : سواء كان الحذف فيها قياسيا كحذف ياءين في مُحَوَّى ، أو غير قياسي كحذف اللام من اسم ؛ فتقول مُضَرِّيٌّ من ضرب على وزن مُحَوَّى ، ودَعَوٌ من دَعَا على وزن اسم ، ولا تقول : مُضَرِّيٌّ وإِدْعُ ؛ إذ ليس في الصيغتين المبنيتين علة الحذف ، وهذا الذي قالوا هو الحق ؛ إذ لا تلغ الكلمة بعلة ثابتة في غيرها إلا إذا كان ذلك الغير أصلها ، كما في أقامَ وقِيَام

وقال أبو علي : تحذف وتزید في الصيغة المبنية ما زيد أو حذف في الصيغة الممثل بها قياسا ؛ فتقول في مُضَرِّيٍّ : مُضَرِّيٌّ ؛ لأن حذف الياءين في مُحَوَّى قياسٌ كما مر في باب النسب ، ^(١) وأما إن كان الحذف في الممثل بها غير قياس لم تحذف ولم تزد في المبنية ؛ فيقال : دَعَوٌ ، في المبنى من دَعَا على وزن اسم ؛ لأن حذف اللام من اسم غير قياس

وقال الباقون : إنه يحذف في الفرع ما حذف في الأصل ويزاد فيه ما زيد في الأصل ، قياسا أو غير قياس ، فيقولون مُضَرِّيٌّ وإِدْعُ ودِعْ كاسم وسِم ؛ لأن القصد تمثيل الفرع بالأصل

هذا الخلاف كله في الحذف ، وأما الزيادة فلا خلاف في أنه يزداد في الفرع كما زيد في الأصل إلا إذا كان للزيد عوضا من المحذوف ؛ فيكون فيه الخلاف كهمزة الوصل في اسم ، وكذا لا خلاف في أنه يقلب في الفرع كما يقلب في الأصل ، فيقال على وزن أيس من الضرب : رَضِبَ : وتقول في دَعَا على وزن صحائف :

(١) انظر (ج ٢ ص ٩ و ٢٢) ، ثم انظر (ج ٢ ص ٣٠ و ٣١)

دَعَايَا ، وأصله دَعَائِيٌّ ، فلما لم يكن في صحائف الذى هو الأصل حذف لم يختلف في دَعَايَا ؛ بل أعل علة اقتضاها هو ، وهى قلب الهمزة ياء مفتوحة والياء بعدها ألفا كما مر في بابه (١)

قوله « أن تزيد وتحذف » أى : فى الفرع ، وهو الصيغة المبينة

قوله « فى الأصل » أى : فى الكلمة الممثل بها

قوله « أو غير قياس » أى : أن تزيد وتحذف فى الفرع ما حذف وزدت

فى الأصل : قياسا كان أو غير قياس

قوله « مُحَوِّىٌّ » مثال للأصل المحذوف منه شىء قياسا

قوله « اسم وغد » مثال لما حذف منه شىء غير قياس ؛ ففى « اسم » حذف

اللام وزيد همزة الوصل عوضا منه حذف غير قياسى ، وفى « غَدٍ » حذف اللام

غير قياس وأصل غد غدوٌ — بسكون العين — قال :

لَا تَقْلُوهَا وَادْلُوهَا دَلُّوا إِنِّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا (٢)

وأما إن كانت فى الأصل علة قلب حرف ليست فى الفرع فلا خلاف فى

أنه لا يقبل فى الفرع ، فيقال على وزن أوائل من القتل أقاتل ، وكذا الإدغام

قال : « وَمِثْلُ عَنَسَلٍ مِنْ عَمَلٍ عَنَمَلٌ ، وَمِنْ بَاعٍ وَقَالَ بَنَيْعٌ وَقَنُولٌ

يَإِظْهَارِ النُّونِ فِيهِ لِلْإِلْبَاسِ بَفَعَلٍ ، وَمِثْلُ قَنَفَخَرٍ مِنْ عَمَلٍ عَنَمَلٌ ، وَمِنْ بَاعٍ

وَقَالَ بَنَيْعٌ وَقَنُولٌ بِالْإِظْهَارِ ؛ لِلْإِلْبَاسِ بِعَلَسْكَدٍ فِيهِ ، وَلَا يُبْنَى مِثْلُ جَحَنفَلٍ

مِنْ كَسَرَتٍ أَوْ جَعَلَتْ ؛ لِرَفْضِهِمْ مِثْلَهُ ؛ لِمَا يَلْزَمُ مِنْ ثِقَلٍ أَوْ لَبَسٍ »

أقول : قد ذكرنا أنه لا يدغم أحد المتقارنين فى الآخر فى كلمة إذا أدى

إلى اللبس ؛ فلو قيل بَنَيْعٌ وَقَوْلٌ بالادغام لا تلبس بفعلٍ ، وهو وإن كان

(١) انظر (ص ٥٩ - ٦٢ و ١٣٠ و ١٧٩ من هذا الجزء)

(٢) قد مر شرح هذا البيت ، فارجع إليه فى (ص ٢١٥ من هذا الجزء)

مختصاً بالأفعال لكنه يُظن أنه عِلْمٌ مُنْكَرٌ ؛ فلذا يدخله الكسر والتنوين ،
وَالْعِلْكَدُ : الغليظ

قوله « لِمَا يَلْزَمُ مِنْ ثِقَلٍ » لأن إدغام النون الساكنة في الراء واللام واجب ؛ لتقارب الخرجين ، وأما الواو والياء والميم فليس قربها من النون الساكنة كتقرب الراء واللام منها ، فلذا جاء صِفْوَانُ وَبُنْيَانُ وَزَنَمَاءُ ، ولم يجيء نحو قَنَرٍ وَقَنْزِلٍ كما تقدم

قوله « أو لبس » يعنى يلتبس بنحو شَفَّلَحَ وهو ثَمَرُ الْكَبَرِ
وإذا بنيت مِنْ كَسَرٍ مثل آخرُ نَجَمَ فَللمبرد فيه قولان : أحدهما أنه لا يجوز
لأنه لا بد من الإدغام فيبطل لفظ الحرف الذى به ألحق الكلمة بغيرها ، والآخر
الجواز ؛ إذ ليس فى الكلام أَفْعَلَلَّ فيعلم أنه أَفْعَمَلَلَّ ، ولا يجوز أن تلقى حركة
الراء الأولى إلى الراء التى هى بدل من النون ؛ لئلا يبطل وزن الإلحاق ولئلا
يلتبس بباب اقشعرَّ

وإذا بنيت من ضرب مثل اقشعرَّ - وأصله اقشعرَّرَ - فعند اللازنى ، وحكاة
عن النحويين - : إدغام الباء الأولى الساكنة فى الثانية نحو اضْرَبَّ ، بياء
مشددة بعدها باء مخففة ، وعند الأخفش اضْرَبَّ ، بياء مخففة بعدها باء مشددة ؛
ليكون كالملحق به : أعنى اقشعرَّ ، فا كسرَّ على هذا يلتبس باضْرَبَّ على
قول اللازنى ، فلا يصح إذن قول المبرد ؛ إذ ليس فى الكلام أَفْعَلَلَّ ، والحق
أنه ليس المراد بمثل هذا البناء الإلحاق كما يجىء .

قال : « وَمِثْلُ أُبْلِمٍ مِنْ وَائْتٍ أَوْ ، وَمِنْ أَوَيْتٍ أَوْ مُدْعَمًا ؛ لَوْجُوبِ
الْوَاوِ ، بِخِلَافِ تَوَوِي ، وَمِثْلُ إِجْرِدٍ مِنْ وَائْتٍ إِيْ ، وَمِنْ أَوَيْتٍ إِيْ
فِيمَنْ قَالَ : أَحَى ، وَمَنْ قَالَ أَحَى قَالَ : إِيْ »

أقول : قوله « أَوْ » أصله أَوْوَى فاعل إعلال تجار مصدر تجارينا : أى

قلبت ضمة ما قبل الياء كسرة ، ثم أعل إعلال قاضٍ ، وأَوَّ أصله أُؤوؤى ، قلبت
 الهمزة الثانية واوا وجوبا كما فى أومن ، فوجب إدغام الواو كما تقدم فى أول
 الكتاب ^(١) أن الواو والياء المنقلبتين عن الهمزة وجوبا كأنهما غير منقلبتين
 عنها ، وإن كان الانقلاب جائزا فحكمها فى الأظهر حكم الهمزة كَرِيماً وتُووِي ،
 فصار أُوِيّاً فاعل إعلال تَجَارٍ

قوله « إجر د » هو نبت يَخْرُج عند الكمأة يستدل به عليها

قوله « إِيء » أصله إِيوِيٌّ ، قلبت الواو ياء كما فى ميزان وأعل إعلال قاضٍ
 قوله « إِيئ » أصله ائوِيٌّ ، قلبت الهمزة ياء وجوبا كما فى إيت فصار إِيوِيّاً
 أعل إعلال معيية ، بحذف الياء الثالثة نسياً ؛ فتدور حركات الإعراب على الياء
 المشددة ، وعلى ما نسب الأندلسى إلى الكوفيين - كما ذكرنا فى باب التصغير -
 وهو إعلالهم مثله إعلال قاض ، تقول جاءنى إِيٌّ ومررت بإِيٍّ ورأيت إِيّاً
 قال : « وَمِثْلُ إَوْزَةٍ مِنْ وَأَيْتُ إِيَّاءَ وَمِنْ أَوَيْتُ إِيَّاءَ مُدْغَمًا »

أقول : أصل إَوْزَةٍ إَوْزَزَةٍ كإصبع ، لأن إفعللة ليست بموجودة ، والهمزة
 زائدة دون التضعيف ، لقولهم وَزٌّ أيضاً بمعناها ، فأصل إِيَّاءَ إِيَّاءَ إِيوِيَّةٌ ، قلبت الواو
 ياء كما فى ميزان ، والياء ألفا كما فى مَرَماء ، وأصل إِيَّاءَ إِيوِيَّةٌ ، قلبت الياء ألفا كما
 ذكرنا ، وقلبت الهمزة ياء وجوبا كما فى إيت صار إيواةً ، أعل إعلال سيد صار إِيَّاءَ

قال : « وَمِثْلُ أَطْلَحَمَ مِنْ وَأَيْتُ إِيَّاءَ ، وَمِنْ أَوَيْتُ إِيوِيّاً »
 أقول : أطلخم وأطرخم أى تكبر ، أصله أَطْلَحَمَ بدليل أَطْلَحَمَتُ ،
 وفى الأمر أَطْلَحِمَ - بسكون الخاء فى الموضعين - فأصل إِيَّاءَ إِيوِيَّةٌ ،
 أدغمت الياء الساكنة فى المتحركة وقلبت الياء الأخيرة ألفا وقلبت الواو ياء كما
 فى ميزان ، صار إِيَّاءَ ، فقد اجتمع فى الكلمة ثلاث إعلالات كما ترى ، وهم

يمنعون من اثنين ، وأصل إِيوِيَا إِيُوِيَّ ، قلبت الياء ألفا وأدغمت الياء في الياء
وقلبت الهمزة ياء كما في إيت ولم يعمل إعلال سيّد ؛ لأن قلب الهمزة ياء وإن
كان واجبا مع الهمزة الأولى لكنها غير لازمة للكلمة ؛ لكونها همزة وصل
تسقط في الدرج نحو قال إِيُوِيَّا ، فحكم الياء إذن حكم الهمزة

قال : « وَسُئِلَ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ مِثْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَوْ لَقِيَ فَقَالَ : مَا أَلِقَ
الْأَلَاقَ عَلَى الْأَصْلِ وَاللَّاقُ عَلَى اللَّفْظِ ، وَالْأَلِقُ عَلَى وَجْهِ ، بَنَى عَلَى أَنَّهُ قَوَّعِلٌ »
أقول : يعني أن أبا علي جعل الواو من أَوْ لَقِيَ زائدة والهمزة أصلية ، فإذا
جعلته على وزن شَاءَ وهو فَعِلَ قلت : أَلِقَ ، وأصل الله الإلاه عند سيبويه ،
فتقول منه : الإلاق ، وحذف الهمزة من الإلاه قياس كما في الأرض والأسماء ،
لكن غلبة الحذف كما في الإلاه شاذة ، وكذا إدغام اللام في اللام ؛ لأنهما
متحركان في أول الكلمة ، وخاصة مع عروض التقاءهما ، لكن جرائم على ذلك
كون اللام كجزء ما دخلته ، وكونها في حكم السكون ، إذ الحركة التي عليها للهمزة
وأيضا كثرة استعمال هذه اللفظة جوزت فيها من التخفيف في الأغلب ما لم يكن
في غيرها ، ويجوز عند أبي علي أن يقال : مَا أَلِقَ الْإِلَاقُ ، من غير تخفيف
الهمزة ، بنقل حركتها وحذفها ، وذلك لأن مثل هذا الحذف وإن كان قياسا في
الأصل والفرع ؛ لتحرك الهمزة وسكون ما قبلها ؛ إلا أن مثل هذا الحذف إذا كانت
الهمزة في أول الكلمة نحو قَدْ أُلْفَحَ أَقْلٌ منه في غير الأول ؛ لأن الساكن إذن
غير لازم ، إذ ليس جزء كلمة الهمزة كما كان في غير الأول ، واللام كلمة على كل
حال ، وإن كانت كجزء الداخلة هي فيها ؛ فتخفيف الأرض والأسماء أقل من
تخفيف نحو مُسْئَلَةٌ وَخَبٌّ ، ويجوز عنده أيضا أن تنقل حركتها إلى ما قبلها ؛ لأن
ذلك قياس في الفرع وإن قل ، مع كون اللام كالجزء وهو مطرد غالب في الأصل ،
فتقوله « مَا أَلِقَ الْإِلَاقُ » يجوز أن يكون مخففا وغير مخفف ؛ لأن كتابتهما سواء

قوله «وَاللَّاقُ عَلَى الْلفظ» أى : بإدغام اللام فى اللام كما فى لفظة الله ، لكن سهل أمر الإدغام فى لفظة الله كثرة استعماله ، بخلاف الإلاق
قوله «وَالْأَلِيقُ عَلَى وَجْهِ» يعنى به أحد مذهبي سيبويه ، وهو أن أصل الله
اللَّيْه ، من لآه : أى تستر ، تستر ماهيته عن البصائر وذاته عن الأبصار ؛
فيكون وزنه فعلاً ؛ فالأَلِيقُ عليه ، وليس فى « الْأَلِيقُ » علة قلب العين ألفاً
كما كانت فى الله

قال : « وَأَجَابَ فِي بِاسْمٍ بِالْقِ أَوْ بِالْقِ عَلَى ذَلِكَ »
أقول : أى على أن أولّقا فعول قيل له : كيف تقول مثل باسم من أولّقي ،
قال : بالقِ أو بالقِ ، لأن أصل اسم سَمُو أو سُمُو ، حذفت اللام شاذاً وجئ
بهمزة الوصل ، وأبو على لا يحذف فى الفرع ما حذف فى الأصل غير قياس
قال : « وَسَأَلَ أَبُو عَلِيٍّ ابْنَ خَالَوَيْهِ عَنْ مِثْلِ مُسْطَارٍ مِنْ آءَةٍ فَظَنَّهُ مُفْعَلاً ،
وَتَحْيَرَ فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ مُسْتَأْءٌ فَأَجَابَ عَلَى أَصْلِهِ وَعَلَى الْأَكْثَرِ مُسْتَأْءٌ »

أقول : المُسْطَار : الحمر ، قيل : هو معرب ، وإذا كان عربياً فكأنه
مصدر مثل المُسْتَخْرَج ، بمعنى اسم الفاعل من اسْتَطَارَه : أى طيره قال :
١٩٣ — مَتَى مَا تَلْقَانِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَافِدُ الْيَتِيمِ وَتُسْتَطَارَا (١)
ويجوز أن يكون اسم مفعول ، قيل : ذلك لهديرها وغليانها ، وأصله

(١) هذا الشاهد من بحر الوافر ، وهو من كلمة لغترة بن شداد العبسي يهجو
فيها عمارة بن زياد العبسي . وقوله « ترجف » يروى مكانه « ترعد » بالبناء
للجهول ، وقوله « فردين » حال من الفاعل والمفعول فى « تالقني » وقوله
« روادف » يروى فى مكانه « روائف » والروائف : جمع رانفة ، وهى طرف
الآلية ، وقوله « تستطار » فعل مضارع مبنى للجهول ماضيه المبني للعلوم (استطار ،
وتقول : استطار هذا الأمر فلاناً ؛ إذا طيره وأهاجه . والاستشهاد بالبيت فى
قوله « وتستطارا » والمراد معناه الذى ذكرناه

مُسْطَاطَرٌ ، والحق أن الحذف في مثله ليس بمطرد ؛ فلا يقال : اسْطَالَ يَسْطِيلُ
واسْطَاطَ يَسْطِيبُ ، وآءٌ في الأصل أَوَّاءٌ ، لأن سيبويه قال : إذا أشكل عليك
الألف في موضع العين فأحمله على الواو ؛ لأن الأجوف الواوى أكثر فتصغيرها
أَوَّاءة ، فقله : مستثاء في الأصل مُسْتَأَوٌّ

قوله « على أصله » يعنى حذفه في الفرع ما حذف في الأصل قياسا وإن لم
يثبت في الفرع علة الحذف ، فحذفت التاء في مُسْتَأَء كما حذفت في مُسْطَاطَر ،
لاجتماع التاء والطاء ، والأولى — كما قلنا — أن حذف التاء في مُسْطَاطَر ليس
بقياس ، فلا يحذف في مستطاب ولا مستطيل ونحوهما ، وآءة نبت على وزن
عاعة ، وهو من باب سَلَسٍ وَقَلَقٍ ، وهو باب قليل وخاصة إذا كان الأول والآخر
همزة مع ثقلها ، ومثلها أجااء والاءة وأشاءة عند سيبويه ، وحمله على ذلك أنه لم
يُسْمَعْ أَلَايَةٌ وَأَشَايَةٌ ، وقلَّ الأوة وأشاة كعباية وشقاوة ، وقالوا في أباءة ،
وهى الأجمة : إن أصلها أباية وإن لم يسمع ، لأن فيها معنى الإباء لامتناعها بما
يَنْبُت فيها من القصب وغيره من السلوك ، وليس في أشاءة والاءة مثل هذا
الاشتقاق

قوله « وعلى الأكثر » أى على القول الأكثر ، وهو أنه لا يحذف ولا يُرَاد
في الفرع إلا إذا ثبتت علة ، ولو كان مُسْطَاطَر مُفْعَلاً من السَّطَر لقلت من آءة مُؤَوَّاءة
قال : « وَسَأَلَ ابْنُ جَنِّي ابْنَ خَالَوَيْهِ عَنْ مِثْلِ كَوَّابٍ مِنْ وَائْتٍ مُخَفَّفًا
مَجْمُوعًا جَمَعَ السَّلَامَةَ مُضَافًا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتَحَيَّرَ أَيْضًا فَقَالَ ابْنُ جَنِّي :
أَوَّيَّ »

-
- (١) الآلاءة - مثل سحابة - واحدة الآلاء - كسحاب - وهو شجر مر
(٢) الأشاءة - مثل سحابة - واحدة الأشاء ، وهو صغار النخل ، قال ابن
القطاع : همزته أصلية ، عن سيبويه . وتوهم الجوهرى أنها مبدلة فأتى بها في المعتل

أقول : إذا بنيت من وأيت مثل كوكب قلت : وَوَأَى ، أعلت الياء كما في فتى ، فقلت : وَوَأَى فاذا خففت همزته بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذفها قلت : وَوَى ، قلبت الواو الأولى همزة كما في أوَاصِل صار أوَى
قال المصنف : الواو الثانية في تقدير السكون ، فلو قلت وَوَى من غير قلب جاز

قلت : لو كانت الواو الثانية ساكنة أيضا نحو وَوَأَى وجب الإعلال كما مر تحقيقه في باب الإعلال ^(١) ؛ فاذا جمع أوَى وهو كَفَتَى جمع السلامة بالواو والنون صار أوَوْنَ ؛ فاذا أضفته إلى ياء المتكلم سَقَطَت النون وبقي أوَوَى ، تقلب الواو وتدغم كما في مُسْلِمَى

قال : « وَمِثْلُ عَنكَبُوتٍ مِنْ بَعْتٍ بَيَّعُوتٌ »

أقول : لا إشكال فيه ؛ لأنك جعلت العين وهو لام الكلمة ككاف العنكبوت مكررا وجعلت مكان الواو والتاء الزائدين مثلها في الفرع كما مر في أول الكتاب ^(٢)

قال : « وَمِثْلُ اطمَأَنَّ ابيَّعَ مُصَحَّحًا »

أقول : أصل اطمأن اطمَأَنَّ بدليل اطمأنت واطمأنن في الأمر قوله « مصححا » فيه نظر ؛ لأن نحو اسودَّ وابيضَّ إنما امتنع من الإعلال لأن ثلاثيه ليس مُعَلًّا حتى يحمل عليه كما حمل أقام على قام ، أو لأننا لو أعلنّاها لصارا سادَّ وباضَّ فالتبسا بفَاعَلْ ، وليس الوجهان حاصلين في ابيَّعَ ؛ إذ ثلاثيه مُعَلٌّ ، ولا يلتبس لوقيل بأَعَّعَ ، وأما سكون ما بعد الياء فليس بمانع ؛ إذ مثل هذين الساكنين جائز اجتماعهما ، نحو الضالين ، والأخفش يقول في مثله : ابيَّعَ

(١) انظر (ص ٧٧ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ج ١ ص ١٢ وما بعدها)

بتشديد العين الثانية كما ذكرنا في أول مسائل التمرين

قال : « وَمِثْلُ اغْدَوْدَنَ مِنْ قُلْتُ اقْوَوَّلَ ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : اقْوَيْلَ ،
لِلْوَاوَاتِ ، وَمِثْلُ اغْدُودِنَ مِنْ قُلْتُ وَبِعْتُ اقْوُوُولَ وَابْيُوعَ مَظْهَرًا »

أقول : قد ذكرنا الخلاف في نحو اقوول في آخر باب الإعلال ^(١) ، وإما
لم يدغم نحو اقووول وابيويبع ؛ لأن الواو في حكم الألف التي هي أصلها في المبنى
للفاعل كما ذكرنا من قول الخليل في قوول وبيويبع ، ولو عللنا بما علل المصنف
هناك وهو خوف الانتباس كما مر في باب الإعلال ^(٢) لجاز إدغام اقووول وابيويبع
إذ لا يلتبسان بشيء إلا أن تذهب في نحو اضربَّ على وزن اقشعر مذهب
المازني من تشديد الباء الأولى ، فإنه يقع اللبس إذن بالمبنى المفعول منه .

قال : « وَمِثْلُ مَضْرُوبٍ مِنَ الْقُوَّةِ مَقْوًى ، وَمِثْلُ عُصْفُورٍ قَوْى ، وَمِنْ
الْغَزْوِ غَزْوًى ، وَمِثْلُ عَصْدٍ مِنْ قَضَيْتُ قَضًى ، وَمِثْلُ قُدْعِمَلَةٍ قَضِيَّةٍ كَهَيْئَةٍ
فِي التَّصْغِيرِ ، وَمِثْلُ قُدْعِمَلَةٍ قَضْوِيَّةٍ ، وَمِثْلُ حَصِيصَةٍ قَضْوِيَّةٍ فَتَقَابُ
كَرْحَوِيَّةٍ ، وَمِثْلُ مَلَكُوتٍ قَضُوتٌ ، وَمِثْلُ جَحْمَرٍ قَضِيٌّ ، وَمِنْ
حَمَيْتٍ حَيَّوٌ » .

أقول : قد ذكرنا في آخر باب الاعلال من أحكام الياءات المجتمعة والواوات
المجتمعة ما ينحل به مثل هذه العقود .

أصل مقوى مقوؤو ، وكذا أصل غزوي غزوؤو ، أدغمت الثانية في
الثالثة وقلبت المشددة ياء ، لاجتماع الواوات كما ذكرنا أنك تقول من قوى على
وزن قُمْدٍ : قَوًى وكذا في قوؤوؤو على وزن عصفور ، وهو أولى لاجتماع أربع

(١) انظر (ص ١٩٣ وما بعدها من هذا الجزء) (١٧)

(٢) انظر (ص ١٤٥ من هذا الجزء) (٢١)

واوات ، وقد مر حكمها ، وأصلُ قضٍ قَضَى ، أعل إعلال تَرَامٍ مَصْدَر تَرَامِينَا .

قوله « قُضِيَّةٌ كَمُعِيَّةٍ » أصلها قُضِيَّةٌ ، وقد ذكرنا قبلُ أن الأولى في المبني على وزن قُدْعِمِيَّةٍ من قَضَى قُضِيَّةٌ — بياءين مشددتين —

قوله « قَضَوِيَّةٌ » في المبني على وزن حَمِيصَةٍ قد ذكرناه هناك ^(١)

قوله « وَمِثْلُ مَلَكُوتٍ قَضَوُوتٌ » قد ذكرنا في باب الإعلال أن الأصل أن يقال : غَزَوُوتُ وَرَمِيُوتُ وَرَضِيُوتُ كَجَبَرُوتٍ مِنْ غَزَوُتٍ وَرَمِيَتْ ، لخروج الاسم بهذه الزيادة عن موازنة الفعل ؛ فلا يقلب الواو والياء ألفاً كما لا يقلب في الصَّوَرِي وَالْحَمِيدِي ، وأن بعضهم يقلبهما ألفين ويحذفهما للساكنين ؛ لعدم الاعتداد بالواو والياء .

قوله « وَمِثْلُ جَحْمَرٍ شِ قَضِيِّي » يعني تعله إعلال قاض والأولى كما ذكرنا في آخر باب الإعلال : حذف الثالثة نسياً ، ثم قلب الثانية ألفاً ؛ أو قلب الثانية واوا فتسلم الثالثة .

قوله « حَيَوٌ » قد ذكرنا هناك أنه يجوز حَيَوٍ وَحَيَاً .

قال : « وَمِثْلُ حَلِيلَابٍ قَضِيضَاءٌ ، وَمِثْلُ دَحْرَجَتْ مِنْ قَرَأْتُ قَرَأَيْتُ ، وَمِثْلُ سِبْطٍ قِرَأَى ، وَمِثْلُ اطْمَأْنَنْتُ اقْرَأَيْتُ ، وَمُضَارِدُهُ يَقْرِئُ كَيْقَرَعِيْعٌ » أقول : العين واللام في حَلِيلَابٍ مكررتان على الصحيح ؛ كما ذكرنا في صَمَحِمَحٍ ، فسكرتهما مثله في قَضِيضَاءٍ ، وكذا تقول من الغزو : غَزِيَزَاءٌ بقلب الواو والياء المتطرفين ألفاً ثم همزة كما في رداء وكساء ، وكذا تقول على وزن صَمَحِمَحٍ : قَضِيْمَضَى وَغَزَوَزَى ، وأصل قَرَأَيْتُ قَرَأَاتُ بِهِمَزَتَيْنِ ، قلبت الثانية ألفاً كما في آمَنَ ، ولا يكون الألف قبل تاء الضمير ونونه في كلامهم ، بل

(١) انظر (ص ١٩٢ من هذا الجزء) .

يكون قبلهما إما واو أو ياء نحو دعوت ورميت وأغزيت ، ولا يجوز الواو هنا ؛
لكونها رابعة ساكنة وقبلها فتحة ؛ فيجب قبلها ياء كما في أغزيت ، فقلبت
الألف من أول الأمرياء .

قوله « قرأى » قد ذكرنا في تخفيف الهززة أن الهزتين إذا التقتا وسكنت
أولاهما والثانية طرف قلبت ياء .

قوله « أقرأيات » هذا على مذهب المازني كما ذكرنا في باب تخفيف الهززة
عند ذكر اجتماع أكثر من هزتين ^(١) وعند النحاة أقرأوات ، وإنما قال في
المضارع يقرأى لكونه ملحقا بيطمن بقلب حركة الهززة الثانية إلى الأولى
كما في الأصل ، ثم قلبت الثانية ياء لكسر الأولى ، ولو أعلنناه بما فيه من العلة لقلنا
يقرأى عند المازني ، ويقرأوى عند غيره ، ولم تنقل حركة الياء
أو الواو إلى ما قبلها كما قلنا في يقيم ويبيع ويئين ؛ لأن ذلك لإتباعه للماضي في
الإعلال بالاسكان كما مر في باب الإعلال ^(٢) ولم تسكن ههنا الياء في الماضي .

والحق أن بناءهم لأمثال الأبنية المذكورة ليس مرادهم به اللاحق ، بل المراد به
أنه لو اتفق مثلها في كلامهم كيف كانت تعمل ، ومن ثم قال المازني في نحو اقشعر من
الضرب : اضرب — بتشديد الباء الأولى — ولو كان ملحقا لم يجز ذلك ؛
فالأولى على هذا في مضارع أقرأيات أو أقرأوات يقرأى أو يقرأوى .

هذا آخر ما ذكره المصنف من مسائل التمرين ، ولنضم إليه شيئا آخر فنقول :
إذا بنيت من قوى مثل بيقور ^(٣) قلت : قيو ، والأصل قيو وو ، قلبت الواو

(١) انظر (ص ٥٢ وما بعدها من هذا الجزء) .

(٢) انظر (ص ١٤٣ وما بعدها من هذا الجزء) .

(٣) البيقور : اسم جمع دال على جماعة البقر ، كالباقر ، والبقير ، وانظر

(ص ١٩٣ من هذا الجزء) .

الأولى ياء وأدغمت الياء فيها كما في سيد ، وأدغمت الواو الثانية في الثالثة ولم تقلبهما ياءين لسكونيهما في المفرد ، كما لم يُقلب في مغزوء ، ولم تنقل حركة العين إلى ما قبلها كما فعلت ذلك في مقوول ومببوع ؛ لأن العين واللام إذا كانا حرفي علة لم تعمل العين : سواء أعلت اللام كما في قووى وثووى^(١) أو لم تعمل كما في هووى على ما مضى في باب الاعلال^(٢) وإذا بنيت على وزن صيرَف من حوى وقوى قلت حياً وقياً ، والأصل حيوى وقىو ، أدغمت الياء في الواو بعد قلبها ياء كما في سيّد ، وقلبت الواو ألفاً لحصول علته ، قال السيرافي : اجتمع ههنا إعلالان ، لكن الذى مَنَعْنَا من اجتماع الإعلالين أن تسكن العين واللام جميعاً من جهة الإعلال ، وفيَعَل — بفتح العين — في الأجوف نادر ، كقوله :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ^(٣) *

فالوجه أن يبنى من حوى وقوى على فيَعَل — بالكسر — فيصير حى وقى ، فتحذف الياء الثالثة نسياً كما في مُعَيَّة ، وتقول على وزن نَزَوَانِ^(٤) من قووى : قَوَوَان ، لا يدغم ؛ لما ذكرنا في باب الإدغام من عدم إدغام نحو رَدَدَانِ^(٥) ولم يقلب آخر الواوين ألفاً لعدم موازنة الفعل كما ذكرنا في باب الاعلال ،^(٦) هذا قول سيبويه ، والأولى أن يقال : قَوَيَان بقلب الثانية ياء كما ذكرنا في آخر باب الاعلال^(٧) .

(١) ثوى يشوى - مثل رمى يرمى - ثواء - بفتح الثاء - : أى أقام ، قال :

* رَبِّ ثَاوِيْمَلْ مِنْهُ الثَّوَاءُ . *

(٢) انظر (ص ١١٢ وما بعدها من هذا الجزء) .

(٣) قد مر شرح هذا الشاهد فانظره في (ج ١ ص ١٥٠) .

(٤) النزوان : الوثبان ، ولا يقال إلا للشاء والدواب والبقر في معنى السفاد ،

وانظر (ج ١ ص ١٥٦) . (٥) انظر (ص ٢٤٣ من هذا الجزء) .

(٦) انظر (ص ١٤٥ من هذا الجزء) .

(٧) انظر (ص ١٩٤ من هذا الجزء) .

وتقول على وزن فعْلان - بضم العين - من قَوِيَّ وَحَيَّيْ : قَوِيَّانٌ وَحَيَّانٌ ،
 بقلب الواو الثانية ياء والضمّة قبلها كسرة ، والأصل قَوُوَّانٌ ، والألف والنون وإن
 كانتا لازمتين كتاء عَنصُوة^(١) وَقَرْنُوة^(٢) إلا أن كون الضمة على الواو
 هو الذي أوجب القلب كما تقول : غَزُوِيَّةٌ على وزن قَرْنُوةٌ ، وقال سيبويه :
 تقول : قَوُوَّانٌ ، وقد غلط فيه ، لموافقته على أنه تقول : غَزُوِيَّةٌ على وزن قَرْنُوةٍ
 وتقول في فعْلانَ - بكسر العين - من حيي : حَيَّانٌ بالادغام ، لأن رَدَدَانَا
 واجب الادغام ، وَحَيَّانٌ أيضاً ؛ لأن الأصل في باب الادغام أعنى الفعل في
 مثله يجوز فكه ، نحو حَيَّيْ وَحَيَّ ، وتقول من قَوِيَّ : قَوِيَّانٌ ، بقلب الثانية ياء ،
 لتقدم الاعلال على الادغام كما مر^(٣) ولكون الكلمة بالإعلال أخف منها
 بالادغام ، ومن خفف نحو كَبِدٌ باسكان العين قال في قَوِيَّانٍ : قَوِيَّانٌ - بسكون الواو -
 ولا يُعْلَلُ إعلال طَيٍّ وَائِمَةٍ ؛ لعروض سكون الواو ، ومن قال في رُوِيَا الخففة : رُوِيَاً
 فاعتد بالعارض ؛ قال ههنا : قَيَّانٌ ؛ وتقول من قَوِيَّ وَشَوِيَّ وَحَيَّ على وزن فَيَعْلانٍ
 - بكسر العين - : قَيَّانٌ وَشَيَّانٌ وَحَيَّانٌ ، والأصل في الأولين قَيَّوِيَّانٌ وَشَيَّوِيَّانٌ ،
 أُعْلَلَّ إعلال سيد وحذفت الياء الثالثة من الثلاثة نسياً ، كما في مُعَيَّيةٌ ، وتقول في
 تصغير أشويانٍ : أَشْيِيَّانٌ

وتقول من أَوِيَّتْ على وزن فَيَعْلانٍ - بكسر العين - : أَيْيَّانٌ ، والأصل أَيْوِيَّانٌ
 وإذا بنيت فعْلُمَةً من رَمَيْتُ قلت : رَمِيُوةٌ ، قلبت الياء الأخيرة واوا
 لانضمام ما قبلها ، ومثل أُسْجَاحٍ^(٤) منه : أَرْمُوانٌ ، ومن حَيَّيْ : أَحْبُوانٌ ، ولا تدغم ؛

(١) العنصوة : القليل المتفرق من النبت ، انظر (ص ١٠١ و ١٦١ من هذا الجزء) .

(٢) القرنة : نوع من العشب ، انظر (ج ٢ ص ٤٤) .

(٣) انظر (ص ١٢٠ من هذا الجزء) .

(٤) أسجحان : جبل ، انظر (ج ٢ ص ٣٩٥)

لأن الإعلال قبل الادغام ، ولا تستثقل الواو في مثله للزوم الحرف الذى بعدها :
أى التاء ، والألف والنون ، كما مر في باب الاعلال ^(١)

وتقول في فَوْعَلَّة - مشددة اللام - من غَزَوْتَ : غَوْزَوَّةٌ ، وفي أَفْعَلَّة : أَغْزَوَّةٌ ،
وفي فَعْلَلٍ : غُزُوٌ ، لا تقلب الواو المشددة المضموم ما قبلها في أَفْعَلَّة وفَعْلَلٍ ياء ،
كما لم تقلب في مَدْعُوٌ ، بل تَرَكَ القلب ههنا أولى ؛ لأن اسم المفعول قد يتبع الفعل
الذى هو بمعناه ، نحو غُزِيَ ^(٢) ، وأما نحو أُدْعِيَّة ^(٣) في أُدْعُوَّةٍ فقليل نادر ؛
فإن اعتدَّ به قيل في أَغْزَوَّة : أَغْزِيَّة .

وتقول في أَفْعَلَّة من رميت : أُرْمِيَّة - بكسر الميم - كما في مُضِيٍّ ،
والأصل مُضَوِيٌّ .

وتقول في فَوْعَلَّة من الرمي : رَوْمِيَّة ، وليست في الأصل فَوْعَلَّة ، وإلا قيل :
رَوْمِيَّة .

وتقول في فَعْلَلٍ : رَمَى ، وليس أصله رَمِيًّا ، وإلا قيل : رَمِيًّا ^(٤) ،
وكذلك نحو هَبِّي وهَبِيَّة للصبي والصبية .

وتقول على وزن كَوَأَلٍ ^(٥) والواو وإحدى اللامين زائدتان من القوة :

(١) انظر (ص ١٧٦ من هذا الجزء) .

(٢) يريد أن اسم المفعول قد يحمل على الفعل المبني للمجهول كما قالوا من عدا
عليه يعدو : معدى عليه ؛ حملا على عدى عليه .

(٣) انظر (ص ١٧١ من هذا الجزء) .

(٤) يريد أن رميا - بفتح الراء والميم وتشديد الياء - ليس أصله رميا - بفتح
فسكون - ؛ لأنه لو كان كذلك لقلبت الياء الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ،
ثم تعامل معاملة عصى

(٥) الكوأل - بزنة سفرجل - : القصير مع غلظ وشدة (ج ١ ص ٢٥٦)

قَوَوَى عند سيبويه ، وَقَوَيَا عند الأخفش كما مر^(١) ، وعلى وزن^(٢) عَتَوَلَ من قَوَى : قِيًا ، والأصل قَوَوَوُ ، قلبت الواو الأخيرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والواو الأولى ياء كما فى ميزان ، والواو الثانية ياء أدغم فيها الياء كما فى سيد .

وإذا بنيت مثل عَفْرِية من غَزَوْتَ قلت : غَزَوِيَّة ، والأصل غَزَوَوَة ، ومن الرَّمَى رَمِيَّةً ، ولا يجوز الادغام كما فى أُحِيَّة ، مع لزوم التاء فى الموضعين ؛ لأن رَمِيَّة كَعَفْرِية ، وهو ملحق بَزَرْجَةٍ ، وأُحِيَّة ليس ملحقا ، كذا قيل ، والأولى أن هذا البناء ليس للحاق كما مر ، ولو جمعت هَبِيًّا على فَعَالٍ قلت : هَبَايَ كَدَوَابَّ ، ولو بنيت على فعاليل من رميت قلت : رَمَائِي ، ويجوز رَمَائِي ؛ لاجتماع الياءات كما فى سِقَائِي ، ولا يجوز بالهمز ؛ لعدم تطرف الياء .

وكذا فَعَالِيلُ وَمَفَاعِيلُ من حَيَّ نَحْوَ حَيَّائِي ، وَنَحَائِي ، وَحَيَّائِي ، وَمَحَاوِي ، قال سيبويه : ولو حُذِفَتْ إحدى الياءات فى جميعها لم يبعد ؛ لأنه قد يستقل الياءان فى نحو أَثَافِي^(٣) فيخفف بحذف إحداها ، فيقال : أَثَاف ، فهاظنك بالثلاث ؟ وحذف ياء مفاعيل ثابت وإن لم يجتمع ياءان نحو قَرَّاقِيرَ وَقَرَّاقِيرَ^(٤)

(١) انظر (ص ١٩٦ من هذا الجزء)

(٢) هذا الذى ذكره المؤلف ينبغى أن يكون على زنة درهم ليطابق ما ذكره من التصريف ، ولكن الذى وقع فى الأصول عثول - بالثاء المثناة - ولا يصح ذلك لأن العثول مشدد الآخر ، فغيرناه إلى عتول - بالثاء المثناة - وقد ضبطه المجد فى القاموس بزنة درهم ، وإن كان الشارح الزيدى حكاه مشددا ، وهو الذى لا غناء عنده للنساء

(٤) الأثافى : جمع أثفية ، وهى حجر يوضع فوقه القدر ، انظر (ج ٢ ص ١٦٢)

(٣) القراقير : جمع قرقور ، والقرقرور - بزنة عصفور - السفينة مطلقا ، أو

الطويلة خاصة ، (انظر ج ٢ ص ١٦٢)

وجراميز وجرامز^(١) ، قال سيديويه : إلا أن من يحذف في هذه الأمثلة التي اجتمعت [فيها]^(٢) ثلاث ياءات يلتزم الحذف ؛ لكونها أثقل من أثافي وعواري^(٣) حتى يكون فرقا بين الياءات والياءين ، وتقول في فعاليل من غزوت : غزوي فلا تغير الواو لعدم اجتماع الأمثال كما في رمائي

وهذا آخر ما أردنا إirاده ، ولك أن تقيس على هذا مماثله بعد إتقانك الأصول المتقدمة في باب الإعلال وغيره والله الموفق للصواب
تمت مقدمة التصريف ، والحمد لله رب العالمين

(١) الجراميز : جمع جمر موز ، والجرموز - بزنة عصفور - حوض مرتفع النواحي ، أو حوض صغير
(٢) زيادة يقتضيها المقام
(٣) العواري : جمع عارية ، وهي بتشديد الياء منسوبة إلى العار ، انظر (ج ٢ ص ١٦٤)

قال : « انْخُطَ تَصْوِيرُ اللَّفْظِ بِحُرُوفِ هِجَائِهِ إِلَّا الْأَسْمَاءُ الْحُرُوفِ إِذَا قُصِدَ بِهَا الْمُسَمَّى ، نَحْوُ قَوْلِكَ : ا كْتُبْ جِيمَ ، عَيْنَ ، فَا ، رَا ، فَإِنَّكَ تَكْتُبُ هَذِهِ الصُّورَةَ (جَعْفَرُ) لِأَنَّهَا مُسَمَّاهَا خَطًّا وَلَفْظًا ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْخَلِيلُ لَمَّا سَأَلَهُمْ كَيْفَ تَنْطِقُونَ بِالْجِيمِ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالُوا : جِيمٌ ، فَقَالَ : إِنَّمَا نَطَقْتُمْ بِالْإِسْمِ وَلَمْ تَنْطِقُوا بِالْمُسْتَوَلِ عَنْهُ ، وَالْجَوَابُ جَهْ ، لِأَنَّهُ الْمُسَمَّى ، فَإِنْ سُمِّيَ بِهَا مُسَمَّى آخَرُ كَتَبْتَ كَغَيْرِهَا نَحْوَ يَاسِينَ وَحَامِيمَ ، وَفِي الْمُصَحَّفِ عَلَى أَصْلِهَا عَلَى الْوَجْهِينِ ، نَحْوُ يَسَ وَحَم »

أقول : حق كل لفظ أن يكتب بحروف هجائه : أى بحروف الهجاء التي ركب ذلك اللفظ منها إن كان مركبا ، وإلا فبحرف هجائه : سواء كان المراد باللفظ ما يصح كتابته كأسماء حروف التهجي نحو ألف با تا ثا جيم ، وكلفظ الشعر والقرآن ونحو ذلك ، أو ما لا يصح كتابته كزيد والرجل والضرب واليوم وغيرها ، وكذا كان حق حروف أسماء التهجي في فواتح السور ، لكنها لا تكتب بحروف هجائها ؛ بل تكتب كذا (ن والقلم ، ق والقرآن) ولا يكتب (نون والقلم) وأهل ذلك لما توهم السفرة ^(١) الأول للمصاحف أن هذه الأسماء عبارة عن الأعداد كما روى عن بعضهم أن هذه الأسماء كنيات عن أعمار قوم وآجال آخرين ، وذلك أن أسماء حروف التهجي قد تصوّر مسمياتها إذا قصد التخفيف في الكتابة ، نحو قولهم : كلُّ ج ب ، وكذا كتابتهم نحو قولهم : الكلمات ثلاث : ا الاسم ، ب الفعل ، ج الحرف ؛ فعلى هذا في قوله « إلا أسماء الحروف إذا قصد بها المسمى » نظر ؛ لأن تلك الأسماء مع قصد المسمى تكتب بحروف هجائها أيضا ، ألا ترى أنه تكتب هكذا : ا كتب جيم عين فاء راء ، ولا تكتب

(١) السفرة - بفتحات - جمع سافر ، وهو اسم دال على النسب ، ومعناه صاحب السفر ، وهو الكتاب الكبير ، وقد يراد منه الكتاب

هكذا : اكتب جَ عَ فَرَ ، والذي يختلف فيه الحال أنك إذا نسبت الكتابة إلى لفظ على جهة المفعولية فإنه ينظر : هل يمكن كتابة مسماه ، أولا ؛ فإن لم يمكن نحو كتبت زيد ورجل ، فالمراد أنك كتبت هذا اللفظ بحروف هجائه ، وإن أمكن كتابة مسماه نحو كتبت الشعر والقرآن وجيم وعين وفاء وراء ، فالظاهر أن المراد به مسمى اللفظ ؛ فتريد بقولك : كتبت الشعر والبيت ، أنك كتبت مثلا :

* قِفَانَبُكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ * البيت ^(١)

و بقولك : كتبت القرآن ، أنك كتبت مثلا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، السورة ، و بقولك : كتبت جيم عين فاء راء أنك كتبت جعفر ، ويجوز مع القرينة أن تريد بقولك : كتبت الشعر والبيت والقرآن ؛ أنك كتبت صورة حروف تهجى هذه الألفاظ

والبحث في أن المراد باللفظ هو الاسم أو المسمى غير البحث في أن ذلك اللفظ كيف يصور في الكتابة ، والمراد بقوله «الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه» هو الثاني دون الأول

قوله « إذا قصد بها المسمى » أى : حروف التهجى

قوله « جيم عين فارا » لا تُعْرَب شيئا من هذه الأسماء وإن كانت مركبة مع العامل كفاي قولك : كتبت ماء ، وأبصرت جيا ؛ لئلا يظن أنك كتبت كل واحدة من هذه الأحرف الأربعة منفصلة من البواقي ، ولم تسكتب حروف كل واحدة ، فلم تُعْرَب الأسماء ولم تأت بواو العطف نحو اكتب جيم ، وعين ، وفاء ، وراء ، بل وصلت في اللفظ بعضها ببعض تنبيها على اتصال مسمياتها بعضها ببعض ؛ لكونها حروف كلمة واحدة

قوله « مسماها خطأ » ظاهر؛ لأن مسمى جيم مثلاً هذه الصورة جَ ؛ لأنك إذا أمرت بكتابة جيم كتبت هكذا جَ ، وكذا هو مسماه لفظاً ؛ لأنك إذا أمرت بأن تتلفظ بجيم قلت : جَهْ

قوله « ولذلك قال الخليل » أى : لكون جعفر مسمى جيم عين فا را لفظاً رد الخليل على أصحابه لما سألهم عن جيم جعفر كيف تنطقون به : أى كيف تتلفظون بمسمى هذا اللفظ وهو جيم ؟ وذلك لأن المراد بكل لفظ مسماه إذا أمكن إرادته نحو ضربت زيداً : أى مسمى هذا اللفظ ، وأما إذا لم يمكن نحو قرأت زيداً وكتبت زيداً فالمراد بأولهما اللفظ وبالثانى حروف هجاء اللفظ

قوله « إنما نطقتم بالاسم » لأن جيم الذى هو على وزن فِعْل اسم لهذا المسمى ، وهو جَهْ

قوله « فان فإن سمي بها مسمى آخر » أى : سمي بأسماء حروف التهجى ، كما لو سمي بدال مثلاً شخص

قوله « كتبت كغيرها » أى : كتبت ألفاظها بحروف هجائها ، فإذا قيل : كتبت دال يكتب هكذا « دال » كما يكتب : زيد

قوله « وفي المصحف على أصلها » أى : يكتب مسمى أسماء حروف التهجى ، ولا تكتب تلك الأسماء بحروف هجائها

قوله « على الوجهين » أى : سواء كانت هذه الفواتح أسماءاً لحروف التهجى كما قال الزمخشري : « إن المراد بها التنبيه على أن القرآن مركب من هذه الحروف كألفاظكم التى تتلفظون بها فعارضوه إن قدرتم » فهى إذن تحدد لهم ، أولم تكن ، وذلك بأن تكون أسماء السور كما قال بعضهم ، أو أسماء أشخاص كما قيل : إن يس وطه اسمان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وق اسم جبل ، ون اسم للدواة ، وغير ذلك ، أو تكون أبعاد الكلم كما نسب إلى ابن عباس رضى الله

عنه أنه قال في ألم : إن معناه أنا الله أعلم ، وغير ذلك مما قيل فيها

قال : « وَالْأَصْلُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ أَنْ تُكْتَبَ بِصُورَةٍ لَفْظِيًّا بِتَقْدِيرِ
 الْإِبْتِدَاءِ بِهَا وَالْوَقْفِ عَلَيْهَا ؛ فَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ نَحْوُ رَهِ زَيْدًا ، وَقِهِ زَيْدًا بِالْهَاءِ ،
 وَمِثْلُ مَهْ أَنْتَ ، وَبِحِجَى مَهْ جِئْتَ ، بِالْهَاءِ أَيْضًا ، بِخِلَافِ الْجَارِ ، نَحْوَ حَتَّامَ وَالْأَمِّ
 وَعَلَامَ ؛ لِشِدَّةِ الْإِتِّصَالِ بِالْحَرْفِ ، وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَتْ مَعَهَا بِالْفَاتِ وَكُتِبَ
 مِمَّ وَعَمَّ بِغَيْرِ نُونٍ ، فَإِنْ قَصِدَتْ إِلَى الْهَاءِ كُتِبَتْهَا وَرَدَدَتْ الْيَاءَ وَغَيْرَهَا
 إِنْ شِئْتَ »

أقول : أصل كل كلمة في الكتابة أن ينظر إليها مفردة مستقلة عما قبلها
 وما بعدها ، فلا جرم تكتب بصورتها مبتدأ بها وموقوفا عليها ، فكتب
 مِنْ « ابْنُكَ » بهمزة الوصل ؛ لأنك لو ابتدأت بها فلا بد من همزة الوصل ،
 وكتب « رَهْ زَيْدًا » و « قَهْ زَيْدًا » بالهاء ؛ لأنك إذا وقفت على ره فلا بد من الهاء
 قوله « وَمِثْلُ مَهْ أَنْتَ ؟ وَبِحِجَى مَهْ جِئْتَ ؟ » قد ذكرنا في باب الوقف
 أن ما الاستفهامية المجرورة بالاسم يجب أن تقف عليها بالهاء ، وفي المجرورة بالحرف
 يجوز إلحاق الهاء وتركه ، وذلك لأن « ما » شديدة الاتصال بالحرف ؛ لعدم
 استقلال الحرف دون ما يتصل به

قوله « وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَتْ » أى : من شدة اتصال « ما » بالحرف كتبت حتى
 وإلى وعلى بالفتات ، ولم تكتب بالياء ، وذلك لأن كتابتها بالياء إنما كانت
 لانقلاب ألف على وإلى ياء مع الضمير ، نحو عليك وإليه ، ومع ما الاستفهامية
 التي هي كالجزء صارتا نَحْوُ غُلَامٍ وَكَلَامٍ ؛ فلا يدخلان الضمير ، ولأن حتى تمال
 اسمًا لكون الألف رابعة طرفًا ومع ما الاستفهامية لا تكون طرفًا ، وكذا
 إلى اسمًا أميلت ؛ لكون ألفها طرفًا مع الكسرة قبلها وانقلابها ياء مع الضمير ومع
 « ما » لا تكون طرفًا

قوله « وكتب ميم وعم بغير نون » أى : من جهة اتصال « ما » بالحرف لم يكتب عن مة ومن مة — بالنون — بل حذفت النون المدغمة خطأً كما يحذف كل حرف مدغم فى الآخر فى كلمة واحدة ، نحو هَمَرَش وأصله هَمَرَشٌ ^(١) وَاَحْمَى أصله اَنَحَى

قوله « فان قصدت إلى الهاء » يعنى أنك إذا قلت : مم جئت ؟ وعم يتساءلون ؟ وقصدت أنك لو وقفت على ميم وعم ألحقتهما هاء السكت وجب عليك إلحاق هاء السكت فى الكتابة ، لأنك تكون إذاً معتبراً لما الاستفهامية مستقلة بنفسها ، فتزد نون من وعن ، ويكتب هكذا : من مة جئت ؟ وعن مة يتساءلون ؟

قوله « ورددت الياء » يعنى فى « عَلَى مة » و « حَتَّى مة »

قوله « وَغَيْرَهَا » يعنى النون فى « مِنْ مة جئت »

قوله « إن شئت » يرجع إلى رد الياء وغيرها لا إلى كتابة الهاء ، لأن كتابتها إذن واجبة ، لكن أنت مخير مع كُتِبَتِ الهاء بين رد النون والياء ، وترك ردّها ؛ فإن رددتهما فنظرا إلى الهاء ، لأنها إنما اتصلت نظرا إلى استقلال « ما » بنفسها ، وإن لم ترد فنظرا إلى عدم استقلال حروف الجر دون ما ، فيكون « علامه » مثل كيفه ، وأينه ، كأن الهاء لحقت آخر كلمة واحدة بحركة غير إعرابية ولا مشبهة لها

قال : « وَمِنْ نَمَّ كُتِبَ أَنَا زَيْدٌ بِالْأَلِفِ ، وَمِنْهُ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ ، وَمِنْ نَمَّ كُتِبَتْ نَاهِ التَّائِيثِ فِي نَحْوِ رَحْمَةٍ وَنَحْمَةٍ هَاءٌ ، وَفِي مَنْ وَقَفَ بِالتَّاءِ نَاءٌ ، بِخِلَافِ أُخْتٍ وَبِنْتٍ وَبَابٍ قَائِمَاتٍ وَبَابٍ قَامَتْ هِنْدٌ »

(١) الهمرش - بزنة جحمرش - : العجوز المضطربة الخلق ، أو العجوز المسنة

انظر (١ ص ٦١) ثم انظر (٢ ص ٣٦٤)

أقول : يعنى ومن جهة أن مبنى الكتابة على الوقف
 قوله « ومنه لَكِنَّا » يعنى إذا لم يقرأ بالألف ؛ فإنه يكتب بالألف فى تلك
 القراءة أيضا ؛ لأن أصله لَكِنِ أَنَا ^(١)
 قوله « وفيمن وقف » مر فى باب الوقف أن بعضهم يقف عليها بالتاء نحو
 كظهر الجحفت ^(٢)

قوله « بخلاف أخت » أى : ولا يوقف على تاء أخت و بنت بالهاء لأنها بدل
 من لام الكلمة وليست بتاء التانيث ، بل فيها راحة من التانيث بكونها بدلا
 من اللام فى المؤنث دون المذكر ، وكذا تاء قائمات ليست للتانيث صرفا ؛ بل
 علامة الجمع ، لكن خصت بجمع المؤنث لكون التاء مناسبة للتانيث ، ومن قال
 كيف البنون والبناء - بالهاء - وجب أن يكتبها بالهاء ، وهو قليل ، ويعنى ببياب
 قائمات جمع سلامة المؤنث ، وبياب قامت الفعل الماضى المتصل به تاء التانيث
 قال : « وَمِنْ نَمَّ كَتَبَ الْمُنُونُ الْمَنْصُوبُ بِالْأَلِفِ ، وَغَيْرُهُ بِالْحَذَفِ
 وَإِذْنُ بِالْأَلِفِ عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَكَذَا اضْرِبْنَ ، وَكَانَ قِيَامُ اضْرِبْنَ يَوَاوِ
 وَأَلِفِ ، وَاضْرِبْنَ بِيَاءَ ، وَهَلْ تَضْرِبْنَ يَوَاوِ وَنُونِ ، وَهَلْ تَضْرِبْنَ بِيَاءَ
 وَنُونِ ، وَلَكِنَّهُمْ كَتَبُوهُ عَلَى لَفْظِهِ لِعُسْرِ تَبْيِينِهِ أَوْ لِعَدَمِ تَبْيِينِ قَصْدِهَا ،
 وَقَدْ يُجْرَى اضْرِبْنَ مُجَرَّاهُ »

أقول : قوله « وغيره » أى : غير المنصوب المنون ، وهو إما المرفوع والجورور

(١) قد مضى بيان ذلك على التفصيل فى باب الوقف فارجع إليه فى (٢٧ ص ٢٩٥)

(٢) هذه كلمة من بيت من بحر الرجز ، وهو مع ما قبله :

مَا ضَرَّهَا أَمْ مَا عَلِمَهَا أَوْ شَفَتْ مُتَمِيمًا بِنَظَرَةٍ وَأَسَعَتْ

بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْجَحْفَتِ

وانظره مشروحا شرحا وافيا فى (٢ ص ٢٧٧ وما بعدها)

المنونان كجاءنى زيد ومررت بزید ، أو غير المنون : مرفوعا كان أو منصوبا أو مجرورا ؛ كجاءنى الرجل ورأيت الرجل ومررت بالرجل ، أو مَبْنِيَا

قوله « وإذن بالألف على الأكثر » وذلك لما تبين فى الوقف أن الأكثر فى إذن الوقف عليه بالألف ، فلذا كان أكثر ما يكتب بالألف ، والملازى يقف عليه بالنون فيكتبه بالنون ، وأما اضْرَبْ فـلا كلام فى أن الوقف عليه بالألف ؛ فالأكثر يكتبونه بالألف ، ومن كتبه بالنون فاحمله على أخويه : أى اضْرَبْ واضْرِبْ ، كما يحىء ، وإنما كان قياس اضْرَبْ بالواو والألف لما تقدم فى شرح السكافية أنك إذا وقفت على النون الخفيفة المضموم ما قبلها أو المكسور هو رَدَدْتَ ما حذف لأجل النون : من الواو والياء فى نحو اضربوا واضربى ، ومن الواو والنون فى هل تضربون ، ومن الياء والنون فى هل تضربين ، فكان الحق أن يكتب كذلك بناء للكتابة على الوقف ، لكن لم يكتب فى الحالين إلا بالنون ، لعسر تبيّنه : أى لأنه يعسر معرفة أن الموقوف عليه من اضْرَبْ واضْرِبْ وهل تضربْ وهل تضربين كذلك : أى ترجع فى الوقف الحروف المحذوفة ؛ فانه لا يعرف ذلك إلا حاذق بعلم الإعراب ، فلما تعسر معرفة ذلك على الكتّاب كتبوه على الظاهر ، وأما معرفة أن الوقف على اضْرِبْ - بفتح الباء - بالألف فليست بمتعسرة ؛ إذ هو فى اللفظ كزيدا ورجلا

قوله « أولعدم تبين قصدها » أى : لو كتبت بالواو والياء ، والواو والنون ، والياء والنون ؛ لم يتبين : أى لم يعلم هل هو مما لحقه نون التوكيد أو مما لم يلحقه ذلك ؛ وأما المفرد المذكور نحو اضرباً فلم يلتبس ؛ لأن المفرد المذكور لا يلحقه ألف ، وبعضهم خاف التباسه بالثنى فسكتبه بالنون ، أو يقول : كتبه كذلك حملا على اضْرِبْ واضْرِبْ ، لأنه من نوعهما ، وهذا معنى قوله « وقد يجزى اضربن مجراه »

قوله « تَبَيَّنَ قَصْدُهَا » : أى المقصود منها : أى من الكلمات المكتوبة ؛
فهو مصدر بمعنى المفعول ، أو بمعنى تَبَيَّنَ أنك قصدتها : أى قصدت النون ؛
فيكون المصدر بمعناه

قال : « وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ بَابُ قَاضٍ بِغَيْرِ يَاءٍ ، وَبَابُ الْقَاضِي بِالْيَاءِ عَلَى
الْأَفْصَحِ فِيهِمَا ، وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ نَحْوُ بَزِيدٍ وَزَيْدٍ وَكَزَيْدٍ مُتَّصِلًا ، لِأَنَّهُ
لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ ، وَكُتِبَ نَحْوُ مِنْكَ وَمِنْكُمْ وَضَرَبَكُمْ مُتَّصِلًا ، لِأَنَّهُ
لَا يَبْتَدَأُ بِهِ »

أقول : إنما لم تسكتب الباء واللام والكاف غير متصلة لكونها على حرف
ولا يوقف عليه ، ولو كان لعدم الوقف عليها لكتب نحو من زيد وعلى زيد متصلا ،
وإنما لم يبتدأ بالمضمرات المذكورة لكونها متصلة ، وأما نحو بكم وبك فقد
اجتمع فيه الأمران

قال : « وَالنَّظَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِيمَا لَا صُورَةَ لَهُ تَخْصُهُ ، وَفِيمَا خُوفَ بَوْصَلٍ
أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ أَوْ بَدَلٍ : فَالْأَوَّلُ الهمزة وهو أولٌ وَوَسَطٌ وَآخِرٌ
الْأَوَّلُ أَلِفٌ مُطْلَقًا نَحْوُ أَحَدٍ وَأَحَدٍ وَإِلِيلٍ ، وَالْوَسَطُ : إِمَّا سَاكِنٌ
فِيكُتَبُ بِحَرْفٍ حَرَكَةٍ مَاقَبْلَهُ مِثْلُ يَا كُلُّ وَيُؤْمِنُ وَيُسُّ ، وَإِمَّا مُتَحَرِّكٌ
قَبْلَهُ سَاكِنٌ فَيُكُتَبُ بِحَرْفٍ حَرَكَةٍ مِثْلُ يَسْأَلُ وَيَكْلُومُ وَيُسِّمُ ، وَمِنْهُمْ
مَنْ يَحْذِفُهَا إِنْ كَانَ تَخْفِيفُهَا بِالنَّقْلِ أَوْ الْإِدْغَامِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ
الْمَفْتُوحَةَ فَقَطْ ، وَالْأَكْثَرُ عَلَى حَذْفِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ الْأَلِفِ ، نَحْوُ سَاءَلَ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُهَا فِي الْجَمِيعِ ، وَإِمَّا مُتَحَرِّكٌ وَقَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ فَيُكُتَبُ عَلَى
نَحْوِ مَا يَسْهَلُ ، فَلِذَلِكَ كُتِبَ نَحْوُ مُؤَجِّلٍ بِالْأَوِّ وَنَحْوُ فَنَةٍ بِالْيَاءِ ،
وَكُتِبَ نَحْوُ سَأَلَ وَلَوْمْ وَيُسُّ وَمِنْ مَقَرِّكَ وَرُؤُوسٍ بِحَرْفٍ حَرَكَةٍ ، وَجَاءَ
فِي سُئِلَ وَيَقَرُّكَ الْقَوْلَانِ ، وَالْآخِرُ إِنْ كَانَ مَاقَبْلَهُ سَاكِنًا حَذَفَ ،

نَحْوُ حَبٍّ وَحَبٍّ وَحَبًّا ، وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّ كًا كَتَبَ بِحَرْفِ حَرَكَه مَاقْبَلَهُ
 كَيْفَ كَانَ ، نَحْوُ قَرَأَ وَيَقْرَأُ وَرَدُّهُ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَمْ يَرُدُّهُ ،
 وَالطَّرْفُ الَّذِي لَا يُوقِفُ عَلَيْهِ لَا تَصَالٍ غَيْرِهِ كَالْوَسْطِ نَحْوُ جُرُؤُكَ وَجُرُؤُكَ
 وَجُرُؤُكَ ، وَنَحْوُ رِدُّكَ وَرِدُّكَ ، وَنَحْوُ يَقْرُؤُهُ وَيَقْرَأُكَ ؛ إِلَّا فِي
 نَحْوِ مَقْرُوءَةٍ وَبَرِيئَةٍ ، بِخِلَافِ الْأَوَّلِ الْمُتَّصِلِ بِهِ غَيْرُهُ ، نَحْوُ بِأَحَدٍ
 وَكَأَحَدٍ وَلَا أَحَدٍ ، بِخِلَافِ لَثَلًا ؛ لِكَثْرَتِهِ ، أَوْ لِكِرَاهَةِ صُورَتِهِ ، وَبِخِلَافِ
 لَثْنٍ ؛ لِكَثْرَتِهِ ، وَكُلُّ هَمْزَةٍ بَعْدَهَا حَرْفٌ مَدٍّ كَصُورَتِهَا تُخَذَفُ نَحْوُ
 خَطْنًا فِي النَّصْبِ وَمُسْتَهْزِئُونَ وَمُسْتَهْزِئِينَ ، وَقَدْ تُكْتَبُ بِالْيَاءِ ، بِخِلَافِ قَرَأَ
 وَيَقْرَأُ لِلْبَّسِ ، وَبِخِلَافِ نَحْوِ مُسْتَهْزِئِينَ فِي الْمُشْنَى لِعَدَمِ الْمَدِّ ، وَبِخِلَافِ
 نَحْوِ رَدَائِي وَنَحْوِهِ فِي الْأَكْثَرِ ، لِلْمُغَايَرَةِ الصُّورَةِ ، أَوْ لِلْفَتْحِ الْأَصْلِيِّ ،
 وَبِخِلَافِ نَحْوِ حِنَائِي فِي الْأَكْثَرِ ، لِلْمُغَايَرَةِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَبِخِلَافِ لَمْ
 تَقْرَأِي لِلْمُغَايَرَةِ وَالْبَّسِ »

أقول : قدم للكتابة أصلا ، وهو كونها مبنية على الابتداء والوقف ، ثم شرع
 في التفصيل ؛ فذكر أولا حال الحرف الذي ليس له صورة مخصوصة ، بل له صورة
 مشتركة ، وتستعار له صورة غيره ، وهو الهمزة ، وذلك أن صورة الألف : أعني هذه
 (أ) لما كانت مشتركة في الأصل بين الألف والهمزة - ولفظه الألف كانت مختصة
 بالهمزة ، لأن أول الألف همزة ، وقياس حروف التهجى أن تكون أول حرف
 من أسمائها كالتاء والجيم وغيرهما ، ثم كثر تخفيف الهمزة ، ولا سيما في لغة أهل
 الحجاز ، فانهم لا يحققونها ما أمكن التخفيف -- استعير للهمزة في الخط وإن لم
 تخفف صورة ما يقرب إليه إذا خففت ، وهي صورة الواو والياء ثم يعلم على تلك
 الصورة المستعارة بصورة العين البتراء هكذا (ء) ليعين كونها همزة ، وإنما جمعت
 العين علامة الهمزة لتقارب مخرجيهما ، فإن لم تكن الهمزة في موضع التخفيف

وذلك إذا كانت مبتدأ بها كتبت بصورتها الأصلية المشتركة أعني هذه (١) نحو
إبل وأحد وأحد ، وكذلك تكتب بهذه الصورة إذا خففت بقلبها ألفا ، نحو راس
ثم نقول : إذا كانت الهمزة وسطا ساكنة متحركا ما قبلها كتبت بمقتضى
حركة ما قبلها نحو يؤمن ويأكل ويئس ؛ لأنها تخفف هكذا (١) إذا خففت
وتكتب الوسط المتحركة المتحرك ما قبلها نحو مؤجل بالواو وفئة بالياء والخمسة
بحرف حركته نحو سأل ولؤم ويئس ومين مقرئك ورؤوس ، وأما الاثنان
الباقيان نحو سُئِلَ ويُقرئُك فعلى مذهب سيبويه بحرف حركته ، وعلى مذهب
الأخفش بحرف حركة ما قبله ، كل ذلك بناء على التخفيف ، كما تقدم فى باب
تخفيف الهمزة

وكذا يكتب الوسط الذى قبله ألف باعتبار حركته ؛ لأن تخفيفه باعتبارها
فيكتب نحو سأل بالألف والتساؤل بالواو وسائل بالياء ، والأكثر على ترك
صورة الهمزة المفتوحة بعد الألف استئقلا للألفين ؛ فيكتبون ساءل بألف واحدة
وكذا المقروء والنبيء ، وكذا يتركون صورة الهمزة التى بعدها الواو إذا كان
حق الهمزة أن تكتب واوا لولا ذلك الواو نحورءوس ، وكذا فى نحو سئامة
ومُسْتَهْزِئِينَ ، إلا إذا أدى إلى اللبس ، نحو قرأ وقرأن ومستَهْزِئِينَ كما يجب ،
ويكتب الأخير المتحرك ما قبله بحرف حركة ما قبله سواء كان متحركا
كما فى يقرأ ويردؤ ويُقرئ ، أو ساكنا كما فى لَمْ يَقْرَأْ ولم يردؤ ولم يَقْرِئْ ،
وذلك لأن الحركة تسقط فى الوقف ، ومبنى الخط على الوقف فتُدْرُ الهمزة
بحركة ما قبلها

وأما إن كانت الأخيرة فى حكم الوسط وهو إذا اتصل بها غير مستقل فهى
فى حكم المتوسطة ، نحو يقرؤه ويُقرئُه ونحو ذلك ؛ وكان قياس نحو السماء والبناء
أن تكتب همزته بالألف لأن الأكثر قلب مثلها ألفا فى الوقف كما مر فى باب

تخفيف الهمزة^(١)، لكنه استكره صورة أفين، كما مر، ولذا لم تكتب في نحو قولك : علمت نبئاً ؛ صورة للهمزة

هذا كله حكم كتابتها إذا كانت مما تخفف بالقلب بلا إدغام، فإن كانت تخفف بالحذف، فإن كانت أخيراً فإنها تحذف في الخط أيضاً نحو خبء، وجزء ودِفء، وذلك لأن الآخر محل التخفيف بالحذف خطأ كما هو محل التخفيف لفظاً، وإن كان في الوسط كيسأل ويُسئِم ويَلُوم، أو في حكم الوسط باتصال غير مستقل بها نحو جزأك وجزؤك وجزئك، فلا أكثر أنها لا تحذف خطأ وإن كان التخفيف بحذفها، وذلك لأن حذفك في الخط لما هو ثابت لفظاً خلاف القياس اغتفر ذلك في الآخر الذي هو محل التخفيف، فيبقى الوسط ثابتاً على أصله، فلما لم يحذف ولم تبين كتابتها على التخفيف أعيرت صورة حرف حركتها؛ لأن حركتها أقرب الأشياء إليها فكتبت مسألة وَيَلُوم وَيُسئِم وسوءة وجزأك وجزؤك وجزئك بتدبير حركة الهمزات، وإن كانت تخفف بالقلب مع الإدغام حذفت في الخط سواء كانت في الطرف كالمقروء والنبء، أو في الوسط كالقروءاء على وزن البروكاء^(٢) أو في حكم الوسط كالبرية والمقروءة، وذلك لأنك في اللفظ تقلبها إلى الحرف الذي قبلها وتجعلها مع ذلك الحرف بالإدغام كحرف واحد، فكذا جعلت في الخط

هذا، وبعضهم يبنى الكتابة في الوسط أيضاً على التخفيف فيحذفها خطأ في كل ما يخفف فيه لفظاً بالحذف أو الإدغام، وبعضهم يحذف المفتوحة فقط لكثرة مجيئها نحو مسكة ويسل، وإنما لم تكتب الهمزة في أول الكلمة إلا بالالف وإن كانت قد تخفف بالحذف كما في الأرض وقد أفلح لأن مبنى الخط على الوقف

(١) انظر (ص ٤٤، ٤٣ من هذا الجزء)

(٢) البروكاء : الثبات في الحرب، وانظر (ص ١٠ ص ٢٤٨)

والابتداء ، وإذا كانت الكلمة التي في أولها الهمزة مبتدأ بها لم تخفف همزتها
فتكتب بالصورة التي كانت لها في الأصل وإن كانت مشتركة
فان قيل : إذا اتصل بآخر الكلمة غير مستقل نحو جزؤه وبجزئه تجعل
الهمزة التي حقها الحذف كالمتوسطة فهلا تجعل المصدرة التي حقها هذه الصورة (١)
إذا اتصل بها غير مستقل نحو الأرض وبأحد ولأحد كالمتوسطة

قلت : لأنني إذا جعلت الهمز الذي حقها الحذف ذا صورة فقد رددته من
الحذف الذي هو أبعد الأشياء من أصله أعني كونه على هذه الصورة (١) إلى
ما هو قريب من أصله وهو تصويره بصورة ما وإن لم تكن صورته الأصلية ، وإذا
غيرت ما حقها هذه الصورة أي المصورة بالحذف أو باعارتها صورة الواو والياء
فقد أخرجت الشيء عن أصله إلى غيره ، فهذا لم تجعل المصدرة في الخط كالمتوسطة
إلا في إثلاً كما يجيء

قوله « فيما لا صورة له تخصه » إنما قال ذلك لأن هذه الصورة (١) مشتركة
في أصل الوضع بين الهمزة والألف كما مضى
قوله « فيما خواف » : أي خواف به عن أصل الكتابة الذي كان حق
الخط أن يكون عليه

قوله « الأول الألف مطلقاً » : أي مضمومة كانت أو مفتوحة أو مكسورة ،
وذلك لما قلنا

قوله « يكتب بحرف حركته » إلا أن يكون تخفيفه بالإدغام كسؤال
على وزن طومار^(١) فانه يحذف كما ذكرنا

قوله « ومنهم من يحذف المفتوحة » أي : يحذف من جملة ما يخفف بالنقل

(١) الطومار : الصحيفة . وانظر (١٥ ص ١٩٨ ، ٢١٧) ثم انظر (ص

المفتوحة فقط نحو **يَسْئَلُ** ومسئلة ، ولا يحذف نحو **يَلُومُ** و **يُسْتَمِ**

قوله « والأكثر على حذف المفتوحة » أى : أن الأكثرين يحذفون
المفتوحة فقط بعد الألف نحو **سَأَلَ** ، ولا يحذفونها بعد ساكن آخر ، ولا يحذفون
غير المفتوحة بعد ساكن

قوله « ومنهم من يحذفها فى الجميع » أى : يحذف الهمزة المتوسطة
الساكن ما قبلها ، سواء خففت بالقلب أو بالحذف أو بالادغام
قوله « كيف كان » أى : متحركا أو ساكنا

قوله « إلا فى نحو مقروء وبرية » إذ حقها الإدغام كما ذكرنا
قوله « لثلاثا لكثرة » أى لكثرة استعماله صار لام لثلاثا متصلا بالهمزة
وإن كان متصلا بلا ، فصارت الثلاثة كلمة واحدة نحو فئة
قوله « أو لكراهة صورته » أى لو كتب هكذا (لا لا)

قوله « وكل همزة بعدها حرف مد » فى الوسط كانت كرفع وفتح وسؤال
أو فى الطرف نحو خطئا فى النصب ومستهزئون ومستهزين ؛ حذفت إذا لم يلتبس
لاجتماع المثلين ، والأكثر على أن الياء لا تحذف ؛ لأن صورتها ليست مستقلة
كنثيم ومستهزئين ، وهذا معنى قوله « وقد يكتب الياء » وأما فى الطرف فقد
يكتب الياء ان لاختلاف صورتيهما نحو ردائى

قوله « بخلاف قرأ وقرأن » فانهما لو كتبا بألف واحدة لانتبس قرأ
بالمسند إلى ضمير الواحد وقرأن بالمسند إلى ضمير جمع المؤنث

قوله « بخلاف مستهزئين فى المثنى اهدم المد » ليس بتعليل جيد ؛ لأن المد
لا تأثير له فى الخط ، بل إنما كان الحذف لاجتماع المثلين خطأ ، وهو حاصل : سواء
كان الثانى مدا أو غير مد ، بل الوجه الصحيح أن يقال : إن الأصل أن لا تحذف
الياء كما ذكرنا لخفة كتابتها على الواو كما ذكرنا ، بخلاف الواوين والألفين مع

أن أصل مستهزئين وهو مستهزئان ثبت فيه للهمز صورة ، فحمل الفرع عليه في ثبوتها ، وأما أصل مستهزين في الجمع فلم يكن للهمز فيه صورة نحو مستهزون لاجتماع الواوين فحمل الفرع عليه

قوله « أو للفتح الأصلي » يعني لم يكن في الأصل مدا ، وقد ذكرنا ما عليه ، وكذا قوله « للتشديد » أى : لم يكن مدا

قوله « واللبس » أى : يلتبس بلم تقرى من القرى

قال : « وأما الوصل فقد وصلوا الحروف وشبهها بما الحرفية ، نحو إنما إلهكم إلهٌ وإينما تسكن أكن وكلما أتيتني أكرمك ، بخلاف إن ما عندي حسن وأين ما وعدتني وكل ما عندي حسن ، وكذلك عن ما ومن ما في الوجهين ، وقد تسكتبان متصلتين مطلقاً لوجوب الإدغام ، ولم يصلوا متى ؛ لما يلزم من تغيير الياء ، ووصلوا أن الناصبة للفعل مع لا بخلاف المخففة نحو علمت أن لا يقوم ، ووصلوا إن الشرطية بلا وما ، نحو إلا تفعلوه وإما تخافن ، وحذفت النون في الجميع ؛ لتأكيد الاتصال ، ووصلوا نحو يومئذٍ وحينئذٍ في مذهب البناء فمن ثم كتبت الهمزة ياءً ، وكتبوا نحو الرجل على المذهبين متصلاً ؛ لأن الهمزة كالعديم ، أو اختصاراً للكثرة .

أقول : قوله « الحروف وشبهها » أى : الأسماء التي فيها معنى الشرط أو الاستفهام نحو أينما وحيثما وكلما ، وكان ينبغي أن يقول : بما الحرفية غير المصدرية ؛ لأن « ما » المصدرية حرفية على الأكثر ومع هذا تسكتب منفصلة نحو إن ما صنعت عجب : أى صنعك عجب ، وإنما كتبت المصدرية منفصلة مع كونها حرفية غير مستقلة أيضاً تنبيهاً على كونها مع ما بعدها كاسم واحد ؛ فهي من تمام ما بعدها لا ما قبلها

قوله « في الوجهين » أى : إن كان « ما » حرفاً نحو عما قليل ومما خطيئاتهم

وصلت ؛ لأن الأولى والثانية حرفان ولهما اتصال آخر من حيث وجوب إدغام آخر الأولى في أول الثانية ، وإن كانت « ما » اسمية نحو بعدت عن ما رأيت ، وأخذت من مأخذت ، فصلت لانفصال الاسمية لسبب استقلالها ، وقد تكتب الاسمية أيضا متصلة ؛ لكونها كالحرفية لفظا على حرفين ، ولمشابهتها لها معنى ، ولكثرة الاستعمال ، ولاتصالها اللفظي بالإدغام ، وهو معنى قوله « لوجوب الادغام » وقوله « مطلقا » أى : اسمية كانت أو حرفية

قوله « متى » يعنى فى قولهم : متى ما تركب أركب

قوله « لما يلزم من تغيير الياء » يعنى لو وصات كتبت الياء ألفا فيكتب متى ما كعلام وإلام وحتام ، ولا أدري أى فساد يلزم من كتب ياء متى ألفا كما كتبت فى عَلام وإلام ؟ ، والظاهر أنها لم توصل لقلة استعمالها معها ، بخلاف عَلام وإلام

قوله « أن الناصبة للفعل » فى اثلا ، بخلاف الخففة ؛ لأن الناصبة متصلة بما بعدها معنى من حيث كونها مصدرية ولفظا من حيث الإدغام ، والخففة وإن كانت كذلك إلا أنها منفصلة تقديرا بدخولها على ضمير شأن مقدر بخلاف الناصبة . قوله « ووصلوا إن الشرطية بلا وما دون الخففة والزائدة » نحو أن لا أظنك من الكاذبين ، وأن ما قلت حسن ، لكثرة استعمال إن الشرطية وتأثيرها فى الشرط بخلافهما

قوله « وحذفت النون فى الجميع » أى : لم يكتب هكذا : منما وعنما وئئلا وإنلا وإنما ، بنون ظاهرة ، بل أدغم مع الاتصال المذكور اثنا كيد الاتصال ، وإنما ذكر هذا لأنه لم يذكر قبل إلا الاتصال ، والاتصال غير الإدغام كما صورنا . قوله « فى مذهب البناء » أى : إذا بنى الظرف المقدم على إذ ؛ لأن البناء دليل شدة اتصال الظرف بإذ ، والأكثر كتابتهما متصلين على مذهب الإعراب

أيضا ، حملا على البناء ؛ لأنه أكثر من الإعراب

قوله « فن ثم » أى : من جهة اتصال الظرف بإذ وكون الهمزة متوسطة
كتبت ياء كما فى سيم ، وإلا فالهمزة فى الأول ؛ فكان حقها أن تكتب ألفا
كما فى بأحد ولإبل

قوله « على المذهبين » أى : مذهب الخليل وسيبويه : أما على مذهب
سيبويه فظاهر ؛ لأن اللام وحدها هى المعرفة ، فهى لا تستقل حتى تكتب
منفصلة ، وأما على مذهب الخليل وهو كونها كبل وهل ، فإنما كتبت متصلة
أيضا لأن الهمزة وإن لم تكن للوصل عنده لكنها تحذف فى الدرج فصارت
كالمعدم ، أو يقال : الألف واللام كثيرة الاستعمال تخفف خطأ بخلاف هل وبل

الزياد قال : « وأما الزيادة فإنهم زادوا بعد واو الجمع المتطرفة فى الفعل ألفا
نحو أكلوا وشربوا فرقا بين واو العطف بخلاف يدعوا ويعزوا ،
ومن ثم كتبت ضربوا هم فى التأكيذ بألف ، وفى المفعول بغير ألف ،
ومنهم من يكتبها فى نحو شاربوا الماء ، ومنهم من يحذفها فى الجميع ،
وزادوا فى مائة ألفا فرقا بينها وبين منه ، وألقوا المثنى به ، بخلاف
الجمع ، وزادوا فى عمرو وأوا فرقا بينها وبين عمر مع الكثرة ، ومن ثم
لم يزيدوه فى النصب ، وزادوا فى أولئك وأوا فرقا بينها وبين إليك ،
وأجرى أولا عليه ، وزادوا فى أولى وأوا فرقا بينها وبين إلى ، وأجرى
أولو عليه . »

أقول : قوله « المتطرفة » احتراز عن نحو ضربهم وضربوك وضربوه ،
والأصل أن لا تكتب الألف إلا فى واو الجمع المنفصلة ، نحو مرؤا ؛ وعبروا
إذ المتصلة لا تلبس بواو العطف ؛ إذ هى لا تكتب إلا منفصلة ، لكنه طرد
الحكم فى الجميع ، كما أنه كتب فى نحو عبروا وإن لم يأت بعده ما يمكن أن يكون

معطوفا ؛ لما كان يلبس في بعض المواضع ، نحو إن عبروا ضربتهم
قوله « بخلاف يدعو ويغزو » ؛ لأن الواو التي هي اللام لا تنفصل عن الكلمة
كواو الجمع حتى لا تلبس بواو العطف ، وهي من تمام الكلمة : متصلة كانت
في الخط كيدعو ، أو منفصلة كيغزو

قوله « في التأكيذ بألف » لأن الواو إذن متطرفة ، بخلاف واو ضربوهم ،
إذا كان « هم » مفعولا ، والأكثر لا يكتبون الألف في واو الجمع الاسمي
نحو شاربو الماء ؛ لكونه أقل استعمالا من الفعل المتصل به واو الجمع ، فلم يُبال
باللبس فيه إن وقع لقلته ، ومنهم من يحذف الألف في الفعل والاسم لندور
الالتباس فيهما ، وإنما ألحق مائتان بمائة في إلحاق الألف دون مئات ومئين وإن
لم يحصل اللبس لا في المثنى ولا في المجموع ؛ لأن لفظ المفرد باق في المثنى ، بخلاف
الجمع ؛ إذ تاء المفرد تسقط فيه

النقص

قال : « وَأَمَّا النَّقْصُ فَإِنَّهُمْ كَتَبُوا كُلَّ مُشَدَّدٍ مِنْ كَلِمَةٍ حَرْفًا وَاحِدًا نَحْوُ
شَدٍّ وَمَدٍّ وَادِّ كَرٍّ ، وَأَجْرِي نَحْوُ قَتَّ مُجْرَاهُ ، بِخِلَافِ نَحْوُ وَعَدْتُ وَأُجِبْتُ ،
وَبِخِلَافِ لَامِ التَّعْرِيفِ مُطْلَقًا نَحْوُ اللَّحْمِ وَالرَّجُلِ ؛ لِكَوْنِهِمَا كَلِمَتَيْنِ ،
وَلِكَثْرَةِ اللَّبْسِ ، بِخِلَافِ الَّذِي وَالَّتِي وَالَّذِينَ لِكَوْنِهَا لَا تَنْفَصِلُ ، وَنَحْوُ
الَّذِينَ فِي التَّثْنِيَةِ بِلَامَيْنِ لِلْفَرَقِ ، وَمِثْلَ اللَّتَيْنِ عَلَيْهِ ، وَكَذَا اللَّائُونَ وَأَخَوَاتُهُ ،
وَنَحْوُ عَمٍّ وَمِمٍّ وَإِمَاءٍ وَإِلَّا لَيْسَ بِمِقْيَاسٍ ، وَنَقْصُوا مِنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْأَلِفَ لِكَثْرَتِهِ بِخِلَافِ بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاسْمِ رَبِّكَ وَنَحْوِهِ ، وَكَذَلِكَ الْأَلِفُ مِنْ
اسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ مُطْلَقًا ، وَنَقْصُوا مِنْ نَحْوِ لِلرَّجُلِ وَلِلرَّجُلِ وَلِلدَّارِ وَلِلدَّارِ
جَرًّا وَابْتِدَاءً الْأَلِفَ لثَلَاثًا يَلْتَبَسُ بِالنْفْيِ ، بِخِلَافِ بِالرَّجُلِ وَنَحْوِهِ ، وَنَقْصُوا مَعَ
الْأَلِفِ وَاللَّامِ مِمَّا فِي أَوَّلِهِ لَمْ نَحْوِ لِلْحَمِّ وَلِلْبَنِّ كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ لَامَاتٍ ،
وَنَقْصُوا مِنْ نَحْوِ أَبْنُكَ بَارٌّ فِي الْاسْتِفْهَامِ وَأَصْطَفَى الْبَنَاتِ أَلِفَ الْوَصْلِ ، وَجَاءَ

فِي الرَّجُلِ الْأَمْرَانِ ، وَتَقْصُوا مِنْ ابْنِ إِذَا وَقَعَ صِفَةً بَيْنَ عِلْمَيْنِ أَلْفَهُ مِثْلُ هَذَا
زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ، بِخِلَافِ زَيْدُ ابْنِ عَمْرٍو ، وَبِخِلَافِ الْمُشْنَى ، وَتَقْصُوا أَلْفَ
هَامَعَ اسْمُ الْإِشَارَةِ نَحْوُ هَذَا وَهَذِهِ وَهَذَانِ وَهَؤُلَاءِ ، بِخِلَافِ هَاتَا وَهَاتِي
لِقَلْتِهِ ، فَإِنْ جَاءَتِ الْكَافُ رُدَّتْ ، نَحْوُ هَذَا ذَاكَ وَهَذَا ذَاكَ ، لِاتِّصَالِ الْكَافِ
وَتَقْصُوا الْأَلْفَ مِنْ ذَلِكَ وَأُولَئِكَ ، وَمِنْ الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِينَ ، وَمَنْ لَيْكِنْ وَلَيْكِنْ ،
وَتَقْصَ كَثِيرُ الْوَاوِ مِنْ دَاوُدَ وَالْأَلْفَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَبَعْضُهُمُ الْأَلْفَ مِنْ عُثْمَانَ وَسَلِيمَانَ وَمُعَاوِيَةَ »

أقول : قوله « كل مشدد من كلمة » احتراز من نحو أشكر ربك

قوله « شد ومد » مثال لمثلين في كلمة

قوله « اذكر » مثال للمتماثلين في كلمة

وإنما كتب المشدّد حرفاً في كلمة للزوم جعلهما في اللفظ كحرف بالتشديد ،
فجعلاً في الخط حرفاً ، وأما إذا كانا في كلمتين فلا يلزم جعلهما كحرف في اللفظ
فلم يجعلاً أيضاً حرفاً في الخط ، وأيضاً فإن مبنى الكتابة على الوقف والابتداء ،
وإذا كان كذا فلا يلتقي إذن مثلاً ولا متقاربين حتى يكتبها حرفاً

قوله « وأجرى قَتَتْ » وذلك لكون التاء بكونه فاعلاً وضميراً متصلاً
كجزء الفعل ؛ فجعلاً في الخط حرفاً ؛ لوجوب الإدغام بسبب تماثلهما ، وأما في
وَعَدَتْ فلم يكتبها حرفاً لعدم لزوم الإدغام وعدم تماثلهما في الخط ، ولا اجبته ؛
لأنهما وإن كانا مثلين والثاني ضمير متصل لكنه ليس كجزء من الفعل ؛
لكونه فضلة ، إذ هو مفعول

قوله « وبخلاف لام التعريف مطلقاً » أي : سواء كان بعدها لام كاللحم ،
أو غيرها مما تدغم هي فيه كالرجل ؛ فإنها لا تنقص في الخط في الموضعين ؛
لكون لام التعريف ومادخلته كلمتين ، وقد احتراز عنه بقوله « في كلمة » وأما

اتصال تاء قَتَّتْ فهو أشد من اتصال كل اسم متصل باسم ، لما ذكرنا من الوجهين ، مع أنه قد يكتب قَتَّتْ بثلاث تاءات

قوله « ولكثرة اللبس » يعنى لو كتب هكذا اللحم وارجل لالتبس بالمجرد عن اللام إذا دخل عليه همزة الاستفهام أو حرف النداء ، وأما الَّذِي وَالَّذِينَ في الجمع فإنه لا لَبَسَ فيها ؛ إذ اللام لازمة لها ، فلا يلتبس بالمجرد الداخل عليه همزة ، وإنما يكتب الَّذِينَ في التثنية بلام وإن كانت في الأصل لام التعريف أيضا فرقا بين المثنى والجمع ، وحمل اللذان رفعا عليه ، وكذا اللتان واللتين ، وإن لم يكن لبس ، إجراءً لباب المثنى مجرى واحدا ، وكان إثبات اللام في المثنى أولى منه في الجمع ، لكون المثنى أخف معنى من الجمع ؛ تخفف الجمع لفظا دلالة على ثقل معناه

قوله « وكذا اللاءون وأخواته » أى اللاتى ، واللائى ، واللواتى ، واللواء ، وذلك لأنها أجريت مجرى اللاء الذى لو كتب بلام واحدة لالتبس بالألأ . قوله « ليس بقياس » لأنهما كلمتان ، وكذا لئلا ، وكان حق المشدد أن يكتب حرفين ، وهذا وإن كان على خلاف القياس إلا أن وجه كتابتهما حرفا واحدا ما تقدم فى ذكر الوصل من شدة الاتصال وكثرة الاستعمال . قوله « لكثرتة » أى حذف ألف اسم إذا كان فى البسملة لكثرة استعمالها بخلاف نحو باسم ربك ، فإنها ليست بكثيرة الاستعمال ، وكذا إذا اقتضرت على باسم الله ، نحو : باسم الله أصول

قوله « الله والرحمن مطلقا » أى : سواء كانا فى البسملة أولا

قوله « جرا وابتداء » أى : سواء كانت اللام جارة أو لام الابتداء

قوله « لئلا يلتبس بالنفى » إذ لو كتب هكذا لا لرجل التبس بلا لرجل

ولا لِنَفْيٍ ، وأما نحو بالرجل و كالرجل فلا يلتبس بشيء

قوله « كراهية اجتماع ثلاث لامات » يعنى لو كتب هكذا اللّحّم ، وفيما قال نظر ، لأن الأحوط فى مثله أن يكتب بثلاث لامات ، ائلا يلتبس المعرف بالمنسكر قوله « أَبْنُكَ بار ، وَأَصْطَفَى البنات » يعنى إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة وصل مكسورة أو مضمومة فأنهم يحذفون همزة الوصل خطأ كراهة اجتماع ألفين ، ودلالة على وجوب حذفهما لفظا ، بخلاف نحو الرجل ، فإنه يجوز فيه الحذف كراهة اجتماعهما خطأ ، ويجوز الإثبات دلالة على إثباتهما لفظا

قوله « إذا وقع صفة » احتراز من كونه خبر المبتدأ نحو : زَيْدُ ابْنِ عَمْرٍو ، وقوله « بين علمين » احتراز من مثل جاءنى زيد ابن أخينا ، والرجل ابن زيد ، والعالم ابن الفاضل ، وذلك لأن الابن الجامع للوصفين كثير الاستعمال يحذف ألف ابن خطأ كما حذف تنوين موصوفه لفظا ، على ما ذكرنا فى باب النداء ، ونقص التنوين خطأ من كل منون فرقا بين النون الأصلية والنون العارضة غير اللازم ، وأما نون اضْرِبْ بْنَ فأنما كتبت لعسر تبينها ، على ما تقدم ، بخلاف التنوين ؛ فإنه لازم لكل معرب لامانع فيه منه ؛ فيعرف إذن ثبوته بعدم المانع ، وإن لم يثبت خطأ

قوله « ونقصوا ألف ها مع اسم الإشارة » لسكثرة استعمالها معه وأما هاتا وهاتى فقليلان ، فإن جاءت الكاف ردت ألف « ها » فيما حذفت منه لقلة استعمال اسم الإشارة المصدر بحرف التنبيه المكسوع بحرف الخطاب قوله « لاتصال الكاف » يعنى أن الكاف لكونها حرفا وجب اتصالها بالكلمة لفظا ، إذ صارت كجزئها فتناقلت الكلمة خففت بحذف ألف ها ، وفيما قال بعد ؛ لأن الكلمة لم تتناقل خطأ ، إذ الألف منفصلة ، فلم يحصل بكون الكاف حرفا امتزاج فى الخط بين ثلاث كلمات ، وكلامنا فى الخط لا فى اللفظ إلا أن يقول : نقصوا فى الخط تنبيهها على الامتزاج المعنوى .

قوله « تقصوا الألف من ذلك وأولئك ومن الثلث والثلثين » وذلك لكثرة الاستعمال ، ونقص كثير من الكتاب الواو من داود ، لاجتماع الواوين ، وبعضهم يكتبها ، ونقص بعضهم الألف من عثمان وسليمان ومعاوية ، والقديماء من وراق الكوفة [كانوا] ينقصون على الاطراد الألف المتوسطة إذا كانت متصلة بما قبلها نحو الكفرون والنصرُونَ وسُلْطَن ونحوه .

قال : « وَأَمَّا الْبَدَلُ فَانَّهُمْ تَتَّبَعُوا كُلَّ أَلِفٍ رَابِعَةً فَصَاعِدًا فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ يَاءٌ إِلَّا فِيمَا قَبْلَهَا يَاءٌ إِلَّا فِي نَحْوِ يَحْيَى وَرَبِّي عِلْمَيْنِ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنْ كَانَتْ عَنْ يَاءٍ كُتِبَتْ يَاءٌ وَإِلَّا فَبِالْأَلِفِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ الْبَابَ كُلَّهُ بِالْأَلِفِ وَعَلَى كَتَبِهِ بِالْيَاءِ فَإِنْ كَانَ مُنَوَّنًا فَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ كَذَلِكَ وَهُوَ قِيَاسُ الْمُبَرَّدِ ، وَقِيَاسُ الْمَازِنِيِّ بِالْأَلِفِ ، وَقِيَاسُ سَبِيحِيَّةِ : الْمَنْصُوبُ بِالْأَلِفِ وَمَا سِوَاهُ بِالْيَاءِ ، وَيَتَعَرَّفُ الْوَاوُ مِنَ الْيَاءِ بِالثَّنْثِيَةِ نَحْوُ فَتَيَّانٍ وَعَصَوَانٍ وَبِالْجَمْعِ نَحْوُ الْفَتَيَّاتِ وَالْقَنَوَاتِ وَبِالْمَرَّةِ نَحْوُ رَمِيَةٍ وَغَزْوَةٍ وَبِالنَّوْعِ نَحْوُ رَمِيَةٍ وَغَزْوَةٍ ، وَبِرَدِّ الْفِعْلِ إِلَى نَفْسِكَ نَحْوُ رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ : وَبِالْمُضَارِعِ نَحْوُ يَرْمِي وَيَغْزُو ، وَبِكَوْنِ الْفَاءِ وَآوًا نَحْوُ وَعَى ، وَبِكَوْنِ الْعَيْنِ وَآوًا نَحْوُ شَوَى إِلَّا مَا شَذَّ نَحْوُ الْقَوَى وَالصُّوَا ، فَإِنْ جُهِلَتْ : فَإِنْ أُمِيلَتْ فَأَلْيَاءُ نَحْوُ مَتَى ، وَإِلَّا فَأَلْأَلِفُ وَإِنَّمَا كَتَبُوا لَدَى بِالْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ لَدَيْكَ وَكَلَّا كُتِبَتْ عَلَى الْوَجْهَيْنِ لِاحْتِمَالِهَا ، وَأَمَّا الْحُرُوفُ فَلَمْ يُكْتُبْ مِنْهَا بِالْيَاءِ غَيْرُ تَلَى وَإِلَى وَعَلَى وَحَتَّى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ . »

أقول : إنما كتبت الألف الرابعة المذكورة ياء دلالة على الامالة ، وعلى انقلابها ياء ، نحو يُغْزِيَانِ وَيَرْضِيَانِ وَأَغْزَيْتُ وَأَعْلِيَانِ وَمُضْطَفِّيَانِ ونحوها ، وإن كان قبلها ياء كتبت ألفا ، وإن كانت على الصفة المذكورة أيضا نحو أَحْيَا وَاسْتَحْيَا ، كراهة لاجتماع ياءَيْنِ ، وإن اختلفا صورة ، إلا في نحو يَحْيَى وَرَبِّي علمين ،

وكذا ما أشبههما ، فإنه يكتب بالياء ، فرقا بين العلم وغيره ، والعلم بالياء أولى ،
لكونه أقل فيحتمل فيه الثقل .

قوله « وأما الثالثة » أى : الألف الثالثة .

قوله « ومنهم من يكتب الباب كله » أى : جميع باب المقصورة : ثلاثة
كانت ، أو أربعة ، أو فوقها ، عن الياء كانت أو عن غيرها ، بالألف على الأصل ؛
وقد كتبت الصلاة والزكاة بالواو ، دلالة على ألف التفعيم ، كما مر

قوله « فإن كان منونا » أى : اسما مقصورا منونا ؛ لأن الذى فى آخره ألف
وهو منون لا يكون إلا اسما مقصورا

قوله « ويتعرف الياء من الواو » لما ذكر فى الثلاثى أنه يكتب بياء إن
كانت ألفه عن ياء وإلا فبالألف ذكر ما يعرف به الثلاثى الواوى من اليائى
قوله « بالتثنية » أى : إن سمعت ، وكذا إن سمع الجمع ، وغير ذلك
قوله « وبالمضارع » كما مر فى باب المضارع من أن الناقص الواوى مضموم
العين ، واليائى مكسورها

قوله « وبكون الفاء واوا » كما مر فى أول باب الإعلال
قوله « وإنما كتبوا لى » وإن لم تمل بالياء لقولهم لَدَيْكَ
قوله « لاحتمالها » لأن قلبها فى كلتا تاء مشعرٌ بكون اللام واوا كما فى
أخت ، قال المصنف : وإمالتها تدل على الياء ، لأن الكسرة لاتمال لها ألف
ثالثة عن واو ، وقد مر الكلام عليه فى باب الإمالة

قوله « غير بلى » وذلك لإمالتها

قوله « وإلى وعلى » وذلك لقولهم : إليك ، وعليك ، وأما حَتَّى فلاحمل
على إلى

والله تعالى أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا
محمد النبى الأمى العربى وآله الأطياب ، وسلم تسليمات كثيرا

قد اعتمدنا في تصحيح هذا الكتاب — سوى جميع النسخ المطبوعة —
على نسخة خطية فرغ ناسخها من كتابتها في شهر صفر الخير من عام سبع وخمسين
وسبعمائة ، وقد وجد بآخر هذه النسخة مانصه :

« والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على سيدنا محمد وعترته الطاهرين ، وسلم
تسليما كثيرا ؛ وفق الله تعالى لإتمام تصنيفه في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين
وسبعمائة بالحضرة الشريفة المقدسة الغروية على مشرفها أفضل التحية والسلام » .
فنهاية تأليف هذا الشرح هي سنة وفاة الشارح رحمه الله ، وبين كتابة
النسخة التي اعتمدنا عليها في تصحيح الكتاب ووفاء المؤاف تسعة وستون عاما .
والله الموفق والمستعان ، وهو وحده الذي يجزى الحسنين

قد تم — بعون الله تعالى ، وحسن توفيقه — مراجعة الجزء الثالث من
كتاب « شرح شافية ابن الحاجب » للعلامة رضى الدين الأسترابادى ، وتحقيقه ،
والتعليق عليه ، فى ستة أشهر آخرها ليلة الاثنين المبارك الموافق ٢٤ من شهر رمضان
المبارك عام ثمان وخمسين بعد الثمانمائة والألف من هجرة الرسول الأكرم سيدنا محمد
ابن عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم . وبه ينتهى هذا الكتاب ، وسنأخذه —
إن شاء الله تعالى — بشرح شواهد العلامة عبد القادر البغدادى المتوفى فى
عام ١٠٩٣ من الهجرة



DATE DUE

~~9 - Feb 72~~

JAFET LIB.

~~1 OCT 1975~~

J. Lib.

~~1 OCT 1983~~



492.72:A859sA:v.3:c.1

عبد الحميد، محمد محي الدين

شرح شافية ابن الحاجب

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01024974

492.72

A859sA

v.3

